بدائع المسالك في توضيح ألفية ابن مالك

الجزء الأول

تأليف

أبي إلياس أغوس سعيدي

بدائع المسالك

في توضيح

ألفية ابن مالك

الجزء الأول

تأليف

أبي إلياس أغوس سعيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشارح

إن الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد،

اعلم رحمني الله وإياكم أن ألفية ابن مالك أحد الكتب المشهورة في علم النحو. فيه مسائل نحوية مهمة يحتاج إليها طلاب العلم لفهم العربية الفصحى.

بعون الله تعالى وتوفيقه قد ألفت شرح ألفية ابن مالك وسميته ((بدائع المسالك في توضيح ألفية ابن مالك)) تيسيرا لطلاب العلم في فهم قواعد النحو.

أعترف بأن فيه من نقائص في جميع الوجوه. وأرجو التصحيح لمن وجد ذلك و أسأل الله أن يجعل هذا الكتاب من العمل الصالح لمؤلفه ومن اشترك في تأليفه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

سيدايو، الأحد ٤ شوال ١٤٤٢ هـ

أبو إلياس أغوس سعيدي السيداوي

مقدمة المؤلف

قال المؤلف رحمه الله: بسم الله الرحمن الرحيم

(١) قال محمد هو ابن مالك	أحمد ربي الله خير مالك
(٢) مصلّيا على النبي المصطفى	وآله المستكملين الشّرفا
(٣) وأستعين الله في ألفيّةْ	مقاصد النّحو بها محويّه
(٤) تقرّب الأقصى بلفظ موجز	وتبسط البذل بوعد منجز
(٥) وتقتضي رضا بغير سخط	فائقة ألفيّة ابن معط
(٦) وهو بسبق حائز تفضيلا	مستوجب ثنائي الجميلا
(٧) والله يقضي بهبات وافرةْ	لي وله في درجات الآخرةْ

فيه مسائل:

١- البدء بالبسملة من دأب السلف اقتداء بكتاب الله العظيم وسنة رسول الله ﷺ في مراسلته.

٢- ابن مالك هو: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي نسبةً الجياني نشأة الأندلوسي إقليماً الدمشقي دارةً ووفاةً، ولد بجيان عام ستمائة من الهجرة وتوفي عام اثنتين وسبعين وستمائة من الهجرة، وهو ابن اثنين وسبعين عاماً، وكنيته أبو عبد الله رحمه الله.

٣- مشروعية الحمدلة لله تعالى والصلاة على النبي ﷺ في أول المؤلفات.

٤- قوله رحمه الله: وآله المستكملين الشّرفا؛ فـ"الشرفا" بفتح الشين وضمها مفعول به للمستكملين. و"الشرفا" بضمّ الشين نعت ثان لـ"آله"، وأصله: الشرفاء.

٥- قوله رحمه الله: وأستعين الله في ألفيّهْ؛ فيه مشروعية الاستعانة بالله في جميع الأمور لأنه لا سهل إلا ما جعله الله سهلاً.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً) رواه ابن حبان وصححه الألباني في صحيحه رقم: ٢٨٨٦.

٦- قوله رحمه الله: مقاصد النّحو بها محويّه؛ فيه أن ألفية ابن مالك تشمل جميع قواعد النحو بلفظ موجز.

٧- ابن معط هو: أبو الحسين يحي ابن المعطي بن عبد النور الزواوي نسبة إلى زواوة، وهي قبيلة كبيرة في إفريقيا الشمالية الفقيه الحنفي، ولقبه زين الدين، ولد في سنة أربع وستين وخمسمائة من الهجرة، وتوفي في شهر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة من الهجرة بمصر، وقبره قريب من تربة الإمام الشافعي رحمه الله، وهو صاحب الألفية المشهورة وقد طبعت ألفيته في أوربا وذلك قبل ألفية ابن مالك وهي فائقة ألفية ابن معط.

٨- قوله رحمه الله: لي وله في درجات الآخرهْ؛ عملاً بالحديث عن أُبي بن كعب، (كان رسول الله ﷺ إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الترمذي رقم: ٣٣٨٥.

الكلام وما يتألف منه

قال المؤلف رحمه الله:

(٨) كلامنا: لفظ مفيد، كـ(استقم) ... واسم وفعل ثمّ حرف، الكلم

(٩) واحده كلمة والقول عم ... وكلمة بها كلام قد يؤم

(١٠) بالجرّ والتنوين والنّدا و"أل" ... ومسند للاسم تمييز حصل

(١١) بتا (فعلت) و(أتت) ويا (افعلي) ... ونون (أقبلنّ) فعل ينجلي

(١٢) سواهما الحرف كـ"هل" و"في" و"لم" ... فعل مضارع يلي "لم" كـ(يشم)

(١٣) وماضي الأفعال بالتا مز، وسم ... بالنون فعل الأمر إن أمر فهم

(١٤) والأمر إن لم يك للنون محل ... فيه هو اسم نحو: (صه) و(حيهل)

فيه مسائل:

١- الكلام عند النحاة هو: لفظ مفيد مركب بالوضع.

٢- لابد في الكلام أربعة الأمور:

١) اللفظ، وهو الصوت المشتمل على بعض حروف الهجائية.

٢) المفيد، وهو ما دل على معنًى يحسن السكوت عليه.

٣) المركب، وهو ما تركب من كلمتين فأكثر تركيباً إسنادياً

٤) بالوضع، والمراد به: بالقصد وباللغة العربية

ومثال الكلام: استقم

٣- أقل ما يتألف الكلام من اسمين كـ"زيد قائم"، ومن فعل واسم كـ"قام زيد"

٤- الكلام له إحدى عشرة صورةً:

١) من المبتدإ وخبره

نحو: زيد قائم

٢) من المبتدإ وفاعله الذي سدّ مسدّ الخبر

نحو: أقائم الزيدان؟

٣) من المبتدإ ونائب فاعله الذي سدّ مسدّ الخبر

نحو: أمضروب زيد؟

٤) من اسم الفعل وفاعله

نحو: هيهات العقيق

٥) من الفعل وفاعله

نحو: قام زيد

٦) من الفعل ونائب فاعله

نحو: قُطع الغصن

٧) من القسم وجوابه

نحو: أقسم بالله لأُكرمنّك

٨) من الشرط وجوابه

نحو: إن تجتهد تنجح

٩) من كان أو إحدى أخواتها مع اسمها وخبرها

نحو: أصبح الجو بارداً

١٠) من ظنّ أو إحدى أخواتها مع فاعلها ومفعوليها

نحو: ظننت الوقت متّسعاً

١١) من أعلم أو إحدى أخواتها مع فاعلها ومفعولاتها

نحو: أعلمت زيداً عمراً مخلصاً

٥- اختلف النحاة في لفظ "كلم"، فقيل: هو جمع مفرده كَلِمَة أو كَلْمة أو كِلْمة؛ وقيل: هو اسم جنس جمعيّ، لأنه ليس على وزن من أوزان الجموع المشهور وهٰذا هو الصحيح وبه قال ابن هشام الأنصاري رحمه الله.

تنبيه:

اسم الجنس على نوعين: اسم جنس إفراديّ واسم جنس جمعيّ

فالأول هو: ما دل على القليل والكثير بلفظ واحد،

نحو: ماء وتراب وزيت

والثاني هو: ما دل على أكثر من اثنين ويفرّق بينه وبين واحده بالتاء غالباً،

نحو: كلم وكلمة، شجر وشجرة، لبن ولبنة، بقر وبقرة

٦- "الكلم" عند النحاة هو: ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر مفيداً كان أو غير مفيد.

نحو: قد قام زيد، إن قام زيد

٧- "الكلم" أجزاءه ثلاثة: الاسم والفعل والحرف

٨- القول هو: اللفظ الدال على معنى، وهو يشمل الكلام والكلم والكلمة، وهو أعم من الكلام والكلم والكلمة.

٩- أن الكلمة قد يقصد بها الكلام في اللغة، كقولهم في قول "لا إله إلا الله" كلمة الإخلاص.

وأما الكلمة عند النحاة هي: القول المفد وهي على ثلاثة أنواع بدليل الإستقراء، وهي: الاسم والفعل والحرف المعاني

١٠- الاسم في اللغة: ما دل على مسمّى

وعند النحاة هو: كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمان، وله خمس علامات:

١) الجر، سواء كان بالحرف أم بالمضاف أم بالتبعية.

نحو: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾[الفاتحة: ١]

٢) التنوين، وهو: نون ساكنة تلحق الآخر لفظاً لا خطاً لغير توكيد، وهو أربعة أنواع:

١] تنوين التمكين، وهو اللاحق للأسماء المعربة إلا جمع المؤنث السا لم.

نحو: زيدٌ، رجلٌ

٢] تنوين التنكير، وهو: اللاحق للأسماء المبنية فرقاً بين معرفتها ونكرتها.

نحو: سيبويهِ، سيبويهٍ

٣] تنوين المقابلة، وهو: اللاحق لجمع المؤنث السا لم

نحو: مسلماتٌ

فإنه في مقابلة النون في جمع المذكر السا لم، ك"مسلمين"

٤] تنوين العوض، وهو على ثلاثة أقسام:

١] عوض عن جملة،

وهو: الذي يلحق "إذ" عوضاً عن جملة تكون بعدها،

كقوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾[الواقعة: ٨٤]،

أي: حين إذ بلغت الروح الحلقوم

٢] عوض عن اسم،

وهو: اللاحق لـ"كل" عوضاً عما تضاف إليه

نحو: كلٌ قائم، أي: كل إنسان قائم

٣] عوض عن حرف،

وهو: اللاحق لـ"جوار وغواش ونحوهما" بحذف الياء.

٣) النداء، أي: أن يكون منادًا،

نحو قوله تعالى: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ﴾[آل عمران: ٤٣]

٤) دخول "ال" عليه،

نحو قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ * عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾[الرحمن: ١-٢]

٥) الإسناد إليه، وهو أن تنسب إليه ما تحصل به الفائدة،

نحو: زيد قائم، قمتُ

تنبيه:

ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرحه على ألفية العلامة السادسة للاسم، وهي: عود الضمير إليه،

نحو قوله تعالى: ﴿مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا﴾[الأعراف: ١٣٢]، فالضمير في "به" يعود على "مهما"، وهذا دليل على أن "مهما" اسم.

١١- الفعل في اللغة: الحدث

وعند النحاة هو: كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة التي هي: الماضي والحال والمستقبل.

وله أربع علامات:

١) تاء الفاعل وعبر عنها بقوله: بتا فعلت، متكلماً كان ك(قمت) أو مخاطباً ك(تباركت). وهٰذه علامة خاصة بالفعل الماضي، وبهٰذه العلامة ردّ على من زعم حرفية "ليس وعسى" فإنك تقول: لست وعسيت،

ومنه قوله تعالى: ﴿لَّستَ مِنهُم فِي شَيءٍ﴾[الأنعام: ١٥٩]، ﴿ فَهَل عَسَيتُم إِن تَوَلَّيتُم﴾[محمد: ٢٣]

٢) تاء التأنيث الساكنة وعبر عنها بقوله: وأتت

نحو: قامتْ وقعدتْ

وهي علامة خاصة بالفعل الماضي، وبهٰذه العلامة ردّ على من زعم اسمية "نِعْمَ وبِئْسَ"، تقول: نِعْمَتْ وبِئْسَتْ

٣) ياء المخاطبة وعبر عنها بقوله: ويا افعلي

نحو: قومي وتضربين

وهٰذه العلامة تلحق فعل الأمر والفعل المضارع، وبهٰذه العلامة ردّ على من قال: إن "هات" و"تعال" اسما فعلين، تقول: هاتي وتعالي

٤) نون التوكيد شديدة أو خفيفة،

نحو قوله تعالى: ﴿لَنُخرِجَنَّكَ يَٰشُعَيبُ﴾[الأعراف: ٨٨]، ﴿نَسفَعَا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[العلق: ١٥]

وعبر عنها بقوله: ونون أقبلنّ،

وهٰذه العلامة تلحق فعل الأمر والفعل المضارع

١٢- الحرف في اللغة: الطرف

وعند النحاة هو: كلمة دلت على معنى في غيرها،

نحو: في البيت

وله علامة واحدة، وهي: عدمية، والمراد بها: عدم قبوله علامات الاسم ولا علامات الفعل، وعبر عنها بقوله: سواهما الحرف

وهو ثلاثة أقسام:

١) حرف مشترك بين الأسماء والأفعال،

نحو: هل، فتقول: هل زيد قائم؟ وهل قام زيد؟

٢) حرف مختص بالأسماء،

نحو: حروف الجر، منها: في، تقول: في البيت

٣) حرف مختص بالأفعال،

نحو: لم، تقول: لم يشرب ولم يأكل

وذلك قوله ﷺ: ك"هل" و"في" و"لم"

١٣- ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

١) الماضي، وهو: ما دل على حصول شيء قبل زمن التكلم

نحو: ضرب

وله علامتان مخصوصتان به، وهما: تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة كما سبق، وذلك قوله ﷺ: وماضي الأفعال بالتا مز

٢) المضارع، وهو: ما دل على حصول شيء في زمن التكلم أو بعده

نحو: يضرب

ومن علاماته: صحة دخول "لم" عليه

نحو: لم يشم

ومن علاماته أيضاً: صحة دخول السين وسوف عليه،

نحو قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[البقرة: ١٤٢]، ﴿سَوفَ نُصلِيهِم نَاراً﴾[النساء: ٥٦]

٣) الأمر، وهو: ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم

نحو: اضرب،

وقد يكون في زمن التكلم ويراد به الإستمرار،

نحو قوله تعالى: ﴿يأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾[الأحزاب: ١]

وله علامة خاصة به، وهي: دلالته على الطلب مع قبوله نون التوكيد،

وذلك قوله رحمه الله: وسم ... بالنون فعل الأمر إن أمر فهم

نحو: اكتب، اكتبنّ

فإن قبلت كلمة النون ولم تدل على الأمر فهي فعل مضارع،

نحو: يكتبنّ

وإن دلت كلمة على الأمر ولم تقبل النون فهي اسم فعل الأمر

نحو: صهْ، حيّهل

وذلك قوله رحمه الله:

(١٤) والأمر إن لم يك للنون محل ... فيه هو اسم نحو: (صه) و(حيهل)

صهْ بمعنى: اسكت، وحيّهل بمعنى: أقبل

المعرب والمبني

قال المؤلف ﷺ:

(١٥) والاسـم منـه معـرب ومبـني ... لشـبه مـن الحـروف مـدني
(١٦) كالشبه الوضعيّ في اسمي (جئتنا) ... والمعنـويّ في "مـتى" وفي "هنـا"
(١٧) وكنيابـة عـن الفعـل بـلا ... تـأثر وكافتقـار أصّـلا
(١٨) ومعـرب الأسمـاء مـا قـد سلما ... مـن شـبه الحـرف كـ(أرض) و(سما)
(١٩) وفعـل أمـر ومضـي بنيـا، ... وأعربـوا مضـارعا إن عريـا
(٢٠) مـن نـون توكيـد مباشـر، ومـن ... نـون إنـاث كـ(يـرعن مـن فـتن)
(٢١) وكـلّ حـرف مسـتحق للبنـا ... والأصـل في المبـنيّ أن يسـكّنا
(٢٢) ومنـه ذو فـتح وذو كسـر وضـم ... كـ(أين) (أمس) (حيث) والسّاكن (كم)
(٢٣) والرّفـع والنّصـب اجعلـن اعرابـا ... لاسـم وفعـل نحـو: (لـن أهابـا)
(٢٤) والاسـم قـد خصّـص بـالجرّ كما ... قـد خصّـص الفعـل بـأن ينجزمـا
(٢٥) فـارفع بضـمّ، وانصبن فتحا، وجرّ ... كسـرا كـ(ذكـر الله عبـده يسـر)
(٢٦) واجـزم بتسـكين، وغـير مـا ذكـر ... ينـوب نحـو: (جـا أخـو بـني نمـر)
(٢٧) وارفـع بـواو، وانصـبنّ بـالألف ... واجـرر بيـاء مـا مـن الأسمـا أصـف
(٢٨) مـن ذاك "ذو" إن صـحبة أبانـا ... والـ"فم" حيـث المـيم منـه بانـا
(٢٩) "أبٌ" "أخٌ" "حمٌ" كذاك و"هنٌ" ... والـنّقص في هـذا الأخـير أحسـن
(٣٠) وفي "أبٍ" وتاليـيـه ينـدر ... وقصـرها مـن نقصـهنّ أشـهر

(٣١) وشرط ذا الاعراب إن يضفن لا ... لليا كـ(جا أخو أبيك ذا اعتلا)

(٣٢) بالألف ارفع المثنّى و(كلا) ... إذا بمضمرٍ مضافا وصلا

(٣٣) "كلتا" كذاك "اثنان" و"اثنتان" ... كـ(ابنين وابنتين يجريان)

(٣٤) وتخلف اليا في جميعها الألف ... جرّا ونصباً بعد فتحٍ قد ألف

(٣٥) وارفع بواوٍ وبيا اجرر وانصب ... سالم جمع "عامرٍ" و"مذنب"

(٣٦) وشبه ذين وبه "عشرونا" ... وبابه ألحق و"الأهلونا"

(٣٧) "أولو" و"عالمون" "علّيّونا" ... و"أرضون" شذّ و"السّنونا"

(٣٨) وبابه، ومثل "حين" قد يرد ... ذا الباب، وهو عند قوم يطّرد

(٤٠) ونون ما ثنّي والملحق به ... فافتح، وقلّ من بكسره نطق

(٣٩) ونون مجموع وما به ألتحق ... بعكس ذاك استعملوه فانتبه

(٤١) ومابتا وألف قد جمعا ... يكسر في الجرّ وفي النّصب معا

(٤٢) كذا "أولات"، والذي اسماً قد جعل ... كـ"أذرعات" فيه ذا أيضاً قبل

(٤٣) وجرّ بالفتحة ما لا ينصرف ... ما لم يضف أو يك بعد "أل" ردف

(٤٤) واجعل لنحو "يفعلان" النّونا ... رفعا و(تدعين) و(تسألونا)

(٤٥) وحذفها للجزم والنّصب سمه ... كـ(لم تكوني لتروي مظلمه)

(٤٦) وسمّ معتلاً من الأسماء ما ... كـ(المصطفى) و(المرتقى مكارما)

(٤٧) فالأوّل الإعراب فيه قدّرا ... جميعه، وهو الذي قد قصرا

(٤٨) والثاني منقوصٌ، ونصبه ظهر ... ورفعه ينوي، كذا أيضا يجر

(٤٩) وأيّ فعلٍ آخرّ منه ألف ... أو واو أو ياء فمعتلاً عرف

(٥٠) فالألف انو فيه غير الجزم ... وأبد نصب ما كـ"يدعو، يرمي"

(٥١) والرفع فيهما انو واحذف جازما ثلاثهـــنّ تقـــض حكمـــا لازمـــا

فيه مسائل:

١- الاسم ضربان: معرب وهو الأصل ويسمى متمكناً والمبني وهو الفرع ويسمى غير متمكن،

٢- إنما يبنى الاسم إذا أشبه الحرف، وأنواع الشبه ثلاثة:

أحدها: الشبه الوضعي

وضابطه: أن يكون الاسم على حرف أو حرفين، ك"التاء و"نا" في "جئتنا"، كلّ منهما اسم مبني، "التاء" حرف واحد، و"نا" حرفان.

الثاني: الشبه المعنوي

وضابطه: أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف، مثل: متى وهنا. فلفظ "متى" اسم استفهام مبني يشبه حرف استفهام في المعنى، ولفظ "هنا" اسم إشارة مبني والإشارة معنى من معاني الحروف غير أن العرب لم تضع لها حرفاً.

الثالث: الشبه الإستعمالي

وضابطه: أن يلزم الاسم طريقةً من طرائق الحروف، وهو نوعان:

١] في النيابة عن الفعل

ك:هيهات وصهْ وأوّاه، فإنها نائبة عن "بعد واسكت وأتوجع"، فأشبهت "ليت ولعل" فإنهما نائبان عن "أتمنّى وأترجّى"

٢] في الإفتقار إلى الغير

ك:الاسم الموصول فإنه يفتقر إلى صلة تفسر معناه وكذلك الحرف يفتقر إلى غيره.

٣- المعرب من الأسماء: ما سلم من شبه الحرف

مثل: أرض وسما (لغة في الاسم)

٤- الفعل ضربان: مبني وهو الأصل ومعرب وهو بخلافه

٥- الفعل المبني نوعان:

١) الماضي

اتفق النحاة على أن الماضي مبني واختلفوا في حالات بناءه، وذهب الكوفيون إلى أن الماضي يبنى على الفتح أبداً، وهٰذا الفتح إما ظاهر وإما مقدر.

نحو: كتب (مبني على الفتح الظاهر)

كتبوا (مبني على الفتح المقدر)

وذهب البصريون إلى أن الماضي مبني على في ثلاث حالات:

١] على السكون، إذا اتصل بضمير رفع متحرك

نحو: كتبتَ، كتبتما، كتبتم، كتبتنّ

٢] على الضمّ، إذا اتصل بواو الجماعة

نحو: كتبوا

٣] على الفتح، إذا لم يتصل بضمير رفع متحرك ولا واو الجماعة،

وهٰذا الفتح إما ظاهر، نحو: كتبَ

وإما مقدر، نحو: دعَا

٢) الأمر

وهو مبني على مذهب البصريين، وبناءه في أربع حالات:

١] على حذف النون،

إذا اتصل بألف الإثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة،

نحو: اكتبا، اكتبوا، اكتبي

٢] على حذف آخره،

إذا كان معتل الآخر،

نحو: ادعُ، اسعَ، ارمِ

٣] على السكون،

إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل بآخره شيء أو اتصلت به نون النسوة،

نحو: اكتبْ واكتبْنَ

٤] على الفتح،

إذا كان مسندا للمفرد والمذكر واتصل بنون التوكيد المباشرة،

نحو: اكتبَنَّ، اكتبَن

الخلاصة: أن الأمر بناءه على ما يجزم به مضارعه

تنبيه:

ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر معرب مجزوم بلام أمر محذوفة،

فأصل: قم ⟸ لتقم، حذف لام الأمر ثم حذف حرف المضارعة

٦- الفعل المعرب هو المضارع،

نحو: يقوم

لكن بشرط سلامته بنون الإناث ونون التوكيد المباشرة، فإنه مع بنون الإناث مبني على السكون،

نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[البقرة: ٢٢٨]

ومع نون التوكيد المباشرة مبني على الفتح،

نحو قوله تعالى: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾[الهمزة: ٤]

وأما غير المباشرة فإنه معرب معها تقديرا،

نحو قوله تعالى: ﴿لتبلونّ﴾[آل عمران: ١٨٦]، ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾[مريم: ٢٦]، ﴿ولا تتبعانِّ﴾[يونس: ٨٩]

٧- والحروف كلها مبنية

٨- أنواع البناء أربعة:

١) السكون، وهو الأصل، ودخل في الكلم الثلاث،

نحو: هلْ وقمْ وكمْ

٢) الفتح، ودخل أيضا في الكلم الثلاث،

نحو: سوفَ وقامَ وأينَ

٣) الكسر، ودخل في الحرف والاسم،

نحو: لام الجر وأمس

٤) الضمّ، ودخل في الحرف والاسم أيضاً،

نحو: مُنْذُ (في لغة من جرّ بها أو رفع) فإن الجارة حرف والرافعة اسم،

وذلك قوله رحمه الله: ... والأصل في المبنيّ أن يسكّنا

(٢٢) ومنه ذو فتح وذو كسر وضم ... كـ(أين) (أمس) (حيث) والسّاكن (كم)

٩- الإعراب في اللغة العربية له معان كثيرة، أشهرها ستة:

١) البيان ٣) الحسن ٥) إزالة الفساد عن الشيء

٢) الإجادة ٤) التغيير ٦) التكلم باللغة العربية

والإعراب عند النحاة: تغيير أواخر الكلم بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً.

١٠- أنواع الإعراب أربعة: الرفع والنصب والجر والجزم

فأما الرفع والنصب فيشترك فيهما الأسماء والأفعال،

نحو: زيدٌ يقومُ وإن زيداً لن يقومَ

وأما الجر فيختص بالأسماء،

نحو: بزيدٍ

وأما الجزم فيختص بالأفعال،

نحو: لم يضربْ

وذلك قوله رحمه الله:

(٢٣) والرّفع والنّصب اجعلن اعرابا ... لاسم وفعل نحو: (لن أهابا)

(٢٤) والاسم قد خصّص بالجرّ كما .. قد خصّص الفعل بأن ينجزما

١١- للإعراب علامات أصول، وهي:

الضمة للرفع والفتحة للنصب والكسرة للجر والسكون للجزم،

وغيرها علامات فروع.

وذلك قوله رحمه الله:

(٢٥) فارفع بضمّ وانصبن فتحا وجرّ ... كسرا كـ(ذكر الله عبده يسر)

(٢٦) واجزم بتسكين، وغير ما ذكر ... ينوب نحو: (جا أخو بني نمر)

١٢- للإعراب علامات فروع، وهي واقعة في سبعة أبواب:

١) في الأسماء الستة: رفعاً ونصباً وجرّاً

٢) في المثنى والملحق به: رفعاً ونصباً وجرّاً
٣) في جمع المذكر السالم والملحق به: رفعاً ونصباً وجرّاً
٤) في جمع المؤنث السالم والملحق به: نصباً
٥) في الاسم الذي لا ينصرف: جرّاً
٦) في الأمثلة الخمسة: رفعاً ونصباً وجزماً
٧) في الفعل المضارع المعتل الآخر: جزماً

١٣-الأسماء الستة هي: أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال وهنوك

وهي: ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء

نحو: حضر أخوك، أكرم أباك، مررت بذي مال

ولا تعرب الأسماء الستة هٰذا الإعراب إلا بالشروط التالية:

١) أن تكون مفردةً
٢) أن تكون مكبّرة
٣) أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم
٤) أن تكون كلمة "فوك" خلو آخرها من الميم
٥) أن تكون كلمة "ذو" بمعنى: صاحب، وأن يكون المضاف إليها اسم جنس ظاهر.

والأفصح في كلمة "هنوك" النقص، أي: حذف لامها وإعرابها بالحركات على النون،

تقول: هٰذا هنُك، أكرم هنَك، انظر إلى هنِك.

ويجوز في كلمة: أبوك وأخوك وحموك ثلاثة أعاريب:

١) الإعراب بالحروف

نحو: هٰذا أبوك، رأيت أباك، مررت بأبيك

٢) الإعراب مقصوراً على الألف

نحو: هٰذا أباك، رأيت أباك، مررت بأباك

٣) الإعراب بالنقص، أي: بحذف لامها وإعرابها بالحركات الظاهرة، كما في كلمة "هنوك"

نحو: هٰذا أبُك، رأيت أبَك، مررت بأبِك

١٤- المثنى هو: ما وضع لاثنين وأغنى عن المتعاطفين،

فإنه يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها،

نحو: جاء الزيدان، رأيت الزيدين، مررت بالزيدين

والنون في المثنى عوض عن التنوين في الاسم المفرد، ويشترط في كل اسم يراد تثنيته ثمانية شروط:

١) أن يكون مفرداً

٢) أن يكون معرباً

٣) ألّا يكون مركباً

٤) أن يكون منكراً

٥) اتفاق اللفظ

٦) اتفاق المعنى

٧) أن لا يستغنى عنه بتثنية غيره فلا تثنى كلمة (سواء) استغناءً بتثنية لفظة (سِيٌّ)، فقالوا: سيّان

٨) أن يكون له ثان في الوجود

وكل اسم معرب اختلّ فيه شيء من شروط المثنى وكان في صبورته فهو ملحق به في إعرابه، وذلك في خمسة ألفاظ:

١، ٢، ٣: اثنان واثنتان وثنتان مطلقاً

٤، ٥: كلا وكلتا، بشرط إضافتها إلى الضمير

تنبيه:

ويلحق أيضاً بالمثنى ما سمّي به،

نحو: زيدان، أحمدان

١٥-جمع المذكر السالم هو: ما جمع بزيادة واو ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر،

نحو قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[المؤمنون: ١]،

أكرم المجتهدين، أحسن إلى العاملين

وهو يرفع بالواو وينصب ويجرّ بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، ونون جمع المذكر السالم عوض عن التنوين في الاسم المفرد،

ولا يجمع هٰذا الجمع إلا شيئان:

١) العلم لمذكر عاقل،

بشرط: خلوه من التاء ومن التركيب

نحو: أحمد وأحمدون، سعيد وسعيدون، عامر وعامرون

٢) الصفة لمذكر عاقل،

بشرط: أن تكون خالية من التاء صالحة لدخولها أو لدلالته على التفضيل،

نحو: عالم وعالمون، كاتب وكاتبون، أفضل وأفضلون، أكمل وأكملون

ويلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه غير مستوف للشروط، وذلك مثل: أولى وأهلين وعالمين ووابلين وأرضين وبنين وعشرين إلى التسعين، وما سمّي بجمع المذكر السالم،

نحو: عليّين وزيدين وعابدين

١٦- جمع المؤنث السالم هو: ما جمع بألف وتاء مزيدتين،

وهو يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة

نحو: جاءت هنداتٌ، رأيت هنداتٍ، مررت بهنداتٍ

ويجمع هٰذا الجمع عشرة أشياء:

١) علم المؤنث،

نحو: مريم ومريمات، فاطمة وفاطمات

٢) ما ختم بتاء التانيث،

نحو: ثمرة وثمرات، طلحة وطلحات

ويستثنى من ذلك: امرأة وشاة وأمة وأُمّة وشفة وملّة،

فلا تجمع بالألف والتاء وإنما تجمع على: نساء وشياه وإماء وأمم وشفاه وملل.

٣) صفة المؤنث مقرونة بالتاء،

نحو: مرضعة ومرضعات

أو دالة على التفضيل

نحو: فضلى وفضليات

٤) صفة المذكر غير العاقل،

نحو: جبال شاهقات

٥) المصدر المجاوز ثلاثة أحرف غير المؤكد لفعله،

نحو: إكرامات، تعريفات

٦) مصغر مذكر ما لا يعقل،

نحو: دريهمٌ ودريهمات

٧) ما ختم بألف التأنيث الممدودة،

نحو: صحراء وصحراوات

٨) ما ختم بألف التأنيث المقصورة،

نحو: ذكرى وذكريات

٩) الاسم لغير العاقل المصدر بابن وبذي

نحو: ابن آوى وبنات آوى، ذي القعدة وذوات القعدة

١٠)كل اسم أعجمي لم يعهد له جمع آخر،

نحو: التلفون والتلفونات

وما عدا ما ذكر لا يجمع بالألف والتاء إلا سماعاً،

نحو: السماوات والأمهات والحمامات، وكل ذلك سماعي لا يقاس عليه، ويلحق بجمع المؤنث السالم في الإعراب شيئان:

١) أولات بمعنى صاحبات

٢) وما سمي به من هٰذا الجمع

نحو: عرفات (موقف الحج على اثني عشر ميلاً من مكة المكرمة)

أذرعات (بلد في حوران من أرض الشام)

١٧- قوله رحمه الله:

(٤٣) وجرّ بالفتحة ما لا ينصرف ... ما لم يضف أو يك بعد "أل" ردف

إشار رحمه الله بهٰذا البيت إلى الاسم الذي لا ينصرف،

وحكمه: أنه يرفع بالضمة،

نحو: جاء أحمدُ

وينصب بالفتحة،

نحو: رأيت أحمدَ

ويجر بالفتحة أيضاً،

نحو: مررت بأحمدَ

هٰذا إذا لم يضف أو يقع بعد الألف واللام، فإن أضيف جر بالكسرة،

نحو: مررت بأحمدِكم،

وكذا إذا دخله الألف واللام

نحو: مررت بالأحمدِ

وسيأتي تفصيل هٰذا الباب في موضعه إن شاء الله.

١٨- قوله رحمه الله:

(٤٤) واجعل لنحو "يفعلان" النّونا ... رفعا و(تدعين) و(تسألونا)

(٤٥) وحذفها للجزم والنّصب سمه ... كـ(م تكوني لترومي مظلمه)

إشار رحمه الله بهٰذا البيت إلى الأمثلة الخمسة، وهي كل فعل مضارع اتصل بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة،

وهي ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها،

نحو: الزيدان يقومان، الزيدان لن يقوما، الزيدان لم يخرجا

١٩-الفعل المضارع المعتل الآخر، وهو: ما آخره ألف كـ"يخشى" أو ياء كـ"يرمي" أو واو كـ"يدعو" فإن جزمهنّ بحذف آخره،

نحو: لم يخش، لم يرم، لم يدع

٢٠-تقدر الحركات الثلاث في الاسم المفرد الذي آخره ألف لازمة،

نحو: الفتى والمصطفى، ويسمى معتلاً مقصوراً

وتقدر الضمة والكسرة في الاسم المفرد الذي آخره ياء لازمة المكسور ما قبلها،

نحو: المرتقي والقاضي، ويسمى معتلاً منقوصاً

وذلك قوله رحمه الله:

(٤٦) وسمّ معتلاً من الأسماء ما ... كـ(المصطفى) و(المرتقى مكارما)

(٤٧) فالأوّل الإعراب فيه قدّرا ... جميعه، وهو الذي قد قصرا

(٤٨) والثاني منقوصٌ، ونصبه ظهر ... ورفعه ينوي، كذا أيضا يجر

النكرة والمعرفة

قال المؤلف ﷺ:

(٥٢) نكــــرة قابـــــل "أل" مـــــؤثرا أو واقـــع موقـــع مـــا قـــد ذكـــرا
(٥٣) وغـــيره معرفـــة كـــ"هم" و"ذي" و"هنـد" و"ابـني" و"الغـلام" و"الـذي"
(٥٤) فمـــا لـــذي غيبـــة أو حضـــور -كـــ"أنت" و"هـــو"- ســمّ بالضّـــمير
(٥٥) وذو اتصـــال منـــه مـــا لا يبتـــدا ولا يلـــــي "إلا" اختيــــــاراً أبــــــدا
(٥٦) كالياء والكاف من (ابني أكرمك) واليـاء والهـا مـن (سـليه مـا ملـك)
(٥٧) وكـلّ مضـمر لـه البنـا يجـب ولفـظ مـا جـرّ كلفـظ مـا نصـب
(٥٨) للرّفـع والنّصـب وجـرّ "نـا" صلح كـ(اعـرف بنـا فإننـا نلنـا المـنح)
(٥٩) وألـــف والـــواو والنـــون لمـــا غـاب وغـيره كـ(قامـا، واعلمـا)
(٦٠) ومـن ضـمير الرّفـع مـا يسـتتر كـ"افعل أوافـق نغتـبط إذ تشـكر"
(٦١) وذو إرتفاعٍ وانفصالٍ: "أنا" "هو" و"أنـــــت"، الفـــــروع لا تشـــــتبه
(٦٢) وذو انتصـابٍ في انفصـالٍ جعـلا "إيّـــاي" والتفريـــع لـــيس مشـــكلا
(٦٣) وفي اختيـــارٍ لا يجـــيء المنفصـــل إذ تـــــأتّى أن يجـــــيء المتصـــــل
(٦٤) وصل أو افصل هاء (سلنيه) وما أشـبهه، في (كنتـه) الخلـف أنتمـى
(٦٥) كـــذاك (خلتنيـــه)، واتصـــالا أختـار، غـيري اختـار الانفصـالا
(٦٦) وقـــدّم الأخـــصّ في اتصـــال وقـــدّمن مـــا شـــئت في انفصـــال
(٦٧) وفي اتحـــاد الرتبـــة الـــزم فصـــلا وقـــد يبـــيح الغيـــب فيـــه وصـــلا

(٦٨) وقبل يا النّفس مع الفعل التزم نون وقايةٍ، و(ليسي) قد نظم

(٦٩) و(ليتني) فشا، و(ليتي) ندرا ومع "لعلّ" اعكس، وكن مخيّرا

(٧٠) في الباقيات، واضطراراً خفّفا (منّي) و(عنّي) بعض من قد سلفا

(٧١) وفي (لدنّي) (لدني) قلّ، وفي (قدني) و(قطني) الحذف أيضا قد يفي

فيه مسائل:

١- النكرة هي: كل اسم دل على شيء غير معين،

نحو: رجل

٢- النكرة نوعان:

١) ما يقبل "ال" المؤثرة للتعريف،

ك"رجل"،

فإنه نكرة لقبوله "ال" تقول: الرجل

٢) ما يقع موقع ما يقبل "ال" المؤثرة للتعريف،

نحو: ذي ومن وما، فإنها واقعة موقع: صاحب وإنسان وشيء

٣- المعرفة هي: كل اسم دل على شيء معين،

نحو: الرجل، زيد، مكة

٤- أقسام المعارف سبعة:

١) المضمر،

ك:أنا وهم

٢) العلم،

ك: زيد وهند

٣) اسم الإشارة،

ك: ذا وذي

٤) الاسم الموصول،

ك: الذي والتي

٥) ذو الأداة،

ك: الغلام والمرأة

٦) المضاف لواحد منها،

ك: ابني غلامي

٧) المنادى،

ك: يا رجلُ (لمعين)

وهٰذا الأخير لا يذكره ابن مالك في ألفيته، وذكره ابن هشام في أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك.

فصل: الضمير

فيه مسائل:

١- الضمير هو: اسم وضع لمتكلم كـ"أنا"

أو لمخاطب كـ"أنت"

أو لغائب كـ"هو"

أو لمخاطب تارةً ولغائب أخرى كالألف والواو والنون كـ"قوما وقاما وقوموا وقاموا وقمن".

٢- الضمير قسمان: بارز ومستتر

١) والبارز هو: ما له صورة في اللفظ،

كتاء "قمت"

٢) والمستتر هو: ما ليس له صورة في اللفظ،

كالضمير الملحوظ في لفظ "اكتب"، أي تقديره: أنت

٣- البارز نوعان: متصل ومنفصل

١) فالمتصل هو: ما لا يبتدأ به ولا يقع بعد "إلا"، إلا في ضرورة الشعر،

كما قال الشاعر:

أعوذ بربّ العرش من فئة بغت # عليَّ فمالي عوض إلاه ناصر

٢) والمنفصل هو: ما يبتدأ به ويقع بعد "إلا" على كل حال،

نحو: أنا قائم، ما قام إلا أنا

٤- ينقسم المتصل بحسب مواقع الإعراب إلى ثلاثة أقسام:

١) ما يختص بمحل الرفع، وهو خمسة:

١] التاء، ك: قمت

٢] الألف، ك: قاما

٣] الواو، ك: قاموا

٤] النون، ك: قمن

٥] ياء المخاطبة، ك: قومي

٢) مشترك بين محل النصب والجرّ، وهو ثلاثة:

١] ياء المتكلم، كقوله تعالى: ﴿رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾[الفجر: ١٥]

٢] كاف المخاطب، كقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾[الضحى: ٣]

٣] هاء الغائب، كقوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾[الكهف: ٣٧]

٣) مشترك بين محل الرفع والنصب والجرّ، وهو "نا" خاصة،

كقوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا﴾[آل عمران: ١٩٣]

٥- ينقسم المنفصل بحسب مواقع الإعراب إلى قسمين:

١) ما يختص بمحل الرفع، وهو: أنا وفروعها،

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ﴾[الأنبياء: ٩٢]

٢) ما يختص بمحل النصب، وهو: إياه وفروعها،

كقوله تعالى: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾[البقرة: ٤٠]

٦- المستتر نوعان: وجوباً وجوازاً

والمراد بـ"المستتر وجوباً" هو: ما لا يحل محله ظاهر ولا ضمير منفصل،

والمراد بـ"المستتر جوازاً" هو: ما يحل محله ظاهر وضمير منفصل

٧- المواضع التي يجب فيها الاستتار عشرة:

١) فعل الأمر للواحد المخاطب،

كـ: افعل، والتقدير: أنت

٢) المضارع الذي في أوله الهمزة،

نحو: أوافق، والتقدير: أنا

٣) المضارع الذي في أوله النون،

نحو: نغتبط، والتقدير: نحن

٤) المضارع الذي أوله التاء لخطاب الواحد،

نحو: تشكر، والتقدير: أنت

وهٰذه المواضع ذكرها ابن مالك في قوله:

(٦٠) ومن ضمير الرّفع ما يستتر ... كـ(افعل أوافق نغتبط إذ تشكر)

٥) اسم فعل الأمر،

نحو: صهْ، والتقدير: أنت

٦) اسم فعل المضارع،

نحو: أفٍّ، والتقدير: أنا

٧) فعل التعجب،

نحو: ما أحسن محمداً، والتقدير: هو

٨) اسم التفضيل،

نحو: محمد أفضل من عليّ، والتقدير: هو

٩) أفعال الاستثناء،

نحو: قام الطلاب ما خلا عليّاً أو ما عدا عليّاً أو ما حاشا عليّاً أو لا يكون عليّاً، والتقدير: هو

١٠) المصدر النائب عن فعل الأمر،

نحو قوله تعالى: ﴿فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾[محمد: ٤]، والتقدير: أنت

٨- المواضع التي يجوز فيها الاستتار أربعة:

١) المرفوع بفعل الغائب،

نحو: زيد قام، والتقدير: هو

٢) المرفوع بفعل الغائبة،

نحو: هند قامت، والتقدير: هي

٣) الصفات المحضة،

نحو: زيد فاهم، والتقدير: هو

٤) اسم الفعل الماضي،

نحو: شتان وهيهات، والتقدير: هو

٩- متى أمكن اتصال الضمير لا يعدل إلى انفصاله،

نحو: قمتُ، فلا يقال: قام أنا؛ أكرمتك، فلا يقال: أكرمت إياك

وذلك قوله رحمه الله:

(٦٣) وفي اختيارٍ لا يجيء المنفصل ... إذ تأتّى أن يجيء المتصل

١٠- يجوز لك في هاء "سلنيه":

الاتصال، نحو: سلنيه

والانفصال، نحو: سلني إياه

وكذلك فعل أشبهه، نحو: الدرهم أعطيتكه وأعطيتك إياه

وبه قال جمهور النحاة، وذهب سيبويه أن الاتصال فيها واجب وأن الانفصال مخصوص بالشعر.

١١- إذا كان خبر "كان وأخواتها" ضميراً، فإنه يجوز اتصاله وانفصاله،

واختار ابن مالك الاتصال، نحو: كنته

واختار سيبويه الانفصال، نحو: كنت إياه

وذلك قوله رحمه الله:

(٦٤) وصل أو افصل هاء (سلنيه) وما ... أشبهه، في (كنته) الخلف أنتمى

١٢- كل فعل متعد إلى المفعولين الثاني منهما خبر في الأصل وهما ضميران،

ومذهب ابن مالك أن المختار في هٰذا الاتصال، نحو: خلتنيه

ومذهب سيبويه أن المختار في هٰذا الانفصال، نحو: خلتني إياه

ومذهب سيبويه أرجح، لأنه هو الكثير في لسان العرب

وذلك قوله رحمه الله:

(٦٥) كذاك (خلتنيه)، واتصالا ... أختار، غيري اختار الانفصالا

١٣- ضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب.

١٤- إذا اجتمع ضميران منصوبان أحدهما أخص من الآخر فإن كانا متصلين وجب تقديم الأخص منهما،

نحو: الدرهم أعطيتكه وأعطيتنيه

فإن فصل أحدهما كنت بالخيار عند أمن اللبس، فإن خيف لبس لم يجز،

تقول: الدرهم أعطيتك إياه وأعطيتني إياه أو الدرهم أعطيته إياك وأعطيته إياي

وذلك قوله رحمه الله:

(٦٦) وقـــدّم الأخـــصّ في اتصـــال ... وقـــدّمن مـــا شـــئت في انفصـــال

١٥- إذا اجتمع ضميران وكانا منصوبين واتحدا في الرتبة فيجب الفصل في أحدهما،

تقول: أعطيتني إياي، أعطيتك إياك، أعطيته إياه

إن كانا غائبين واختلف لفظهما فقد يتصلان،

نحو: الزيدان الدرهم أعطيتهماه

وذلك قوله رحمه الله:

(٦٧) وفي اتحـــاد الرتبـــة الـــزم فصـــلا ... وقـــد يـــبيح الغيـــب فيـــه وصـــلا

١٦- إذا اتصل بالفعل ياء المتكلم لحقته لزوماً نون، تسمّى نون الوقاية، وسميت بذلك لأنها تقي الفعل من الكسر،

نحو: أكرمني، يكرمني، اكرمني

وقد جاء حذفها مع "ليس" شذوذاً،

كما قال الشاعر: عددت قومي كعديد الطيسي إذ ذهب القمو الكرام ليسي

وذلك قوله رحمه الله:

(٦٨) وقبـل يـا الـنّفس مـع الفعـل التـزم ... نـون وقايـةٍ، و(ليسـي) قـد نظـم

١٧- اختلف الكوفيون والبصريون في اقتران نون الوقاية بفعل التعجب، فذهب الكوفيون إلى أن التعجب اسم وعلى هٰذا لا تتصل به نون الوقاية،

تقول: ما أفقري إلى عفو الله

وذهب البصريون إلى أن التعجب فعل وعلى هٰذا يجب اتصاله بنون الوقاية،

تقول: ما أفقرني إلى عفو الله

والصحيح: قول البصريين.

١٨- نون الوقاية لا تحذف من "ليت" إلا ندوراً،

قال الله تعالى: ﴿يٰلَيتَنِي كُنتُ مَعَهُم﴾[النساء: ٧٣]

ومع "لعل" تجريدها من النون أفصح،

كقوله تعالى: ﴿لعلي أَبلُغُ ٱلأَسبٰبَ﴾[غافر: ٣٦]

وأنت بالخيار في باقي أخوات "ليت ولعل"،

تقول: إنّي وإنّني، أنّي وأنّني، كأنّي وكأنّني، لكنّي ولكنّني

ووجوب نون الوقاية في "من وعن"، تقول: منّي وعنّي

ومنهم من يقول بحذفها، أي: مني وعني، وهو شاذ

وذلك قوله رحمه الله:

(٦٩) و(ليتني) فشا، و(ليتي) ندرا ... ومع "لعلّ" اعكس، وكن مخيّرا

(٧٠) في الباقيات، واضطراراً خفّفا ... (منّي) و(عنّي) بعض من قد سلفا

١٩- الفصيح في "لدن" اثبات النون،

كقوله تعالى: ﴿قَد بَلَغتَ مِن لَّدُنِّي عُذراً﴾[الكهف: ٧٦]

ويقل حذفها كقراءة من قرأ: مِن لَدُنِي، بالتخفيف

والكثير في "قد وقط" ثبوت النون، نحو: قدني وقطني

ويقل الحذف، نحو: قدي وقطي

وذلك قوله رحمه الله:

(٧١) وفي (لدنّي) (لدني) قلّ، وفي ... (قدني) و(قطني) الحذف أيضا قد يفي

فصل: العلم

قال المؤلف رحمه الله:

(٧٢) اسم يعيّن المسمّى مطلقا علمه كـ(جعفرٍ) و(خرنقا)

(٧٣) و(قرنٍ) و(عدنٍ) و(لاحق) و(شدقمٍ) و(هيلةٍ) و(واشق)

(٧٤) واسماً أتى وكنيةً ولقبا وأخّرن ذا إن سواه صحبا

(٧٥) وإن يكونا مفردين فأضف حتماً، وإلا أتبع الذي ردف

(٧٦) ومنه منقول كـ(فضلٍ) و(أسد) وذو ارتجال كـ(سعاد) و(أدد)

(٧٧) وجملة، وما بمزج ركّبا ذا إن بغير (ويه) تمّ أعربا

(٧٨) وشاع في الأعلام ذو الإضافهْ كـ(عبد شمسٍ) و(أبي قحافهْ)

(٧٩) ووضعوا لبعض الأجناس علم كعلم الأشخاص لفظاً، وهو عم

(٨٠) من ذاك (أمّ عريطٍ) للعقرب وهكذا (ثعالة) للثعلب

(٨١) ومثله (برّة) للمبرّهْ كذا (فجار) علمٌ للفجرهْ

فيه مسائل:

١- لفظ "العلم" في اللغة له عدة معان، منها: الجبل والراية والعلامة

٢- العلم عند النحاة: اسم يدل على مسمّى معين مطلقاً،

نحو: جعفر (اسم رجل)، خرنق (اسم امرأة من شواعر العرب)،

قرن (اسم قبيلة)، عدن (اسم مكان)، لاحق (اسم فرس)،

شذقم (اسم جمل)، هيلة (اسم شاة)، واشق (اسم كلب)

٣- ينقسم العلم باعتبار الوضع إلى ثلاثة أقسام: اسم، كنية، لقب

١) فالاسم: ما وضع أولاً ليدل على الذات ليس بكنية ولا لقب

نحو: عمر وعثمان وفاطمة ومريم

٢) والكنية: ما صدر بـ"أب أو أم أو ابن أو بنت"

نحو: أبو البشر وأم المؤمنين وابن مالك وبنت النعمان

٣) واللقب: ما يراد به مدح مسمّاه أو ذمه،

نحو: الرشيد، سيف الدولة، الأعشى (الذي لا يبصر ليلاً لضعف البصر)

الشنفرى (عظيم الشفتين)

٤- أن اللقب إذا صحب الاسم وجب تأخيره،

نحو: زيد الرشيد

إلا قليلاً

فأما اللقب مع الكنية فأنت بالخيار،

تقول: أبو عبد الله الرشيد أو الرشيد أبو عبد الله

وقول ابن مالك: وأخّرن ذا إن سواه صحبا، فيوجد في بعض النسخ: وذا اجعل آخرا إذا اسما صحبا، وبهٰذا واقف ابن مالك مذهب جمهور النحاة.

٥- إذا اجتمع الاسم وللقب ففيه تفصيل ما يلي:

١) إذا كانا مفردين، وجب عند البصريين الإضافة،

تقول: سعيدُ كرزٍ ورأيت سعيدَ كرزٍ ومررت بسعيدِ كرزٍ

وجاز الكوفيون الإتباع،

تقول: هٰذا سعيدٌ كرزٌ ورأيت سعيداً كرزاً ومررت بسعيدٍ كرزٍ

واختاره ابن مالك

٢) إذا كانا مركبين أو مركباً ومفرداً، وجب الإتباع ويجوز القطع إلى الرفع والنصب، فالرفع على إضمار مبتدإ والنصب على إضمار فعل،

نحو: جاء عبدُ الله كرزٌ، جاء عبدُ الله أنفُ الناقة

جاء عبدُ الله كرزاً، جاء عبدُ الله أنفَ الناقة (أي: أعني)

مررت بعبدِ الله كرزٌ، مررت بعبدِ الله أنفُ الناقة (أي: هو)

٦- ينقسم العلم باعتبار الإستعمال إلى نوعين: مرتجل ومنقول،

١) فالمرتجل هو: ما استعمل من أول الأمر علماً

ك: أدد (لرجل)، وسعاد (لامرأة)

٢) والمنقول هو: ما استعمل قبل العلمية لغيرها، وهو أنواع:

١] منقول عن مصدر، ك: فضل

٢] منقول عن اسم جنس، ك: أسد

٣] منقول عن وصف، ك: حارث وحسن ومنصور

٤] منقول عن فعل، ك: شمّر ويحي وأحمد وأصمت

٥] منقول عن جملة، ك: قام زيد وزيد قائم

والأعلام المنقولة أكثر من المرتجلة، وعن سيبويه الأعلام كلها منقولة، وعن الزجاج كلها مرتجلة

٧- ينقسم العلم باعتبار اللفظ إلى نوعين: مفرد ومركب

١) فالمفرد هو: ما ليس مركباً، ك: زيد وهند

٢) والمركب هو: ما تركب من لفظين أو أكثر، وهو ثلاثة أنواع:

١] مركب إسنادي،

نحو: برق نحره

٢] مركب مزجي،

نحو: بعلبك، حضرموت، سيبويه

٣] مركب إضافي،

نحو: عبد الله وأبو قحافة

٨- ينقسم العلم باعتبار معناه إلى نوعان: شخصيّ وجنسيّ

١) فالشخصي هو: اسم يختص بواحد دون غيره من أفراد جنسه،

نحو: زيد وأحمد

٢) والجنسي هو: ما وضع للجنس لا يختص بواحد،

نحو: أم عريط (للعقرب)، ثعالة (للثعلب)

برّة (للمبرة)، فجار (للفجرة)

أبو جعدة (للذئب)، أم عامر (للضبع)

أبو أيوب (للجمل)، أم قسعم (للموت)

أسامة (للأسد)

تنبيه:

العلم الجنسي مقصور على السماعي

فصل: اسم الإشارة

قال المؤلف رحمه الله:

(٨٢) بــــ"ذا" لمفـــردٍ مـــذكّرٍ أشــــر ... بـ"ذي" و"ذه" "تي" "تا" على الأنثى اقتصر
(٨٣) و"ذان" "تــان" للمثــنّى المرتفــع ... وفي ســواه "ذيــن" "تــين" اذكــر تطــع
(٨٤) وبــ"أولى" أشــر لجمــعٍ مطلقــاً، ... والمــدّ أولى، ولــدى البعــد انطقــا
(٨٥) بالكــاف حرفــاً دون لامٍ أو معهْ ... والــلام إن قــدّمت "هــا" ممتنعــهْ
(٨٦) وبــ"هنا" أو "هٰهنــا" أشــر إلى ... داني المكــان، وبــه الكــاف صــلا
(٨٧) في البعد، أو بـ"ثَمّ" فهْ، أو "هنّا" ... أو بــــ"هنالك" انطقــن، أو "هنّــا"

فيه مسائل:

١- اسم الإشارة هو: ما يدل على معين بواسطة إشارة حسية باليد إن كان المشار إليه حاضراً أو إشارة معنوية إذا كان المشار إليه معنىً أو ذاتاً غير حاضرة،

فالأول، نحو: هٰذا تلميذ

والثاني، نحو: هٰذا رأي صواب

٢- ألفاظ اسم الإشارة هي:

١) "ذا" للمفرد المذكر

ومذهب البصريين أن الألف من نفس الكلمة، وذهب الكوفيون إلى أنها زائدة. وذكر العلماء أربعة ألفاظ أخرى، وهي: ذاء وذاءه وذاؤه وآلك

نحو: اقرأ ذا الكتاب

تنبيه:

وقد يشار به إلى المؤنث إذا نزل منزلة المذكر،

كما في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾[الأنعام: ٧٨]

أشار إلى الشمس وهي مؤنثة بدليل قوله: ﴿بَازِغَةً﴾ بقوله: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾

لأنه نزلها منزلة المذكر.

٢) "ذي" و"ذهْ" بكسون الهاء

و"تي" و"تا" و"ذهِ" بكسر الهاء

و"تهْ" بكسون الهاء

و"تهِ" بكسر الهاء و"ذات"،

للمفرد المؤنث.

نحو: ذي مروحة جديدة

٣) "ذان" رفعاً و"ذين" نصباً وجراً، للمثنى المذكر

نحو: جاء ذان الطالبان، رأيت ذين الطالبين، مررت بذين الطالبين

٤) "تان" رفعاً و"تين" نصباً وجراً، للمثنى المؤنث

نحو: ذهبت تان الطالبتان، رأيت تين الطالبتين، مررت بتين الطالبتين

وذلك قوله رحمه الله:

(٨٣) و"ذان" "تان" للمثنّى المرتفع ... وفي سواه "ذين" "تين" اذكر تطع

٥) "أولاء" و"أولى"،

بالمدّ عند الحجازيين وبالقصر عند التميميين، والمدّ أفصح

للجمع المذكر والمؤنث مطلقاً

نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدى مِّن رَّبِّهِم وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلمفلِحُونَ﴾[البقرة: ٥]

٣- يتصل بألفاظ الإشارة السابقة ثلاثة أحرف:

١) هاء التنبيه

٢) كاف الخطاب

٣) اللام للبعد

٤- المشار إليه له رتبتان: القرب والبعد

فجميع ما تقدم يشار به إلى القريب،

فإذا أريد الإشارة إلى البعيد أتي بالكاف وحدها، فتقول: ذاك

أو الكاف واللام، فتقول: ذلك

وهذه الكاف حرف خطاب فلا موضع لها من الإعراب، وهذا لا خلاف فيه

٥- إذا تقدم حرف التنبيه الذي هو الهاء على اسم الإشارة أتيت بالكاف وحدها، فتقول: هذاك،

ولا يجوز الإتيان بالكاف واللام، فلا تقول: هذالك.

٦- الكاف اللاحقة لأسماء الإشارة تتصرف تصرف الكاف الاسمية بحسب المخاطب، أي: أن الكاف لمن تخاطبه في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع،

تقول: ذلك كتاب يا زيد، ذلك كتاب يا فاطمة

ذلكما كتاب يا الزيدان وفاطمتان

ذلكم كتاب يا الزيدون، ذلكنّ كتاب يا فاطمات

٧- يجوز يفصل بين هاء التنبيهية واسم الإشارة بضمير مشار إليه،

نحو: هاأناذا، هاأنتِ ذي، هاأنتماذان، هانحن تان، هانحن أولاء

وهو أفصح، قال تعالى: ﴿هَٰأَنتُم أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُم وَلَا يُحِبُّونَكُم﴾[آل عمران: ١١٩]

والفصل بغيره قليل،

نحو: هاإنّ ذا الوقت قد حان

والفصل بكاف التشبيه في نحو: هٰكذا، كثير شائع

٨- من أسماء الإشارة ما هو خاص بالمكان فيشار إلى المكان القريب بـ"هنا" و"هٰهنا" وإلى المتوسط بـ"هناك" في قول الجمهور إلى البعيد بـ"هنالك" و"هَنَّا" و"هِنَّا" و"ثَمّ".

٩- يجوز تشديد النون في مثنى "ذا" و"تا"

تقول: ذانِّ وتانِّ وذينِّ وتينِّ،

وقد قرئ: ﴿فَذَٰنِّكَ بُرهَٰنَانِ﴾[القصص: ٣٢]،

كما قرئ: ﴿إِحدَى ٱبنَتَيَّ هَٰتَينِّ﴾[القصص: ٢٧] بتشديد النون فيها.

فصل: الموصول

قال المؤلف رحمه الله:

(٨٨) موصول الأسماء: "الذي"، "الأنثى": التي واليـــا إذا مـــا ثنّيـــا لا تثبـــت

(٨٩) بـــل مـــا تليـــه أولـــه العلامـــهْ والنّـــون إن تشـــدد فـــلا ملامـــهْ

(٩٠) والنّـون من "ذين" و"تين" شدّدا أيضـــاً وتعـــويض بـــذاك قصـــدا

(٩١) جمع "الذي": "الألى" "الذين" مطلقا وبعضـــهم بـــالواو رفعـــاً نطقـــا

(٩٢) بـ"اللات" و"اللاء" "التي" قد جمعا و"الـــلاء" كـــ"الذين" نـــزراً وقعـــا

(٩٣) و"من" و"ما" و"أل" تساوي ما ذكرْ وهكـــذا "ذو" عنـــد طيّـــئ شـــهرْ

(٩٤) وكـ"التي" أيضـاً لـديهم: "ذات" وموضـــع "الـــلاتي" أتـــى "ذوات"

(٩٥) ومثل "ما": "ذا" بعد "ما" استفهام أو "مـــن" إذا لم تلـــغ في الكـــلام

(٩٦) وكلهـــا يلـــزم بعـــده صـــلهْ علـــى ضـــميرٍ لائـــقٍ مشـــتملهْ

(٩٧) وجملة أو شـبهها الـذي وصـلْ بـه كـ"من عندي الذي ابنه كفل"

(٩٨) وصـــفة صـــريحة صـــلة "أل" وكونهـــا بمعـــرب الأفعـــال قـــلّ

(٩٩) "أيّ" كـ"ما"، وأعربت ما لم تضفْ وصـــدر وصـــلها ضـــمير انحـــذفْ

(١٠٠) وبعضـهم أعـرب مطلقـاً، وفي ذا الحـــذف "أيّـــاً" غـــير "أيٍ" يقتفـــي

(١٠١) إن يستطل وصل، وإن لم يستطلْ فالحـــذف نـــزر، وأبـــوا أن يختـــزلْ

(١٠٢) إن صلح الباقي لوصلٍ مكمل والحـــذف عنـــدهم كثـــير منجلـــي

(١٠٣) في عائـدٍ متصـلٍ إن انتصـبْ بفعلٍ أو وصف كـ"من نرجو يهبْ"

(١٠٤) كذاك حذف ما بوصفٍ خفضا   كـ"أنت قاضٍ" بعد أمرٍ من "قضى"

(١٠٥) كذا الذي جرّ بـ"ما" الموصول جرّ   كـ"مرّ بالذي مررت فهو برّ"

فيه مسائل:

١- الموصول في النحو ضربان: حرفيّ واسميّ

- فالحرفي: كل حرف أول مع صلته بمصدر صريح،

وهو: أنّ وأنْ وما وكي ولو

نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا﴾[العنكبوت: ٥١]، والتقدير: إنزالنا

﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾[البقرة: ١٨٤]، والتقدير: صيامكم

﴿بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾[ص: ٢٦]، والتقدير: بنسيانهم

﴿لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ﴾[الأحزاب: ٣٧]، والتقدير: لعدم الكون

﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ﴾[البقرة: ٩٦]، والتقدير: التعمير

وزاد بعض النحاة بـ"الذي" وهو ضعيف، والصحيح أنه موصول اسميّ

- والإسمي ضربان: نصّ ومشترك

٢- الاسم الموصول هو: ما يدل على معين بواسط صلة بعده

٣- الاسم الموصول النصّ يسمّى أيضاً "الموصول الخاص"، وهو الذي يفرد ويثنى ويجمع ويذكر ويؤنث حسب مقتضى الكلام،

وألفاظه ما يلي:

١) "الذي"، للمفرد المذكر عاقلاً أو غيره،

نحو قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ﴾[الزمر: ٧٤]

﴿هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾[الأنبياء: ١٠٣]

٢) "اللذان" رفعاً و"اللذين" نصباً وجرّاً، للمثنى المذكر،

نحو: يفلح اللذان يجتهدان، رأيت اللذين يجتهدان، مررت باللذين يجتهدان

تنبيه:

الأصل في "اللذان": اللذيان، بإسقاط الياء، ويجوز تشديد النون عوضاً عن الياء المحذوفة، فتقول: اللذانّ. وقد قرئ: ﴿ٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ﴾[النساء: ١٦]

٣) "الذين"، لجمع المذكر مطلقاً، أي: رفعاً ونصباً وجرّاً

نحو: جاءني الذين أكرموا زيداً، رأيت الذين أكرموا زيداً

مررت بالذين أكرموا زيداً

وقد يقال بالواو رفعاً، وهو لغة هذيل أو عقيل

تقول: جاءني اللذون أكرموا زيداً

تنبيه:

"الذين" خاص للمذكر العاقل

٤) "التي"، للمفرد المؤنث عاقلةً أو غيرها

نحو قوله تعالى: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا﴾[المجادلة: ١]

﴿مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَا﴾[البقرة: ١٤٢]

٥) "اللتان" رفعاً و"اللتين" نصباً وجرّاً، للمثنى المؤنث

نحو: تفلح اللتان تجتهدان، رأيت اللتين تجتهدان، مررت باللتين تجتهدان

تنبيه:

"اللتان" أصله": اللتيان، بإسقاط الياء، ويجوز تشديد النون عوضاً عن الياء المحذوفة، فتقول: اللتانِّ

٦) "اللاتي" و"اللواتي" و"اللائي"، لجمع المؤنث مطلقاً، أي: رفعاً ونصباً وجرّاً ويجوز حذف الياء، فتقول: اللات واللوات واللاء

نحو: تفلح اللاتي أو اللواتي أو اللاء يجتهدن

رأيت اللاتي أو اللواتي أو اللاء يجتهدن

مررت باللاتي أو اللواتي أو اللاء يجتهدن

٧) "الألى"، لجمع المذكر والمؤنث مطلقاً، أي: عاقلاً كان أو غيرها رفعاً ونصباً وجرّاً

نحو: يفلح الألى يجتهدون، تفلح الألى يجتهدن

رأيت الألى يجتهدون أو يجتهدن، مررت بالألى يجتهدون أو يجتهدن

٤- الموصول المشترك هو: الذي يكون بلفظ واحد للجميع، فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث،

وألفاظه ستة: من وما وأيّ و"ال" وذو وذا

٥- "من" تكون للعاقل وغيره في ثلاث مسائل،

فمثال الأول قوله تعالى: ﴿وَمَن عِندَهُ عِلمُ ٱلكِتَٰبِ﴾[الرعد: ٤٣]

ومثال الثاني في ثلاث مسائل:

١) أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل،

كقوله تعالى: ﴿وَمَن أَضَلُّ مِمَّن يَدعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَستَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَومِ ٱلقِيَٰمَةِ﴾[الأحقاف: ٥]

٢) أن يندمج غير العاقل مع العاقل في حكم واحد

كقوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُ﴾[النحل: ١٧]

وقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[الحج: ١٨]

٣) أن يقترن غير العاقل بالعاقل في عموم فصل بـ"من"

كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖ﴾[النور: ٤٥]

٦- "ما" تكون لغير العاقل، وقد تستعمل "ما" للعاقل إذا اقترن بالعاقل في حكم واحد أو إذا دالت على نوع من صفة من يعقل،

فالأول، نحو قوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ﴾[النحل: ٩٦]

والثاني، نحو قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[الحشر: ١]

وقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[النساء: ٣]، أي: فانكحوا الطيبة من النساء.

٧- "أيّ" الموصولية للعاقل وغيره على سواء،

- والأسماء الموصولية كلها مبنية إلا أياً هذه، فهي معربة بالحركات الثلاث،

  نحو: يفلح أيٌّ مجتهدٌ، أكرمت أيّاً هي مجتهدة،

  أحسنت إلى أيٍّ مجتهدون

- ويجوز أن تبنى على الضم وهو أفصح إذا أضيفت وحذف صدر صلتها، والمراد بالصدر الصلة: الضمير الذي هو جزء منها وواقع في أولها،

  نحو: أكرم أيهم أحسن أخلاقاً، أي: هو أحسن أخلاقاً

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُم أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحمٰنِ عِتِيًّا﴾[مريم: ٦٩]، أي: هو أشد

٨- "ال" تكون للعاقل وغيره على سواء، وتكون اسماً موصولاً إذا دخلت عليها صفة صريحة، وهي: اسم فاعل أو اسم مفعول أو صيغة مبالغة

نحو: جاء الشاكر والمشكور والشكور،

ف"ال" في هذه الأمثلة بمعنى: الذي

٩- "ذو" تكون للعاقل وغيره على سواء،

وهو بمعنى: الذي (في لغة بني طيئ)، ولذلك يقال لها "ذو الطائية"

نحو: جاء ذو اجتهد وذو اجتهدتْ وذو اجتهدا وذو اجتهدتا وذو اجتهدوا وذو اجتهدْن

١٠-"ذا" تكون للعاقل وغيره على سواء،

وتكون اسماً موصولاً بشرط:

- أن تقع بعد "من" أو "ما" الإستفهاميتين
- وأن لا يراد بها الإشارة
- وأن لا تجعل مع "من" و"ما" كلمة واحدة للإستفهام

نحو: من ذا لقيت؟ ما ذا فعلت؟

تنبيه:

الضابط في جعل "ذا" إشاريةً أو موصولةً هو: إذا كان بعدها اسم فهي إشارية

نحو: من ذا الرجل؟ ما ذا العمل؟

وإذا كان بعدها فعل فهي موصولة كما في المثال السابق

١١- "ذات" كـ"التي" عند الطيئ، فالفصيح فيها أن تكون مبنية على الضم رفعاً ونصباً وجرّاً،

نحو: جاءت ذاتُ قامت، رأيت ذاتُ قامت،

مررت بذاتُ قامت

١٢- "ذوات" كـ"اللاتي" وهي مبنية على الضم،

تقول: جاءت ذواتُ قمن، رأيت ذواتُ قمن،

مررت بذواتُ قمن

ومنهم من يعربها إعراب جمع المؤنث السا لم

تقول: جاءت ذواتُ قمن، رأيت ذواتِ قمن،

مررت بذواتِ قمن

وذلك قوله رحمه الله:

(٩٤) وكـ"التي" أيضاً لديهم: "ذات" ... وموضع "اللاتي" أتى "ذوات"

١٣- يحتاج الاسم الموصول إلى صلة وعائد ومحل من الإعراب،

- فالصلة هي: الجملة أو شبه الجملة بعد الموصول لمعرفته
- والعائد هو: ضمير يعود إلى الموصول لربط الصلة للموصول
- ومحل الموصول من الإعراب يكون على حسب موقعه في الكلام،
  - فتارةً يكون في محل رفع،

    كقوله تعالى: ﴿قَد أَفلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾[الأعلى: ١٤]
  - وتارةً يكون في محل نصب،

    نحو: أحبب من يحب الخير

- وتارةً في محل جرّ،

نحو: جد بما تجد

١٤- الصلة من الجملة لها ثلاثة شروط:

١) أن تكون خبرية

٢) أن تكون خالية من معنى التعجب

٣) أن تكون غير مفتقرة إلى كلام قبلها

نحو: جاء الذي أكرمته، جاء الذي أبوه غنيّ

ولا محل لهذه الجملة من الإعراب

١٥- الصلة من شبه الجملة، أي: من الظرف أو الجار والمجرور، يشترط أن يكون تاماً، والمعنى بالتام: أن يكون في الوصل فائدة

نحو: جاء الذي عندك والذي في الدار (والعامل فيهما فعل محذوف وجوباً)،

والتقدير: جاء الذي استقر عندك والذي استقر في الدار

فإن لم يكن تاماً لم يجز الوصل به،

فلا تقول: جاء الذي بك، ولا: جاء الذي اليوم

١٦- لا توصل "ال" إلا بالصفة الصريحة كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والصيغة المبالغة،

نحو: الضارب والمضروب والحسن والشكور

وقد شذّ وصل "ال" بالفعل المضارع،

كقول الشاعر: "ما أنت بالحكم الترضى حكومته"،

وقد شذّ أيضاً وصلها بالجملة الاسمية وبالظرف،

- فالأول، كقول الشاعر: "من القوم الرسول الله منهم"
- والثاني، كقول الشاعر: "من لا يزال شاكراً على المعه"

١٧- يجب أن تقع الصلة الموصول بعده فلا يجوز تقديمها عليه

١٨- العائد يكون ضمير غيبة ويجب المطابقة لفظاً ومعنىً للموصول الخاص،

تقول: جاء الذي أكرمته والتي أكرمتها

والذان أكرمتهما والذين أكرمتهم واللواتي أكرمتهنّ

ويجوز للموصول المشترك وجهان:

١) مراعاة اللفظ،

فيكون مفرداً مذكراً مع الجميع وهو الأكثر

نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنهُم مَّن يَستَمِعُ إِلَيكَ﴾[الأنعام: ٢٥]

٢) مراعاة المعنى،

نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنهُم مَّن يَستَمِعُونَ إِلَيكَ﴾[يونس: ٤٢]

١٩- العائد نوعان: واجب ذكره وجائز حذفه

- فيجب ذكره إذا لم يصلح الباقي بعد حذفه لأن يكون صلةً سواء أكان ضمير رفع أم نصب أم جرّ
- ويجوز حذفه في ثلاثة مواضع:

١] إذا وقع في أول صلة طويلة مرفوعا على أنه مبتدأ مخبر عنه بمفرد،

نحو: ما أنا بالذي قائل لك سوءاً، أي: بالذي هو قائل

٢] إذا كان منصوباً متصلاً بفعل تام أو بوصف تام غير صلة "ال"

- فالأول، نحو: نشهد بما نعلم، أي: نعلمه

- والثاني، نحو: الذي أنا معطيك درهم، أي: معطيكه

٣] إذا كان مجروراً بالمضاف الذي يكون اسم فاعل بمعنى الحال أو الإستقبال،

نحو: جاء الذي أنا زائر، أي: زائره

٢٠- يجوز أيضاً حذف العائد المجرور بالحرف المماثل للحرف الداخلة على الموصول واتفق متعلقا الحرفين لفظاً ومعنىً

نحو: مررتُ بالذي مررتَ، أي: مررت به

وذلك قوله رحمه الله:

(١٠٥) كذا الذي جرّ بـ"ما" الموصول جرّ ... كـ"مرّ بالذي مررت فهو برّ"

المعرف بأداة التعريف

قال المؤلف رحمه الله:

(١٠٦) "أل": حرف تعريف، أو اللام فقطْ ... فـ(نمط) عرّفت قل فيه: (النمط)

(١٠٧) وقد تزاد لازماً كـ"اللات" ... و"الآن" و"الذين" ثمّ "اللات"

(١٠٨) ولاضطرارٍ كـ(بنات الأوبر) ... كذا و(طبت النفس يا قيس السّري)

(١٠٩) وبعض الأعلام عليه دخلا ... للمح ما قد كان عنه نقلا

(١١٠) كـ(الفضل) و(الحارث) و(النّعمان) ... فذكر ذا وحذفه سيّان

(١١١) وقد يصير علماً بالغلبةْ ... مضاف أو مصحوب "أل" كـ(العقبة)

(١١٢) وحذف "أل" ذي إن تناد أو تضف ... أوجب، وفي غيرهما قد تحذف

فيه مسائل:

١- للنحاة في تعيين المعرف أربعة مذاهب:

١) أن المعرف هو "ال"، والألف فيها أصلية

٢) أن المعرف هو "ال"، والألف فيها زائدة

٣) أن المعرف هو اللام وحدها

٤) أن المعرف هو الألف وحدها، واللام فيها زائدة

والأول هو مذهب الخليل، والثاني هو مذهب سيبويه،

الثالث هو مذهب كثير من النحاة، والرابع هو مذهب المبرّد.

تنبيه:

- التعبير بالمعرف بأداة التعريف أحسن من التعبير بـ"ال" لجريانه على جميع الأقوال وصدقه على "أم" في لغة حمير
- وحمير: قبيلة باليمن، وفي لغتهم تبدل لام "ال" ميماً

تقول: أمغلام، أمرجل

٢- ذهب الخليل إلى أن الهمزة في "ال" همزة قطع، وذهب سيبويه إلى أنها همزة وصل

٣- "ال" التي للتعريف نوعان: عهدية وجنسية،

- والمراد بـ"العهدية" هي: أن يكون مصحوبها معهوداً بين المتكلم والمخاطب
- والمراد بـ"الجنسية" هي: أن يكون مصحوبها غير معهود أصلاً بين المتكلم والمخاطب

وقال بعض النحاة "ال" التي للعهد تجعل مصحوبها معرفاً لفظاً ومعنىً، و"ال" التي للجنس تجعل مصحوبها معرفاً لفظاً لا معنىً، لذلك قيل: المعرف بـ"ال" التي للجنس نكرة معنىً معرفة لفظاً.

٤- "ال" التي للعهد ثلاثة أنواع:

١) الذكري، وضابطها: أن يتقدم لمصحوبها ذكر في الكلام

نحو قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾[المزمل: ١٥-١٦]

وكقولك: جاءني ضيف فأكرمت الضيف

٢) الذهني، ويسمّى أيضاً: العلمي

وضابتها: أن يكون مصحوبها معهوداً ذهناً عند المخاطب،

نحو قوله تعالى: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طوى﴾[طه: ١٢]؛

﴿إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾[التوبة: ٤٠]

﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[الفتح: ١٨]

المراد بالأول: طوى، اسم الوادي المعلوم عندهم

والثاني: غار ثور المعلوم عندهم

والثالث: الشجرة المعلوم عندهم في بيعة الرضوان

٣) الحضوري،

وضابتها: أن يكون مصحوبها حاضراً حال الخطاب

نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[المائدة: ٣]، أي: اليوم الحاضر وهو يوم عرفة في حجة الوداع الذي نزلت فيه هذه الآية

كقولك: أكرمت هذا الرجل، أي: الحاضر

٥- "ال" التي للجنس ثلاثة أنواع:

١) لبيان الحقيقة،

وضابطها: أن لا يصلح وقوع "كل" موقعها،

نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[الأنبياء: ٣٠]، والمراد بالماء المنيّ لا كل الماء

٢) لاستغراق الأفراد،

وضابطها: أن يصلح وقوع "كل" موقعها حقيقةً

نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[النساء: ٢٨]، والمراد بالإنسان كل الإنسان

٣) لاستغراق خصائص الأفراد،

وضابطها: أن يصلح وقوع "كل" موقعها مجازاً، وذلك للمبالغة في المدح أو الذم

نحو: أنت الرجل علماً، والمراد بالرجل كل الرجل مجازاً للمدح

وقد مثل بعض النحاة بهذا قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَ فيه﴾[البقرة: ٢]، والمراد بالكتاب كل الكتاب مجازاً مبالغةً في مدحه لكونه حاوياً لجميع خصائص الكتب الممدوحة

٦- "النمط" جمعه "نماط" وهو: الجمعة من الناس الذين أمرهم واحد (قاله الجوهري)

وقيل: ضرب من القسط

وذلك قوله رحمه الله: ف(نمط) عرّفت قل فيه: (النمط)

٧- قد تزاد "ال" فلا تفيد التعريف، وهي نوعان:

١) الزائدة اللازمة،

- فهي لاتفارق ما تصحبه،
  - كالتي في علم،

    نحو: اللات (اسم صنم كان بمكة وكان يعبد في الجاهلية)

    والعزّى (اسم صنم كان بمكة وكان يعبد في الجاهلية)

    والسموأل (اسم رجل)

    واليسع (اسم رجل)
  - أو كالتي في الأسماء الموصولة،

    نحو: الذي والتي ونحوهما

- لأن تعريف الموصول إنما هو بالصلة لا بـ"ال" على الأصح
- وأما "الآن" فالنحاة اختلفوا:
  - فذهب قوم إلى أن "ال" فيها لتعريف الحضور (للعهد الحضوري)
  - وذهب ابن مالك وفاقاً للزجاج إلى أن "ال" فيها زائدة لازمة

والراجح القول الأول –والله أعلم–

وذلك قوله رحمه الله:

(١٠٧) وقد تزاد لازماً كـ"اللات" ... و"الآن" و"الذين" ثمّ "اللات"

٢) الزائدة غير اللازمة، وهي: التي أمكنت أن تفارق ما تصحبه

- كزيادتها في بعض الأعلام المنقولة للضرورة في الشعر،

كقول الشاعر: ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

وبنات أوبر علم لنوع من الكمأة

وذلك قوله رحمه الله: (١٠٨) ولاضطرارٍ ك(بنات الأوبر) ...

- أو للمح المعنى الأصليّ

ك: الفضل والحارث والنعمان

  - وزيادتها سماعية لا يقاس عليه غيره، لكن ذهب بعض النحاة إلى جواز القياس
  - فيجوز لنا أن نقول فيمن اسمه صالح جاء الصالح، نلمع في ذلك معنى الصلاح في المسّمى

وذلك قوله رحمه الله:

(١٠٩) وبعض الأعلام عليه دخلا ... للمح ما قد كان عنه نقلا

(١١٠) كـ(الفضل) و(الحارث) و(النّعمان) ... فذكر ذا وحذفه سيّان

- وكزيادتها في التمييز اضطراراً،

كقول الشاعر: طبت النفس يا قيس

وذلك قوله رحمه الله: كذا و(طبت النفس يا قيس السّري)

٨- ومن نوع "ال" الزائدة اللازمة هي: "ال" للغلبة التي دخلت على بعض الأعلام،

نحو: المدنية والعقبة، والمراد بهما مدنية الرسول ﷺ والمكان المسمى بالعقبة

و"ال" لا تحذف إلا في النداء أو الإضافة

تقول: يا عقبة (هذه مدنية رسول الله ﷺ)

وذلك قوله رحمه الله:

(١١٢) وحذف "أل" ذي إن تناد أو تضف ... أوجب، وفي غيرهما قد تحذف

٩- وقد يكون العلم للغلبة أيضاً مضافاً،

كـ: ابن عمر وابن عباس وابن مسعود، فإنه غلب على "العبادلة" دون غيره من أولادهم.

وذلك قوله رحمه الله:

(١١١) وقد يصير علماً بالغلبةْ ... مضاف أو مصحوب "أل" كـ(العقبة)

الابتداء

قال المؤلف رحمه الله:

(١١٣) مبتدأ: (زيد) و(عاذر): خبر ... إن قلت: (زيد عاذر من اعتذر)

(١١٤) وأوّل مبتدأ، والثاني ... فاعل اغنى في: (أسارٍ ذان)

(١١٥) وقس، وكاستفهام النفي، وقد ... يجوز نحو: (فائز أولو الرّشد)

(١١٦) والثاني مبتدأ، وذا الوصف خبر ... إن في سوى الإفراد طبقاً استقر

(١١٧) ورفعوا مبتدأ بالابتدا ... كذاك رفع خبرٍ بالمبتدا

(١١٨) والخبر: الجزء المتمّ الفائدة، ... كـ(الله برّ، والأيادي شاهده)

(١١٩) ومفرداً يأتي، ويأتي جملهْ ... حاويةً معنى الذي سيقتْ لهْ

(١٢٠) وإن تكن إيّاه معنى اكتفى ... بها كـ"نطقي الله حسبي وكفى"

(١٢١) والمفرد الجامد فارغ، وإن ... يشتق فهو ذو ضميرٍ مستكن

(١٢٢) وأبرزنه مطلقاً حيث تلا ... ما ليس معناه له محصّلا

(١٢٣) وأخبروا بظرف أو بحرف جرّ ... ناوين معنى (كائن) أو (استقر)

(١٢٤) ولا يكون اسم زمانٍ خبرا ... عن جثةٍ، وإن يفد فأخبرا

(١٢٥) ولا يجوز الابتدا بالنّكرهْ ... ما لم تفد كـ(عند زيدٍ نمرهْ)

(١٢٦) و(هل فتىً فيكم؟) فـ(ما خلّ لنا) ... و(رجل من الكرام عندنا)

(١٢٧) و(رغبة في الخير خير) و(عمل ... برّ يزين)، وليقس ما لم يقل

(١٢٨) والأصل في الأخبار أن تؤخرا ... وجوّزوا التقديم إذ لا ضررا

(١٢٩) فامنعه حين يستوي الجزءان عرفا ونكرا عادمي بيان
(١٣٠) كذا إذا ما الفعل كان الخبرا أو قصد استعماله منحصرا
(١٣١) أو كان مسنداً لذي لام ابتدا أو لازم الصّدر كـ(من لي منجدا)
(١٣٢) ونحو: (عندي درهم) و(لي وطر) ملتزم فيه تقدّم الخبر
(١٣٣) كذا إذا عاد عليه مضمر مما به عنه مبينا يخبر
(١٣٤) كذا إذا يستوجب التصديرا كـ(أين من علمته نصيرا)
(١٣٥) وخبر المحصور قدّم أبدا كـ(ما لنا إلا اتباع أحمدا)
(١٣٦) وحذف ما يعلم جائزٌ كما تقول: (زيد) بعد (من عندكما؟)
(١٣٧) وفي جواب (كيف زيد؟) قل: (دنف) فـ(زيد) استغني عنه إذ عرف
(١٣٨) وبعد "لولا" غالبا حذف الخبر حتم، وفي نصّ يمين ذا استقر
(١٣٩) وبعد واو عيّنت مفهوم "معْ" كمثل: (كلّ صانع وما صنع)
(١٤٠) وقبل حال لا يكون خبرا عن الذي خبره قد أضمرا
(١٤١) كـ(ضربي العبد مسيئاً) و(أتم تبييني الحقّ منوطا بالحكمْ)
(١٤٢) وأخبروا باثنين أو بأكثرا عن واحد كـ(هم سراة شعرا)

فيه مسائل:

١- المبتدأ هو: المسند إليه الذي لم يسبقه عامل لفظي،

نحو: زيدٌ عاذرٌ من اعتذر

٢- مذهب سيبويه وجمهور البصريين أن المبتدأ مرفوع بالإبتداء، فالعامل في المبتدإ معنوي، وهذا المذهب أعدل المذاهب في هذه المسألة.

٣- للمبتدإ خمسة أحكام:

١) وجوب رفعه

٢) وجوب كونه معرفةً أو نكرةً مفيدةً

٣) جواز حذفه إن دلّ عليه دليل

٤) وجوب حذفه في مواضع

٥) الأصل في المبتدإ أن يتقدم على الخبر

٤- بالنسبة إلى الخبر ينقسم المبتدأ إلى قسمين:

١) مبتدأ له خبر ٢) مبتدأ له مرفوع سدّ مسدّ الخبر

٥- المبتدأ له خبر هو: أن يكون المبتدأ غير صفة مقدمة بحرف استفهام أو نفي، وهو على ثلاثة أقسام:

١) صريح، أي: ليس ضميراً منفصلاً ولا مؤوّلاً

نحو: اللهُ ربُّنا ومحمدٌ نبيُّنا والإسلامُ دينُنا

٢) ضمير منفصل

نحو: أنت مجتهد

٣) مؤوّل، أي: من حرف موصول وصلته

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَير لَّكُم﴾[البقرة: ١٨٤]، أي: وصيامكم خير لكم

ونحو: عندي أنك مجتهد، أي: عندي اجتهادك

٦- المبتدأ له مرفوع سدّ مسدّ الخبر هو: أن يكون المبتدأ من صفة مسبوقة بنفي أو استفهام عند البصريين.

نحو: أسار ذان؟؛ أقائم أنتما؟؛ ما قائم الزيدان؛ ما قائم الزيدون

٧- الجزءان (أي: الصة والمرفوع بعدها) إذا كانا من الاسم المفرد فله وجهان:

١) الصفة مبتدأ والمرفوع بعدها فاعل أو نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر

٢) الصفة خبر مقدم والمرفوع بعدها مبتدأ مؤخر

نحو: أقائم زيد

وإذا كان الجزءان غير المطابقة فيجب أن تكون الصفة مبتدأ والاسم بعدها مرفوع سدّ مسدّ الخبر

نحو: أقائم الزيدان؟، أقائم الزيدون؟

٨- الأخفش والكوفيون لا يشترطون الإستفهام أو النفي للمبتدإ له مرفوع سدّ مسدّ الخبر،

تقول: فائز أولو الرشد

وذلك قوله ﵀: يجوز نحو: (فائز أولو الرّشد)

٩- الخبر هو: ما أسند إلى المبتدإ

وذهب سيبويه وتبعه ابن مالك وغيره إلى أن المبتدأ هو الذي رفع الخبر وهو راجح

١٠- لخبر المبتدإ سبعة أحكام:

١) وجوب رفعه

٢) أن الأصل فيه أن يكون نكرة مشتقة وقد يكون جامداً

٣) الأصل فيه مطابقته للمبتدإ إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً

٤) جواز حذفه إن دلّ عليه دليل

٥) وجوب حذفه في مواضع

٦) جواز تعدّده والمبتدأ واحد

وذلك قوله رحمه الله:

(١٤٢) وأخبروا باثنين أو بأكثرا ... عن واحد كـ(هم سراة شعرا)

٧) الأصل فيه أن يتأخر عن المبتدإ وقد يتقدم عليه جوازاً أو وجوباً

١١- خبر المبتدإ ثلاثة أقسام: مفرد وجملة وشبه جملة

١٢- الخبر المفرد هو: ما ليس جملةً ولا شبه جملة

وهو نوعان: جامد ومشتق

- والمراد بالجامد: ما ليس فيه معنى الوصف

  نحو: هذا حجر

  - وهو لا يتضمن ضميراً يعود إلى المبتدإ، إلا إذا كان في معنى المشتق فيتضمنه.

    نحو: عليّ أسد، أي: شجاع (هذا مذهب البصريين)

  - وأما الكوفيون فعندهم أن الجامد يتحمل الضمير مطلقاً،

  والراجح قول البصريين

  - وإذا لم يتضمن الضمير فيجوز للخبر المطابقة وغير المطابقة للمبتدإ

    نحو: الشمس والقمر آيتان من آيات الله، الناس قسمان: عالم ومتعلم ولا خير فيما سواهما

- والمراد بالمشتق هو: ما فيه معنى الوصف

  نحو: زيد مجتهد

وهو يتحمل ضميرا يعود إلى المبتدإ، إلا إذا رفع الظاهر فلا يتحمله،

نحو: زيد مجتهد أبوه

ومتى تحمل الخبر ضمير المبتدإ لزمتْ مطابقته له إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً

نحو: علي مجتهد، فاطمة مجتهدة

التلميذان مجتهدان، التلميذتان مجتهدتان

التلاميذ مجتهدون، التلميذات مجتهدات

وذلك قوله رحمه الله:

(١٢١) والمفرد الجامد فارغ، وإن ... يشتق فهو ذو ضميرٍ مستكن

١٣- الخبر الجملة هو: ما كان جملةً فعلية أو جملةً اسمية

- فالأول، نحو: الله يعلم
- والثاني، نحو: العامل خلقه حسن

١٤- يشترط في الجملة الواقعة خبراً: أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدإ، وروابط الخبر بالمبتدإ ستة أنواع:

١) الضمير البارز،

نحو: الكريم محمود خلقه

٢) الضمير المستتر،

نحو: الحق يعلو، أي: هو

٣) اسم الإشارة،

نحو قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[الأعرف: ٢٦]

٤) إعادة المبتدإ بلفظه،

نحو قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ * مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾[الحاقة: ١-٢]

٥) إعادة المبتدإ بمعناه

نحو: نطقي الله حسبي وكفى، قولي الحق أحب إلى من كل أحد

٦) إعادة المبتدإ بلفظ أعمّ منه

نحو: عبد الله نعم الرجل

تنبيه:

- وقد تكون الجملة الواقعة خبراً نفس المبتدإ في المعنى فلا يحتاج إلى الرابط
  نحو قوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾[الإخلاص: ١]
- وقيل فيها رابط وهي: إعادة المبتدإ بمعناه، كقولك: نطقي الله حسبي وكفى

وذلك قوله رحمه الله:

(١٢٠) وإن تكن إيّاه معنى اكتفى ... بها كـ(نطقي الله حسبي وكفى)

١٥- الخبر شبه الجملة هو: الخبر من الظرف والجار والمجرور،

نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ﴾[الأنفال: ٤٢]، وقوله: ﴿الحمد لله﴾[الفاتحة: ٢]

وفي هذه المسألة أقوال:

١) أن الخبر نفس الظرف والجار والمجرور وحدهما

٢) أن الخبر هو مجموع الظرف والجار والمجرور مع متعلقهما

٣) أن الخبر هو المتعلق المحذوف، (ورجح هذا القول ابن هشام الأنصاري في أوضح المسالك) قال فيه: "والصحيح أن الخبر في الحقيقة متعلقهما المحذوف.

وذلك قوله رحمه الله:

(١٢٣) وأخبروا بظرف أو بحرف جرّ ... ناوين معنى (كائن) أو (استقر)

١٦- يخبر مظروف المكان عن أسماء المعاني وعن أسماء الأعيان

- فالأول، نحو: الخير أمامك
- والثاني، نحو: السكين تحت الكرسيّ

وأما ظروف الزمان فلا يخبر بها إلا عن أسماء المعاني

نحو: الصوم اليوم، السفر غداً، الوصول بعد غدٍ

فلا تقول: زيد اليوم، إلا إذا حصلت الفائدة بالإخبار بها عن أسماء الأعيان فيجوز.

نحو: الليلة الهلال، أي: رؤية الهلال

وذلك قوله رحمه الله:

(١٢٤) ولا يكون اسم زمانٍ خبرا ... عن جثةٍ، وإن يفد فأخبرا

١٧- المبتدأ يكون نكرةً مفيدةً،

وتحصل الفائدة بأحد من أربع وعشرين أمراً:

١) أن يتقدم الخبر عليها، وهو ظرف أو جار ومجرور

نحو: في الدار رجل وعند زيد نمرة

٢) أن يتقدم على النكرة حرف استفهام

نحو: هل فتىً فيكم؟

٣) أن يتقدم عليها نفي

نحو: ما خلّ لنا

٤) أن توصف

نحو: رجل من الكرام عندنا

٥) أن تكون عاملةً

نحو: رغبة في الخير خير

٦) أن تكون مضافة

نحو: عمل برّ يزين

هذا ما ذكر ابن مالك في ألفيته، وذلك قوله رحمه الله:

(١٢٥) ولا يجوز الابتدا بالنّكرهْ ... ما لم تفد كـ(عند زيدٍ نمرهْ)

(١٢٦) و(هل فتىً فيكم؟) فـ(ما خلّ لنا) ... و(رجل من الكرام عندنا)

(١٢٧) و(رغبة في الخير خير) و(عمل ... برّ يزين)، وليقس ما لم يقل

٧) أن تكون اسم شرط

نحم: من يقم أقم معه

٨) أن تكون جواباً

نحو أن يقال: من عندك؟

فتقول: رجل، والتقدير: عندي رجل

٩) أن تكون عامةً

نحو: كل يموت

١٠)أن يقصد بها التنويع

نحو: ثوب لبست وثوب بعت

١١)أن تكون دعاء

نحو قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾[الصفات: ١٣٠]

ونحو قوله تعالى: ﴿وَيۡلٌ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾[المطففين: ١]

١٢)أن يكون فيها معنى التعجب

نحو: ما أحسن زيداً!

١٣)أن تكون خلفاً من موصوف

نحو: مؤمن خير من كافر

١٤)أن تكون مصغّرة

نحو: رُجيلٌ عندنا

١٥)أن تكون في معنى المحصور

نحو: شيء جاء بك، والتقدير: ما جاء بك إلا شيء

١٦)أن يقع قبلها واو الحال

نحو: سارينا ونجم قد أضاء

١٧)أن تكون معطوفة على معرفة

نحو: زيد ورجل قائمان

١٨)أن تكون معطوفة على وصف

نحو: تميميّ ورجل في الدار

١٩)أن يعطف عليها موصوف

نحو: رجل وامرأة طويلة في الدار

٢٠)أن تكون مبهمة

نحو: رجل بيننا له مال كثير

٢١)أن تقع بعد "لولا"

نحو: لولا علم صار الناس كالبهائم

٢٢)أن تقع بعد فاء الجزاء

نحو: إن ذهب عير فعير في الرباط

٢٣)أن تدخل على النكرة لام الإبتداء

نحو: لرجل قائم

٢٤)أن تكون بعد "كم" الخبرية

نحو: كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت عليّ عشار

١٨-للخبر ثلاث حالات:

١) التأخر، وهو الأصل

٢) التقدم

٣) جواز التقديم والتأخير، وذلك فيما فقد فيه موجبهما

كقولك: زيد قائم أو قائم زيد

١٩-يجب تأخير الخبر في أحد عشر موضعاً:

١) أن يخاف التباسه بالمبتدإ

وذلك إذا كانا معرفتين أو متساويين ولا قرينة

نحو: زيد أخوك أفضل منك أفضل منّي

٢) أن يخاف التباس المبتدإ بالفاعل

نحو: زيد قام

٣) أن يقترن بـ"إلا" لفظاً أو معنىً

- فالأول، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[آل عمران: ١٤٤]
- والثاني، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾[هود: ١٢]

٤) أن يكون المبتدأ مستحقاً للتصدير

- إما بنفسه، أي: من الأسماء المستحقة للتصدير وهي أربعة:

١] ما تعجبية،

نحو: ما أحسن زيداً

٢] وأسماء الإستفهام،

نحو: من في الدار؟

٣] وأسماء الشرط،

نحو: من يقم أقم معه

٤] وكم الخبرية،

نحو: كم عبيد لزيد!

- أو بغيره،

نحو: لزيد قائم (لدخول لام الابتداء عليه)

غلام من في الدار (لإضافته إلى الأسماء المستحقة للتصدير)

٥) أن يكون المبتدأ هو "مذ" أو "منذ"

نحو: ما رأيته مذ يومان أو منذ يومان

٦) أن يكون المبتدأ ضمير متكلم أو مخاطب مخبر عنه بـ"الذي" وفروعه

نحو: أنا الذي عرفوني، أنت الذي تدعي مالا تحسنه

٧) أن يكون الخبر طلباً

نحو: زيد اضربه، زيد لا تهنه

٨) أن يكون المبتدأ دعاء

نحو: سلام عليكم، ويل لكم

٩) أن يكون الخبر متعدّداً للمبتدإ الواحد

نحو: الرمان حلوٌ حامضٌ

١٠)أن يقع بين المبتدإ والخبر ضمير الفصل

نحو: زيد هو المنطلق

١١)أن يكون الخبر مقترناً بالباء الزائدة

نحو: ما زيد بقائم

٢٠- يجب تقديم الخبر في تسعة مواضع:

١) أن يكون الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة غير مفيدة

نحو: في الدار رجل، عندك مال

٢) أن يقترن المبتدأ بـ"إلا" لفظاً أو معنىً

نحو: ما لنا إلا اتباع أحمد، إنما عندك زيد

٣) أن يكون الخبر من الأسماء المستحقة للتصدير

نحو: أين زيد؟

٤) أن يعود ضمير متصل بالمبتدإ على بعض الخبر

نحو قوله تعالى: ﴿أَم عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقفَالُهَا﴾[محمد: ٢٤]

٥) أن يكون الخبر هو "مذ" أو "منذ" (في قول الزجاج)

نحو: ما لقيته مذ يومان أو منذ يومان

٦) أن يقترن المبتدأ بفاء الجزاء بعد "أما"

نحو: أما في الدار فزيد، أما في المسجد فخالد

٧) أن يكون الخبر اسم إشارة إلى المكان

نحو: هنا محمد، هناك عليّ، ثمة إبراهيم

٨) أن يقع ذلك في مثل،

نحو قولهم: في كل واد أثر من ثعلبة

٩) أن تقترن بالخبر لام الابتداء على خلاف الأصل فيها

نحو: لقائم زيد

٢١-أن لما علم من المبتدإ والخبر ثلاث حالات:

١) جواز الحذف

٢) وجوب الحذف

٣) امتناع الحذف،

- وذلك فيما إذا كانت جملة المبتدإ والخبر خبراً عن ضمير شأن فإنه لا يجوز حذف المبتدإ والخبر اللذين تكون منهما هذه الجملة ولا حذف أحدهما، نحو قوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾[الإخلاص: ١]

- أو إذا كان بين المبتدإ والخبر ضمير الفصل فلا يجوز حذف أحدهما، نحو: زيد هو المجتهد

٢٢- يجوز حذف المبتدإ في ثلاثة مواضع:

١) في جواب الإستفهام

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَه * نَارٌ حَامِيَةُۢ﴾[القارعة: ١٠-١١]، أي: هي نار حامية

٢) بعد فاء الجواب

نحو قوله تعالى: ﴿مَّن عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن أَسَآءَ فَعَلَيۡهَا﴾[فصلت: ٤٦]، أي: فعمله لنفسه وإساءته عليها

٣) بعد القول

نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾[النحل: ٢٤]، أي: هو أَساطِيرُ الأَوَّلِين

٢٣- يجب حذف المبتدإ في خمسة مواضع:

١) إذا كان خبر المبتدإ مخصوص "نعم" و"بئس" مؤخراً عنها،

نحو: نعم الرجل عبد الله، أي: هو عبد الله

بئس الرجل ابو جهل، أي: هو أبو جهل

٢) إذا كان خبر المبتدإ نعتاً مقطوعاً عن متبوعه

نحو: رحم الله عمر العادل، أي: هو العادل

٣) إذا كان الخبر مصدراً مرفوعاً نائباً مناب الفعل

نحو: صبر جميل، أي: صبري صبر جميل

٤) إذا كان جواب القسم سادّاً مسدّ المبتدإ

نحو: والله لأفعلنّ، أي: والله يمين

٥) بعد "لاسيّما" إذا رفع الاسم الواقع بعده

نحو: أكرم الطلاب لاسيما زيد، أي: هو زيد

٢٤- يجوز حذف الخبر إن دلّ عليه دليل، وذلك في ثلاثة مواضع:

١) إذا كان المبتدأ بعد "إذا" الفجائية

نحو: خرجت فإذا الأسد، أي: حاضر

٢) في الجواب للإستفهام

نحو: من مجتهد؟، فيقال في الجواب: زيد، أي: زيد مجتهد

٣) لإخصار الكلام

نحو قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾[الرعد: ٣٥]، أي: وظلها كذلك

٢٥- يجب حذف الخبر في أربعة مواضع:

١) إذا كان المبتدأ صريحاً في القسم

نحو: أيمن الله لأجتهدنّ، يمين

٢) إذا كان المبتدأ بعد "لولا"

نحو: لولا العلم لكان الناس كالبهائم، أي: موجود

٣) أن يقع بعد المبتدإ واو المعية

نحو: كل رجل وضيعته، أي: مقترنان

كل امرئ وطبعه، أي: مقترنان

٤) أن يكون المبتدأ مصدراً وبعده حال سدّت مسدّ الخبر

نحو: ضربي العبد مسيئا، أي: حاصل عند إساءته

وذلك قوله ﷺ:

(١٤٠) وقبل حال لا يكون خبرا ... عن الذي خبره قد أضمرا

(١٤١) كـ(ضربي العبد مسيئاً) و(أتم ... تبييني الحق منوطا بالحكمْ)

٢٦- يجب اقتران الخبر بالفاء في أربعة مواضع:

١) إذا كان المبتدأ اسماً موصولاً

نحو: الذي تأتونه من خير فهو دخر لكم

٢) إذا كان المبتدأ نكرة موصوفة بغير المفرد

نحو: رجل في الدار فله دينار

٣) إذا كان المبتدأ نكرة مضافاً إلى موصول وصلته فعل مستقبل

نحو: كل من يأتيني فله دينار

٤) إذا كان المبتدأ مضافاً إلى نكرة وصفتها شبه جملة

نحو: كل تلميذ في المدرسة فله جائزة

كل رجل عنده أدب فله فضل

٢٧- ذهب جمهور النحاة إلى جواز تعدد الخبر لفظاً ومعنىً لمبتدإ واحد في اللفظ والمعني

نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ * ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾[البروج: ١٤-١٥]

- ومعنى تعدد الخبر في اللفظ والمعنى: أن يكون الخبر لفظين يستقل كل واحد منهما.

- ومعنى كون المبتدأ واحداً في اللفظ والمعنى: أن يكون لفظه واحداً ومدلوله واحدا، وفي هذه الحالة يجوز فيه العطف وتركه.
- وذهب بعض النحاة إلى أنه لا يجوز التعدد في تلك الحالة، ويجب أن يعطف أو يقدر لما عدا الأول مبتدءات.
- والراجح قول الجمهور كما قال ابن هشام الأنصاري رحمه الله في أوضح المسالك،

  قال فيه: "والأصح جواز تعدد الخبر"

٢٨- هناك تعدد الخبر في اللفظ دون المعنى وضابطه: ألا يصح الإخبار بكل واحد منهما على انفراده

نحو قولهم: الرمان حلو حامض

ولهذا النوع أحكام:

١) لا يجوز العطف فيه

٢) لا يجوز توسط المبتدأ بينها

٣) لا يجوز تقديم الأخبار كلها على المبتدإ

كان وأخواتها

قال المؤلف رحمه الله:

(١٤٣) ترفع "كان" المبتدا اسماً والخبرْ ... تنصبه كـ(كان سيداً عمر)

(١٤٤) كـ"كان": "ظلّ" "بات" "أضحى" "أصبحا" ... "أمسى" و"صار" "ليس"، "زال" "برحا"

(١٤٥) "فتئ" و"انفكّ" وهذي الأربعةْ ... لشبه نفى أو لنفي متبعه

(١٤٦) ومثل "كان": "دام" مسبوقاً بـ"ما" ... كـ(أعط ما دمت مصيباً درهماً)

(١٤٧) وغير ماضٍ مثله قد عملا ... إن كان غير الماض منه استعملا

(١٤٨) وفي جميعها توسّط الخبر ... أجز، وكلّ سبقه "دام" حظر

(١٤٩) كذاك سبق خبرٍ "ما" النافية ... فجيء بها متلوّةً لا تاليهْ

(١٥٠) ومنع سبق خبر "ليس" اصطفي ... وذو تمام ما برفع يكتفي

(١٥١) وما سواه ناقص، والنقص في ... "فتئ" "ليس" "زال" دائماً قفي

(١٥٢) ولا يلي العامل معمول الخبر ... إلا إذا ظرفاً أتى أو حرف جرّ

(١٥٣) ومضمر الشان اسماً انو إن وقع ... موهم ما استبان أنّه امتنع

(١٥٤) وقد تزاد "كان" في حشو كـ(ما ... -كان- أصحّ علم من تقدّما)

(١٥٥) ويحذفونها ويبقون الخبر ... وبعد "إن" و"لو" كثيراً ذا اشتهر

(١٥٦) وبعد "أن" تعويض "ما" عنها ارتكب ... كمثل: (أمّا أنت برّا فاقترب)

(١٥٧) ومن مضارع لـ"كان" منجزم ... تحذف نون، وهو حذف ما التزم

فيه مسائل:

١- كان وأخواتها ترفع الاسم وتنصب الخبر

نحو: كان عمرُ سيّداً

٢- كان وأخواتها تسمى: الأفعال الناقصة لأنها لا تتمم مع مرفوعها كلاماً إلا بذكر المنصوب، بخلاف الأفعال التامة فإن الكلام ينعقد معها بذكر المرفوع

٣- كان وأخواتها بالنظر إلى شروط عملها ثلاثة أقسام:

١) أن يعمل هذا العمل مطلقاً، أي: بلا شرط،

وهو ثمانية: كان (وهي أم الباب)، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار، ليس.

نحو قوله تعالى: ﴿وكان ربك قديراً﴾[الفرقان: ٥٤]

٢) ما يعمله بشرط أن يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء،

وهو أربعة: زال وبرح وفتئ وانفكّ

نحو: ما زال زيد قائماً، لا تزل قائماً، لا يزال الله محسناً إليك

٣) ما يعمله بشرط تقدم "ما" المصدرية الظرفية،

وهو: دام

نحو: أعط مادمت مصيباً درهماً، أي: أعط مدّة دوامك مصيباً درهماً

٤- كان وأخواتها بالنظر إلى تصريفها ثلاثة أقسام:

١) ما لا يتصرف مطلقاً

وهو: ليس (باتفاق) ودام (عند الفراء وكثير من المتأخرين)

٢) ما يتصرف تصرفاً ناقصاً، وهو: زال وأخواتها

فإنها لا يستعمل منها أمر ولا مصدر

ودام (عند الأقدمية) فإنهم أثبتوا لها مضارعاً

٣) ما يتصرف تصرفاً تاماً، وهو: السبعة الباقية

وكل ما تصرف من هذه الأفعال يعمل عمل ماضيها،

- فالمضارع، نحو قوله تعالى: ﴿ولم أك بغيًّا﴾[مريم: ٢٠]
- والأمر، نحو قوله تعالى: ﴿كونوا حجارةً﴾[الإسراء: ٥٠]
- والمصدر، كقول الشاعر: "وكونك إياه عليك يسير"
- واسم الفاعل، كقول الشاعر: "وما كل من يبدي البشاشة كائناً أخاك"

٥- توسط أخبارهنّ جائز خلافاً لابن درستويه في "ليس" ولابن معط في "دام"،

قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[الروم: ٤٧]

وقرأ حمزة وحفص ﴿ليسَ ٱلبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُم﴾[البقرة: ١٧٧] بنصب "البرّ"

٦- لخبر كان وأخواتها ستة أحوال:

١) وجوب التأخير، وذلك في مسألتين:

١] أن يكون إعراب الاسم والخبر غير ظاهر

نحو: كان صديقي عدوي

٢] أن يكون الخبر محصوراً

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُم عِندَ ٱلبَيتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصدِيَةً﴾[الأنفال: ٣٥]

٢) وجوب التوسط بين العامل واسمه،

وذلك في نحو قولك: يعجبني أن يكون في الدار صاحبها

٣) وجوب التقدم على الفعل واسمه جميعاً،
وذلك فيما إذا كان الخبر مما له الصدارة، ك"اسم" الإستفهام،
نحو: أين كان زيد
٤) امتناع التأخر عن الاسم مع جواز التوسط بين الفعل واسمه أو التقدم عليهما
نحو قولك: كان في الدار صاحبها أو في الدار كان صاحبها
٥) امتناع التقدم على الفعل واسمه جميعاً مع جواز التوسط بينهما أو التأخر عنهما جميعاً،
نحو: هل كان زيد صديقك أو هل كان صديقك زيد
٦) جواز الأمور الثلاثة
نحو: كان محمد صديقك، صديقك كان محمد، كان صديقك محمد

٧- كل أحكام الفاعل وأقسامه يعطي لاسم كان وأخواتها لأن له حكمه،
وكل ما سبق لخبر المبتدإ من الأحكام والأقسام يعطى لخبر كان وأخواتها لأن له حكمه غير أنه يجب نصبه لأنه شبيه بالمفعول به.

٨- إذا وقع خبر كان وأخواتها جملة فعلية، فالأكثر أن يكون فعلها مضارعاً
نحو: ما زال محمد يطلب العلوم

٩- قد يجيء خبر كان وأخواتها ماضياً بعد كان وأمسى وأضحى وظل وبات وأصبح وصار، والأكثر فيه أن يقترن بـ"قد"
نحو: كان زيد قد ذهب

١٠- قد وقع خبر كان وأخواتها ماضياً مجرّداً من "قد" وكثر ذلك في الواقع خبر عن فعل شرط، وقل في غيره،

- فالأول، نحو قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيكُم مَّقَامِي﴾[يونس: ٧١]
- والثاني، نحو قول الشاعر: "أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا"

١١- تختص "كان" من بين سائر أخواتها بستة أمور:

١) أنها قد تزاد بشرطين:

١] أن تكون بلفظ الماضي

٢] أن تكون بين شيئين متلازمين (حشو الكلام) ليسا جاراً ومجروراً

- وأكثر ما تزاد بين "ما" وفعل التعجب

نحو: ما كان أصحّ علم من تقدم

- واعلم أن كان الزائدة معناها التأكيد، والمراد بالزائدة: أنها لا تعمل شيئاً

٢) أنها تحذف هي واسمها ويبقى خبرها وكثر ذلك بعد "إن" و"لو" الشرطيتين

نحو: الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شرّاً فشرّ، والتقدير: إن كان عملهم خيراً وإن كان عملهم شرّاً

ونحو: التمس ولو خاتماً من حديد، والتقدير: ولو كان الملتمس خاتماً من حديد.

٣) أنها قد تحذف وحدها ويبقى اسمها وخبرها، ويعوض منها "ما" الزائدة وذلك بعد "أن" المصدرية

نحو: عما أنت ذا مال تفتخر، الأصل: لأن كنت ذا مال تفتخر

٤) أنها قد تحذف هي واسمها وخبرها معاً، ويعوض من الجميع "ما" الزائدة وذلك بعد "إن" الشرطية،

في مثل قولهم: افعل هذا إما لا، والأصل: افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره

٥) أنها قد تحذف هي واسمها وخبرها بلا عوض،

تقول: لا تعاشر فلاناً فإنه فاسد الأخلاق، فيقول الجاهل: إنّي أعاشره وإن، أي: وإن كان فاسد الأخلاق

٦) أنها يجوز حذف نون المضارع منها، بشرط أن يكون مجزوماً بالسكون وألا يكون بعده ساكن ولا ضمير متصل،

نحو قوله تعالى: ﴿ولم أك بغيًّا﴾[مريم: ٢٠]، والأصل: ولم أكن

١٢- لا يجوز أن يلي كان وأخواتها معمول خبرها الذي ليس بظرف ولا جار ومجرور فإن كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز إيلاؤه كان عند البصريين والكوفيين

نحو: كان عندك مقيماً، كان فيك زيد راغباً

وذلك قوله رحمه الله:

(١٥٢) ولا يلي العامل معمول الخبر ... إلا إذا ظرفاً أتى أو حرف جرّ

١٣- إذا ورد من لسان العرب ما ظاهره أنه ولي كان وأخواتها معمول خبرها فأوّله على أن في "كان" ضميراً مستتراً هو ضمير الشأن

نحو: كان طعامك زيد آكلاً

وذلك قوله رحمه الله:

(١٥٣) ومضمر الشان اسماً انو إن وقع ... موهم ما استبان أنّه امتنع

١٤- قد تكون هذه الأفعال تامة، فتكتفي برفع المسند إليه على أنه فاعل لها ولا تحتاج إلى الخبر إلا ثلاثة أفعال منها، قد لزمت النقص فلم ترد تامة، وهي: ما فتئ، وما زال، وليس.

وذلك إذا تغيرت معناها على التفصيل الآتي:

١) كان، بمعنى: حصل

٢) أمسى، بمعنى: دخل في المساء

٣) أصبح، بمعنى: دخل في الصباح

٤) أضحى، بمعنى: دخل في الضحى

٥) ظل، بمعنى: استمر

٦) بات، بمعنى: نزل ليلاً

٧) صار، بمعنى: انتقل

٨) دام، بمعنى: بقي

٩) انفك، بمعنى: انفصل

١٠)برح، بمعنى: ذهب

نحو قوله تعالى: ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ﴾[الروم: ١٧]

وذلك قوله ؒ:

(١٥٠) ومنع سبق خبر "ليس" اصطفي ... وذو تمام ما برفع يكتفي

(١٥١) وما سواه ناقص، والنقص في ... "فتىء" "ليس" "زال" دائماً قفي

١٥- تختص "ليس وكان" بجواز زيادة الباء في خبريهما،

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾[التين: ٨]

أما "كان" فلا تزاد الباء في خبرها إلا إذا سبقها نفي أو نهي،

نحو: ما كنت بحاضر لا تكن بغائب

فصل في "ما" و"لا" و"لات" و"إن" المشبهات بـ"ليس"

قال المؤلف رحمه الله:

(١٥٨) إعمال "ليس" أعملت "ما" دون "إن"	مع بقا النّفي وترتيب زكن
(١٥٩) وسبق حرف جرٍّ أو ظرفٍ كـ(ما	بي أنت معنيّاً) أجاز العلما
(١٦٠) ورفع معطوفٍ بـ"لكن" أو بـ"بل"	من بعد منصوبٍ بما الزم حيث حل
(١٦١) وبعد "ما" و"ليس" جرّ البا الخبر	وبعد "لا" ونفي "كان" قد يجر
(١٦٢) في النّكرات أعملت -كـ"ليس"- "لا"	وقد تلي "لات" و"إن" ذا العملا
(١٦٣) وما لـ"لات" في سوى "حينٍ" عمل	وحذف ذي الرّفع فشا، العكس قل

فيه مسائل:

١- تسمي "ما" و"لا" و"لات" و"إن": الحروف المشبهة بـ"ليس"، لأنها تعمل عملها وتؤدي معناها.

٢- تعمل "ما" عمل "ليس" بأربعة شروط:

١) ألا يتقدم خبرها على اسمها

٢) ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا أن يكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً

٣) ألا تزاد بعدها "إن"

٤) ألا ينتقض نفيها بـ"إلا"

فإن فقد شرط من الشروط بطل عملها وكان ما بعدها مبتدأً وخبراً

فالأول، نحو قوله تعالى: ﴿ما هذا بشرا﴾[يوسف: ٣١]

والثاني، نحو قوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول﴾[آل عمران: ١٤٤]

٣- إنّ "ما" لا تعمل هذا العمل إلا في لغة أهل الحجاز، ولذلك تلقب بالحجازية، وأما بنو تميم فيهملونها مطلقاً، ولذلك تسمى "المهملة بالتميمية"،

والراجح قول أهل الحجاز

٤- يجوز أن يكون اسم "ما" معرفةً أو نكرةً

فالأول، نحو: ما زيد قائماً

والثاني، نحو: ما أحد أقرب إليّ منك

٥- تكثر زيادة الباء في خبر "ما" كما تزاد في خبر "ليس"

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾[فصلت: ٤٦]

وقوله تعالى: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ﴾[الزمر: ٣٦]

وذلك قوله رحمه الله: (١٦١) وبعد "ما" و"ليس" جرّ البا الخبر

٦- تعمل "لا" عمل "ليس" عند الحجازيين بالشروط التى تقدمت لـ"ما" ويزاد على ذلك: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين

نحو: لا أحد ناجياً من الموت

وقد يحذف خبرها غالباً

٧- اعلم "أن" الأولى في "لا" هذه أن تهمل ويجعل ما بعدها مبتدأ وخبراً، وإذا أهملت فالأحسن حينئذ أن تكرّر

كقوله تعالى: ﴿وَلَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُونَ﴾[البقرة: ٦٢]

٨- وقد وردت زيادة الباء قليلاً في خبر "لا"

كقول الشاعر: فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب

٩- تعمل "لات" عمل "ليس" بشرطين:

١) أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان

ك: الحين والساعة والأوان ونحوها

٢) أن يكون أحدهما محذوفاً، الغالب أن يكون المحذوف هو اسمها

كقوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[ص: ٣]

ومنه قول الشاعر: ندم البغات ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخين

التقدير الأول: ولات الحين حين مناص

والتقدير الثاني: ولات الساعة ساعة مندم (وهذا مذهب الجمهور)

١٠-"لات" أصلها: "لا" النافية ثم زيدت عليها "تاء التأنيث" مفتوحة للمبالغة. ومذهب الأخفش أنها لا تعمل شيئاً وأنه إن وجد الاسم بعدها منصوباً فناصبه فعل مضمر، وقوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[ص: ٣]، والتقدير: "لات أرى حين مناص". وإن وجد مرفوعاً فهو مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: "لات حين مناص كائن لهم" (والراجح قول الجمهور)

١١-واعلم أن "لات" إن دخلت على غير اسم زمان، كانت مهملة لا عمل لها باتفاق.

كقول الشاعر: لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين لات مجير

١٢- واعلم أن من العرب من يجر بـ"لات"، والجر بها شاذ

لقول الشاعر: طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا عن ليس حين بقاء

١٣- تعمل "إن" النافية عمل "ليس" نادراً، وذلك في لغة العالية من العرب

والعالية: اسم لكل ماكان لجهة نجد من المدينة إلى تهامة

ومنه قولهم: "إن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية

وإنما تعمل عمل "ليس" بشرطين:

١) ألا يتقدم خبرها على اسمها

٢) ألا ينتقض نفيها بـ"إلا"

١٤- الغالب في الإستعمال "إن" النافية أن تكون مهملة وأن يقترن الخبر بعدها بـ"إلا"

كقوله تعالى: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ﴾ [يوسف: ٣١]

وهذا مذهب أكثر البصريين والفراء

أفعال المقاربة

قال المؤلف رحمه الله:

(١٦٤) كـ"كان": "كاد" و"عسى" لكن ندر — غير مضارع لهذين خبر
(١٦٥) وكونه بدون "أن" بعد "عسى" — نزر، و"كاد" الأمر فيه عكسا
(١٦٦) وكـ"عسى": "حرى" ولكن جعلا — خبرها حتما بـ"أن" متصلا
(١٦٧) وألزموا "اخلولق" "أن" مثل "حرى" — وبعد "أوشك" انتفا "أن" نزرا
(١٦٨) ومثل "كاد" في الأصحّ: "كربا" — وترك "أن" مع ذي الشروع وجبا
(١٦٩) كـ(أنشأ السائق يحدو) و"طفق" — كذا "جعلت" و"أخذت" و"علق"
(١٧٠) واستعملوا مضارعاً لـ"أوشكا" — و"كاد" لا غير، وزادوا "موشكا"
(١٧١) بعد "عسى" "اخلولق" "أوشك" قد يرد — غنيً بـ(أن يفعل) عن ثانٍ فقد
(١٧٢) وجرّدن "عسى" أو ارفع مضمرا — بها إذا اسمّ قبلها قد ذكرا
(١٧٣) والفتح والكسر أجز في السين من — نحو: (عسيت)، وانتفا الفتح زكن

فيه مسائل:

١- هذا من باب تسمية الكل باسم الجزء، والحقيقة أن أفعال الباب ثلاثة أنواع وكلها في باب "كاد" وأخواتها.

٢- تعمل "كاد" وأخواتها عمل "كان" غير أن خبرها يكون جملة فعلية فعلها مضارع نحو: كاد المطر ينزل

٣- "كاد" وأخواتها ثلاثة أقسام:

١) أفعال المقاربة

٢) أفعال الرجاء

٣) أفعال الشروع

٤- أفعال المقاربة تدل على قرب وقوع الخبر،

وهي ثلاثة: كاد وأوشك وكرب

نحو: كاد المطر يهطل، أوشك الوقت أن ينتهي، كرب الصبح أن ينبلج

٥- أفعال الرجاء تدل على رجاء وقوع الخبر،

وهي ثلاثة: عسى وحرى واخلولق

نحو: عسى زيد أن يقوم، حرى المريض أن يشفى، اخلولق الكسلان أن يجتهد

تنبيه!

ذهب الكوفيون وابن السراج إلى أن "عسى" حرف ترجّ تنصب الاسم وترفع الخبر ك"إنّ" وأخواتها.

٦- أفعال الشروع تدل على الشروع في العمل،

وهي كثيرة، منها: جعل وطفق وأخذ وعلق وأنشأ وهبّ وبدأ وابتدأ وقام وانبرى

نحو: جعل زيد يكتب، طفق زيد يقرأ، انبرى زيد يلعب

٧- "كاد" وأخواتها من حيث اقتران خبرها ب"أن" وعدمه على ثلاثة أقسام:

١) ما يجب أن يقترن خبره بها، وهما: حرى واخلولق (من أفعال الرجاء)

٢) ما يجب أن يتجرّد منها، وهي: أفعال الشروع

٣) ما يجوز فيه الوجهان، وهي: أفعال المقاربة وعسى (من أفعال الرجاء)

تنبيه!

- إن كان الخبر مقترناً بـ"أن" فليس المضارع نفسه هو الخبر وإنما الخبر مصدره المؤول بـ"أن"

  نحو: عسى زيد أن يحضر، والتقدير: عسى زيد ذا حضور

- وإن كان غير مقترن بها فيكون الخبر نفس الجملة وتكون منصوبة محلاً على أنها خبر.

  نحو: قام عبد الله ينظف بيته

٨- "كاد" وأخواتها من الأفعال الجامدة كلها ملازمة صيغة الماضي إلا "أوشك وكاد" (عند الجمهور)، وطفق (عند الأخفش)، وجعل (عند الكسائي) فقد ورد من هذه الأفعال المضارع.

نحو: "يوشك أن ينزل فيكم عيسى بن مريم حكماً عدلاً"... الحديث

ونحو قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيتُهَا يُضِيءُ وَلَو لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞ﴾[النور: ٣٥]

ونحو: يطفق زيد يلبس ثوبه، وقرئ: يطفق "بفتح الفاء"

ونحو: جعل زيد يهرم

تنبيه!

- قال ابن هشام في "أوضح المسالك": واستعمل اسم فاعل لثلاثة، وهي: كاد وكرب وأوشك

  نحو قول الشاعر: وإنني يقيناً لرهن بالذي أنا كائد

  ونحو قول الشاعر: أبنيّ إن أباك كارب يومه

  وقول الشاعر: فإنك موشك أن لا تراها

- واستعمل مصدر لاثنين وهما: طفق وكاد، حكى الأخفش "طفوقاً" عمن قال "طفَق" بالفتح، و"طفقاً" عمن قال "طفِق" بالكسر، وقالوا: كاد كوداً ومكاداً ومكادةً

٩- يجوز أن يتوسط خبر هذه الأفعال بينها وبين اسمها

فتقول: كاد ينقضي النهار، ما لم يكن الخبر مقترناً بـ"أن" فلا يجوز فيه ذلك

١٠- تختص "عسى واخلولق وأوشك" بأنّهنّ قد يكن تامات، فلا يحتجن إلى الخبر، وذلك إذا وليهنّ "أن" والفعل على أنه فاعل لهنّ

نحو قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[الإسراء: ٧٩]

اخلولق أن تسافر، أوشك أن نرحل

وذلك قوله ﷺ:

(١٧١) بعد "عسى" "اخلولق" "أوشك" قد يرد ... غنىً بـ(أن يفعل) عن ثانٍ فقد

تنبيه!

- إذا تقدم على "عسى واخلولق وأوشك" اسم فأنت بالخيار، إن شئت جعلتهنّ تامات وهو الأفصح، وإن شئت جعلتهنّ ناقصات

نحو: عليّ عسى أن يذهب، هند عسى أن تذهب

الرجلان عسى أن يذهبا، المرأتان عسى أن تذهبا

المسافرون عسى أن يحضروا، المسافرات عسى أن يحضرن

- بتجريد "عسى" من الضمير، وهذه لغة أهل الحجاز

قال تعالى: ﴿لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّ﴾[الحجرات: ١١]،

فتقول على لغة تميم (ناقصات):

عليّ عسى أن يذهب، هند عست أن تذهب

الرجلان عسيا أن يذهبا، المرأتان عستا أن تذهبا

المسافرون عسوا أن يحضروا، المسافرات عسين أن يحضرن

- وذهب قوم إلى أن هذا خاص بـ"عسى"

وذلك قوله رحمه الله:

(١٧٢) وجرّدن "عسى" أو ارفع مضمرا ... بها إذا اسمٌ قبلها قد ذكرا

١١- تختص "عسى" وحدها بجواز كسر سينها وفتحها إذا اسندت إلى تاء الضمير أو نون النسوة أو "نا"، والفتح أولى لأنه الأصل، وقد قرأ نافع وعاصم ﴿فَهَل عَسِيتُم إِن تَوَلَّيتُم﴾ بكسر السين، وقرأ الباقون ﴿عَسَيتُم﴾ بفتحها.

إنّ وأخواتها

قال المؤلف ﷺ:

(١٧٤) لـ"إنّ، أنّ، ليت، لكنّ، لعلّ، كأنّ" عكسّ ما لـ"كان" من عمل

(١٧٥) كـ(إنّ زيداً عالمٌ بأنّي كفء، ولكنّ ابنه ذو ضعن)

(١٧٦) وراعِ ذا الترتيب إلا في الذي كـ(ليت فيها -أو هنا- غير البذي)

(١٧٧) وهمز "إنّ" افتح لسدّ مصدر مسدّها، وفي سوى ذاك اكسر

(١٧٨) فاكسر في الابتدا، وفي بدء صله وحيث "إنّ" ليمينٍ مكمله

(١٧٩) أو حكيت بالقول، أو حلّت محلّ حالٍ كـ(زرته وإنّي ذو أمل)

(١٨٠) وكسروا من بعد فعلٍ علّقا باللام كـ(اعلم إنّه لذو تقى)

(١٨١) بعد "إذا" فجاءةٍ، أو قسم لا لام بعده بوجهين نمي

(١٨٢) مع تلو فا الجزا، وذا يطّرد في نحو: (خير القول إنّي أحمد)

(١٨٣) وبعد ذات الكسر تصحب الخبر لام ابتداءٍ نحو: (إنّي لوزر)

(١٨٤) ولا يلي ذي اللام ما قد نفيا ولا من الأفعال ما كـ(رضيا)

(١٨٥) وقد يليها مع "قد" كـ(إنّ ذا لقد سما على العدا مستحوذا)

(١٨٦) وتصحب الواسط معمول الخبر والفصل واسماً حلّ قبله الخبر

(١٨٧) ووصل "ما" بذي الحروف مبطل إعمالها، وقد يبقى العمل

(١٨٨) وجائزٌ رفعك معطوفاً على منصوب "إنّ" بعد أن تستكملا

(١٨٩) وألحقت بـ"إنّ": "لكنّ" و"أنّ" من دون "ليت" و"لعلّ" و"كأنّ"

(١٩٠) وخفّفت "إنّ" فقلّ العمل وتلزم اللام إذا ما تهمل
(١٩١) وربّما استغني عنها إن بدا ما ناطقّ أراده معتمدا
(١٩٢) والفعل إن لم يك ناسخا فلا تلفيه غالباً بـ"إن" ذي موصلا
(١٩٣) وإن تخفف "أنّ" فاسمها استكن والخبر اجعل جملةً من بعد "أنّ"
(١٩٤) وإن يكن فعلاً ولم يكن دعا ولم يكن تصريفه ممتنعا
(١٩٥) فالأحسن الفصل بـ"قد" أو نفي أو تنفيس أو "لو"، وقليل ذكر "لو"
(١٩٦) وخفّفت "كأنّ" أيضا فَنُوِي منصوبها، وثابتاً أيضا روي

فيه مسائل:

١- إنّ وأخواتها سميت بالحروف المشبهة بالأفعال، لأنها مبنية الأواخر على الفتح كالماضي مع بناءها على ثلاثة أحرف فصاعداً ولوجود معنى الفعل في كل منها، كـ: التأكيد والتشبيه ونحوهما مما هو من معاني الأفعال

٢- إنّ وأخواتها تنصب الاسم وترفع الخبر

نحو: إنّ زيداً عالمٌ

٣- إنّ وأخواتها كلها حروف، وهي ثمانية أحرف:

١) "إنّ"، للتوكيد

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[البقرة: ١٧٣]

٢) "أنّ"، للتوكيد

نحو: إنّ زيداً عالمٌ بأنّي كُفءٌ

٣) "لكنّ"، للاستدراك والتوكيد

فالأول، نحو: ولكنّ ابنه ذو ضغن

والثاني، نحو: لوجاءني أكرمته لكنه لم يجئْ

٤) "كأنّ"، للتشبيه (عند الجميع)

نحو: كأنّ زيداً أسدٌ

- وزعم الكوفيون أنّ "كأنّ" تأتي للتحقيق

  نحو قولهم: فأصبح بطن مكة مقشعراً كأنّ الأرض ليس بها هشام

- وزعم ابن السيد أنها تأتي للظنّ إذا كان خبرها فعلاً أو ظرفاً أو صفةً من صفات أسماءها

  نحو: كأن زيداً ينام، كأن زيداً أمام البيت، كأن زيداً قويّ

- وزعم أبو الحسين الأنصاري أنها تأتي للتقريب

  نحو: كأن زيداً قائمٌ

- وزعم أبو عليّ الفارسيّ أنها قد تأتي للنفي

  نحو: كأن زيداً ذاهبٌ

٥) "ليت"، للتمنّي، وهو: طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر

نحو: ليت الشباب يعود يوماً، وقول المسكين: ليت لي مال فأحجّ منه

٦) "لعل"، للترجي

- وهو: طلب ما يمكن في المحبوب

  نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾[الطلاق: ١]

- وللإشفاق، وهو الحذر من وقوع المكروه

  نحو قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾[الكهف: ٦]

- قال الأخفش: وللتعليل، نحو: أفرغ عملك لعلنا نتغدّى

وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾[طه: ٤٤]

- قال الكوفيون: وللإستفهام

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾[عبس: ٣]

- وعقيل تجيز جر اسمها وكسر لامها الأخيرة

٧) "عسى"، بمعنى: لعل، وشرط اسمه أن يكون ضميراً

كقوله: فقلت عساها نار كأس وعلّها

فائدة:

ذهب سيبويه إلى أن عسى قد يجيئ فعلاً يعمل عمل "كان"، وتارة يكون حرفاً بمعنى "لعل" يعمل عمل إنّ

٨) لا النافية للجنس

نحو: لا رجلَ قائمٌ

٤- ذهب البصريون إلى أن هذه الحروف "إنّ وأخواتها" تعمل في الاسم والخبر، وذهب الكوفيون إلى أنها لا عمل لها في الخبر وإنما هو باق على رفعه قبل دخول "إن" وهو خبر المبتدإ

٥- لا يجوز تقديم الخبر على هذه الحروف ولا على اسمها وهذا هو الأصل

٦- تقديم الخبر على اسم "إنّ وأخواتها" قسمان: جائز وواجب

- فيجوز تقديم الخبر على الاسم إذا كان الخبر شبه جملة والاسم معرفةً أو نكرةً بمسوغ لها

فالأول، نحو: إنّ في الدار سليماً

والثاني، نحو: إنّ في الدار طالباً مجتهداً

- ويجب تقديم الخبر على الاسم في ثلاثة مواضع:

١] إذا كان الخبر شبه جملة والاسم نكرة لا مسوغ لها

نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[الإنشراح: ٥]

٢] إذا كان الخبر شبه جملة والاسم مضافاً إلى ضمير يعود إلى بعض الخبر

نحو: إنّ في الدار صاحبها

٣] إذا كان الخبر شبه جملة والاسم مقترناً بلام الابتداء

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾[آل عمران: ١٣]

٧- لا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا كان غير ظرف ولا مجرور

نحو: إنّ زيداً آكل طعامك، فلا يجوز: إنّ طعامك زيداً آكل

٨- تختصُّ "إنَّ" المكسورة الهمزة، بجواز دخول لام الابتداء على اسمها وعلى خبرها وعلى معمول خبرها وعلى ضمير الفصل

٩- يشترط في دخول لام الابتداء على اسم إنّ: أن يتقدمه ظرف أو مجرور متعلقان بخبرها،

نحو: إنّ من البيان لسحراً

١٠- يشترط في دخول لام الابتداء على خبر إنّ: ألا يقترن بأداة شرط أو نفي وألا يكون ماضياً متصرفاً مجرداً من "قد" وأن يكون مؤخراً

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[إبراهيم: ٣٩]، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ﴾[النمل: ٧٤]، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: ٤]

١١- يشترط في دخول لام الابتداء على معمول خبر إنّ شرطان:

١) أن يتوسط بين اسمها وخبرها

٢) أن يكون الخبر مما يصلح لدخول هذه اللام عليه

نحو: إنّ سليماً لفي حاجتك ساعٍ، وإنه ليومَ الجمعة آتٍ، وإنه لأمرك يطيع

١٢-أما ضمير الفصل فلا يشترط في دخول لام الابتداء عليه شيء

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾[آل عمران: ٦٢]

١٣-المواضع التي يتعين فيها كسر همزة "إنّ" عشرة:

١) إذا وقعت في ابتداء الكلام حقيقةً

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[البقرة: ١٧٣]

أو حكماً، نحو قوله تعالى: ﴿كَلا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى﴾[العلق: ٦]

٢) إذا وقعت بعد القول الذي لا يتضمن منعى الظن

نحو قوله تعالى: ﴿قال إنّي عبد الله﴾[مريم: ٣٠]

٣) إذا وقعت مع ما بعدها جواباً للقسم

نحو: والله إنّك لصادقٌ

٤) إذا وقعت صدر الجملة الواقعة صلة الموصول

نحو: جاء الذي إنه مجتهد

٥) إذا وقعت مع ما بعدها حالاً

نحو: قصدته وإنّي واثق به

٦) إذا وقعت بعد "حيث" أو "إذ"

نحو: اجلس حيث إنّ خليلاً جالس، سكتُّ إذ إنك ساكت

٧) إذا وقعت مع ما بعدها خبراً عن اسم ذات أو صفة له

نحو: سليم إنه كريم، جاء خليل إنه فاضل

٨) إذا وقعت بعد عامل علّق باللام

نحو: علمت إن خليلاً لمحسن

٩) إذا وقعت صدر جملة استنافية

نحو: يزعمون أنّي متكاسل إنّهم لكاذبون

١٠)بعد "حتى" الابتدائية

نحو: مرض سليم حتى إنّهم لا يرجونه

١٤-المواضع التى يتعين فيها فتح همزة "أنّ" تسعة:

١) أن تقع فاعلة،

نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾[العنكبوت: ٥١]، أي: إنزالنا

٢) أن تقع مفعولاً به،

نحو قوله تعالى: ﴿وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ﴾[الأنعام: ٨١]، أي: شرككم

٣) أن تقع نائبة عن الفاعل

نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾[الجن: ١]، أي: إستماع نفر من الجنّ

٤) أن تقع مبتدأً

نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ﴾[فصلت: ٣٩]، أي: رؤيتك الأرض

٥) أن تقع خبراً عن اسم معنى (مصدر)

نحو: اعتقادي أنه فاضل، أي: فضله

٦) أن تقع مجرورةً بالحرف

نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾[الحج: ٦٢]، أي: بحق الله

٧) أن تقع مجرورةً بالمضاف

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾[الذاريات: ٢٣]، أي: مثل نطقكم

٨) أن تكون معطوفة على شيء من ذلك

نحو قوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ﴾[البقرة: ٤٧]، أي: وتفضيلي إياكم

٩) أن تكون مبدلة من شيء من ذلك

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾[الأنفال: ٧]، أي: طائفة لكم

١٥-المواضع التى يجوز فيها كسر همزة "إنّ" وفتحها تسعة:

١) بعد فاء الجزاء

نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[الأنعام: ٥٤]

٢) بعد إذا الفجائية

نحو: خرجت فإذا إن أسداً واقف

٣) في موضع التعليل

نحو قوله تعالى: ﴿صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾[التوبة: ١٠٣]

٤) بعد فعل قسم بدون اللام بعده

نحو: أقسم إن الدار ملك سليم

٥) أن تقع خبراً عن قول ومخبراً عنها بقول والقائل واحد

نحو: قولي إنّي أحمد الله

٦) أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلا تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى (*) وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى﴾[طه: ١١٨-١١٩]

٧) أن تقع بعد "حتى"، (حتى هنا حرف جار)

نحو: مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه

٨) أن تقع بعد "أما"

نحو: أما إنك فاضل

٩) بعد "لا جرم"

نحو قوله تعالى: ﴿لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾[النحل: ٢٣]

١٦- إذا لحقت "ما الزائدة" الحروف المشبهة بالفعل كفتها عن العمل فيرجع ما بعدها مبتدأ وخبراً مسمى "ما الكافة" لأنها تكف ما تلحقها عن العمل

كقوله تعالى: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[الكهف: ١١٠]

١٧- إذا لحقت "ما الزائدة" ليت يجوز فيها الإعمال والإهمال

تقول: ليتما الشباب يعود وليتما الشباب يعود

١٨- متى لحقت "ما الكافة" الحروف المشبهة بالفعل جاز دخولها على الجملة الفعلية كما تدخل على الجملة الاسمية إلا ليت، فإنها باقية على دخولها على الجملة الإسمية

فالأول، نحو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾[الأنفال: ٦]

والثاني، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[النساء: ١٧١]

١٩- ما الكافة تكتب متصلة بـ"إنّ وأخواتها" وأما "ما الموصولة" فإنها تكتب منفصلة

نحو قولك: إن ما عند الله باق

وكذلك "ما المصدرية" فإنها تكتب منفصلة أيضاً

نحو قولك: إنّ ما صبرت جميل، أي: إن صبرك جميل

٢٠-إذا عطفت على أسماء الحروف المشبهة بالفعل عطفت بالنصب سواء أوقع المعطوف قبل الخبر أم بعده

فالأول، نحو: إن سعيداً وخالداً مسافران

والثاني، نحو: إن سعيداً مسافرٌ وخالداً

٢١-وقد يرفع ما بعد حرف العطف بعد استكمال الخبر على أنه مبتدأ محذوف الخبر وذلك بعد "إن وأن ولكن" فقط.

نحو: إن سعيداً مسافرٌ وخالدٌ، والتقدير: وخالدٌ مسافرٌ أيضاً

وقوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[التوبة: ٣]، والتقدير: ورسوله بريء منهم أيضاً

ونحو قول الشاعر: *ولكن عمي الطيب الأصل والخال*، والتقدير: والخال هو الطيب الأصلي أيضاً

٢٢-يجوز أن تخفف "إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ" بحذف النون الثانية

فتقول: إنْ وأنْ وكأنْ ولكنْ

٢٣-إذا خففت "إنّ" أهملت وجوباً إن وليها فعل

كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[السعراء: ١٨٦]

فإن وليها اسم فالكثير الغالب إهمالها، نحو: إنْ أنت لصادق

ويقال إعمالها، نحو: إنْ زيداً قائمٌ

تنبيه!

- متى خففت "إنّ" وأهملت لزمتها اللام المفتوحة وجوباً
نحو: إن زيداً لمجتهد، تفريقة بينها وبين "إنْ النافية" وتسمى: اللام الفارقة
- إذا خففت "إنّ" وأهملت لم يلها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة،
وهي: كان وأخواتها، كاد وأخواتها، ظنّ وأخواتها، والأكثر أن يكون الفعل الناسخ الذي يليها ماضياً.
كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾[البقرة: ١٤٣]
- وقد يكون مضارعاً
كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[الشعراء: ١٨٦]

٢٤- إذا خففت "أنّ" فمذهب سيبويه والكوفيين أنها مهملةً لا تعمل شيئاً لا في ظاهر ولا مضمر، وتدخل حينئذ على الجمل الإسمية والفعلية. والجمهور يرون أنها عاملة واسمها ضمير شأن محذوف وجوباً ولا يكون خبرها إلا جملة.
فإن كانت الجملة فعلية فعلها متصرف، فالأحسن والأكثر أن يفصل بين "أن" والفعل بأحد خمسة أشياء:

١) قد،
نحو قوله تعالى: ﴿وَنَعلَمَ أَن قَد صَدَقتَنَا﴾[المائدة: ١١٣]

٢) حروف التنفيس،
نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرضَىٰ﴾[المزمل: ٢٠]

٣) النفي بـ"لن أو لم أو لا"،
نحو قوله تعالى: ﴿أَيَحسَبُ ٱلإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجمَعَ عِظَامَهُ﴾[القيامة: ٣]

نحو قوله تعالى: ﴿أَيَحسَبُ أَن لَّم يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾[البلد: ٧]

نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَونَ أَلَّا يَرجِعُ إِلَيهِم قَولاً﴾[طه: ٨٩]

٤) أداة الشرط

نحو قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾[النساء: ١٤٠]

٥) ربّ،

نحو قول الشاعر: تيقنت أن ربّ امرئ خيل خائناً**أمين وخوان يخال أميناً

فإن كانت بعدها جملة اسمية أو فعلية فعلها جامد لم تحتج إلى فاصل بينها وبين "أن"

نحو قوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[يونس: ١٠]

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلا مَا سَعَى﴾[النجم: ٣٩]

تنبيه!

ضمير الشأن ضمير غائب مفرد وأن مفسر ضمير الشأن يجب أن تكون جملة مؤخرة عنه

٢٥-إذا خففت "كأن" فمذهب الكوفيين أنها مهملة لا محل لها، ومذهب الجمهور أنها عاملة واسمها ضمير شأن محذوف وجوباً وخبرها جملة.

نحو: كأن علي خلقه المسك

وقد تعمل عندهم في الظاهر نادر وخبرها اسم مفرد

نحو: كأن زيداً أسدٌ

تنبيه!

- "كأن" مخففة إذا كان بعدها جملة فعلية يجب اقترانها بأحد الأمرين: قد ولم
  كقول الشاعر: لا يهولنّك اصطلاء لظى الحر**بمحذورها كأن قد ألما
- وقوله تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾[يونس: ٢٤]
  فإن كانت اسمية لم تحتج إلى فاصل بينها وبين "كأن"

٢٦-إذا خففت "لكن" أهملت وجوباً عند الجميع، فدخلت على الجمل الإسمية والفعلية

نحو: جاء خالد لكن سعيد مسافر، سافر عليّ لكن جاء خالد

إلا الأخفش ويونس فأجازا إعمالها

"لا" التي لنفي الجنسي

قال المؤلف رحمه الله:

(١٩٧) عمل "إنّ" اجعل لـ"لا" في نكره مفـــــردةً جاءتـــــك أو مكـــــرّرة

(١٩٨) فانصب بها مضافا أو مضارعه، بعـــد ذاك الخـــبر اذكـــر رافعـــه

(١٩٩) وركّـــب المفـــرد فاتحـــا كـــ(لا حـــول ولا قـــوّة)، والثـــان اجعـــلا

(٢٠٠) مرفوعـــاً أو منصـــوباً أو مركبـــاً وإن رفعـــــت أوّلاً لا تنصـــــبا

(٢٠١) ومفـــرداً نعتـــاً لمبـــنيّ يلـــي فـــافتح أو انصـــبن أو ارفـــع تعـــدل

(٢٠٢) وغـــير مـــا يلـــي وغـــير المفـــرد لا تـــبن، وانصـــبه، أو الرّفـــع اقصـــد

(٢٠٣) والعطف إن لم تتكرّر "لا" احكما لـــه بمـــا للنّعـــت ذي الفصـــل انتمـــى

(٢٠٤) وأعـط "لا" مـع همـزة اسـتفهام مــــا تســــتحق دون الاســــتفهام

(٢٠٥) وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر إذا المـــراد مـــع ســـقوطه ظهـــر

فيه مسائل:

١- "لا النافية للجنس" تعمل عمل "إنّ" بالشروط:

١) أن تكون نصّاً على نفي الجنس

٢) أن يكون اسمها وخبرها نكرتين

٣) ألا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل

٤) ألا يدخل عليها حرف جر

نحو: لا حلية أثمن من مكارم الأخلاق

٢- "لا النافية للجنس" تسمى بـ"لا التبرئة"، لأنها تبرئ الجنس مما ينسب إليه

٣- اسم "لا النافية للجنس" على ثلاثة أقسام: مفرد ومضاف ومشبه بالمضاف

- والمفرد: ما كان غير مضاف ولا مشبه به

  وحكمه: أن يبنى على ما ينصب به

  نحو: لا رجل في الدار، لا رجال في الدار، لا رجلين عندنا

  لا مذمومين في المدرسة، لا مذموماتِ محبوباتٌ

  ويجوز في جمع المؤنث بناءه على الفتح

  نحو: لا مجتهداتَ مذموماتٌ

- والمضاف: ما كان مضافاً إلى نكرة

  وحكمه: أن يكون معرباً منصوباً

  نحو: لا رجل سوء عندنا

- والمشبه بالمضاف: هو ما اتصل به شيء من تمام معناه

  وحكمه: أن يكون معرباً منصوباً

  نحو: لا قبيحاً خلقه حاضر، لا مذموماً فعله عندنا، لا فاعلاً شراً ممدوح

٤- إذا تكررت "لا" في الكلام،

نحو: لا حول ولا قوّة إلا بالله،

جاز فيها خمسة أوجه:

١) بناء الإسمين على أنها عاملة عمل "إن"

نحو: لا حولَ ولا قوّةَ إلا بالله

٢) رفعهما على أنها عاملة عمل "ليس" أو على أنها مهملة فما بعدها مبتدأ وخبر

نحو: لا حولٌ ولا قوّةٌ إلا بالله

٣) بناء الأول على الفتح ورفع الثاني

نحو: لا حولَ ولا قوّةٌ إلا بالله

٤) رفع الأول وبناء الثاني على الفتح

نحو: لا حولٌ ولا قوّةَ إلا بالله

٥) بناء الأول على الفتح ونصب الثاني بالعطف على محل اسم "لا"

نحو: لا حولَ ولا قوّةً إلا بالله

٥- قد يحذف اسم "لا النافية للجنس"

نحو: لا عليك، لا بأس، لا جناح عليك. وذلك نادر

٦- والخبر إن جهل وجب ذكره، كحديث: "لا أحد أغير من الله"، وإذا علم فحذفه كثير،

نحو: لا بأس، أي: لا بأس عليك

وبنو تميم والطائيون من العرب يلتزمون حذفه إذا علم، والحجازيون يجيزون إثباته

٧- إذا نعت اسم "لا النافية للجنس"، فإما أن يكون معرباً وإما أن يكون مبنياً، فإن كان معرباً جاز في نعته وجهان: النصب والرفع، والنصب أولى والرفع على أنه نعت لمحل "لا واسمها"، لأن محلها الرفع بالإبتداء

نحو: لا طالب علم كسولاً أو كسولٌ في المدرسة

لا طالباً علماً كسولاً أو كسولٌ عندنا

٨- وإن كان مبنياً فله ثلاث أحوال:

١) أن ينعت بمفرد متصل به

فيجوز في النعت ثلاثة أوجوه: النصب والبناء كمنعوته والرفع

نحو: لا رجلَ قبيحاً أو قبيحَ أو قبيحٌ عندنا

٢) أن ينعت بمفرد مفصول بينه وبينه بفاصل

فيجوز فيه: النصب والرفع

نحو: لا تلميذَ في المدرسة كسولاً أو كسولٌ

٣) أن ينعت بمضاف أو مشبه به

فيجوز في النعت: النصب والرفع

نحو: لا رجلَ ذا شر أو ذو شر في المدرسة

لا رجلَ راعياً في الشر أو راغبٌ فيه عندنا

٩- إذا دخلت همزة الإستفهام على "لا النافية للجنس" بقيت على ما كان لها من العمل

نحو: ألا رجلَ قائمٌ، ألا غلامَ رجلٍ قائمٌ، ألا طالعاً جبلاً ظاهرٌ

وذلك قوله رحمه الله:

(٢٠٤) وأعط "لا" مع همزة استفهام ... ما تستحق دون الاستفهام

"ظنّ" وأخواتها

قال المؤلف رحمه الله:

(٢٠٦) انصب بفعل القلب جزأي ابتدا ... أعني "رأى" "خال" "علمت" "وجدا"
(٢٠٧) "ظنّ" "حسبت" و"زعمت" مع "عدّ" ... "حجا" "درى"، و"جعل" الذ كـ(اعتقد)
(٢٠٨) و"هب" "تعلّم" والتي كـ(صيّرا) ... أيضا بها انصب مبتدأ وخبرا
(٢٠٩) وخصّ بالتعليق والإلغاء ما ... من قبل "هب"، والأمر "هب" قد ألزما
(٢١٠) كذا "تعلّم"، ولغير الماض من ... سواهما اجعل كلّ ما له زكن
(٢١١) وجوّز الإلغاء لا في الابتدا، ... وانو ضمير الشان أولام ابتدا
(٢١٢) في موهم إلغاء ما تقدّما، ... والتزم التعليق قبل نفي "ما"
(٢١٣) و"إن" و"لا"، لام ابتداءٍ أو قسم ... كذا والاستفهام ذا له انحتم
(٢١٤) لعلم عرفان وظنّ تهمه ... تعدية لواحد ملتزمه
(٢١٥) ولـ"رأى" الرؤيا انم ما لـ"علما" ... طالب مفعولين من قبل انتمى
(٢١٦) ولا تجز هنا بلا دليل ... سقوط مفعولين أو مفعول
(٢١٧) وكـ(تظنّ) اجعل، (تقول) إن ولي ... مستفهماً به ولم ينفصل
(٢١٨) بغير ظرف أو كظرف أو عمل ... وإن ببعض ذي فصلت يحتمل
(٢١٩) وأجري القول كظنّ مطلقا ... عند سليم نحو: (قل ذا مشفقا)

فيه مسائل:

١- ظنّ وأخواتها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها
نحو: ظننت زيداً قائماً

٢- ظنّ وأخواتها نوعان: أفعال قلوب وأفعال تصيير أو تحويل

- إنما سميت أفعال قلوب لأن معانيها متعلقة بالقلب لا عن الأعضاء الظاهرة
- وسميت أفعال تصيير لدلالتها على تحويل شيء من حالة إلى حالة أخرى

٣- تنقسم أفعال القلوب إلى أربعة أقسام:

١) لليقين، وهو أربعة أفعال:

١] وجد، نحو: وجدت الصلاح سرّ النجاح

٢] ألفى، نحو: ألفيت الإجتهاد وصيلة للفلاح

٣] درى، نحو: دريت العلم مفتاحاً للنجاة

٤] تعلّم بمعنى اعلم، نحو: تعلّم شفاء النفس قهر عدوها

٢) للظنّ، وهو خمسة أفعال:

١] جعل، نحو: جعلت الصعب سهلاً

٢] حجا، نحو: حجوت سليماً صديقاً

٣] عدّ، نحو: عددت الصديق شريكاً في الضيق

٤] زعم، نحو: زعمت عليّاً شجاعاً

٥] هب، نحو: هب زيداً صديقاً

٣) لليقين والظنّ والغالب فيه لليقين، وهو فعلان:

١] رأى، نحو: رأيت العلم أكبر النعم

٢] علم، نحو: علمت التقى خير الزاد

٤) لليقين والظنّ والغالب فيه للظنّ، وهو ثلاثة أفعال:

١] ظنّ، نحو: ظننت النصر قريباً

٢] حسب، نحو: حسبت المال نافعاً

٣] خال، نحو: خلت الكتاب رفيقاً

٤- كل ما يشتق من أفعال القلوب يعمل عمل ماضيها

نحو: أظنّ سعيداً صادقاً

٥- أفعال التصيير والتحويل كثيرة، وهي:

١) جعل، نحو قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾[الفرقان: ٢٣]

٢) ردّ، نحو: وردّ شعورهنّ السود بيضاً

٣) ترك، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾[الكهف: ٩٩]

٤) اتخذ، نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا﴾[النساء: ١٢٥]

٥) تخذ، نحو: تخذت سعداً صديقاً

٦) صيّر، نحو: قوة الحرارة تصيّر الماء بخاراً

٧) وهب، نحو: وهبني الله فداءك

٦- كل أفعال التصيير والتحويل تتصرف ما عدا وهب فإنها ملازمة لصيغة الماضي، وكل ما اشتق من أفعال التصيير يعمل عمل ماضيها أيضاً

٧- "ظنّ وأخواتها" لها ثلاثة أحكام: الإعمال والإلغاء والتعليق

٨- الإعمال، والمراد به: تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها. فهو الأصل، وذلك يكون في الجميع

٩- الإلغاء هو: إبطال العمل لفظاً ومحلاً في الجزءين، وذلك لضعف العامل بتوسطه بين الجزءين

نحو: الأمير ظننت مسافر

أو لضعف العامل بتأخره عنها

نحو: المدينة جميلة حسبت

وإلغاء العامل المتأخر أقوى من إعماله كما وأن إعمال العامل المتوسط أقوى من إلغاءه، والإلغاء جائز لوجود سببه لا واجب

١٠-التعليق هو: إبطال العمل لفظاً لا محلاً لمانع، وهو مجيئ ما له صدر الكلام بعد هذه الأفعال، والموانع هي ما يأتي:

١) لا النافية الواقعة في جواب قسم

نحو: علمت والله لا سليم في المدرسة ولا خليل

٢) إنْ النافية الواقعة في جواب قسم

نحو: علمت والله إنْ عليّ حاضر

٣) ما النافية

نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾[الأنبياء: ٦٥]

٤) لام الإبتداء،

نحو: علمت لأخوك مجتهد

٥) لام القسم،

نحو: علمت لينصرنّ الله المؤمنين

٦) كم الخبرية

نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾[يس: ٣١]

٧) الإستفهام بالحرف

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن أَدرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيد مَّا تُوعَدُونَ﴾[الأنبياء: ١٠٩]

٨) الإستفهام بالاسم

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا﴾[طه: ٧١]

٩) لو

نحو: علمت لو أنني زرتك لأكرمتني

١٠)لعل

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن أَدرِي لَعَلَّه فِتنَة لَّكُم﴾[الأنبياء: ١١١]

- والتعليق واجب عند وجود سببه، ولا يدخل الإلغاء ولا التعليق في شيء من أفعال التصيير والتحويل

١١- يجوز حذف المفعولين أو أحدهما اختصاراً لدليل

نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[القصص: ٧٤]، أي: تزعمونهم شركاءي

ونحو: هل ظننت أحداً قائماً؟ فتقول: ظننت زيداً، أي: ظننت زيداً قائماً

فإن لم يدلّ دليل على الحذف لم يجز، لا فيهما ولا في أحدهما

وذلك قوله رحمه الله:

(٢١٦) ولا تجـــز هنـــا بـــلا دليـــل ... ســـقوط مفعـــولين أو مفعـــول

١٢- قد يتضمن "القول" معنى "الظن" فينصب المبتدأ والخبر مفعولين كما تنصبهما "ظنّ"، وذلك بأربعة شروط:

١) أن يكون الفعل مضارعاً

٢) أن يكون للمخاطب

٣) أن يكون مسبوقاً بإستفهام

٤) ألا يفصل بينهما، أي: بين الإستفهام والفعل بغير ظرف أو جار ومجرور أم معمول الفعل، فإن فصل بأحدها لم يضرّ

نحو: أتقول عمراً منطلقاً، وهذا مذهب عامة العرب

وذهب سليم إلى أن القول كـ"ظنّ" مطلقاً، أي: سواء كان مضارعاً أم غير مضارع

نحو: قل ذا مشفقاً

وذلك قوله رحمه الله:

(٢١٩) وأجري القول كظنّ مطلقا ... عند سليم نحو: (قل ذا مشفقا)

أعلم وأرى

قال المؤلف رحمه الله:

(٢٢٠) إلى ثلاثــةٍ "رأى" و"علمـا" عـدوّا إذا صـار "أرى" و"أعلمـا"
(٢٢١) ومـا لمفعـولي (علمـت) مطلقـا للثـان والثالـث أيضـا حققـا
(٢٢٢) وإن تعـديّا لواحـدٍ بـلا همـز فلاثنـين بـه توصّـلا
(٢٢٣) والثان منهما كثاني اثني "كسا" فهـو بـه في كـلّ حكـمٍ ذو ائتسـا
(٢٢٤) وكـ"أرى" السابق "نبّا" "أخبرا" "حـدّث" "أنبـأ" كـذاك "خـبّراً"

فيه مسائل:

١- أعلم وأخواتها لها ثلاثة مفاعيل

٢- أعلم وأخواتها سبعة أفعال، وهي:

١) أَعْلَمَ – يُعْلِمُ

نحو: أعلمت زيداً عمراً منطلقاً

٢) أرى – يري

نحو: أريت خالداً بكراً أخاك

٣) نبّأ – ينبّئ

نحو: نبّأت زيداً عمراً قائماً

٤) أخبر – يخبر

نحو: أخبرت زيداً أخاك منطلقاً

٥) حدّث – يحدّث

نحو: حدّثت زيداً بكراً مقيماً

٦) أنبأ – ينبئ

نحو: أنبأت عبد الله زيداً مسافراً

٧) خبّر – يخبّر

نحو: خبّرت زيداً عمراً غائباً

٣- الغالب في أنبأ ونبّأ وأخبر وخبّر وحدث أن تبنى للمجهول، فيكون نائب الفاعل مفعولها الأول

نحو: أنبئت سليماً مجتهداً

٤- شأن الهمزة أنها تصيّر ما كان فاعلاً مفعولاً، فإن كان الفعل قبل دخولها لازماً صار بعد دخولها متعدياً إلى واحد

نحو: خرج زيد وأخرجت زيداً

وإن كان متعدياً إلى واحد صار بعد دخولها متعدياً إلى اثنين

نحو: لبس زيد جبةً، فتقول: ألبست زيداً جبةً

وإن كان متعدياً إلى اثنين صار متعدياً إلى ثلاثة

نحو: علم زيد عمراً منطلقاً، فتقول: أعلمت زيداً عمراً منطلقاً

٥- أن "أرى" تارة تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وتارة تتعدى إلى اثنين

فالأول كما تقدم

والثاني، نحو: أريت زيداً عمراً

الفاعـــــل

قال المؤلف رحمه الله:

(٢٢٥) الفاعل الذي كمرفوعي: (أتى ... زيدٌ، منيراً وجهه، نعم الفتى)

(٢٢٦) وبعد فعل فاعل، فإن ظهر ... فهو، وإلا فضمير استتر

(٢٢٧) وجرّد الفعل إذا ما أسندا ... لاثنين أو جمع كـ(فاز الشّهدا)

(٢٢٨) وقد يقال: (سعدا) و(سعدوا) ... والفعل للظاهر -بعد- مسند

(٢٢٩) ويرفع الفاعل فعل أضمرا ... كمثل: (زيد) في جواب (من قرا؟)

(٢٣٠) وتاء تأنيث تلي الماضي إذا ... كان لأنثى كـ(أبت هند الأذى)

(٢٣١) وإنما تلزم فعل مضمر ... متصل أو مفهم ذات حر

(٢٣٢) وقد يبيح الفصل ترك التاء في ... نحو: (أتى القاضي بنت الواقف)

(٢٣٣) والحذف مع فصل بـ"إلا" فضّلا ... كـ(ما زكا إلا فتاة ابن العلا)

(٢٣٤) والحذف قد يأتي بلا فصل، ومع ... ضمير ذي المجاز في شعر وقع

(٢٣٥) والتاء مع جمع -سوى السا لم من ... مذكّر- كالتاء مع إحدى (اللبن)

(٢٣٦) والحذف في (نعم الفتاة) استحسنوا ... لأن قصد الجنس فيه بيّن

(٢٣٧) والأصل في الفاعل أن يتصلا ... والأصل في المفعول أن ينفصلا

(٢٣٨) وقد يجاء بخلاف الأصل ... وقد يجى المفعول قبل الفعل

(٢٣٩) وأخّر المفعول إن لبس حذر ... أو أضمر الفاعل غير منحصر

(٢٤٠) وما بـ"إلاّ" أو بـ"إنما" انحصر ... أخّر، وقد يسبق إن قصدٍ ظهر

(٢٤١) وشاع نحو: (خاف ربّه عمر) وشذّ نحو: (زان نوره الشّجر)

فيه مسائل:

١- الفاعل هو: المسند إليه بعد فعل تام معلوم أو شبهه

- فالأول، نحو: أتى زيد
- والثاني، نحو: أتى زيد منيراً وجهه

٢- المراد بشبه الفعل المعلوم: اسم الفاعل والمصدر واسم التفضيل والصغة المشبة ومبالغة اسم الفاعل واسم الفعل فهي كلها ترفع الفاعل كالفعل المعلوم

٣- للفاعل سبعة أحكام

١) وجوب رفعه

٢) وجوب وقوعه بعد المسند

٣) أنه لابد منه في الكلام

فإن ظهر في اللفظ، نحو: قام زيد والزيدان قاما

فذاك وإلا فهو ضمير مستتر، نحو: زيد قام

٤) أنه يصح حذف الفعل إن أجيب به نفي أو استفهام

فالأول، نحو قولك: بلى زيد، لمن قال: ما قام أحد، أي: بلى قام زيد

والثاني، نحو: نعم زيد، جواباً لمن قال: هل جاءك أحد؟، أي: نعم جاءني زيد

٥) أن فعله يوحّد مع تثنيته وجمعه كما يوحد مع إفراده

نحو: قام أخوك، قام أخواك، قام إخوتك

وحكى البصريون عن طيئ وبعضهم عن أزدشنوءة،

نحو: ضربوني قومك، ضربنني نسوتك، ضرباني أخواك

٦) أنه إن كان مؤنثاً أنّث فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي وبتاء المضارعة في أول المضارع

فالأول، نحو: جاءت فاطمة

والثاني، نحو: تذهب خديجة

٧) أن الأصل فيه أن يتصل بفعل ثم يجيئ المفعول وقد يعكس، وقد يتقدمهما المفعول وكل من ذلك جائز وواجب

٤- يحذف الفاعل في المواضع الآتية:

١) في الفعل المبني للمجهول

نحو: ضُرب الكلبُ، والأصل: ضَرب زيدٌ الكلبَ

٢) في الاستثناء المفرّغ

نحو: ما حضر إلا هند، والأصل: ما حضر أحد إلا هند

٣) في التعجب على صيغة "أفْعِلْ به" إذا كان معطوفاً على مثله

نحو قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[مريم: ٣٨]، والأصل: وأبصر بهم

٤) فاعل المصدر

نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (*) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾[البلد: ١٤-١٥]، والأصل: أَوْ إِطْعَامك

٥) فاعل الأفعال المكفوفة بـ"ما"، وهي ثلاثة إفعال، وهي: قلّ وكثُر وطال

نحو: قلّما يحظي بالخير كسولٌ،

كثرما نهيتك عن التواني، طالما سعيت في الخير

والتقدير: قل حظوة كسول بالخير، كثر نهيي إياك، طال سعيي في الخير

٦) أن يكون الفعل قد عرضت له علة تصريفية اقتضت حذفه،
وذلك مثل إلتقاء الساكنين الذي اقتضى حذف واو الجماعة في نحو قولك:
يا قوم اضربنْ
وحذف ياء المؤنثة المخاطبة في نحو قولك: يا هند اضربِنْ

٥- وجوب تأنيث العامل في أربعة مواضع:
١) إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً جوازاً يعود على مؤنث حقيقيّ التأنيث أو مجازيّه
نحو: فاطمة حضرتْ، النار اشتعلت
٢) إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مؤنثاً حقيقيّاً متصلاً بفعله المتصرف
نحو: ذهبتْ فاطمة، تسافر خديجة
٣) إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى جمع تكسير لمؤنث أو إلى جمع المؤنث السالم
نحو: الفواطم ذهبتْ، الفاطمات ذهبتْ
٤) إذا كان الفاعل ضميراً عائداً إلى جمع تكسير لمذكر غير عاقل
نحو: الأيام مضتْ

٦- جواز تأنيث العامل في خمسة مواضع:
١) إذا فصل الفاعل الظاهر الحقيقيّ التأنيث عن عامله بغير "إلا وغير وسوى"
نحو: ذهب أو ذهبتْ اليوم فاطمة
٢) إذا كان الفاعل ظاهراً مجازيّ التأنيث
نحو: طلع أو طلعتْ الشمس

٣) إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى جمع تكسير لمذكر عاقل

نحو: التلاميذ اجتهدت أو اجتهدوا

٤) إذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكر أو لمؤنث أو اسم جمع أو شبه جمع

نحو: جاء أو جاءتْ العلماء، قام أو قامت الجواري

حضر أو حضرت النساء، أورق أو أورقت الشجر

٥) إذا وفع الفاعل المؤنث بعد فعل جامد "نعم وبئس وساء"

نحو: نعم أو نعمت الفتاة فاطمة، بئس أو بئست المرأة هند

ساء أو ساءت المرأة فلانة

٧- امتناع تأنيث العامل في ثلاثة مواضع:

١) إذا كان الفاعل مفصولاً بـ"إلا"

نحو: ما حضر إلا فاطمة

٢) إذا كان الفاعل مؤنثاً لفظاً مذكراً معنى

نحو: جاء طلحة

٣) إذا كان الفاعل جمع مذكر سالماً

نحو: جاء المسلمون

٨- يتقدم الفاعل على المفعول في ثلاثة مواضع:

١) إذا خفي إعرابهما ولا يوجد الدليل على أحدهما

نحو: أكرم أبي عمي

٢) إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً

أحببت هذا المعهد

٣) إذا كان المفعول محصوراً

نحو: ما فهم أحد إلا سليماً

٩- يتقدم المفعول على الفاعل وجوباً في ثلاثة مواضع:

١) إذا كان الفاعل محصوراً

نحو: ما أكرم الناس إلا التقوى

٢) إذا كان المفعول ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً

نحو: أكرمني الأمير

٣) إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول

نحو: علّم التلميذ معلمه

تنبيه!

يجوز تقديم المفعول على الفاعل عند وجود قرينة في غير ثلاثة مواضع المذكور

نحو: ضرب أخاك زيد

١٠- يقدم المفعول على الفعل والفاعل وجوباً في ثلاثة مواضع:

١) إذا كان للمفعول صدر الكلام

نحو: من رأيت؟، كم كتاباً قرأت؟

٢) إذا كان المفعول به ضميراً منفصلاً مراداً به التخصيص

نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة: ٥]

٣) إذا وقع فعل المفعول به بعد فاء الجزاء وليس للفعل مفعول آخر مقدم

نحو قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[المدثر: ٣]،

ونحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾[الضحى: ٩]

١١- الفاعل ثلاثة أقسام: صريح وضمير ومؤوّل

١) فالصريح، نحو: جاء زيد

٢) والضمير، نحو: قمت، قمنا، قاموا، قاما

٣) والمؤوّل، هو: الفاعل من الأدوات المصدرية والفعل بعدها

- والأدوات المصدرية خمسة: وهي: أنْ وأنّ وكي وما ولو
- فالأول، نحو: يعجبني أن تجتهد، والتقدير: يعجبني اجتهادك
- والثاني، نحو: بلغني أنك فاضل، والتقدير: بلغني فضلك
- والثالث، نحو: أعجبني ما تجتهد، والتقدير: أعجبني اجتهادك
- والرابع، نحو: جئت لكي أتعلم، والتقدير: جئت للتعلم

تنبيه!

و"كي" لا يتؤوّل الفعل بعدها إلا بمصدر مجرور باللام

- والخامس، نحو: وددت لو تجتهد، والتقدير: وددت اجتهادك

تنبيه!

و"لو" لا يتؤوّل الفعل بعدها إلا بالمفعول

والخلاصة: الفاعل المؤوّل يقع في: أنْ وأنّ وما، وما بعدها، ولا يقع في كي ولو

١٢- شاع في لسان العرب تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرفع إلى الفاعل المتأخر

نحو: خاف ربّه عمرُ

وشذّ عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر، نحو: زان نوره الشجر

وذلك قوله ﷺ:

(٢٤١) وشاع نحو: (خاف ربّه عمر) ... وشذّ نحو: (زان نوره الشّجر)

النائب عن الفاعل

قال المؤلف رحمه الله:

(٢٤٢) ينـوب مفعـول بـه عـن فاعـل فيمـا لـه كـ(نيـل خـير نائـل)
(٢٤٣) فأوّل الفعل اضـممن، والمتصل بـالآخر اكسـر في مضيّ كـ(وصـل)
(٢٤٤) واجعلـه مـن مضـارع منفتحـا كـ(ينتحـي) المقـول فيـه: (ينتحـى)
(٢٤٥) والثـاني التـالي تـا المطاوعـة كـالأول اجعلـه بـلا منازعـه
(٢٤٦) وثالـث الـذي بهمـز الوصـل كـالأول اجعلنّـه كـ(اسـتحلى)
(٢٤٧) واكسـر أو اشمـم فـاثلاثيّ أعـلّ عينـاً، وضـمّ جـا كـ(بـوع) فاحتمـل
(٢٤٨) وإن بشكل خيف لبسٌ يجتنب، ومـا لـ(بـاع) قـد يرى لنحـو (حـبّ)
(٢٤٩) ومـا لفـا (بـاع) لمـا العـين تلـي في (اختـار) و(انقـاد) وشـبهٍ ينجلـي
(٢٥٠) وقابلٌ من ظرفٍ أو من مصدر أو حـرف جـرٍّ بنيابـة حـري
(٢٥١) ولا ينوب بعض هذي إن وجد في اللفـظ مفعـولٌ بـه، وقـد يـرد
(٢٥٢) وباتفـاقٍ قـد ينـوب الثـان مـن بـاب (كسـا) فيمـا التباسـه أمـن
(٢٥٣) في باب "ظنّ" و"أرى" المنع اشتهر ولا أرى منعـاً إذا القصـد ظهـر
(٢٥٤) ومـا سـوى النائـب ممّـا علّقـا بـالرّافع النّصـب لـه محققـا

فيه مسائل:

١- نائب الفاعل هو: المسند إليه بعد الفعل المجهول أو شبهه

- فالأول، نحو: يُكرم المجتهدُ
- والثاني، نحو: المحمود خلقه ممدوح

٢- المراد بـ"شبه الفعل المجهول": اسم المفعول والاسم المنسوب إليه

- فالاسم المفعول كما مثل
- والاسم منسوب إليه، نحو: صاحب رجلاً نبويّاً خلقه

٣- أسباب حذف الفاعل في باب نائب الفاعل كثيرة، أهمها:

١) للعلم به
٢) للجهل به
٣) للإبهام
٤) للخوف عليه
٥) للخوف منه
٦) لشرفه

٤- الفعل المجهول نوعان: ماض ومضارع

- وإن كان الفعل ماضياً: ضمّ أوله وكسر ما قبل آخره
  نحو: ضُرِبَ، فُتِحَ، قُتِلَ
  - وإن كان الماضي مبدوءً بتاء زائدة: ضمّ أوله وثانيه
    نحو: تُعُلِّمَ، تُضُورِبَ
  - وإن كان الماضي مبدوءً بهمزة وصل: ضمّ أوله وثالثه
    نحو: اُنطُلق، اُستُخرج

- وإن كان الماضي معتل العين فلك كسر فاءه فتصير عينه ياءً

نحو: قيل وبيع

ولك إشمام الكسرة الضمة وهو خلط الكسرة بشيء من صوت الضمة، وذلك ضمّ الفاء فتصير عينه واواً ساكنةً،

نحو: قُول وبُوع

- وإن كان الفعل المجهول مضارعاً: ضمّ أوله وفتح ما قبل آخره

نحو: يُضرَب ويُفتَح ويُقتَل ويُتعلَّم ويتضارَب ويُنطلَق ويُستخرَج ويُقال ويُباع

٥- ينوب عن الفاعل واحد من أربعة:

١) المفعول به

نحو: ضُرِبَ الكلبُ، الأصل: ضربَ زيدٌ الكلبَ

٢) الظرف

نحو: جُلِسَ أمامُك، صِيم رمضانُ

٣) الجار والمجرور

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾[الأعراف: ١٤٩]

٤) المصدر

نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[الحاقة: ١٣]

تنبيه!

ولا ينوب غير المفعول به مع وجوده غالباً، هذا مذهب البصريين وأجازه الكوفيون وذلك قوله رحمه الله:

(٢٥١) ولا ينوب بعض هذي إن وجد ... في اللفظ مفعولٌ به، وقد يرد

٦- إذا كان الفعل متعدياً إلى اثنين جعل أحدهما نائباً عن الفاعل وينصب الثاني

نحو: أُعطي زيد درهماً

وإذا كان الفعل متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل جعل أحدها نائباً عن الفاعل وينصب الثاني والثالث

نحو: أُعلِم زيد فرسَك مسرجاً

٧- لنائب الفاعل مثل أحكام للفاعل، فلا يجوز حذفه ولا تقديمه على الفعل ويجب تأنيث الفعل إنْ كان مؤنثاً ويجب ألا يلحق الفعل علامة تثنية أو جمع إنْ كان مثنىً أو مجموعاً، وغير ذلك من الأحكام.

اشتغال العامل عن المعمول

قال المؤلف رحمه الله:

(٢٥٥) إن مضمر اسمٍ سابقٍ فعلاً شغل عنه بنصبٍ لفظه أو المحلّ

(٢٥٦) فالسّابق انصبه بفعلٍ أضمرا حتماً موافقٍ لما قد أظهرا

(٢٥٧) والنّصب حتمٌ إن تلا السّابق ما يختصّ بالفعل كـ"إن" و"حيثما"

(٢٥٨) وإن تلا السّابق ما بالابتدا يختصّ فالرفع التزمه أبداً

(٢٥٩) كذا إذا الفعل تلا ما لم يرد ما قبل معمولاً لما بعد وجد

(٢٦٠) واختير نصب قبل فعلٍ ذي طلب وبعد ما إيلاؤه الفعل غلب

(٢٦١) وبعد عاطفٍ بلا فصلٍ على معمولِ فعلٍ مستقرٍّ أوّلا

(٢٦٢) وإن تلا المعطوف فعلاً مخبرا به عن اسمٍ فاعطفن مخيّراً

(٢٦٣) والرّفع في غير الذي مرّ رجح فما أبيح افعل، ودع ما لم يبح

(٢٦٤) وفصل مشغولٍ بحرف جرّ أو بإضافةٍ كوصلٍ يجري

(٢٦٥) وسوّ في ذا الباب وصفاً ذا عمل بالفعل إن لم يك مانعٌ حصل

(٢٦٦) وعلقةٌ حاصلةٌ بتابعٍ كعلقةٍ بنفس الإسم الواقع

فيه مسائل:

١- الاشتغال هو: أن يتقدم اسم على عامل من حقه أن يعمل فيه لولا اشتغاله عنه بالعمل في ضميره أو في اسم مضاف إلى الضمير

- فالأول، نحو: كتابك قرأته
- والثاني، نحو: زيد ضربت غلامه

٢- أركان الإشتغال ثلاثة:

١) مشغول عنه، وهو الاسم السابق
٢) مشغول، وهو العامل المتأخر
٣) مشغول به، وهو الضمير أو المضاف إلى الضمير

٣- يجوز المشغول عنه رفعه على أنه مبتدأ والجملة بعده خبر، ويجوز نصبه بفعل مضمر وجوباً فيكون التقدير بالنظر إلى المشغول به.

إذا كان المشغول به ضميراً فالتقدير بالفعل الموافق للفعل المذكور،

وإذا كان المشغول به مضافاً إلى الضمير فالتقدير بالفعل المناسب في المعنى.

مثال الرفع: كتابُك قرأته، فـ"كتابُك" مبتدأ والجملة "قرأته" خبره

ومثال النصب الأول: كتابَك قرأته، والتقدير: قرأت كتابَك قرأته

ومثال النصب الثاني: زيداً ضربت غلامه، والتقدير: أهنت زيداً ضربت غلامه

٤- شروط المشغول عنه خمسة:

١) أن يكون واحداً أو متعدداً في اللفظ دون المعنى
٢) أن يكون متقدماً
٣) قبوله الإضمار
٤) أن يكون مفتقراً لما بعده
٥) أن يكون صالحاً للإبتداء به

٥- للمشغول شرطان:

١) أن يكون متصلاً بالمشغول عنه
٢) أن يكون صالحاً للعمل فيما قبله

٦- يجب نصب المشغول عنه إذا وقع بعد ما يختص بالفعل، وهو ما يلي:

١) هلّا، نحو: هلّا زيداً أكرمته

٢) أدوات الإستفهام غير الهمزة

نحو: متى عمراً لقيته؟، هل زيداً رأيته؟

٣) أدوات الشرط

نحو: حيثما زيداً لقيته فأكرمه

٧- يترجح نصب المشغول عنه في ست مسائل:

١) أن يكون الفعل طلباً

نحو: زيداً اضربه، زيداً غفر الله له

٢) أن يكون الفعل مقروناً باللام أو بـ"لا" الطلبيتين

نحو: عمراً ليضربه بكر، خالداً لا تهنه

٣) إذا وقع المشغول عنه بعد أداة يغلب دخولها على الفعل كهمرة الإستفهام و"ما" و"لا" و"إن" النافية

نحو: أزيداً لقيته؟، ما الكتابَ قرأته، لا زيداً أكرمه، إن زيداً ضربته

٤) إذا وقع المشغول عنه بعد عاطف ملتصق به معطوفاً على جملة فعلية مذكورة قبله،

نحو: قام سليم وخليلاً أكرمته

٥) أن يتوهّم في الرفع أنّ الفعل صفة

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ﴾[القمر: ٤٩]

٦) أن يكون المشغول عنه جواباً للإستفهام منصوب

نحو: زيداً ضربته، جواباً لمن قال: أيّهم ضربت؟ أم من ضربت؟

٨- يجب رفع المشغول عنه في موضعين:

١) إذا وقع المشغول عنه بعد "إذا الفجائية" في قول بعض النحاة في أنه لا يقع بعد "إذا الفجائية" إلا الأسماء مطلقاً

نحو: خرجت فإذا الجوّ ملأه الغبار

٢) إذا وقع المشغول عنه قبل ألفاظ لها صدر الكلام، وهو ما يلي:

١] الإستفهام، نحو: أبوك هل تحبّه؟

٢] ما النافية، نحو: الكسول ما أصاحبه

٣] أدوات الشرط، نحو: أخوك إن رأيته فأقرئه السلام

٤] هلّا، اللعب هلّا تركته

٥] ألا، نحو: أمّك ألا تكرمها؟

٦] لام الإبتداء، نحو: الأستاذ لهو معلّمه

٧] كم الخبريّة، نحو: الفقير كم أعطيته

٨] التعجب، نحو: الصدق ما أحسنه

٩- يجوز رفع المشغول عنه ونصبه على السواء: إذا كان معطوفاً على جملة ذات الوجهين، أي: التى صدرها اسم وعجزها فعل

نحو: سليمٌ سافر وخليل أكرمته أو خليلاً أكرمته

١٠-اعلم أنه إذا م يكن ما يوجب النصب ولا ما يرجّحه ولا ما يوجب الرفع ولا ما يجيز الأمرين على السواء يرجح الرفع

نحو: الكتاب قرأته

تعدي الفعل ولزومه

قال المؤلف رحمه الله:

(٢٦٧) علامة الفعل المعدّى أن تصل "ها" غير مصدرٍ به نحو: (عمل)

(٢٦٨) فانصب به مفعوله إن لم ينب عن فاعلٍ نحو: (تدبّرت الكتب)

(٢٦٩) ولازمٌ غير المعدّى، وحتم لزوم أفعال السجايا كـ(نهم)

(٢٧٠) كذا (افعللّ)، والمضاهي (اقعنسسا) وما اقتضى نظافةً أو دنسا

(٢٧١) أو عرضاً، أو طاوع المعدّى لواحدٍ كـ(مدّه فامتدّا)

(٢٧٢) وعدّ لازماً بحرف جرّ وإن حذف فالنّصب للمنجرّ

(٢٧٣) نقلاً، وفي "أنّ" و"أن" يطّرد مع أمن لبسٍ كـ(عجبت أن يدوا)

(٢٧٤) والأصل سبق فاعلٍ معنىً كـ"من" من (ألبسن من زاركم نسج اليمن)

(٢٧٥) ويلزم الأصل لموجبٍ عرا وترك ذاك الأصل حتما قد يرى

(٢٧٦) وحذف فضلة أجز إن لم يضر كحذف ما سيق جواباً أو حصر

(٢٧٧) ويحذف النّاصبها إن علما وقد يكون حذفه ملتزما

فيه مسائل:

١- أكثر النحاة على أن الفعل من حيث التعدي واللزوم ينقسم إلى قسمين: المتعدي واللازم، ولا ثالث لهما.

ومن العلماء من ذهب إلى أن الفعل من هذه الجملة ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١) المتعدي

٢) اللازم

٣) ما ليس متعد ولا لازم، وهو كان وأخواتها

٢- المتعدي هو: ما يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه ويسمى أيضاً: الفعل الواقع لوقوعه على المفعول به والفعل المجاوز لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به

نحو: فتح، عمل، ضرب،

في قولك: فتح زيد الباب، عمل زيد الخير، ضرب زيد الكلب

٣- علامة الفعل المتعدي أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، وهي: هاء المفعول به.

نحو: الباب أغلقته

وذلك قوله رحمه الله:

(٢٦٧) علامة الفعل المعدّى أن تصل ... "ها" غير مصدرٍ به نحو: (عمل)

ونحو: اجتهد الطالب فأكرمه أستاذه

٤- المتعدي إما متعد بنفسه وإما متعد بغيره

- فالمتعدي بنفسه: ما يصل إلى المفعول به مباشرة، أي: بغير واسطة حرف الجر

نحو: تدبرت الكتب، ومفعوله يسمى صريحاً

- والمتعدي بغيره: ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر

نحو: ذهبت بك، ومفعوله يسمى غير صريح

٥- شأن الفعل المتعدي أن ينصب مفعوله إن لم ينب عن فاعله

نحو: تَدَبّرت الكتبَ

فإن ناب عنه وجب رفعه كما تقدم، نحو: تُدُبّرت الكتبُ

وقد يرفع المفعول وينصب الفاعل عند أمن اللبس، كقولهم: خرق الثوب المسمار وهو سمعيّ لا يقاس

٦- المتعدي بالنظر إلى عدد مفعوله ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١) ما يتعدي إلى معفول واحد

نحو: كتب، أكرم، في قولك: كتب زيد الدرس، أكرم زيد الأستاذ

٢) ما يتعدى إلى معفولين، وهو قسمان:

أحدهما: ما أصل المفعولين فيه المبتدأ والخبر، كـ"ظنّ وأخواتها"

نحو: ظننت زيداً عالماً، والأصل: زيد عا لم

الثاني: ما ليس أصلهما المبتدأ والخبر، كـ"أعطى وأخواتها"

نحو: أعطيت زيداً درهماً

٣) ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، كـ"أعلم وأرى"

نحو: أعلمت زيداً الخبر واقعاً

٧- الفعل اللازم هو: ما يحتاج إلى الفاعل ولا يحتاج إلى المفعول به، ويسمى الفعل القاصر لاقتصاره على الفاعل، ويسمى أيضاً الفعل غير الواقع لأنه لا يقع على المفعول به.

نحو: ذهب سعيد وسافر خالد

٨- يكون الفعل لازماً في الأمور الآتية:

١) إذا كان من أفعال السجايا

نحو: شجع وجبن وحسن وقبح

٢) أن يدل على هيئة

نحو: طال وقصر

٣) أن يدل على نظافة

نحو: طهر ونظف ووضؤ

٤) أن يدل على دنس

نحو: دنس ونجس وقذر ووسخ

٥) أن يدل على عرض

نحو: مرض وكسل ونشط وفرح ونهم وحزن وشبع وعطش

٦) أن يدل على لون

نحو: احمرّ واسودّ واخضرّ

٧) أن يدل على عيب

نحو: عمش وعور

٨) أن يدل على حلية

نحو: نجل ودعج وكحل

٩) إذا كان على وزن "فَعُلَ"

نحو: حسن وشرف وجمل وكرم

١٠)إذا كان على وزن "انْفَعَلَ"

نحو: انكسر وانحطم وانطلق

١١)إذا كان على وزن "افْعَلَّ"

نحو: اغبرّ وازورّ

١٢)إذا كان على وزن "افْعَالَّ"

نحو: ادهامّ وازوارّ

١٣)إذا كان على وزن "افْعَلَلَّ"

نحو: اقشعرّ واطمأنّ

١٤)إذا كان على وزن "افْعَنْلَلَ"

نحو: احرنجم واقعنسس

١٥)إذا كان مطاوعاً لمتعد إلى واحد

نحو: مددت الحبل فامتدّ وكسرته فانكسر

٩- يصير الفعل اللازم متعدياً بأحد ثلاثة أشياء

١) بنقله إلى وزن "أَفْعَلَ"

نحو: كرُم وأكرم، في قولك: أكرمت المجتهد

٢) بنقله إلى وزن "فَعَّلَ"

نحو: عظُم وعظّم، في قولك: عظّمت العلماء

٣) بواسطة حرف الجر

نحو: مرّ به، في قولك: مررت بزيد؛

ذهب بـ، في قولك: ذهب زيد بماله

١٠-إذا سقط حرف الجر بعد المتعدي بواسطة نصبت المجرور

نحو قوله تعالى: ﴿اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾[الأعراف: ١٥٥]، أي: من قومه

١١-سقوط حرف الجر بعد المتعدي بواسطة لا يقاس عليه إلا في أنْ وأنّ فهو جائز قياساً إذا أمن اللبس

لقوله تعالى: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾[الأعراف: ٦٩]، أي: من جاءكم

وقوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ﴾[آل عمران: ١٨]، أي: بأنه

١٢- اختلف النحاة في محل أنّ وأن عند حذف حرف الجر

- فذهب الأخفش إلى أنهما في محل جر
- وذهب الكسائي إلى أنهما في محل نصب
- وذهب سيبويه إلى تجويز الوجهين

١٣- إذا تعدّى الفعل إلى المفعولين ليس أصلهما مبتدأً وخبراً، فالأصل تقديم ما هو فاعل في المعنى

نحو: أعطيت زيداً درهماً،

كسوت زيداً جبّةً،

ألبسن من زاركم نسج اليمن

وذلك قوله رحمه الله:

(٢٧٤) والأصل سبق فاعلٍ معنىً كـ"من" ... من (ألبسن من زاركم نسج اليمن)

١٤- قد يجب تقديم ما ليس فاعلاً في المعنى إذا طرأ ما يوجب ذلك

نحو: أعطيت الدرهم صاحبه

وذلك قوله رحمه الله:

(٢٧٥) ويلزم الأصل لموجبٍ عرا ... وترك ذاك الأصل حتما قد يرى

١٥- يجوز حذف الفضلة إن لم يضرّ،

كقولك: ضربت زيداً –) ضربت

فإن ضرّ حذف الفضلة لم يجز حذفها كما إذا وقع المفعول به في جواب سؤال،

نحو أن يقال: من ضربت؟ فتقول: ضربت زيداً

أو وقع محصوراً

نحو: ما ضربت إلا زيداً، فلا يجوز حذف "زيداً" في موضعين

وذلك قوله ﷫:

(٢٧٦) وحذف فضلة أجز إن لم يضر ... كحذف ما سيق جواباً أو حصر

١٦- يجوز حذف ناصب الفضلة إذا دلّ عليه دليل

نحو أن يقال: من ضربت؟ فتقول: زيداً، فالتقدير: ضربت زيداً

وقد يكون واجباً كما تقدم في باب الإشتغال

نحو: زيداً ضربته، فالتقدير: ضربت زيداً ضربته

وذلك قوله ﷫:

(٢٧٧) ويحذف النّاصبها إن علما ... وقد يكون حذفه ملتزما

التنازع في العمل

قال المؤلف رحمه الله:

(٢٧٨) إن عاملان اقتضيا في اسمٍ عمل ... قبـل فللواحـد منهمـا العمـل
(٢٧٩) والثـاني أولى عنـد أهـل البصـره ... واختـار عكسـاً غـيرهم ذا أسـره
(٢٨٠) وأعمـل المهمـل في ضـمير مـا ... تنازعـاه، والتـزم مـا التزمـا
(٢٨١) كـ(يحسـنان ويسـيء ابناكـا) ... و(قـد بغـى واعتـديا عبـداكا)
(٢٨٢) ولا تجـيء مـع أوّلٍ قـد أهمـلا ... بمضـمرٍ لغـير رفـع أو هـلا
(٢٨٣) بل حذفه الزم إن يكن غير خبر ... وأخّرنـه إن يكـن هـو الخـبر
(٢٨٤) وأظهـر ان يكـن ضـمير خـبرا ... لغـير مـا يطـابق المفسّـرا
(٢٨٥) نحـو: (أظـنّ ويظنّـاني أخـا ... زيـداً وعمـراً أخـوين في الرّخـا)

فيه مسائل:

١- التنـازع لغـة: التخاصـم والإختـلاف؛ واصـطلاحاً: أن يتقـدم عـاملان علـى اسـم يطلبه كل واحد منهما أن يكون معمولاً له

نحو: ضربت وأكرمت زيداً

٢- لا خـلاف بـين البصـريين والكـوفيين أنـه يجوز إعمـال كـل واحـد مـن العـاملين في ذلك الاسم الظاهر، ولكن اختلفوا في أولى منهما:

- فذهب البصريون إلى أن الثاني أولى به لقربه منه

- وذهب الكوفيون إلى أن الأول أولى به لتقدمه

٣- يشترط في العاملين المتنازعين ثلاثة شروط عند جمهور النحاة:

١) أن يكون بين العاملين ارتباط بحرف العطف أو غيره

٢) أن يكون العاملان متقدمين على المعمول

٣) أن يكون كل واحد من العاملين ممكناً أن يعمل في المعمول لفظاً ومعنىً من غير فساد

٤- العاملان المتنازعان أنواع:

١) أن يكونا فعلين

كقوله تعالى: ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[الكهف: ٩٦]

٢) أن يكونا اسمي فاعلين

نحو قول الشاعر: عهدت مغيثاً مغنياً من أجرته**فلم أتخذ إلا فناءك موئلاً

٣) أن يكونا اسمي مفعولين

نحو: قضى كل ذي دين فوفى غريمه**وعزة ممطول معنى غريمها

٤) أن يكونا مصدرين

نحو: عجبت من حبّك وتقديرك زيداً

٥) أن يكونا اسمي تفضيل

نحو: زيد أضبط الناس وأجمعهم للعلم

٦) أن يكونا صفتين مشبهتين

نحو: زيد جميل ونظيف ظاهره

٧) أن يكون أحدهما اسم فعل والآخر فعلاً

نحو قوله تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾[الحاقة: ١٩]

٨) أن يكون أحدهما فعلاً والآخر مصدراً

نحو قول الشاعر:

لقد علمت أولى المغيرة أنني**لقيت فلم أنكل عن الضرب مسمعاً

٥- إذا كان العامل فعلاً فيجب أن يكون متصرفاً، وإذا كان غير الفعل فيجب أن يكون مشابهاً للفعل في العمل

٦- فإن أعملت الأول أعملت الثاني في ضمير ذلك الاسم المتنازع فيه

نحو: قام وقعد أخواك، ضربني وأكرمته زيد، مرّ بي ومررت بهما أخواك

وإن أعملت الثاني فإن احتاج الأول إلى مرفوع أضمرته

نحو: قام وقعد أخواك

وإن احتاج إلى منصوب أو مجرور حذفته

نحو: ضربت وضربني أخواك، مررت ومرّ بي أخواك

٧- إن احتاج الأول لمنصوب لفظاً أو محلاً فإن أوقع حذفه في البس أو كان العامل من باب "كان" أو من باب "ظن" وجب إضمار المعمول مؤخراً

نحو: استعنت واستعان علَيَّ زيد به، كنت وكان زيد صديقاً إياه

ظنني وظننت زيداً قائماً إياه

- وقيل في باب "ظن" و"كان" يضمر مقدماً؛

وقيل يظهر، نحو: كنت وكان زيد صديقاً صديقاً؛

وقيل يحذف، وهو الصحيح (عند ابن هشام) لأنه حذف لدليل

- وإن كان العامل من غير بابي "كان" و"ظن" وجب حذف المنصوب

ك: ضربت وضربني زيداً

وقيل يجوز إضماره، كقوله: إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب (وهذا ضرورة عند الجمهور)

٨- إذا احتاج العامل المهمل إلى ضمير وكان ذلك الضمير خبراً عن اسم وكان ذلك الاسم مخالفاً في الإفراد والتذكير أو غيرهما للاسم المفسّر له وهو المتنازع فيه وجب العدول إلى الإظهار

نحو: أظنّ ويظناني أخاً زيداً وعمراً أخوين في الرخا

وأجاز الكوفيون الإضمار

فتقول: أظنّ ويظناني إياه زيداً وعمراً أخوين

وأجازوا أيضاً الحذف

فتقول: أظنّ ويظناني زيداً وعمراً أخوين

وذلك قوله رحمه الله:

(٢٨٤) وأظهر ان يكن ضمير خبرا ... لغير ما يطابق المفسّرا

(٢٨٥) نحو: (أظنّ ويظنّاني أخا ... زيداً وعمراً أخوين في الرّخا)

المفعول المطلق

قال المؤلف رحمه الله:

(٢٨٦) المصدر: اسم ما سوى الزمّان من — مدلولي الفعل كـ(أمنٍ) من (أمن)
(٢٨٧) بمثله أو فعلٍ أو وصفٍ نصب — وكونه أصلاً لهذين انتخب
(٢٨٨) توكيداً او نوعاً يبين أو عدد — كـ(سرت سيرتين سير ذي رشد)
(٢٨٩) وقد ينوب عنه ما عليه دلّ — كـ(جدّ كلّ الجدّ، وافرح الجذل)
(٢٩٠) وما لتوكيدٍ فوحّد أبدا — وثنّ واجمع غيره وأفردا
(٢٩١) وحذف عامل المؤكّد امتنع — وفي سواه لدليلٍ متّسع
(٢٩٢) والحذف حتمٌ مع آت بدلا — من فعله كـ(ندلا) اللَّذْ كـ(انْدُلَا)
(٢٩٣) وما لتفصيلٍ كـ(إمّا منّا) — عامله يحذف حيث عنّا
(٢٩٤) كذا مكرّرٌ وذو حصر ورد — نائب فعلٍ لاسم عينٍ استند
(٢٩٥) ومنه ما يدعونه مؤكّدا — لنفسه أو غيره، فالمبتدا
(٢٩٦) نحو: (له عليّ ألف عرفا) — والثان كـ(ابني أنت حقا صرفا)
(٢٩٧) كذاك ذو التشبيه بعد جمله — كـ(لي بكا بكاء ذات عضله)

فيه مسائل:

١- المفعول المطلق هو: المصدر المنصوب توكيداً لعامله أو بياناً لنوعه أو عدده نحو: ضربت ضرباً، سرت سير زيدٍ، ضربت ضربتين

٢- العامل الذي ينصب المفعول المطلق ما يلي:

١) الفعل التام المتصرف

نحو: أتقي عملك إتقاناً

٢) الصغة المشتقة من الفعل التام المتصرف (اسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة)

نحو: رأيت مسرعاً إسراعاً عظيماً

٣) المصدر

نحو: فرحت باجتهادك اجتهاداً حسناً

٣- ذهب البصريون إلى أن المصدر أصل، والفعل والوصف مشتقان منه وبه قال ابن مالك وذلك قوله رحمه الله:

(٢٨٧) بمثله أو فعلٍ أو وصفٍ نصب ... وكونه أصلاً لهذين انتخب

وذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل والمصدر مشتق منه

وذهب قوم إلى أن المصدر أصل والفعل مشتق منه والوصف مشتق من الفعل

وذهب ابن طلحة إلى أن كلاً من المصدر والفعل أصل برأسه وليس أحدهما مشتقاً من الآخر.

والصحيح المذهب الأول

٤- المفعول المطلق يقع على ثلاثة أحوال:

١) أن يكون مؤكداً،

نحو: ضربت ضرباً

٢) أن يكون مبنياً للنوع،

نحو: سرت سيراً ذي رشد

٣) أن يكون مبنياً للعدد،

نحو: سرت سيرتين

وذلك قوله رحمه الله:

(٢٨٨) توكيداً او نوعاً يبين أو عدد ... كـ(سرت سيرتين سير ذي رشد)

٥- لا يجوز تثنية المصدر المؤكد لعامله ولا جمعه بل يجب إفراده أما غير المؤكد فذهب ابن مالك وغيره إلى جواز جمعه وتثنيته.

وذلك قوله رحمه الله:

(٢٩٠) وما لتوكيدٍ فوحّد أبدا ... وثنّ واجمع غيره وأفردا

٦- المفعول المطلق للتوكيد صورته أن يكون مصدراً منكراً غير مضاف ولا موصوف

٧- المفعول المطلق المبين لنوع عامله فله ثمان صور:

١) أن يكون المصدر مضافاً

نحو: اعمل عمل الصالحين

٢) أن يكون المصدر مقروناً بـ"ال"

نحو: اجتهدت الإجتهاد

٣) أن يكون المصدر موصوفاً

نحو: اعمل عمل صالحاً

٤) أن يكون المفعول المطلق وصفاً مضافاً إلى المصدر

نحو: رضيت عن عليٍّ أجمل الرضا

٥) أن يكون المفعول المطلق اسم إشارة منعوتاً بمصدر محلّى بـ"ال"

نحو: أكرمت علياً ذلك الإكرام

٦) أن يكون المصدر نفسه دالاً على نوع من أنواع عامله

نحو: رجعت القهقرة

٧) أن يكون المفعول المطلق لفظ "كل" أو "بعض" مضافاً إلى المصدر

نحو: أحببته كل الحبّ، جدّ كل الجدّ، ضربته بعض الضرب

٨) أن يكون المفعول المطلق اسم آلة للعامل فيه

نحو: ضربته سوطاً، ضربته عصاً

٨- المفعول المطلق المبين للعدد له ثلاثة صور:

١) أن يكون المصدر مختوماً بتاء الوحدة

نحو: ضربته ضربةً

٢) أن يكون المصدر مختوماً بعلامة تثنية أو علامة جمع

نحو: ضربته ضربتين، ضربته ضربات

٣) أن يكون المفعول المطلق اسم عدد مميزاً بمصدر

نحو: أشرت إليه عشر إشارات

ونحو قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[النور: ٤]

٩- ينوب عن المصدر وينصب على أنه مفعول مطلق اثنا عشر شيئاً ويسمى النائب عن المصدر:

١) اسم المصدر، نحو: أعطيتك عطاءً، اغتسلت غسلاً،
كلمتك كلاماً، سلمت سلاماً

٢) صفته، نحو: سرت أحسن السير، والأصل: سرت سيراً أحسن السير

واذكروا الله كثيراً، والأصل: واذكروا الله ذكراً كثيراً

٣) ضميره العائد إليه

نحو: اجتهدت اجتهاداً لم يجتهده غيري

ومن قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾[المائدة: ١١٥]

٤) مرادفه، ويسمى المفعول المطلق المعنوي

نحو: قمت وقوفاً

٥) مصدر يلاقيه في الإشتقاق

كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا﴾[نوح: ١٧]

وقوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلا﴾[المزمل: ٨]

٦) ما يدل على نوعه

نحو: رجع القهقرى جلس القرفصاء

٧) ما يدل على عدده

نحو: أنذرتك ثلاثاً

ومنه قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾[النور: ٢]

٨) ما يدل على آلته

نحو: ضربت اللصّ سوطاً، ضربت الكلب عصاً، رميته حجراً

٩) "ما" و"أي" الإستفهاميتان

نحو: ما أكرمت خالداً، أيّ عيش تعيش

١٠)"ما" و"مهما" و"أي" الشرطية

نحو: ما تجلس أجلس، مهما تقف أقف، أيَّ سير تسير أسر

١١)لفظ "كل" و"بعض" و"أي" الكمالية مضافات إلى المصدر

نحو قوله تعالى: ﴿فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾[النساء: ١٢٩]

نحو: سعيت بعض السعي، اجتهدت أيَّ اجتهاد

١٢)اسم الإشارة مشاراً به إلى المصدر

نحو: قلت ذلك القول

١٠-قد يقع المصدر بدلاً من فعله، وهو على نوعين:

المراد به طلب والمراد به خبر

- فأما لمراد به طلب فأربعة أنواع:

١] المراد به الأمر

نحو: صبراً على الأذى، أي: اصبر صبراً على الأذى

٢] المراد به النهي

نحو: اجتهاداً لا كسلاً، أي: اجتهد اجتهاداً لا تكسل كسلاً

٣] المراد به الدعاء

نحو: سقياً لك، أي: سقي الله سقياً لك

٤] المراد به الإستفهام للتوبيخ

نحو: أجرأة على المعاصي، أي: أتتجرأ أجرأة على المعاصي

- وأما المراد به خبر فهو على نوعين: سماعيّ ومقيس

- فأما السماعي فكثر استعماله ودلت القرائن على عامله

نحو: حمداً لله وشكراً، أي: أحمد حمداً لله وأشكره شكراً

لا أفعل ولا كرامة، أي: لا أفعل ولا أكرمه كرامةً

- وأما المقيس فهو أنواع كثيرة:

[١ ما ذكر تفصيلاً لعاقبة جملة قبله

كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[محمد: ٤]، فـ"منا" و"فداء" مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوباً، والتقدير -والله أعلم-: فإما تمنّون مناً وإما تفدون فداءً

[٢ ما كان مكرّراً

نحو: زيد سيراً سيراً، والتقدير: زيد يسير سيراً، فحذف "يسير" وجوباً لقيام التكرير مقامه

[٣ ما كان محصوراً

نحو: ما زيد إلا سيراً، والتقدير: إلا يسير سيراً

إنما زيد سيراً، والتقدير: يسير سيراً

[٤ ما جاء مؤكداً لنفسه

نحو: له عليّ ألف عرفاً، والتقدير: اعترف عرفاً

[٥ ما جاء مؤكداً لغيره

نحو: أنت ابني حقاً صرفاً، والتقدير: أحقّه حقاً

[٦ إذا قصد به التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى

نحو: لي بكاء ذات عضلة، لزيد صوت صوت حمار

والتقدير: أبكي بكاء ذات عضلة ويصوّت صوت حمار

وذلك قوله رحمه الله:

(٢٩٧) كذاك ذو التشبيه بعد جمله ... كـ(لي بكا بكاء ذات عضله)

المفعول له

قال المؤلف رحمه الله:

(٢٩٨) ينصب مفعولاً له المصدر إن   أبان تعليلاً كـ(جد شكراً ودن)

(٢٩٩) وهو بما يعمل فيه متّحد   وقتاً وفاعلاً، وإن شرطٌ فقد

(٣٠٠) فاجرره بالحرف، وليس يمتنع   مع الشروط كـ(لزهدٍ ذا قنع)

(٣٠١) وقلّ أن يصحبها المجرّد   والعكس في مصحوب "ال"، وأنشدوا:

(٣٠٢) (لا أقعد الجبن عن الهيجاء   ولو توالت زمر الأعداء)

فيه مسائل:

١- المفعول له يسمى المفعول لإجله والمفعول من أجله

٢- المفعول له هو: مصدر منصوب يذكر لبيان سبب وقوع الفعل

نحو: اغتربت رغبة في العلم

٣- علامة المفعول له: وقوعه جواباً للإستفهام بلفظة " لم"

نحو: لم اغترب زيد؟ تقول: رغبة في العلم

٤- يشترط الجواز نصب المفعول له خمسة شروط:

١) أن يكون مصدراً

٢) أن يكون قلبياً، أي: من أفعال القلب

٣) أن يكون سبباً لما قبله

٤) أن يتحد مع عامله في الوقت

٥) أن يتحد مع عامله في الفاعل

٥- يجوز للمصدر المستوفي الشروط جره بحرف التعليل "اللام ومن وفي"

نحو: اغتربت لرغبة في العلم

٦- يجب للاسم غير المستوفي الشروط جره بحرف التعليل،

نحو: تأهبت للسفر، ولا يجوز: تأهبت السفر، لعدم اتحاد الزمان

جئتك لمحبتك إياي، ولا يجوز: جئتك محبتك إياي، لعدم اتحاد الفاعل

٧- المصدر المستوفي الشروط له ثلاثة أحوال:

١) مجرد من "ال" وإضافة (يكثر نصبه)

نحو: نصحتك رغبة في مصلحتك أو لرغبة فيها

٢) مقرون بـ"ال"، فيكثر جره بحرف التعليل

نحو: نصحتك للرغبة في مصلحتك أو رغبة فيها

٣) مضاف (جاز فيه النصب والجر على السواء)

نحو: قصدتك ابتغاء معروفك أو لابتغاء معروفك

٨- يجوز تقديم المفعول له على عامله سواء أنصب أم جر بحرف الجر

نحو: رغبة في العلم أتيت، لرغبة في العلم أتيت

المفعول فيه وهو المسمى ظرفاً

قال المؤلف رحمه الله:

(٣٠٢) الظرف: وقت، أو مكان، ضمّنا "في" باطّرادٍ كـ(هنا امكث أزمنا)

(٣٠٣) فانصبه بالواقع فيه مظهرا كان، وإلا فانوه مقدّرا

(٣٠٤) وكلّ وقتٍ قابل ذاك، وما يقبله المكان إلا مبهما

(٣٠٥) نحو: الجهات، والمقادير، وما صيغ من الفعل كـ(مرمى) من (رمى)

(٣٠٦) وشرط كون ذا مقيساً أن يقع ظرفاً لما في أصله معه اجتمع

(٣٠٧) وما يرى ظرفاً وغير ظرف فذاك ذو تصرّفٍ في العرف

(٣٠٨) وغير ذي التصرّف الذي لزم ظرفيّة أو شبهها من الكلم

(٣٠٩) وقد ينوب عن مكانٍ مصدر وذاك في ظرف الزمان يكثر

فيه مسائل:

١- المفعول فيه هو: اسم منصوب على تقدير "في" يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه
نحو: سافر زيد ليلاً، مشى زيد ميلاً، أي: في ليل وفي ميل

٢- الناصب للمفعول فيه إما مذكور، نحو: ذهب زيد نهاراً

أو محذوف جوازاً،

نحو أن يقال: متى جئت؟ فتقول: يوم الجمعة، فالتقدير: جئت يوم الجمعة

أو جواباً كما إذا وقع الظرف صفةً، نحو: مررت برجل عندك

أو صلة، نحو: جاء الذي عندك

أو حالاً، نحو: مررت بزيد عندك

أو خبراً، نحو: زيد عندك

فالعامل في هذه الظروف محذوف وجوباً، والتقدير: استقر أو مستقر في غير الصلة

٣- اسم الزمان يقبل النصب على المفعول فيه مطلقاً

نحو: سرت لحظة، سرت يوم الجمعة، سرت يوماً طويلاً، سرت يومين

٤- اسم المكان لا يقبل النصب منه إلا نوعان:

١) المبهم

٢) ما صيغ من المصدر

٥- الظرف المبهم للمكان هو: ما دلّ على مكان غير معيّن، أي: ليس له صورة

- وهو كالجهات، نحو: فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف ونحو ذلك تقول: جلس زيد أمام الأستاذ

- وكالمقادير، نحو: ميل وفرسخ وبريد ومتر وكيلو متر، تقول: سرت ميلاً

٦- ما صيغ من المصدر ينصب على المفعول فيه بشرط: أن ينصب بما يجامعه في الاشتقاق من أصل واحد

نحو: جلس زيد مجلس الأستاذ، ذهبت مذهب ذوي العقل

٧- ظرف الزمان وظرف المكان نوعان: متصرف وغير متصرف

- فالمتصرف هو: ما استعمل مفعولاً فيه وغيره، كيوم ومكان

نحو: سرت يوماً وجلست مكاناً، يوم الجمعة يوم مبارك

مكانك حسن، جاء يوم الجمعة، ارتفع مكانك

- وغير المتصرف هو: ما لا يستعمل إلا ظرفاً أو شبهه

نحو: سحر، تقول: قمت من النوم سحراً

وفوق، نحو: جلست فوق الدار

وعند ولدن، نحو: جلس زيد عند الأستاذ أو لدن الأستاذ

والمراد بالشبه الظرفية أنه لا يخرج عن ظرفية إلا باستعماله مجروراً بـ"من"

نحو: عند ولدن، تقول: خرجت من عند زيد أو من لدن زيد

٨- ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلاً

كقولك: جلست قرب زيد، أي: مكان قرب زيد

فيكثر إقامة المصدر مقام ظرف الزمان

نحو: أسافر طلوع الشمس، أي: وقت طلوع الشمس

وذلك قوله رحمه الله:

(٣٠٩) وقد ينوب عن مكانٍ مصدر ... وذاك في ظرف الزمان يكثر

٩- ينوب عن الظرف فينصب على المفعول فيه سوى المصدر خمسة ألفاظ:

١) كل أو بعض، نحو: مشيت كل الفرسخ، رأيته بعض أحيان

٢) الصفة، نحو: وقفت طويلاً، أي: وقتاً طويلاً

٣) اسم الإشارة، نحو: سرت ذلك اليوم

٤) العدد، نحو: سافرت ثلاثين يوماً

٥) ألفاظ مسموعة، نحو: أحقاً أنك ذاهب، والأصل: أفي حق

المفعول معه

قال المؤلف رحمه الله:

(٣١١) ينصب تالي الواو مفعولا معه ... في نحو: (سيري والطريق مسرعه)

(٣١٢) بما من الفعل وشبهه سبق ... ذا النّصب، لا بالواو في القول الأحق

(٣١٣) وبعد "ما" استفهامٍ أو "كيف" نصب ... بفعل كونٍ مضمرٍ بعض العرب

(٣١٤) والعطف إن يمكن بلا ضعفٍ أحق ... والنّصب مختار لدى ضعف النّسق

(٣١٥) والنّصب إن لم يجز العطف يجب ... أو أعتقد إضمار عاملٍ تصب

فيه مسائل:

١- المفعول معه هو: اسم منصوب بعد واو المعية مسبوق بفعل أو شبهه

نحو: سيري والطريق مسرعةً

٢- الناصب للمفعول معه الفعل أو شبهه

- فالأول، نحو: سرت والنهر
- والثاني، نحو: زيد سائر والطريق

وزعم قوم أن الناصب للمفعول معه الواو وهو غير الصحيح

وذلك قوله رحمه الله:

(٣١٢) بما من الفعل وشبهه سبق ... ذا النّصب، لا بالواو في القول الأحق

٣- سمع من كلام العرب المفعول معه بعد "ما وكيف" الإستفهاميتين وذلك أنه منصوب بفعل مضمر مشتق من "كون"

نحو: ما أنت وزيداً؟ والتقدير: ما تكون وزيداً

كيف أنت والإمتحان؟ والتقدير: كيف تكون والإمتحان؟

وذلك قوله ﷺ:

(٣١٣) وبعد "ما" استفهامٍ أو "كيف" نصب ... بفعل كونٍ مضمرٍ بعض العرب

٤- لا يجوز تقديم المفعول معه أو على مصاحبه،

- فالأول، فلا يقال: والطريق سار سليم
- والثاني، فلا يقال: سار والطريق سليم

٥- الاسم بعد الواو خمس حالات:

١) وجوب العطف

نحو: اشترك زيد وعليّ، لأن الإشتراك هو مطلق الجمع وهو معنى الواو للعطف

٢) رجحان العطف

نحو: جاء زيد وعليّ، لأنه الأصل وقد أمكن بلا ضعف

٣) وجوب المفعول معه

نحو: مالك وزيداً؟ لامتناع العطف من جهة الصناعة

مات زيد وطلوع الشمس، لامتناع العطف من جهة المعنى

٤) رجحان المفعول معه

نحو قول الشاعر: فكونوا أنتم وبني أبيكم

لضعف العطف من جهة المعنى

نحو: قمت وزيداً، لضعف العطف من جهة الصناعة

٥) امتناعهما

نحو قول الشاعر: علفتها تبناً وماءً بارداً، والأصل: علفتها تبناً وسقيتها ماءً بارداً، على أنه مفعول به بإضمار فعل وجوباً (وهذا قول الفارسي والفراء ومن تبعهما)

وذهب قوم إلى أنه لا حذف وأن ما بعد الواو معطوف

الاستثناء

قال المؤلف رحمه الله:

(٣١٦) ما استثنيت "إلا" مع تمامٍ ينتصب ... وبعد نفي أو كنفي أنتخب
(٣١٧) إتباع ما اتصل، وانصب ما انقطع ... وعن تميم فيه إبدالٌ وقع
(٣١٨) وغير نصب سابقٍ في النفي قد ... يأتي، ولكن نصبه اختر إن ورد
(٣١٩) وإن يفرغ سابق "إلا" لما ... بعد يكن كما لو "إلا" عدما
(٣٢٠) وألغ "إلا" ذات توكيدٍ كـ(لا ... تمرر بهم إلا الفتى إلا العلا)
(٣٢١) وإن تكرّر لا لتوكيدٍ فمع ... تفريغٍ التأثير بالعامل دع
(٣٢٢) في واحدٍ ممّا بـ"إلا" استثني ... وليس عن نصب سواه مغني
(٣٢٣) ودون تفريغٍ مع التقدم ... نصب الجميع احكم به والتزم
(٣٢٤) وانصب لتأخيرٍ، وجيء بواحد ... منها كما لو كان دون زائد
(٣٢٥) كـ(لم يفوا إلا امرؤ إلا علي) ... وحكمها في القصد حكم الأوّل
(٣٢٦) واستثن مجروراً بـ"غيرٍ" معربا ... بما لمستثنىً بـ"ألا" نسبا
(٣٢٧) ولـ"سِوىً" "سُوىً" "سَواءٍ" اجعلا ... على الأصحّ ما لـ"غيرٍ" جعلا
(٣٢٨) واستثن ناصبا بـ"ليس" و"خلا" ... وبـ"عدا"، وبـ"يكون" بعد "لا"
(٣٢٩) واجرر بسابقي "يكون" إن ترد ... وبعد "ما" انصب، وانجرارٌ قد يرد
(٣٣٠) وحيث جرّا فهما حرفان ... كما هما إن نصبا فعلان
(٣٣١) وكـ"خلا": "حاشا"، ولا تصحب "ما" ... وقيل: "حاش" و"حشا" فاحفظهما

فيه مسائل:

١- الكلام على الاستثناء ينحصر في ثلاث مسائل:

١) أدوات الاستثناء

٢) المستثنى

٣) المستثنى منه

٢- أدوات الاستثناء ثمانية:

١) حرف باتفاق، وهو: إلا (عند الجميع)

٢، ٣) اسمان باتفاق، وهما: غير وسوى بلغاتها، فإنه يقال فيها: سِوًى، كـ"رضاً"، سُوًى: كـ"هُدًى"، سَوَاءُ: كـ"سَمَاءُ"، سِوَاءُ: كـ"بِنَاءُ"

٤، ٥) فعلان باتفاق، وهما: ليس ولا يكون

٦، ٧) متردد بين الفعلية والحرفية، وهو: خلا وعدا وحاشا، ويقال فيها: حاش وحشا

كما قال ابن مالك رحمه الله: وقيل: "حاش" و"حشا" فاحفظهما

٣- المستثنى هو: اسم يذكر بعد "إلا" أو إحدى أخواتها مخالفاً في الحكم لما قبلها المستثنى منه هو" الاسم الداخل في الحكم ويذكر قبل "إلا" أو إحدى أخواتها نحو: جاء القوم إلا زيداً، "القوم": المستثنى منه، "زيداً": المستثنى

٤- المستثنى بـ"إلا" له ثلاث حالات:

١) وجوب النصب

٢) جواز النصب والاتباع

٣) على حب العوامل

٥- يجب نصب المستثنى بـ"إلا" في ثلاثة مواضع:

١) إذا كان المستثنى مؤخراً في كلام تام موجب

نحو: قام القوم إلا زيداً

والمراد بالكلام التام: ما كان المستثنى منه مذكوراً فيه

وبالموجب: ما كان مثبتاً غير منفي

٢) إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه في كلام تام موجب أو منفي

نحو: قام إلا زيداً القوم، ما قام إلا زيداً القوم

والمراد بالمنفي: ما كان فيه نفي أو نهي أو استفهام

٣) إذا كان الاستثناء منقطعاً (على قول الحجازيين)

نحو: جاء التلاميذ إلا كتبهم، ما جاء التلاميذ إلا كتبهم

والمراد بالاستثناء منقطع: أن يكون المستثنى ليس بعضاً من المستثنى منه

والمراد بالاستثناء المتصل: أن يكون المستثنى بعضاً من المستثنى منه

فائدة:

والتميم يترجحونه ويجيزون الإتباع

نحو: ما قام القوم إلا حماراً وإلا حمارٌ

٦- يجوز في المستثنى بـ"إلا" النصب والإتباع: إذا وقع بعد المستثنى منه في كلام تام منفي

نحو: ما جاء القوم إلا زيداً وإلا زيدٌ

٧- يجب أن يكون المستثنى بـ"إلا" على حسب العوامل في الكلام الناقص المنفي، ويقال له: الاستثناء المفرّغ

نحو: ما قام إلا زيد، ما رأيت إلا زيداً، ما مررت إلا زيدٍ

والمراد بالكلام الناقص: ما كان المستثنى منه غير مذكور فيه

٨- المستثنى بـ"غير وسوى ولغاتها" مجرور بالإضافة، ويعرب "غير وسوى" بما يستحقه المستثنى بـ"إلا"

نحو: قام القوم غيرَ زيد أو سوى زيد، ما قام القوم غير زيد أو سوى زيد

ما قام غيرُ زيد، ما رأيت غيرَ زيد، ما مررت بغيرِ زيد

٩- المستثنى بـ"ليس ولا يكون" منصوب لا غير لأنه خبرهما

نحو: قام القوم ليس زيداً ولا يكون زيداً

١٠-المستثنى بـ"خلا وعدا وحاشا" يجوز جره ونصبه

نحو: قام القوم خلا زيداً وخلا زيدٍ

فإن جررت فهي حروف جر وإن نصبت فهي أفعال، إلا أن سيبويه يسمع المستثنى بـ"حاشا" إلا الجر

١١-تتصل "ما" المصدرية بـ"عدا وخلا" فتتعين النصب، ولا تتصل "ما" بـ"حاشا" (على قول سيبويه)، وأما غيره من النحاة قد أجازوا اتصال "ما" بـ"حاشا" وهو الصحيح

نحو: قام القوم ما خلا زيداً وما عدا زيداً وما حاشا زيداً

١٢-إذا كرّرت "إلا" لقصد التوكيد لم تؤثر فيما دخلت عليه شيئاً، وهذا معنى إلغاءها وذلك في البدل والعطف.

- فالأول، نحو: ما مررت بأحد إلا زيدٍ إلا أخيك
- والثاني، نحو: قام القوم إلا زيداً وإلا عمراً

وذلك قوله رحمه الله:

(٣٢٠) وألـغ "إلا" ذات توكيـدٍ كـ(لا ... تمـرر بهـم إلا الفـتى إلا العـلا)

١٣- إذا كرّرت "إلا" لغير التوكيد فلا يخلو إما أن يكون الاسنثناء مفرّغاً أو غير مفرّغ

- فإن كان مفرغاً شغلت العامل بواحد ونصبت الباقي

تقول: ما قام إلا زيدٌ إلا عمراً

- وإن كان الاستثناء غير مفرغ فلا يخلو إما أن تقدم المستثنيات على المستثنى منه أو تتأخر

  - فإن تقدمت المستثنيات وجب نصب الجميع

  تقول: قام إلا زيداً إلا عمراً القوم، ما قام إلا زيداً إلا عمراً القوم

  - وإن تأخرت المسنثنيات فحكمها حكم المستثنى بـ"إلا" العادي

  تقول: قام القوم إلا زيداً إلا عمراً،

  ما قام القوم إلا زيداً إلا عمراً أو إلا زيدٌ إلا عمرٌو

  ما قام إلا زيدٌ إلا عمرٌو

الحال

قال المؤلف رحمه الله:

(٣٣٢) الحال: وصفٌ فضلة منتصب	مفهم في حال كـ(فرداً أذهب)
(٣٣٣) وكونه منتقلاً مشتقا	يغلب، لكن ليس مستحقاً
(٣٣٤) ويكثر الجمود في سعر وفي	مبدي تأوّل بلا تكلّف
(٣٣٥) كـ(بعه مدّا بكذا يداً بيد)	و(كرّ زيدٌ أسداً)، أي: كأسد
(٣٣٦) والحال إن عرّف لفظاً فاعتقد	تنكيره معنىً كـ(وحدك اجتهد)
(٣٣٧) ومصدر منكر حالاً يقع	بكثرةٍ كـ(بغتةٍ زيدٌ طلع)
(٣٣٨) ولم ينكّر غالباً ذو الحال إن	لم يتأخر، أو يخصّص، أو يبن
(٣٣٩) من بعد نفي أو مضاهيه كـ(لا	يبغ امرؤ على امرىءٍ مستسهلا)
(٣٤٠) وسبق حالٍ ما بحرف جرّ قد	أبوا، ولا أمنعه فقد ورد
(٣٤١) ولا تجز حالاً من المضاف له	إلا إذا اقتضى المضاف عمله
(٣٤٢) أو كان جزء ماله أضيفا	أو مثل جزئه، فلا تحيفا
(٣٤٣) والحال إن ينصب بفعل صرّفا	أو صفة أشبهت المصرّفا
(٣٤٤) فجائز تقديمه كـ(مسرعا	ذا راحل) و(مخلصاً زيد دعا)
(٣٤٥) وعامل ضمّن معنى الفعل لا	حروفه مؤخراً لن يعملا
(٣٤٦) كـ"تلك" "ليت" و"كأنّ"، وندر	نحو: (سعيد مستقرّاً في هجر)
(٣٤٧) ونحو: (زيد مفرداً أنفع من	عمرو معاناً) مستجاز لن يهن

(٣٤٨) والحـال قـد يجـيء ذا تعـدّد ... لمفـردٍ -فـاعلم- وغـير مفـرد
(٣٤٩) وعامـل الحـال بها قـد أكّـدا ... في نحـو: (لا تعث في الأرض مفسدا)
(٣٥٠) وإن تؤكـد جملـة فمضمـر ... عاملهـا، ولفظهـا يـؤخّر
(٣٥١) وموضـع الحـال تجـيء جملـه ... كـ(جـاء زيـد وهـو نـاو رحلـه)
(٣٥٢) وذات بـدءٍ بمضـارع ثبـت ... حـوت ضـميراً ومـن الـواو خلـت
(٣٥٣) وذات واو بعـدها انـو مبتـدا ... لـه المضـارع اجعلـن مسـندا
(٣٥٤) وجملة الحـال سـوى مـا قـدّما ... بـواو أو بمضـمر أو بهمـا
(٣٥٥) والحال قد يحذف ما فيها عمل ... وبعـض مـا يحـذف ذكـره حظـل

فيه مسائل:

١- الحال لغة: ما عليه الإنسان وغيره من خير أو شر

واصطلاحا: الاسم المنصوب المفسّر لما انبهم من الهيئات

نحو: جاء زيد راكباً

٢- العامل الناصب للحال سبعة أنواع:

١) الفعل، نحو: جاء زيد مسروراً

٢) المصدر، نحو: أعجبني ضربك زيداً قائماً

٣) اسم الفاعل، نحو: زيد قائم مسرعاً

٤) اسم الفعل، نحو: نزال مسرعاً

٥) الظرف، نحو: زيد عندك جالساً

٦) الجار والمجرور، نحو: زيد في الدار جالساً

٧) اسم الإشارة، نحو: هذا زيد قائماً

٣- صاحب الحال، وقيل: ذو الحال هو: ما كانت الحال وصفاً له في المعنى

- وهو إما من الفاعل

نحو: جاء زيد راكباً، وقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾[القصص: ٢١]

- أو من المفعول

نحو: ركبت الفرس مسرجاً، وقوله تعالى: ﴿وَأَرسَلنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾[النساء: ٧٩]

- أو منهما

نحو: لقيت عبد الله راكبين

٤- لا يكون في الحال إلا نكرة، فإن وقع بلفظ المعرفة أوّل بنكرة

نحو: جاء زيد وحده، أي: منفرداً

٥- الغالب في الحال أن يكون مشتقاً وقد يقع جامداً مؤولاً بمشتق، وقد يقع جامداً غير مؤول بمشتق

٦- يقع الحال جامداً مؤولاً بمشتق في خمسة الأمور:

١) ما دلّ على تشبيه

نحو: بدت الجارية قمراً، أي: مضيئةً

٢) ما دلّ على مفاعلة

نحو: بعته يداً بيد، أي: متقابضين

٣) ما دلّ على ترتيب

نحو: ادخلوا رجلاً رجلاً، أي: مترتبين

٤) ما دلّ على تفصيل

نحو: قرأت الكتاب باباً باباً، أي: مفصّلاً

٥) ما دلّ على تسعير

نحو: اشتريت الثوب ذراعاً بدرهم، أي: مسعراً

٧- يقع الحال جامداً غير مؤوّل بمشتق في ستة الأمور:

١) أن تكون موصوفة

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾[يوسف: ٢]

٢) أن تدل على عدد

نحو قوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ ليلة﴾[الأعراف: ١٤٢]

٣) أن تدل على تفضيل باعتبارين

نحو: سليم غلاماً أحسن منه رجلاً، زيد طفلاً أحسن منه شيخاً

٤) أن تكون نوعاً لصاحبها

نحو: لبس خاتمه ذهباً

٥) أن تكون فرعاً لصاحبها

نحو قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾[الشعراء: ١٤٩]

٦) أن تكون أصلاً لصاحبها

نحو قوله تعالى: ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾[الإسراء: ٦١]

٨- الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفةً كما تقدم في الأمثلة، ويجوز أن يكون نكرة بمسوّغات ترجع إلى ثلاثة أمور:

١) تقدم الحال على صاحبه

نحو: في الدار جالساً رجل

٢) تخصيصه بإضافة أو وصف

نحو قوله تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾[فصلت: ١٠]؛ زارني رجل طويل مسرعاً

٣) تقدم النفي أو الإستفهام عليه

نحو: ما في المدرسة من تلميذ متكاسلاً، هل جاءك أحد راكباً؟

٩- الحال على ثلاثة أنواع:

١) المفرد، وهو: ما ليس جملة ولا شبه جملة كما تقدم في الأمثلة

٢) الجملة، وهو: أن يكون جملة اسمية أو جملة فعلية

نحو: جاء سليم والشمس طالعة، جاء زيد وقد قام أبوه

٣) شبه الجملة، وهو: أن يكون الحال ظرفاً أو جاراً ومجروراً ويتعلقان بـ"استقر" أو "مستقر" محذوفين وجوباً

نحو: رأيت الهلال بين السحاب، أي: مستقر أو استقر

وقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾[القصص: ٧٩]، أي: مستقر في زينته

١٠- إذا كان الحال جملة فلابد من الروابط، والروابط:

- إما بالواو والضمير،

نحو قوله تعالى: ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾[البقرة: ٢٤٣]

- أو بالضمير فقط

نحو قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[البقرة: ٣٦]

- أو بالواو فقط

نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾[يوسف: ١٤]

١١- قد كثر مجيئ الحال مصدراً نكرةً ولكنه سماعيّ

نحو: زيد طلع بغتة، فـ"بغتة" مصدر نكرة منصوب على الحال،

والتقدير: زيد طلع باغتاً (هذا مذهب سيبويه والجمهور)

- وذهب الأخفش والمبرّد إلى أنه منصوب على مصدرية والعامل فيه محذوف، والتقدير: طلع زيد يبغت بغتة، و"يبغت" عندهما هو الحال لا "بغتة"
- وذهب الكويون إلى أنه منصوب على مصدرية ولكنه الناصب الفعل المذكور وهو: طلع

وذلك قوله رحمه الله:

(٣٣٧) ومصدر منكر حالاً يقع ... بكثرةٍ كـ(بغتةٍ زيدٌ طلع)

١٢- مذهب جمهور النحويين أنه لا يجوز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف، فلا تقول في: مررت بهند جالسة — مررت جالسة بهند

وذهب الفارسي وابن كيسان وابن برهان إلى جواز ذلك وتابعهم ابن مالك

وذلك قوله رحمه الله:

(٣٤٠) وسبق حالٍ ما بحرف جرّ قد ... أبوا، ولا أمنعه فقد ورد

١٣- لا يجوز مجيئ الحال من المضاف إليه إلا في موضعين:

١) إذا كان المضاف مما يصح عمله في الحال، كاسم الفاعل والمصدر ونحوهما

نحو: هذا ضارب هند قائمة، أعجبني قيام زيد مسرعاً

٢) إذا كان المضاف جزءً من المضاف إليه أو مثل جزئه

- فالأول، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾[الحجر: ٣٧]
- والثاني، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[النحل: ١٢٣]

وذلك قوله رحمه الله:

(٣٤١) ولا تجز حالاً من المضاف له ... إلا إذا اقتضى المضاف عمله

(٣٤٢) أو كان جزء ماله أضيفا ... أو مثل جزئه، فلا تحيفا

وذهب سيبويه إلى الجواز مطلقاً

١٤- لا يجوز تقديم الحال على عاملها المعنوي، أي: غير الفعل. كأسماء الإشارة وغيرها من الأسماء والحروف التي لها معنى الفعل دون حروفه

نحو: تلك هند قائمة، فلا تقول: قائمة تلك هند

١٥- يجوز تعدد الحال وصاحبها مفرد أو متعدد

- فالأول، نحو: جاء زيد راكباً ضاحكاً
- والثاني، نحو: لقيت هنداً مصعداً منحدرة

وذلك قوله رحمه الله:

(٣٤٨) والحال قد يجيء ذا تعدّد ... لمفردٍ -فاعلم- وغير مفرد

١٦- تكون الحال مؤكدة وتسمى: الحال المؤكدة، وهي ثلاثة أنواع:

١) لتوكيد عاملها، وهي: التي موافقه معنىً أو معنىً ولفظاً

- فالأول، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[البقرة: ٦٠]
- والثاني، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾[النساء: ٧٩]

٢) لتوكيد صاحبها

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾[يوسف: ٩٩]

٣) لتوكيد مضمون جملة مأكودة من اسمين معرفتين جامدين

نحو: هو الحق بيّناً، نحن الإخوة متعاونين

١٧-الأصل في الحال أنه يجوز ذكرها وحذفها لأنها فضلة، وإن حذفت فإنما تحذف لقرينة،

كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ*سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾[الرعد: ٢٣-٢٤]، أي: قائلين سلام عليكم

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾[البقرة: ١٢٧]، أي: قائلين ربّنا تقبل منا

١٨- لا يجوز حذف الحال في أربعة مواضع:

١) أن تكون جواباً للإستفهام

كقولك: ماشياً، في جواب من قال: كيف جئت؟

٢) أن تكون سادة مسدّ الخبر

نحو: أفضل صدقة الرجل مستتراً، أي: حاصل مستتراً

٣) أن تكون بدلاً من فعلها

نحو: هنيئاً لك، الأصل: هنّأك الشيء

٤) أن يكون الكلام مبنياً عليها بحيث يفسد بحذفها

كقوله تعالى: ﴿وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا﴾[الإسراء: ٣٧]

١٩-قد يحذف صاحبها لقرينة

كقوله تعالى: ﴿أهذا الذي بعث الله رسولاً﴾[الفرقان: ٤١]، أي: بعثه

٢٠-يحذف عامل الحال جائزاً وواجباً

- فالجائز كقولك في بعض العبارات: مأجوراً، أي: رجعت مأجوراً صادقاً، أي: تتكلم صادقاً

أو في جواب الإستفهام، نحو قيل لك: كيف جئت؟ فتقول: راكباً، أي: جئت راكباً

- والواجب في خمسة مواضع:

١] أن تكون الحال مبنية في الزيادة والنقصان بتدريج

نحو: تصدّق بدرهم فصاعداً، اشتر الثوب بدينار فنازلاً

والتقدير: ذهب العدد صاعداً أو نازلاً

وشروط هذه الحال: أن تكون مصحوبة بالفاء أو بـ"ثم"

٢] أن يكون ذكر الحال للتوبيخ

نحو: أقاعداً العمل؟ أي: أتوجد قاعداً عن العمل

٣] أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة

نحو: أنت أخي مواسياً، أي: أعرفك مواسياً

٤] أن تسدّ مسدّ الخبر

نحو: أفضل صدقة الرجل مستتراً، أي: حاصل مستتراً

٥] أن يكون حذف العامل سماعاً

نحو: هنيئاً لك، أي: ثبت لك الشيء هنيئاً

التمييز

قال المؤلف رحمه الله:

(٣٥٦) إسـم بمعـنى "مـن" مبـين نكـرهْ ينصـب تمييـزاً بمـا قـد فسّـرهْ

(٣٥٧) كـ(شـبرٍ ارضـاً، وقفيـزٍ بـرّاً، ومنـوين عسـلاً وتمـراً)

(٣٥٨) وبعـد ذي وشـبهها اجـرره إذا أضـفتها كـ(مـدّ حنطـة غـذا)

(٣٥٩) والنّصـب بعـد مـا أضيف وجبـا إن كـان مثـل: (مـلء الأرض ذهبـاً)

(٣٦٠) والفاعـل المعنى انصـبن بـ"أفعلا" مفضّـلاً كـ(أنـت أعلـى منـزلاً)

(٣٦١) وبعـد كـلّ مـا اقتضـى تعجّبـا ميّـز كـ(أكـرم بـأبي بكـرٍ أبـا)

(٣٦٢) واجرر بـ"من" إن شئت غير ذي العدد والفاعـل المعـني كـ(طـب نفسـا تفـد)

(٣٥٦) وعامـل التمييـز قـدّم مطلقـا والفعـل ذو التصـريف نـزرا سـبقا

فيه مسائل:

١- التمييز لغة: فصل الشيء عن غيره

واصطلاحا: الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب،

والتمييز يتضمن معنى "من"

نحو: عندي شبراً أرضاً، أي: من أرض؛ طاب زيد نفساً، أي: من نفس

٢- التمييز قسمان:

١) تمييز الذات، ويقال له: تمييز المفرد، وهو: ما يبيّن إبهام الذات،

والذات المبهمة أربعة أنواع:

١] العدد،

نحو: اشتريت عشرين غلاماً، وملكت تسعين نعجة

٢] المقدار،

نحو: اشتريت قفيزاً براً ومنّاً سمناً وشبراً أرضاً

٣] شبه المقدار،

نحو قوله تعال: ﴿مثقال ذرّة خيراً﴾[الزلزلة: ٧]، ف"خيراً" تمييز لمثقال ذرة؛ ونحو قوله تعال: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[الكهف: ١٠٩]

٤] ما كان فرعاً للتمييز،

نحو: هذا خاتم حديداً، وباب ساجاً، وجبة خزّاً

٢) تمييز النسبة، ويقال له: تمييز الجملة، وهو ما يفسّر إبهام الجملة، وهو نوعان: محوّل (منقول) وغير محوّل (غير منقول)،

١] والمحوّل أو المنقول ثلاثة أنواع:

[١ محوّل عن الفاعل،

نحو: تصبب زيد عرقاً، أصله: تصبب عرق زيدٍ

وتفقأ بكر شحماً، أصله: وتفقأ شحم بكرٍ

وطاب محمد نفساً، أصله: وطاب نفس محمدٍ

﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾[مريم: ٤]، أصله والله أعلم: واشتعل شيبُ الرأسِ

[٢ محوّل عن المفعول،

نحو: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾[القمر: ١٢]، أصله والله أعلم: وَفَجَّرْنَا عُيُونَ الْأَرْضِ؛

غرست الأرض شجراً، أصله: غرست شجرَ الأرضِ؛

رفعت الرئيس قدراً، أصله: رفعت قدرَ الرئيسِ

[٣ محوّل عن المبتدإ،

نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾[الكهف: ٣٤]، أصله والله أعلم:

مَالي أَكْثَرُ من مَالكَ

زيدٌ أكرم منك أباً، أصله: أبو زيد أكرم من أبيك

٢] غير محوّل أو غير منقول

نحو: لله درّه فارساً

٣- الناصب لتمييز الذات هو: ذات مبهمة قبله،

والناصب لتمييز النسبة هو: ما تقدّمه من فعل أو شبهه

٤- تمييز الذات يجوز نصبه ويجوز جره بـ"من"

نحو: عندي شبر أرضاً، عندي شبر من أرض

٥- تمييز النسبة المحول منصوب دائماً لا يجوز جره بـ"من"

وغير المحول يجوز نصبه ويجوز جره بـ"من"

نحو: لله درّه فارساً، لله درّه من فارس

أكرم به رجلاً، أكرم به من رجل

٦- لا يكون التمييز إلا نكرةً ولا يكون إلا بعد تمام الكلام

٧- لا يتقدّم التمييز على عامله إن كان ذاتاً أو فعلاً جامداً، وندر تقدمه على عامله المتصرف

نحو: نفساً طاب زيد (وبه قال الكسائي والمازني والمبرد ورجحه ابن مالك)

وذهب سيبويه إلى عدم الجواز مطلقاً

وذلك قوله رحمه الله:

(٣٥٦) وعامـل التمييـز قـدّم مطلقـا ... والفعـل ذو التصـريف نـزرا سـبقا

٨- التمييز يوافق الحال في كونه: اسماً نكرةً منصوبةً رافعةً للإبهام، ويخالفها في كونه: جامداً مفسّراً للذات أو النسبة لا يتعدد ولا يتقدم على عامله ولا يكون جملة أو شبهها

حروف الجر

قال المؤلف رحمه الله:

(٣٦٤) هاك حروف الجرّ، وهي: "من، إلى ... حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على،

(٣٦٥) مذ، منذ، ربّ، اللام، كي، واو، وتا، ... والكاف، والبا، ولعلّ، ومتى"

(٣٦٦) بالظاهر اخصص "منذ، مذ، وحتى، ... والكاف، والواو، وربّ، والتا"

(٣٦٧) واخصص بـ"مذ، ومنذ" وقتاً وب"ربّ" ... منكّرا والتاء لـ"الله" و"ربّ"

(٣٦٨) وما رووا من نحو: (ربّه فتى) ... نزر، كذا "كها"، ونحوه أتى

(٣٦٩) بعض وبيّن وابتدئ في الأمكنة ... بـ"من"، وقد تأتي لبدء الأزمنة

(٣٧٠) وزيد في نفي وشبهه فجر ... نكرةً كـ(ما لباغٍ من مفر)

(٣٧١) للآنتها: "حتى، ولام، وإلى" ... و"من" وباء يفهمان بدلا

(٣٧٢) واللام للملك وشبهه وفي ... تعديةٍ -أيضا- وتعليلٍ قفي

(٣٧٣) وزيد، والظرفيّة استبن ببا ... و"في"، وقد يبيّنان السّببا

(٣٧٤) بالبا استعن، وعد، عوض، ألصق ... ومثل "مع" و"من" و"عن" بها انطق

(٣٧٥) "على" للاستعلا ومعنى "في" و"عن" ... بـ"عن" تجاوزاً عنى من قد فطن

(٣٧٦) وقد تجى موضع "بعدٍ" و"على" ... كما "على" موضع "عن" قد جعلا

(٣٧٧) شبّه بكافٍ، وبها التعليل قد ... يعنى، وزائدا لتوكيدٍ ورد

(٣٧٨) واستعمل اسماً وكذا "عن" و"على" ... من أجل ذا عليهما "من" دخلا

(٣٧٩) و"مذ" و"منذ" اسمان حيث رفعا ... أو أوليا الفعل كـ(جئت مذ دعا)

(٣٨٠) وإن يجـرا في مضـيٍّ فكـ"من" همـا، وفي الحضـور معـنى "في" اسـتبن

(٣٨١) وبعد "من"، و"عن"، وباءٍ زيد "ما" فلـم يعـق عـن عمـلٍ قـد علمـا

(٣٨٢) وزيد بعد "رُبٍّ"، والكاف فكفّ وقـد يليهمـا وجـر لم يكـف

(٣٨٣) وحذفت "رُبّ" فجرت بعد "بل" وألفـاً، وبعـد الـواو شـاع ذا العمـل

(٣٨٤) وقـد يجـر بسـوى "ربّ" لـدى حـذفٍ، وبعضـه يـرى مطـردا

فيه مسائل:

١- حروف الجر عشرون حرفاً، وهي: الباء ومن وإلى وعن وعلى وفي والكاف واللام وواو القسم وتاؤه ومذ ومنذ وربّ وحتى وخلا وعدا وحاشا وكي ومتى (في لغة هذيل) ولعل (في لغة عقيل)

٢- متى (في لغة هذيل) وهي بمعنى:

سمع من بعضهم: أخرجها متى كمّه

٣- لعل (في لغة عقيل) وهي بمعنى: الترجي

نحو قولهم: لعل الله فضلكم علينا

ولهم في لامها الأولى الإثبات والحذف، وفي الثانية الفتح والكسر

تقول: لَعَلَّ، لَعَلِّ، عَلَّ، عَلِّ

٤- كي إنما تجر ثلاثة:

١) ما الإستفهامية،

نحو: كيمة؟

٢) ما المصدرية وصلتها،

تقول: كيما يضر وينفع

٣) أن المصدرية وصلتها،

نحو: جئت كي تكرمني، أي: كي أن تكرمني

٥- حروف الجر سوى (خلا، حاشا، عدا، متى، لعل، كي) علي قسمين:

١) تجر الظاهر والمضمر، وهي سبعة:

١] "من"، نحو قوله تعالى: ﴿ومنك ومن نوح﴾[الأحزاب: ٧]

٢] "إلى"، نحو قوله تعالى: ﴿إلى الله مرجعكم﴾[المائدة: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿إليه مرجعكم﴾[يونس: ٤]

٣] "عن"، نحو قوله تعالى: ﴿طبقاً عن طبق﴾[الإنشقاق: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿رضي الله عنهم﴾[المائدة: ١٩]

٤] "على"، نحو قوله تعالى: ﴿وعليها وعلى الفلك تحملون﴾[المؤمنون: ٢٢]

٥] "في"، نحو قوله تعالى: ﴿وفي الأرض آيات﴾[الذاريات: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وفيها ما تشتهيه الأنفس﴾[الزخرف: ٧١]

٦] "الباء"، نحو قوله تعالى: ﴿ءامنوا بالله﴾[النساء: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿ءامنوا به﴾[الأعراف: ١٥٧]

٧] "اللام"، نحو قوله تعالى: ﴿لله ما في السماوات﴾[البقرة: ٢٨٤]، وقوله تعالى: ﴿له ما في السماوات﴾[البقرة: ١١٦]

٢) تجر الظاهر فقط، وهي سبعة: حتي والكاف والواو (للقسم) والتاء (للقسم) ومذ ومنذ ورُبّ

٦- مذ ومنذ تجران أسماء الزمان فقط، فإن كان الزمان حاضراً كانت بمعنى: في

نحو: ما رأيته منذ يومنا ومذ يومنا، أي: في يومنا

وإن كان الزمان ماضياً كانت بمعنى: من

نحو: ما رأيته منذ يوم الجمعة أو مذ يوم الجمعة، أي: من يوم الجمعة

٧- تختص "رُبّ" بالنكرات

نحو: ربّ رجل عالم لقيت

وقد تدخل في الكلام على ضمير غيبة ملازم للإفراد والتذكير والتفسير بتمييز بعده مطابق للمعنى

نحو: رُبّه فتية

٨- "تاء القسم" تختص بلفظ الجلالة (الله) و"رَبّ" مضافاً للكعبة أو لياء المتكلم

نحو قوله تعالى: ﴿وتالله لأكيدنّ﴾[الأنبياء: ٥٧]، وترَبّ الكعبة وتربّي لأفعلنّ

وندر: تالرحمن وتحياتك

٩- حروف الجر على ثلاثة أقسام: أصلّي وزائد وشبيه بالزائد

- فالأصلّي: ما يحتاج إلى متعلّق،

والمراد بالمتعلق هو: ما كان مرتبطا به من فعل أو شبه الفعل أو معنى الفعل

فالأول، نحو: وقفت على المنبر

والثاني، نحو: أنا كاتب بالقلم

والثالث، نحو: أفٍ للكسالى

- والزائد هو: ما لا يحتاج إلى متعلق ولا يدل على معناه

وهو: من والباء والكاف واللام الزائدات

نحو قوله تعالى: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[البقرة: ٢٧١]؛ ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾[النور: ٤٣]؛ ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾[المائدة: ١٩]؛

﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾[النساء: ٤٥]؛ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى: ١١]؛ ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾[البقرة: ٩١]؛ ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[هود: ١٠٧]؛ إنما يؤتى بها للتوكيد

- الشبيه الزائد هو: ما يدل على معناه ولا يحتاج إلى متعلق

وهو خمسة أحرف: رُبّ وخلا وعدا وحاشا ولعل

١٠- في معاني حروف الجر:

❖ فصل: معاني "الباء"،

للباء ثلاثة عشر معنىً:

١] الإلصاق،

نحو: مسحت رأسي بيدي، مررت بدارك

٢] الإستعانة،

نحو: كتبت بالقلم

٣] السببية والتعليل،

نحو: مات فلان بالجوع

٤] التعدية،

نحو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[البقرة: ١٧]؛

وقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأقْصَى﴾[الإسراء: ١]

٥] القسم،

نحو: بالله لأجتهدنّ

٦] المقابلة (عوض)،

نحو: بعتك الدار بالفرس

٧] البدل (اختيار أحد الشيئين على الآخر بلا عوض)

نحو: ما يسرني بها حمر النعم

٨] الظرفية (بمعنى: في)،

كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾[آل عمران: ١٢٣]

٩] المصاحبة (بمعنى: مع)،

نحو: بعتك الدار بأساسها

١٠] بمعنى "من"،

كقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾[الإنسان: ٦]

١١] بمعنى "عن"،

نحو قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[المعارج: ١]

١٢] بمعنى "على"،

نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ﴾[آل عمران: ٧٥]

١٣] التأكيد (وهي الزائدة)،

كقوله تعالى: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[الرعد: ٤٣]

❖ فصل: معاني "من"،

لـ"من" ثمانية معان:

١] الإبتداء (للمكان والزمان)،

نحو قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأقْصَى﴾[الإسراء: ١]؛

وقوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ﴾[التوبة: ١٠٨]

٢] التبغيض (بمعنى بعض)،

كقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[آل عمران: ٩٢]؛

وقوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾[البقرة: ٢٥٣]

٣] البيان،

كقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾[الحج: ٣٠]؛

وقوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾[الكهف: ٣١]

تنبيه!

وكثيراً ما تقع "من" البيانية هذه بعد "ما" و"مهما"

كقوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا﴾[فاطر: ٢]؛

وقوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾[البقرة: ١٠٦]؛

وقوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾[الأعراف: ١٣٢]

٤] التأكيد (وهي الزائدة)،

كقوله تعالى: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾[المائدة: ١٩]

٥] البدل،

كقوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ﴾[التوبة: ٣٨]

٦] الظرفية (بمعنى "في")

كقوله تعالى: ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ﴾[الأحقاف: ٤]

وقوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾[الجمعة: ٩]

٧] السببية والتعليل،

كقوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾[نوح: ٢٥]

٨] بمعنى "عن"،

كقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾[الزمر: ٢٢]

وقوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾[الأنبياء: ٩٧]

❖ فصل: معاني "إلى"،

لـ"إلى" ثلاثة معان:

١] الإنتهاء (للزمان والمكان)

كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾[البقرة: ١٨٧]

وقوله تعالى: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾[الإسراء: ١]

٢] المصاحبة (بمعنى "مع")

كقوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾[آل عمران: ٥٢]

وقوله تعالى: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾[النساء: ٢]

٣] بمعنى "عند"،

كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾[يوسف: ٣٣]

❖ فصل: معنى "حتى"،

لـ"حتى" معنى واحد، وهي: الإنتهاء

كقوله تعالى: ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[القدر: ٥]

❖ فصل: معاني "عن"،

لها ستة معان:

١] المجاورة والبعد،

نحو: سرت عن البلد، رغبت عن الأمر

٢] بمعنى "بعد"،

نحو: عن قريب أزورك

٣] بمعنى "على"،

كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾[محمد: ٣٨]، أي: عليها

٤] التعليل،

كقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾[هود: ٥٣]، أي: من أجل قولك

٥] بمعنى "من"،

كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[الشورى: ٢٥]، أي: منهم

٦] بمعنى البدل،

كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾[البقرة: ٤٨]، أي: بدل النفس

❖ فصل: معاني "على"،

لها ثمانية معان:

١] الإستعلاء (حقيقةً ومجازاً)

كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[المؤمنون: ٢٢]،

وقوله تعالى: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[البقرة: ٢٥٣]

٢] بمعنى "في"،

كقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾[القصص: ١٥]، أي: في حين غفلة

٣] بمعنى "عن"،

كقول الشاعر: إذا رضيت على بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها، أي: إذا رضيت عني

٤] بمعنى اللام التي للتعليل،

كقوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾[البقرة: ١٨٥]، أي: لهداية إياكم

٥] بمعنى "مع"،

كقوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾[البقرة: ١٧٧]، أي: مع حبه

٦] بمعنى "من"،

كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[المطففين: ٢]، أي: منهم

٧] بمعنى "الباء"،

كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ﴾[الأعراف: ١٠٥]، أي: حقيق بي

٨] بمعنى "لكنّ" (الإستدراك)،

نحو: فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله، أي: لكنه لا ييأس

تنبيه!

اعلم أن "على" قد يكون اسماً بمعن "فوق"، وذلك إذا سبقت بـ"مِن"

نحو: سقط من على الجبل

❖ فصل: معاني "في"

لها سبعة معان:

١] الظرفية (حقيقةً ومجازيةً)

كقوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ*فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ*فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾[الروم: ٢-٤]

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[الأحزاب: ٢١]

٢] السببية والتعليل،

كما في الحديث: "دخلت امرأة النار في هرة حبستها"، أي: بسبب هرة

٣] بمعنى "مع"،

كقوله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[طه: ٣٨]، أي: معهم

٤] الإستعلاء (بمعنى "على")،

كقوله تعالى: ﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[طه: ٧١]، أي: عليها

٥] المقايسة،

كقوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا قَلِيلٌ﴾[التوبة: ٣٨]

٦] بمعنى الباء التي للإلصاق

كقول الشاعر: (ويركب يوم الروع منا فوارس**بصيرون في طعن الأباهر والكلى)، أي: بصيرون بمعن الأباهر

٧] بمعنى "إلى"،

كقوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾[إبراهيم: ٩]

❖ فصل: معاني "الكاف"

لها أربعة معان:

١] التشبية،

نحو: عليّ كالأسد

٢] التعليل،

كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾[البقرة: ١٩٨]، أي: لهداية إياكم

٣] بمعنى "على"،

نحو: كن كما أنت، أي: على ما أنت عليه

٤] التوكيد (وهي الزائدة)

كقوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾[الشورى: ١١]

تنبيه!

- قد تأتي "الكاف" اسماً بمعنى "مثل"، وهذا قول الأخفش أبي عليّ الفارسي وابن مالك وغيرهم
كقوله تعالى: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[آل عمران: ٤٩]، أي: مثل هيئهة الطير، الكاف اسم بمعنى "مثل" في محل نصب مفعول به
- وذهب بعضهم أن ورودها اسماً بضرورة الشعر

❖ فصل: معاني "اللام"

لها خمسة عشر معنى:

١] الملك،

كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[لقمان: ٢٦]

٢] الإختصاص،

نحو: الحمد لله

٣] شبه الملك،

نحو: اللجام للفرس

٤] التبيين،

نحو: خالد أحب لي من سعيد، ما أحمل عليّاً للمصائب

٥] التعليل والسببية،

كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾[النساء: ١٠٥]

٦] التوكيد (وهي الزائدة)

نحو: يا للفضيلة

٧] التقوية،

كقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[الأعراف: ١٥٤]

٨] الإنتهاء (بمعنى "إلى")،

كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لأجَلٍ مُسَمًّى﴾[الرعد: ٢]، أي: إليه

٩] الإستغاثة،

نحو: يا لَخالد لِبكر

١٠] التعجب (بعد "يا" في نداء المتعجب منه)

نحو: يا للفرح، وهي مفتوحة

تنبيه!

وتستعمل في غير النداء مكسورة

نحو: لله درّه رجلاً

١١] الصيرورة،

كقوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[القصص: ٨]

١٢] الإستعلاء (بمعنى "على" حقيقة أو مجازاً)

كقوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾[الإسراء: ١٠٧]

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[الإسراء: ٧]

١٣] الوقت،

نحو: هذا الغلام لسنة

ومنه قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[الإسراء: ٧٨]

١٤] بمعنى "مع"،

كقول الشاعر: فلما تفرقنا كأني ومالكاً*لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً

١٥] بمعنى "في"،

كقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[الأنبياء: ٤٧]

❖ فصل: حروف القسم الثلاثة من حروف الجر

وهي: الواو والتاء والباء

كقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ*وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[الفجر: ١-٢]

وقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[الأنبياء: ٥٧]؛ بالله لأجتهدنّ

❖ فصل: "ربّ" تكون للتقليل وللتكثير والتعريفة والقرينة هي التي تعين المراد

نحو قول الشاعر: ألا ربّ مولود وليس له أب*وذي ولد لم يلده أبوان

وفي الحديث: "يا ربّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة"

١١-"كي" حرف جر للتعليل بمعنى اللام، وإنما تجر "ما الإستفهامية"

نحو: كيمه؟

١٢-"متى" تكون حرف جر بمعنى "من" في لغة هذيل،

كقول الشاعر: شربن بماء البحر ثم ترفعت*متى لجج حضر لهنّ نئج

١٣-قد تزاد "ما" بعد "من" و"عن" و"الباء، فلا تكفهنّ عن العمل

كقوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾[نوح: ٢٥]

وقوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾[المؤمنون: ٤٠]

وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾[آل عمران: ١٥٩]

وذلك قوله رحمه الله:

(٣٨١) وبعد "من" و"عن" وباءٍ زيد "ما" ... فلم يعق عن عملٍ قد علما

١٤-تزاد "ما" بعد الكاف وربّ، فتكفهما فيدخلان حينئذ على الجمل الاسمية والفعلية

كقول الشاعر: أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد*كما سيف عمرو ولم تخنه مضاربه

وقول الآخر: ربّما أوفيت في علم*ترفعن ثوبي شمالات

- وقد تزاد بعدهما ولا تكفهما عن العمل وهو قليل

كقول الشاعر: ربّما ضربه بسيف صقيل*بين بصرى وطعنة نجلاء

وقول الشاعر: وننصر مولانا ونعلم أنه*كما الناس مجروم عليه وجارم

وذلك قوله رحمه الله:

(٣٨٢) وزيد بعد "رُبِّ"، والكاف فكفّ ... وقد يليهما وجر لم يكف

١٥- لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله إلا في "ربّ" بعد الواو كثيراً وبعد الفاء وبل قليلاً

فالأول، نحو: وليل لموح البحر أرخى سدوله*عليّ بأنواع الهموم ليبتلى

والثاني، نحو: فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع*فألهيتهما عن ذي تمائم محول

والثالث، نحو: بل بلد ملء الفجاح قتمه*لا يشترى كتانه وجهرمه

- وقد شذّ الجر بـ"ربّ" محذوفة من غير أن يتقدمها شيء

كقول الشاعر: رسم دار وقفت في طلله*كدت أقضى الحياة من جلله

وذلك قوله رحمه الله:

(٣٨٣) وحذفت "رُبّ" فجرت بعد "بل" ... وألفاً، وبعد الواو شاع ذا العمل

١٦- يحذف حرف الجر بغير "ربّ" قياساً في ستة مواضع:

١) قبل "أنْ"

كقوله تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾[ص: ٤]، أي: لأن جاءهم

٢) قبل "أنّ"

كقوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾[آل عمران: ١٨]، أي: بأنه

٣) قبل "كي" الناصبة للمضارع

كقوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾[القصص: ١٣]، أي: لكي

٤) قبل لفظ الجلالة في القسم

نحو: الله لأجتهدنّ، أي: والله

٥) قبل تمييز "كم الإستفهامية" إذا دخل عليها حرف الجر

نحو: بكم درهم اشتريت هذا الكتاب، أي: بكم من درهم

٦) بعد كلام مشتمل على حرف جر مثله

نحو: ممن أخذت الكتاب؟ فيقال لك: خالد، أي: من خالد

لخالد دار وسعيد بستان، أي: ولسعيد بستان

وقد يحذف حرف الجر سماعاً، فينتصب المجرور بعد حذفه ويسمى "المنصوب على نزع الخافض"

كقوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلا﴾[الأعراف: ١٥٥]، أي: من قومه

وذلك قوله رحمه الله:

(٣٨٤) وقـد يجـر بسـوى "ربّ" لـدى ... حـذفٍ، وبعضـه يـرى مطـردا

المحتويات

بدائع المسالك

في توضيح

ألفية ابن مالك

الجزء الثاني

تأليف

أبي إلياس أغوس سعيدي

بدائع المسالك في توضيح ألفية ابن مالك

الجزء الثاني

تأليف
أبي إلياس أغوس سعيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الإضافة

قال المؤلف رحمه الله:

(٣٨٥) نوناً تلي الإعراب أو تنوينا ... مما تضيف احذف كـ"طور سينا"

(٣٨٦) والثاني اجرر، وانو "من" أو "في" إذا ... لم يصلح إلا ذاك، واللام خذا

(٣٨٧) لما سوى ذينك، واخصص أوّلا ... أو أعطه التعريف بالذي تلا

(٣٨٨) وإن يشابه المضاف "يفعل" ... وصفاً فعن تنكيره لا يعزل

(٣٨٩) كـ"ربّ راجينا عظيم الأمل ... مروّع القلب قليل الحيل"

(٣٩٠) وذي الإضافة اسمها لفظيةْ ... وتلك محضة ومعنويّةْ

(٣٩١) ووصل "أل" بذا المضاف مغتفر ... إن وُصلت بالثاني كـ"الجعد الشعر"

(٣٩٢) أو بالذي له أضيف الثاني ... كـ"زيد الضاربُ رأس الجاني"

(٣٩٣) وكونها في الوصف كاف إن وقع ... مثنّىً، أو جمعاً سبيله اتبع

(٣٩٤) وربّما أكسب ثان أولا ... تأنيثاً أن كان لحذف موهلا

(٣٩٥) ولا يضاف اسم لما به اتحد ... معنى، وأوّل موهماً إذا ورد

(٣٩٦) وبعض الأسماء يضاف أبدا ... وبعض ذا قد يأت لفظاً مفردا

(٣٩٧) وبعض ما يضاف حتماً امتنع ... إيلاؤه اسماً ظاهراً حيث وقع

(٣٩٨) كـ"وحد، لبّى، ودوالي، سعديْ" ... وشذ إيلاء "يديْ" لـ"لبّى"

(٣٩٩) وألزموا إضافة الى الجمل ... "حيث" و"إذ" و"إن" ينوّن يحتمل

(٤٠٠) إفراد "إذ" وما كـ"إذ" معنىً كـ"إذ" ... أضف جوازاً نحو: "حين جا نبذ"

(٤٠١) وابن أو اعرب ما كـ"إذ" قد أجريا واختر بنا متلو فعلٍ بنيا
(٤٠٢) وقبل فعلٍ معرب أو مبتدا أعرب، ومن بنى فلن يفنّدا
(٤٠٣) وألزموا "إذا" إضافةً إلى جمل الافعال كـ"هن إذا اعتلى"
(٤٠٤) لمفهم اثنين معرّفٍ -بلا تفرّقٍ- أضيف "كلتا وكلا"
(٤٠٥) ولا تضف لمفردٍ معرّف "أيّا"، وإن كرّرتها فأضف
(٤٠٦) أوتنوِ الأجزا، واخصصن بالمعرفهْ موصولةً "أيّاً"، وبالعكس الصّفهْ
(٤٠٧) وإن تكن شرطاً أو استفهاما فمطلقاً كمّل بها الكلاما
(٤٠٨) وألزموا إضافةً "لدن" فجرّ ونصبُ "غدوةٍ" بها عنهم ندر
(٤٠٩) ومع "مع" فيها قليلٌ، ونقل فتحٌ، وكسر لسكونٍ يتصل
(٤١٠) واضمم -بناءً- غيراً أن عدمت ما له أضيف ناوياً ما عدما
(٤١١) "قبلُ" كـ"غيرُ، بعدُ، حسبُ، أوّلُ، ودونُ"، والجهاتُ أيضاً، و"علُّ"
(٤١٢) وأعربوا نصباً إذا ما نكّرا "قبلاً"، وما من بعده قد ذكرا
(٤١٣) وما يلي المضاف يأتي خلفا عنه في الإعراب إذا ما حذفا
(٤١٤) وربّما جرّوا الذي أبقوْا كما قد كان قبل حذف ما تقدّما
(٤١٥) لكن بشرط أن يكون ما حُذفْ مماثلاً لما عليه قد عُطف
(٤١٦) ويُحذفُ الثاني، فيبقى الأوّل كحاله إذا به يتصل
(٤١٧) بشرط عطفٍ وإضافةٍ إلى مثل الذي له أضفت الأوّلا
(٤١٨) فصل مضافٍ شبه فعل ما نصب مفعولاً أو ظرفاً أجز، ولم يعب
(٤١٩) فصل يمينٍ، واضطرارا وجدا بأجنبيٍّ، أو بنعتٍ، أو ندا

فيه مسائل:

١- الإضافة لغة: الإسناد

واصطلاحاً: إسناد اسم إلى آخر على تقدير حرف جر، ويسمى الأول مضافاً وإعرابها على حسب العوامل، والثاني مضافاً إليه وإعرابه الخفض دائماً

نحو: كتاب سعدٍ، أي: لسعدٍ

٢- يجب تجريد المضاف من التنوين، كما في "غلامُ زيدٍ"،

ومن نوني التثنية والجمع،

نحو: غلاما زيد وكاتبو زيد

٣- اختلف النحاة في عامل المضاف إليه على أربعة أقوال:

١) أن المضاف هو الذي عمل الجر في المضاف إليه، وهو قول سيبويه

٢) الإضافة، وإليه ذهب السهيلي وأبو حيان

٣) حروف الجر المقدرة، وإليه ذهب ابن الباذش

٤) أن الجار هو ما تتضمنه الإضافة من معنى اللام، وهو قول الزجاج

والراجح قول سيبويه عند المتأخرين

٤- الإضافة قسمان: معنوية ولفظية

٥- الإضافة المعنوية هي: ما أفادت المضاف تعريفاً إن كان المضاف إليه معرفة،

نحو: كتابُ زيدٍ،

وتخصيصاً إن كان المضاف إليه نكرة،

نحو: هذا كتابُ نحوٍ

وتسمّى هذه الإضافة محضة

٦- الإضافة المعنوية أربعة أنواع:

١) لاميّة، وهي ما يقدر بـ"اللام"،

نحو: غلامُ زيدٍ، أي: لزيد

٢) بيانية، وهي ما يقدر بـ"من"،

نحو: ثوبُ خزٍ، أي: من خزٍ

ويجوز في هذا النوع نصب المضاف إليه على أنه تمييز،

نحو: ثوبٌ خزاً

ويجوز رفعه على أنه تابع للمضاف بدل أو عطف بيان،

نحو: خاتمٌ حديدٌ وثوب خزّ

٣) ظرفية، وهي ما يقدر بـ"في"،

نحو: بل مكر الليل، أي: في الليل

٤) تشبهية،

نحو: انتثر لؤلؤ الدمع على ورد الخدود، أي: الدمع كاللؤلؤ والخدود كالورد

٧- الإضافة اللفظية هي: ما لا تفيد المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً، وإنما تفيد التخفيف في اللفظ، وتسمى غير محضة.

- فاللفظية ضابطها أمران:

١) أن يكون المضاف صفةً

٢) أن يكون المضاف إليه معمولا بتلك الصفة

نحو: ضاربُ زيدٍ، والأصل: ضاربٌ زيداً

مضروبُ العبدِ، والأصل: مضروبٌ العبدُ

حسنُ الوجهِ، والأصل: حسنٌ الوجهَ أو الوجهُ

- والمضاف فيها باق على تنكيره

٨- يجب تجريد المضاف من "ال" إذا كانت الإضافة معنويةً

٩- يجوز دخول "ال" على المضاف في الإضافة اللفظية،

- بشرط أن يكون مثنىً،

نحو: جاء المكرما زيدٍ،

- أو جمع مذكر سالماً،

نحو: جاء المكرمو زيدٍ

- أو مضافاً إلى ما فيه "ال"،

نحو: جاء المدرسُ النحوِ

- أو مضافاً إلى اسم مضاف إلى ما فيه "ال"،

نحو: جاء القارئُ كتابِ الصرفِ

١٠- لا يضاف اسم لما به اتحد في المعنى،

- كالمترادفين، فلا يقال: قمحُ بُرٍّ

- أو كالموصوف وصفته، فلا يقال: رجلُ قائمٍ

- وما ورد موهماً لذلك مؤوّل،

نحو: مسجد الجامع، والتأويل: مسجد المكان الجامع

وذلك قوله رحمه الله:

(٣٩٥) ولا يضاف اسم لما به اتحد ... معنى، وأوّل موهماً إذا ورد

١١- قد يكتسب المضاف التأنيث أو التذكير من المضاف إليه فيعامل معاملة المؤنث وبالعكس، بشرط أن يكون المضاف صالحاً للاستغناء عنه وإقامة المضاف إليه مقامه

نحو: قطعت بعض أصابعه، تقول: قطعت أصابعُه

شمس العقل مكسوف بطوع الهوى، تقول: العقل مكسوف بطوع الهوى

وذلك قوله رحمه الله:

(٣٩٤) وربّما أكسب ثان أولا ... تأنيثاً أن كان لحذف موهلا

١٢- الأسماء بالنسبة إلى إضافتها وعدمها ثلاثة أنواع:

١) جواز إضافته، وهو كثير لما في الأمثلة السابقة

٢) امتناع إضافته، كالضمائر والإشارات والموصولات سوى "أي"، وأسماء الشرط والإستفهام سوى "أي" أيضاً

٣) وجوب إضافته، إما إلى المفرد وإما إلى الجمل

- فالأول، نحو: عند ولدى ولدن وكلا وكلتا ونحوها

تقول: عند زيد، لدى الباب، من لدن حكيم خبير،

كلاهما، كلا الرجلين، كلتاهما، كلتا المرأتين

- والثاني، نحو: حيث

نحو: جلست حيث جلس أبوك

١٣- يحذف المضاف لقيام قرينة تدل عليه ويقام المضاف إليه مقامه فيعرب بإعرابه

كقوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلعِجلَ بِكُفرِهِم﴾[البقرة: ٩٣]، أي: حبّ العجل

وذلك قوله رحمه الله:

(٤١٣) وما يلي المضاف يأتي خلفا ... عنه في الإعراب إذا ما حذفا

١٤- قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً لكن بشرط: أن يكون المحذوف مماثلاً لما عليه قد عطف

كقول الشاعر: أكل امرئ تحسبين امرأً **ونار توقد بالليل ناراً، والأصل: وكل نار

وذلك قوله رحمه الله:

(٤١٤) وربّما جرّوا الذي أبقوْا كما ... قد كان قبل حذف ما تقدّما

(٤١٥) لكن بشرط أن يكون ما حُذفْ ... مماثلاً لما عليه قد عُطف

١٥- يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف كحاله فيحذف تنوينه، وأكثر ما يكون ذلك: إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول

نحو: قطع الله يدَ و رجلَ من قالها

والأصل: قطع الله يدَ من قالها و رجلَ من قالها

وذلك قوله رحمه الله:

(٤١٦) ويُحذفُ الثاني، فيبقى الأوّل ... كحاله إذا به يتصل

(٤١٧) بشرط عطفٍ وإضافةٍ إلى ... مثل الذي له أضفت الأوّلا

١٦- أجاز بن مالك الفصل في الاختيار بين المضاف والمضاف إليه في الإضافة اللفظية بالمعمول للمضاف

نحو قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾[الأنعام: ١٣٧]، في قراءة ابن عامر بنصب "الأَوْلاد" وجر "الشركاء"

﴿فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾[إبراهيم: ٤٧]، بنصب "وعد" وجر "رسل" في قراءة بعض السلف

- وجاء الفصل أيضاً بالقسم

نحو: هذا غلامُ واللهِ زيد

- وقد جاء الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الضرورة بأجنبي من المضاف وبنعت المضاف وبالنداء

فالأول نحو قول الشاعر:

كما خطّ الكتاب بكفِّ يوما ** يهوديٍّ يقارب أو يزيل

والثاني نحو قول الشاعر:

نجوت وقد بل المرادي سيفه ** من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

والثالث نحو قول الشاعر :

وفاقُ كعبُ بُجَيْرٍ منقذ لك من ** تعجيل تهلكه والخلد في سقر

وذلك قوله رحمه الله:

(٤١٨) فصل مضافٍ شبه فعل ما نصب ... مفعولاً أو ظرفاً أجز، ولم يعب

(٤١٩) فصل يمينٍ، واضطرارا وجدا ... بأجنبيٍّ، أو بنعتٍ، أو ندا

المضاف إلي ياء المتكلم

قال المؤلف رحمه الله:

(٤٢٠) آخر ما أضيف لليا اكسر إذا ... لم يك معتلاً كـ"رامٍ" و"قذا"

(٤٢١) أو يكُ كـ"ابنين" و"زيدين" فذي ... جميعها اليا بعد فتحها احتذي

(٤٢٢) وتدغم اليا فيه والواو، وإن ... ما قبل واوٍ ضُمَّ فاكسره يهن

(٤٢٣) وألفاً سلّم، وفي المقصور عن ... هذيلٍ انقلابها ياءً حسن

فيه مسائل:

١- في ياء المتكلم خمسة أوجه:

١) بقاؤها ساكنة

٢) بقاؤها مفتوحة

٣) حذفها مع بقاء الكسرة قبلها لتدل عليها

٤) قلبها ألفا بعد فتح ما قبلها

٥) حذفها بعد قلبها ألفا وإبقاء الفتحة لتدل عليها

٢- هذه الوجوه الخمسة إنما تجري في الإضافة المحضة

- فأما الإضافة اللفظية فليس لك إلا وجهان:إثباتها ساكنة أو مفتوحة

٣- هذه الوجوه الخمسة لا تختص بباب النداء خلافا لابن مالك

٤- يكسر آخر المضاف إلى ياء المتكلم إن لم يكن مقصورا ولا منقوصا ولا مثنى ولا مجموعا جمع سلامة لمذكر كالمفرد وجمعي التكسير الصحيحين وجمع السلامة المؤنث والمعتل الجاري مجرى الصحيح

نحو:غلامي وغلماني وفتياتي ودلوي وظبيي.

٥- إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم مقصورا فالمشهور في اللغة العرب جعله كالمثنى المرفوع (تسلم ألفه و تفتح ياء المتكلم بعده).

نحو:عصاي و فتاي.

وهذيل تقلب ألفه ياء و تدغمها في ياء المتكلم وتفتح ياء المتكلم.

فتقول:عصيَّ و فتيَّ.

وذلك قوله ﷺ:

(٤٢٣) وألفاً سلّم، وفي المقصور عن ... هذيلٍ انقلابها ياءً حسن

٦- إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم منقوصا أدغمت ياؤه في ياء المتكلم وفتحت ياء المتكلم.

فتقول:قاضيَّ(رفعا ونصبا وجرا)

٧- إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم مثنى أدغمت ياؤه في ياء المتكلم وفتحت ياء المتكلم وهذا في حالة النصب والجر.

تقول:رأيت غلاميَّ، مررت بغلاميَّ.

وأما في حالة الرفع فتسلم ألفه وتفتح ياء المتكلم بعده.

فتقول: زيدايَ وغلامايَ (عند جميع العرب)

٨- إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم جمع المذكر السالم أدغمت ياؤه في ياء المتكلم وفتحت ياء المتكلم في حالة النصب والجر.

وأما في حالة الرفع فتقلب واوه ياء ثم أدغمت في ياء المتكلم.

تقول: جاء زيدِيَّ، والأصل:زيدُوْيَ،

رأيت زيدِيَّ ومررت بزيدِيَّ

٩- إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم اسما آخره ياء مشددة فلك وجهان:

١) إبقاء الياءات الثلاث

تقول: كرسِيِّيَّ، بُنَيِّيَّ (تصغير "ابن")

٢) حذف إحداهن

تقول: كرسِيَّ، بنَيَّ

- والثاني هو أفضل لا واجب خلافا لمن أوجبه

إعمال المصدر

قال المؤلف رحمه الله:

(٤٢٤) بفعله المصدر ألحق في العمل — مضافاً أو مجرّداً أو مع (أل)

(٤٢٥) إن كان فعل مع (أن) أو (ما) يحلّ — محلّه، ولاسم مصدرٍ عمل

(٤٢٦) وبعد جرّه الذي أضيف له — كمّل بنصبٍ أو برفعٍ عملهْ

(٤٢٧) وجُرَّ ما يتبع ما جرّ، ومن — راعى في الاتباع المحلّ فحسن

فيه مسائل:

١- اعلم أن الأسماء العاملة عمل الفعل سبعة:

١) المصدر

٢) اسم الفاعل

٣) أمثلة المبالغة

٤) اسم المفعول

٥) الصفة المشبهة باسم الفاعل

٦) اسم التفضيل

٧) اسم الفعل

٢- المصدر هو ما دل على الحدث مجردا من الزمن مع اشتماله على جميع حروف الفعل

نحو: ضرب ضربا، أكرم إكراما

٣- المصدر يعمل عمل الفعل تعديا ولزوما بشرط أن يحل محله الفعل مع (أن) أو (ما)

نحو : يعجبني ضربك زيدا، أي : أن تضرب زيدا

يعجبني ضربك زيدا، أي : ما تضربه

وذلك قوله رحمه الله:

(٤٢٤) بفعله المصدر ألحق في العمل ... مضافاً أو مجرّداً أو مع (أل)

(٤٢٥) إن كان فعل مع (أن) أو (ما) يحلّ ... محلّه، ولاسم مصدرٍ عمل

٤- المصدر ثلاثة أقسام: مضاف ومنون ومقرون بـ"ال"،

فإعماله مضافا أكثر من إعمال القسمين

كقوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾[البقرة: ٢٥١]

وعمله منونا أقيس

نحو قوله تعالى: ﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ * يَتِيمٗا﴾[البلد: ١٤-١٥]

وعمله مقرونا بـ"ال" شاذ

نحو قول الشاعر: ضعيف النكاية أعداءَه ** يخال الفرار يراخي الأجل

٥- اسم المصدر هو ما دل على الحدث مجردا من الزمن ونقص عن حروف فعله بدون تقدير للمحذوف ولا تعويض عنه

نحو: عطاء وصلاة وسلام

ويعمل اسم المصدر عمل المصدر في جميع أحواله بشروطه السابقة

نحو: أنت كثير العطاء الناس

٦- يضاف المصدر إلى الفاعل فيجره ثم ينصب المفعول

نحو: عجبت من شرب زيد العسلَ

وإلى المفعول ثم يرفع الفاعل

نحو: عجبت من شرب العسل زيدٌ

وذلك قوله رحمه الله:

(٤٢٦) وبعد جرّه الذي أضيف له ... كمّل بنصبٍ أو برفعٍ عملهْ

٧- ويضاف المصدر أيضا إلى الظرف ثم يرفع الفاعل و ينصب المفعول

نحو: عجبت من ضرب اليومِ زيدٌ عمراً

٨- إذا أضيف المصدر إلى الفاعل ففاعله يكون مجرورا لفظا مرفوعا محلا، فيجوز في تابعه من الصفة والعطف وغيرهما مراعاة اللفظ فيجر ومراعاة المحل فيرفع

فتقول: عجبت من شرب زيدٍ الفاضلِ والفاضلُ العسلَ

وإذا أضيف إلى المفعول فهو مجرور لفظا منصوب محلا، فيجوز في تابعه مراعاة اللفظ والمحل

نحو: عجبت من شرب العسلِ اللذيذِ واللذيذَ زيدٌ

وذلك قوله رحمه الله:

(٤٢٧) وجُرَّ ما يتبع ما جرّ، ومن ... راعى في الاتباع المحلّ فحسن

إعمال اسم الفاعل

قال المؤلف رحمه الله:

(٤٢٨) كفعله اسم فاعلٍ في العمل إن كان عن مضيّه بمعزل
(٤٢٩) وولي استفهاماً أو حرف ندا أو نفياً أو جا صفةً أو مسندا
(٤٣٠) وقد يكون نعت محذوفٍ عُرِفْ فيستحق العمل الذي وصف
(٤٣١) وإن يكن صلة (أل) ففي المضي وغيره إعماله قد ارتضي
(٤٣٢) (فَعَّالٌ) أو (مِفْعَالٌ) أو (فَعُوْلُ) في كثرةٍ عن فاعلٍ بديل
(٤٣٣) فيستحق ما له من عمل وفي (فَعِيْلٍ) قلّ ذا و(فَعِلِ)
(٤٣٤) وما سوى المفرد مثله جعل في الحكم والشروط حيثما عمل
(٤٣٥) وانصب بذي الإعمال تلواً واخفض وهو لنصب ما سواه مقتضِ
(٤٣٦) واجرر أو انصب تابع الذي انخفض كـ"مبتغي جاهٍ ومالاً من نهض"
(٤٣٧) وكلّ ما قُرّر لاسم فاعل يُعطى اسم مفعولٍ بلا تفاضل
(٤٣٨) فهو كفعلٍ صيغ للمفعول في معناه كـ"المعطى كفافاً يكتفي"
(٤٣٩) وقد يضاف ذا إلى اسمٍ مرتفع معنىً كـ"محمود المقاصد الورع"

فيه مسائل:

١- اسم الفاعل هو: مادلّ على من وقع منه الفعل أو قام به على معنى الحدوث.

نحو: ضارب وكاتب

٢- اسم الفاعل مشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم.

- ويكون من الثلاثي على وزن "فاعل" كـ: جالس
- وإن كان من غير الثلاثي جاء على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسرِ ما قبل الآخر

نحو: مُحسِن ومُتعلِم

٣- إذا كان اسم الفاعل مقترناً بـ"أل" عمل مطلقاً

نحو: هذا الضارب زيداً أمس

٤- إذا كان اسم الفاعل مجرّداً من "أل" عمل بشرطين:

١) كونه للحال أو الاستقبال

٢) اعتماده على نفي أو استفهام أو مخبَر عنه أو موصوف.

نحو: ما ضارب زيد عمراً، أضارب زيد عمراً؟

زيد ضارب عمراً ، مررت برجل ضارب عمراً

٥- المثنى والجمع من اسم الفاعل يعملان كالمفرد.

كقوله تعالى: ﴿والذاكرين الله كثيراً﴾[الأحزاب: ٣٥]؛ هذا الضاربان زيداً

وذلك قوله رحمه الله:

(٤٣٤) وما سوى المفرد مثله جعل ... في الحكم والشروط حيثما عمل

٦- يجوز في اسم الفاعل العامل إضافته إلى المفعول و نصبه له

نحو: هذا ضاربُ زيدٍ وضاربٌ زيداً

فإن كان له مفعولان و أضفته إلى أحدهما وجب نصب الآخر

نحو: هذا معطي زيدٍ درهماً

وذلك قوله رحمه الله:

(٤٣٥) وانصب بذي الإعمال تلواً واخفض ... وهو لنصب ما سواه مقتضِ

٧- يجوز في تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالإضافة الجرّ والنصب

نحو: هذا ضارب زيدٍ و عمرٍ أو عمراً.

فالجرّ مراعاة للفظ والنصب مراعاة لمحل المخفوض

وذلك قوله رحمه الله:

(٤٣٦) واجرر أو انصب تابع الذي انخفض ... كـ"مبتغي جاهٍ ومالاً من نهض"

٨- أمثلة المبالغة: ما حوّل للمبالغة والتكثير بالفعل من صيغة فاعل إلى إحدى صيغ المبالغة

نحو: ضرّاب، أي: كثير الضرب

٩- أوزان المبالغة كثيرة، والمشهور منها خمسة أوزان، وهي:

١) فعّالٌ، كـ: شرّاب

٢) مِفْعالٌ، كـ: مِهْزَار

٣) فَعُولٌ، كـ: صَبُورٌ

٤) فَعِيلٌ، كـ: عَلِيمٌ

٥) فَعِلٌ، كـ: حَذِرٌ

١٠- أمثلة المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل بأحواله وشروطه

- فما كان صلةً لـ"أل" عمل مطلقاً

نحو: جاء الضّرابُ زيداً

- وإن كان مجرّداً منها عمل بالشرطين

نحو: ما ضرّاب زيدٌ عمراً

وذلك قوله ﷺ:

(٤٣٢) (فَعَّالٌ) أو (مِفْعَالٌ) أو (فَعُوْلُ) ... في كثرةٍ عن فاعلٍ بديل

(٤٣٣) فيستحق ما له من عمل ... وفي (فَعِيْلٍ) قلّ ذا و(فَعِلِ)

١١- اسم المفعول هو: ما دال على ما وقع عليه الفعل

نحو: مضروب ومكرَم

١٢- اسم المفعول مشتق من مصدر الفعل المبني للمجهول

- ويكون من الثلاثي على وزن "مفعول"

نحو: منصور و معلوم

- وإن كان من غير الثلاثي جاء على صيغة المضارع المجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر

نحو: مُحسَن ومُكرَم

١٣- اسم المفعول يعمل عمل الفعل المبني للمجهول بالشروط التي تقدمتْ في اسم الفاعل

نحو: جاء المضروب عبدُه، زيد مضروبٌ عبدُه،

فـ"عبدُه" نائب عن الفاعل في المثالين

وذلك قوله ﷺ:

(٤٣٧) وكلّ ما قُرّر لاسم فاعل ... يُعطى اسم مفعولٍ بلا تفاضل

(٤٣٨) فهو كفعلٍ صيغ للمفعول في ... معناه كـ"المعطى كفافاً يكتفي"

١٤- يجوز في اسم المفعول أن يضاف إلى ما كان مرفوعاًبه

فتقول: زيد مضروبُ العبدِ، والأصل: زيدٌ مضروبٌ عبدُه

الورع محمودُ المقاصدِ، والأصل: الورع محمودٌ مقاصدُه

وذلك قوله ﷺ:

(٤٣٩) وقد يضاف ذا إلى اسمٍ مرتفع ... معنىً كـ"محمود المقاصد الورع"

أبنية المصادر

قال المؤلف رحمه الله:

(٤٤٠) "فَعْلٌ" قياس مصدر المعدّى ... من ذي ثلاثةٍ كـ"ردّ ردّا"

(٤٤١) و"فَعِلَ" اللازم بابه "فَعَلْ" ... كـ"فرحٍ" وكـ"جوىً" وكـ"شلل"

(٤٤٢) و"فَعَلَ" اللازم مثل "قَعَدَا" ... له "فعولٌ" باطّرادٍ كـ"غدا"

(٤٤٣) ما لم يكن مستوجباً "فِعَالاً" ... أو "فَعَلاناً" -فادر- أو "فُعَالَا"

(٤٤٤) فأولّ لذي امتناعٍ كـ"أبى" ... والثان للذي اقتضى تقلّبا

(٤٤٥) للدّا "فُعَالٌ" أو لصوتٍ، وشمل ... سيراً وصوتاً الـ"فعيل" كـ"صهل"

(٤٤٦) "فُعُولَةٌ" "فَعَالَةٌ" لـ"فُعَلَا" ... كـ"سهل الأمرُ، وزيدٌ جزلا"

(٤٤٧) وما أتى مخالفاً لما مضى ... فبابه النقل كـ"سخطٍ" و"رضا"

(٤٤٨) وغير ذي ثلاثةٍ مقيس ... مصدره كـ(قدّس التقديس)

(٤٤٩) و(زكّه تزكية) و(أجملا ... إجمال من تجمّلاً تجمّلا

(٤٥٠) و(استعذ استعاذةً) ثمّ (أقم ... إقامة)، وغالباً ذا التا التزم

(٤٥١) وما يلي الآخر مدّ وافتحا ... مع كسر تلو الثان مما افتتحا

(٤٥٢) بهمز وصلٍ كـ"اصطفى"، وضمّ ما ... يربع في أمثال: (قد تلملما

(٤٥٣) "فِعْلَالٌ" أو "فَعْلَلَةٌ" لـ"فَعْلَلَا" ... واجعل مقيساً ثانياً لا أوّلا

(٤٥٤) لـ"فَاعَلَ": الـ"فِعَالُ" والـ"مُفَاعَلَة" ... وغير ما مرّ السّماع عادله

(٤٥٥) و"فَعْلَةٌ" لمرّةٍ كـ"جلسه" ... و"فَعْلَةٌ" لهيئةٍ كـ"جلسه"

(٤٥٣) في غـير ذي الـثلاث بالتـا المـرّه وشـــذّ فيـــه هيئـــةٌ كـــ"الخمرْة"

فيه مسائل:

١- المصادر من الفعل الثلاثي سماعية و قياسية

٢- المصادر الثلاثية القياسية عشرة أوزان:

١) فَعْلٌ ٥) فَعَلانٌ ٩) فَعالَةٌ

٢) فَعَلٌ ٦) فُعالٌ ١٠) فِعالَةٌ

٣) فُعُولٌ ٧) فَعِيلٌ

٤) فِعَالٌ ٨) فُعُولَةٌ

٣- الغالب فيما دل من الأفعال على امتناع : أن يكون مصدره على وزن (فِعالٌ)

نحو: أبي – إباءً، أبق – إباقاً

٤- وما دل على حركة وتقلّب: أن يكون مصدره على (فَعَلانٌ)

نحو: طاف – طوفاناً، جال – جولاناً

٥- وما دل على داء: أن يكون مصدره على (فُعالٌ)

نحو: سعل – سعالاً، زحر – زحاراً

٦- وما دل على صوت: أن يكون مصدره على (فُعالٌ أو فَعِيلٌ)

نحو: نعب – نعاباً , صهل – صهيلاً

٧- وما دل على سير: أن يكون مصدره على (فَعِيلٌ)

نحو: رحل – رحيلاً، ذمل – ذميلاً

٨- وما دل على صناعة أو حرفة : أن يكون مصدره على (فِعَالَةٌ).

نحو: زرع – زراعةً، تجر – تجارةً، سفر – سفارةً

٩- فإن لم يدلّ الفعل على معنى من المعاني المذكورة، فقياس مصدره: (فَعْلٌ) أو (فَعَلٌ) أو (فُعُولٌ) أو (فُعُولَةٌ) أو (فَعَالةٌ)

نحو: نصر-نصْراً، فرح-فرَحاً، جلس-جلوساً، سهل-سهولةً، فصح-فصاحةً

١٠-وما وُرِد على خلاف ذلك فهو سماعي يُقتصر فيه على النقل عن العرب

نحو: سخط-سُخْطاً، رضي-رِضاً، ذهب-ذهاباً، شكر-شُكْراً، عظم-عَظَمَةً

وذلك قوله ﷺ:

(٤٤٧) ومـا أتـى مخالفـا لمـا مضـى ... قبابـه النقـل كـ"سخطٍ" و"رضـا"

١١-إذا تجاوز الفعل ثلاثة أحرف فمصدره قياسي، وفيما يلي أبنية المصادر القياسية من الفعل فوق الثلاثي:

١) أَفعل – إفعالاً

نحو: أكرم – إكراماً

٢) فعّل – تفعيلاً وتَفعِلَةً وفِعّالاً وتَفْعالاً

نحو: قدّس-تقديساً، زكّى-تزكيةً، كذّب-كذّاباً، كرّر-تكراراً

٣) فاعل – مُفاعَلَةً وفِعالاً وفِيعالاً

نحو: قاتل – مقاتلةً، دافع – دفاعاً، قاتل – قيتالاً

٤) انفعل – انفِعالاً

نحو: انطلق – انطلاقاً

٥) افتعل – افتِعالاً

نحو: اجتمع – اجتماعاً

٦) افعلَّ – افعِلالاً

نحو: احمرّ – احمراراً

٧) تفعّل – تفعُّلاً

نحو: تكلّم – تكلّماً

٨) تفاعل – تفاعُلاً

نحو: تصالح – تصالُحاً

٩) تفعلل – تفعْلُلاً

نحو: تدحرج – تدحرجاً

١٠)استفعل – استفعالاً

نحو: استغفر – استغفاراً

١١)افعوْعَل – افعيعالاً

نحو: اخشوشن – اخشيشاناً

١٢)افعَوَّل – افعِوّالاً

نحو: اعلوّط – اعلوّاطاً

١٣)افعالَّ – افعيلالاً

نحو: ادهامّ – ادهيماماً

١٤)افعنلل – افعِنْلالاً

نحو: احرنجم – احرنجاماً

١٥)افعَلَلَّ – افعِلّالاً

نحو: اقشعرّ – اقشعراراً

١٦)فعلل – فَعْلَلَةً

نحو: دحرج – دحرجةً، زلزل – زلزلةً

١٢- من المصادر القياسية: مصدر المرّة على وزن (فَعْلَةً) للفعل الثلاثي، وبزيادة التاء من غير الثلاثي.

فالأول، نحو: ضرب – ضربةً

والثاني، نحو: أكرم – إكرامةً

١٣- من المصادر القياسية: مصدر النوع ومصدر الهيئة على وزن (فِعْلَةً) للفعل الثلاثي وبالإضافة أو الصفة لغير الثلاثي

فالأول، نحو: جلس – جِلسةً

والثاني، نحو: أكرم إكرامَ الأميرِ، أكرم إكراما عظيما

١٤- ومن المصادر القياسية: المصدر الميمي

- ومن الثلاثي على وزن (مَفعَلٌ) أو (مَفعِلٌ) إذا كان مثالاً واوياً محذوف الفاء

فالأول، نحو: قتل – مَقتَلاً

والثاني، نحو: وعد – موعِداً

- ووزنه من غير الثلاثي كوزن اسم المفعول منه تماماً

نحو: أكرم – مُكرَماً، قدّس – مُقدَّساً، استغفر – مُستغفَراً

أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين

قال المؤلف رحمه الله:

(٤٥٧) كـ"فاعلٍ" صغ اسم فاعلٍ إذا ... من ذي ثلاثةٍ يكون كـ"غذا"

(٤٥٨) وهو قليل في "فَعُلْتُ" و"فَعِلْ" ... غير معدّى، بل قياسه "فعل"

(٤٥٩) و"أَفْعَلْ" "فَعْلَانُ" نحو: (أشر) ... ونحو: (صديان)، ونحو: (الأجهر)

(٤٦٠) و"فَعْلٌ" أولى و"فَعِيلٌ" بـ"فَعِلْ" ... كالضّخم والجميل والفعل جمل

(٤٦١) و"أَفْعَلٌ" فيه قليل و"فَعَلْ" ... وبسوى الفاعل قد يغنى "فَعَلْ"

(٤٦٢) وزنة المضارع اسم فاعل ... من غير ذي الثلاث كـ(المواصل)

(٤٦٣) مع كسر متلوّ الأخير مطلقا ... وضمّ ميم زائدٍ قد سبقا

(٤٦٤) وإن فتحت منه ما كان انكسر ... صار اسم مفعولٍ كمثل: (المنتظر)

(٤٦٥) وفي اسم مفعول الثلاثيّ اطّرد ... زنة "مفعولٍ" كآتٍ من (قصد)

(٤٦٦) وناب نقلاً عنه ذو "فَعِيلِ" ... نحو: (فتاة – أو فتى – كحيل)

فيه مسائل:

١- إذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جيئ به على وزن "فاعل"، وهو وزن قياسي لكل فعل كان على وزن "فَعَلَ" متعدياً كان أو لازماً

نحو: ضرب – ضارب، ذهب – ذاهب، غذا – غاذٍ

٢- فإن كان الفعل على وزن "فَعِلَ" متعدياً فقياسه على وزن "فَاعِل" أيضا

نحو: ركب – راكب، علم – عالم

٣- وإن كان الفعل على وزن "فَعِلَ" لازما فإتيانه على وزن "فَاعِل" قليل

نحو: أمن – آمن، سلم – سالم

- والأكثر على وزن "فَعِلٌ" أو "فَعْلانُ" أو "أَفْعَلُ"

فالأول، نحو: بَطِرَ – بَطِرٌ، أَشِرَ – أَشِرٌ

والثاني، نحو: عَطِشَ – عَطْشَانُ

والثالث، نحو: سَوِدَ – أَسْوَدُ، جَهِرَ – أَجْهَرُ

٤- فإن كان الفعل على وزن "فَعُلَ" فإتيانه على وزن "فاعل" قليل أيضا

نحو: حَمُضَ – حَامِضٌ

- فالأكثر على وزن "فَعْلٌ" أو "فَعِيْلٌ" أو "أَفْعَلُ" أو "فَعَلٌ"

فالأول، نحو: ضَخُمَ – ضَخْمٌ

والثاني، نحو : جَمُلَ – جَمِيْلٌ

والثالث، نحو: خَضُبَ – أَخْضَبُ

والرابع، نحو: بَطُلَ – بَطَلٌ

٥- زنة اسم الفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف زنة المضارع منه بعد زيادة الميم في أوله مضمومةً ويكسر ما قبل آخره مطلقاً

نحو: قاتل – يقاتل فهو مُقاتِل، تعلّم - يتعلم فهو مُتعلِّم

٦- فإن أردت بفاء اسم المفعول من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف أتيت به على وزن اسم الفاعل، ولكن يفتَح ما قبل آخره مطلقاً

نحو: انتظر – ينتظر فهو مُنتظِر ومُنتظَر،

قاتل – يقاتل فهو مُقاتِل ومُقاتَل

٧- إذا أريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي جيئ به على زنة مفعول قياساً

نحو: قصد – مقصود

وذلك قوله رحمه الله:

(٤٦٥) وفي اسم مفعول الثلاثيّ اطّرد ... زنة "مفعولٍ" كآتٍ من (قصد)

٨- ينوب "فَعِيْل" عن "مفعول" في الدلالة على معناه وذلك يقتصر على السماع ومستعمل في التذكير والتأنيث

نحو: فتى كحيل، أي: مكحول

فتاة كحيل، أي: مكحولة

رجل جريح، أي: مجروح

امرأة جريح، أي: مجروحة

وذلك قوله رحمه الله:

(٤٦٦) وناب نقلاً عنه ذو "فَعِيلِ" ... نحو: (فتاة – أو فتى – كحيل)

الصّفة المشبّهة باسم الفاعل

قال المؤلف رحمه الله:

(٤٦٧) صفة استحسن جرّ فاعل — معنىً بها المشبهة اسم الفاعل

(٤٦٨) وصوغها من لازم لحاضر — ك(طاهر القلب، جميل الظاهر)

(٤٦٩) وعمل اسم فاعل المعدّى — لها على الحدّ الذي قد حدّا

(٤٧٠) وسبق ما تعمل فيه مجتنب — وكونه ذا سببيّة وجب

(٤٧١) فارفع بها وانصب وجرّ – مع "أل" — ودون "أل" – مصحوب "أل"، وما اتصل

(٤٧٢) بها مضافاً أو مجرّداً، ولا — تجرر بها – مع "أل" – سما من "أل" خلا

(٤٧٣) ومن إضافةٍ لتاليها، وما — لم يخل فهو بالجواز وسما

فيه مسائل:

١- الصفة المشبهة هي: ما دل على من وقع منه الفعل معنى الثبوت والدوام

نحو: حسن، كريم

٢- أشبهت الصفة المشبهة اسم الفاعل من وجهين:

١) أن كلا منهما يدل على الحدث ومن قام به

٢) أن كلا منهما يقبل التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع

٣- الصفة المشبهة علامتها استحسان جرّ فاعلها بها

نحو: حسن الوجه، والأصل: حسن وجهه؛ طاهر القلب، والأصل: طاهر قلبه

٤- الصفة المشبهة مشتقة من مصدر الفعل اللازم لا تصاغ من فعل متعد

٥- الصفة المشبهة لا تكون إلا للحال

فلا تقول: زيد حسن الوجه غدا أو أمس

٦- الصفة المشبهة إذا كانت من فعل ثلاثي تكون على نوعين:

١) ما وازن المضارع

نحو: طاهر القلب (وهذا قليل فيها)

٢) ما لم يوازنه (وهو الكثير)

نحو: جميل الظاهر

٧- الصفة المشبهة من غير ثلاثي وجب موازنها المضارع

نحو: منطلق اللسان

٨- الصفة المشبهة من الثلاثي لها أوزان كثيرة، منها:

١) فَعِلٌ، نحو: حَزِنٌ

٢) أَفْعَلُ، نحو: أَبْيَضُ، أَحْوَرُ

٣) فَعْلَانُ، نحو: عَطْشَانُ

٤) فَعَلٌ، نحو: بَطَلٌ

٥) فَعْلٌ، نحو: شَهْمٌ

٦) فُعْلٌ، نحو: صُلْبٌ

٧) فُعَالٌ، نحو: شُجَاعٌ

٨) فَعَالٌ، نحو: جَبَانٌ

٩- الصفة المشبهة تكون بالألف واللام، نحو: الحسن

وتكون مجردة عنها، نحو: حسن

١٠-معمول الصفة المشبهة له ستة أحوال:

١) أن يكون بـ"أل"

نحو: الحسن الوجه، حسن الوجه

٢) أن يكون مضافا لما فيه "أل"

نحو: الحسن وجه الأب، حسن وجه الأب

٣) أن يكون مضافا إلى ضمير الموصوف

نحو: مررت بالرجل الحسن وجهه، مررت برجل حسن وجهه

٤) أن يكون مضافا إلى مضاف إلى ضمير الموصوف

نحو: مررت بالرجل الحسن وجه غلامه، مررت برجل حسن وجه غلامه

٥) أن يكون مجردا من "أل" دون الإضافة

نحو: الحسن وجه أب، حسن وجه أب

٦) أن يكون المعمول مجردا من "أل" والإضافة

نحو: الحسن وجها، حسن وجها

١١- معمول الصفة المشبهة في إعرابه ثلاثة حالات:

١) الرفع على الفاعلية

نحو: مررت برجل حسن وجهه

٢) النصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة

نحو: مررت برجل حسن الوجه أو حسن وجهه

أو على التمييز إن كان نكرة

نحو: مررت برجل حسن وجها

٣) الجر على الإضافة

نحو: مررت برجل حسن الوجه

١٢- لا يتقدم معمول الصفة المشبهة عليها، ولابد من اتصاله بضمير الموصوف

- إما لفظا، نحو: زيد حسن وجهه
- أو معنى، نحو: مررت برجل حسن الوجه، أي: هو

١٣-الصفة المشبهة تعمل في سببي

نحو: زيد حسن وجهه

ولا تعمل في أجنبي، فلا تقول: زيد حسن عمرا

وذلك قوله رحمه الله:

(٤٧٠) وسبق ما تعمل فيه مجتنب ... وكونه ذا سببيّة وجب

التعجب

قال المؤلف رحمه الله:

(٤٧٤) بـ"أَفْعَلَ" انطق بعد ما تعجّبا ... أو جيء بـ"أَفْعِلْ" مجرورٍ ببا

(٤٧٥) وتلو "أَفْعَلَ" انصبنّه كـ(ما ... أوفى خليلنا، وأصدق بهما)

(٤٧٦) وحذف ما منه تعجّبت استبح ... إن كان عند الحذف معناه يضح

(٤٧٧) وفي كلا الفعلين قدماً لزما ... منع تصرّفٍ بحكمٍ حتما

(٤٧٨) وصغهما من: ذي ثلاثٍ، صرّفا، ... قابل فضل، تمّ، غير ذي انتفا

(٤٧٩) وغير ذي وصفٍ يضاهي (أشهلا) ... وغير سالكٍ سبيل "فُعْلَا"

(٤٨٠) و(أَشْدِدَ) أو (أَشَدَّ) أو شبههما ... يخلف ما بعض الشّروط عدما

(٤٨١) ومصدر العادم بعد ينتصب ... وبعد "أَفْعِلْ" جرّه بالبا يجب

(٤٨٢) وبالنّدور احكم لغير ما ذكر ... ولا تقس على الذي منه أثر

(٤٨٣) وفعل هذا الباب لن يقدّما ... معموله، ووصله به الزما

(٤٨٤) وفصله بظرفٍ أو بحرف جرّ ... مستعملٌ، والخلف في ذاك استقر

فيه مسائل:

١- التعجب هو: حالة قلبيّة منشؤها استعظام فعل ظاهر المزيّة بزيادة فيه خفي سببها

٢- التعجب نوعان:

١) أن يكون صادراً عن خفاء الأسباب على المتعجَّب، وهذا مستحيل على الله، لأن الله لا يخفى عليه شيء

٢) أن يكون سببه خروج الشيء عن نظائره مع العلم بالمتعجَّب، وهذا هو الثابت لله تعالى

٣- التعجب له صيغتان: سماعية و قياسية

- فالسماعية له صيغ كثيرة واردة في الكتاب والسنة ولسان العرب غير مُبوَّب لها في النحو،

فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم﴾[البقرة: ٢٨]

ومن السنة حديث: "سبحان الله إن المؤمن لا ينجس"

ومن كلام العرب قولهم: للّه درّه فارساً

- والقياسية صيغتان:

إحداهما: ما أفعَلَ زيداً! ،

نحو: ما أحسن زيداً وما أفضله وما أعلمه!

ف(ما) مبتدأ بمعنى: شيء عظيم، و(أفعل) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا يعود إلى (ما) والاسم المنصوب المتعجب منه مفعول به، والجملة خبر (ما)

والصيغة الثانية: أفعلْ بزيد!

نحو : أحسن بزيد وأكرم به!

ف(أفعل) فعل لفظه لفظ الأمر معناه التعجب وليس فيه ضمير، و(بزيد) فاعله

وأصل قولك (أحسن بزيد!): أحسن زيدٌ، أي: صار ذا حسن نحو: أورق الشجر،
ثم غُيّرتْ صيغته إلى صيغة الأمر فقبح إسناده إلى الظاهر فزيدت الباء في الفاعل

٤- يجوز حذف المتعجب منه إذا دل عليه دليل

كقول الشاعر: أرى أمَّ عمرو دمعها قد تحدرا **بكاءً على عمرو وما كان أصبرا

والتقدير: وما كان أصبرها!

وقوله تعالى: ﴿أسمع بهم وأبصر﴾[مريم: ٣٨]، والتقدير -والله أعلم-: وأبصر بهم

وذلك قوله رحمه الله:

(٤٧٦) وحذف ما منه تعجّبت استبح ... إن كان عند الحذف معناه يضح

٥- لا يتصرف فعلا التعجب فلا يستعمل من (أَفْعَلَ) غير الماضي، ولا من (أَفْعِلْ) غير الأمر، وهذا مما لا خلاف فيه

وذلك قوله رحمه الله:

(٤٧٧) وفي كلا الفعلين قدماً لزما ... منع تصرّفٍ بحكم حتما

٦- يشترط في الفعل الذي يصاغ منه فعلا التعجب شروط سبعة:

١) أن يكون ثلاثياً

٢) أن يكون متصرفاً

٣) أن يكون معناه قابلا للمفاضلة

٤) أن يكون تاماً

٥) أن يكون مثبتا غير منفي

٦) أن لا يكون الوصف منه على (أفعَلُ)

٧) أن لا يكون مبنيا للمفعول

وذلك قوله رحمه الله:

(٤٧٨) وصغهما من: ذي ثلاثٍ، صرّفا، ... قابل فضل، تمّ، غير ذي انتفا

(٤٧٩) وغير ذي وصفٍ يضاهي (أشهلا) ... وغير سالكٍ سبيل "فُعْلَا"

٧- يُتوصَّل إلى التعجب من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بـ(أَشْدِدْ) ونحوه، وبـ(أشدَّ) ونحوه، وينصب مصدر ذلك الفعل بعد (أَفْعَلَ) مفعولا، ويجرّ بعد (أفعِلْ) بالباء

نحو: ما أشدّ دحرجتَه واستخراجه!، أشددْ بدحرجته واستخراجه!

ما أقبح عوره!، أقبح بعوره!، ما أشدّ حمرته!، أشددْ بحمرته !

٨- إذا وُرد بناء فعل التعجب من الفعل العادم الشروط ولا يتوصّل بـ(أشددْ) أو (أشدّ) حُكم بندوره ولا يقاس عليه،

كقولهم: ما أخصَره!، من "أُختُصِر"

ما أحمقه!، من "حمِق"، فهو "أَحْمَقُ "

ما أَعساه!، من "عسى "

٩- لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه

فلا تقول: زيداً ما أحسنَ!، ولا: ما زيداً أحسنَ!، ولا: بزيد أحسنْ!

١٠- يجب وصل المعمول بفعل التعجب

فلا تقول: ما أحسنَ الدرهمَ معطيَك!

١١- اختلف النحاة في جواز الفصل بين فعل التعجب ومعموله بالظرف أو الجار والمجرور، فالمشهور جوازه،

وذلك بشرط: أن يتعلق الظرف أو المجرور بحرف الجر بفعل التعجب، خلافا للأخفش والمبرّد ومن وافقهما

تقول: ما أجمل ليلةَ التمّ البدرَ!، ما أحسن في الهيجاء لقاءَها!

وذلك قوله رحمه الله:

(٤٨٤) وفصله بظرفٍ أو بحرف جرّ ... مستعملٌ، والخلف في ذاك استقر

١٢- فإن كان الظرف أو المجرور بحرف الجر غير متعلقين بفعل التعجب امتنع الفصل بهما اتفاقا

فلا تقول: ما أحسن عندك جالسا!، والصحيح: ما أحسن جالسا عندك!

ولا تقول: ما أحسنَ بزيد مارًّا!، والصحيح: ما أحسن مارّا بزيدٍ!

نِعْمَ وبئس وما جرى مجراهما

قال المؤلف رحمه الله:

(٤٨٥) فعـلان غـير متصـرّفين: "نعـم" و"بـئس"، رافعـان اسمـين

(٤٨٦) مقـارني "أل"، أو مضـافين لما قارنهمـا كـ(نعم عقـبى الكرمـا)

(٤٨٧) ويرفعـان مضـمراً يفسّـره مميّـزٌ كـ(نعم قومـاً معشـره)

(٤٨٨) وجمـع تمييـزٍ وفاعـلٍ ظهـر فيـه خـلافٌ عـنهم قـد اشـتهر

(٤٨٩) و"مـا" مميّـزٌ، وقيـل: فاعـل، في نحـو: "نعـم مـا يقـول الفاضـل"

(٤٩٠) ويـذكر المخصـوص بعـد مبتـدا أو خـبر اسـم لـيس يبـدو أبـدا

(٤٩١) وإن يقـدّم مشـعر بـه كفـى كـ"العلم نعـم المقتـنى والمقتفـى"

(٤٩٢) واجعل كـ"بئس": "ساء"، واجعل "فعلا" مـن ذي ثلاثـةٍ كـ"نعم" مسـجلا

(٤٩٣) ومثل "نعم": "حبّذا"، الفاعل: "ذا" وإن تـرد ذمّـاً فقـل: (لا حبّـذا)

(٤٩٤) وأوّل "ذا" المخصوص أياً كان، لا تعـدل بـ"ذا"؛ فهـو يضـاهي المـثلا

(٤٩٥) وما سوى "ذا" ارفع بـ"حبّ"، أو فجرّ بالبـا، ودون "ذا" انضـمام الحـا كثـر

فيه مسائل:

١- مذهب جمهور النحويين أن نعم وبئس فعلان بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما

نحو: نعمت المرأة هند وبئست المرأة دعد

وذهب جماعة من الكوفيين ومنهم الفراء إلى أنهما اسمان واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما

في قول بعضهم: نعم السير على بئس العير

وقول الآخر: والله ما هي بنعم الولد

ورجح ابن مالك قول الجمهور بقوله رحمه الله:

(٤٨٥) فعلان غير متصرّفين: ... "نعم" و"بئس"، رافعان اسمين

٢- "نعم" من أفعال المدح و"بئس" من أفعال الذم وهما جامدان رفعان لفاعلين معرفين بـ(أل) الجنسية

نحو: ﴿نعم العبد﴾[ص: ٣] و﴿بئس الشراب﴾[الكهف: ٢٩]

أو بالإضافة إلى ما قارنها

نحو: ﴿ولنعم دار المتقين﴾[النحل: ٣]؛ ﴿فلبئس مثوى المتكبرين﴾[النحل: ٢٩]

أو إلى مضاف لما قارنها

كقوله : فنعم ابن أخت القوم غير مكذب

أو مضمرين مستترين مفسرين بتمييز

نحو: ﴿بئس للظالمين بدلا﴾[الكهف: ٥٠]

وقوله: نعم امرءا هرم لم تعر نائبة

٣- اختلف النحاة في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في "نعم" وأخواتها

- فأجاز المبرد وابن السراج والفارسي على أن يجمع بين التمييز الفاعل الظاهر
  كقول الشار: نعم الفتاة فتاةً هند لو بذلت

- ومنعه سيبويه والسيرافي مطلقا

- وفصل بعضهم فقال: إن أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل جاز الجمع بينهما

نحو: نعم الرجل فارسا زيد

- وإلا فلا

نحو: نعم الرجل رجلا زيد

- فإن كان الفاعل مضمرا جاز الجمع بينه وبين التمييز اتفاقا

نحو: نعم رجلا زيد

٤- تقع "ما" بعد نعم وبئس فتقول: نعم ما أو نعمّا وبئسما

وهي على ثلاثة أنواع:

١) لم يقع بعد "ما" شيء،

فللنحاة فيها قولان:

أحدهما: أن "ما" هذه معرفة تامة فهي فاعل،

نحو: صادقت عليا فنعما

القول الثاني: أن "ما" نكرة تامة فهي تمييز

نحو: رأيت خالدا فبئسما

٢) وقع بعد ما اسم مفرد، أي: ليس جملة ولا شبه جملة

فللنحاة فيها ثلاثة أقوال:

الأول: أنها معرفة تامة فهي فاعل

نحو قوله تعالى: ﴿إِن تُبۡدُوا ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[البقرة ٢٧١]

واسم الذي بعدها هو المخصوص بالمدح أو الذم

الثاني: أنها نكرة تامة فهي تمييز والاسم الذي بعدها هو المخصوص بالمدح أو الذم

الثالث: أن "ما" قد ركبت مع "نعم وبئس" فصار الجميع كلمة واحدة هي فعل ماضي لإنشاء المدح أو الذم، والاسم الذي يليها فاعل

٣) وقع بعد "ما" جملة فعلية

فللنحاة فيها أربعة أقوال:

الأول: أنها موصولة معرفة في موضع رفع على الفاعلية والجملة بعدها لا محل لها صلة

نحو قوله تعالى: ﴿نعما يعظكم به﴾[النساء: ٥٨] و﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾[البقرة: ٩٠]

الثاني: أنها نكرة في موضع نصب على التمييز والجملة بعدها صفة لها وذلك رأى الأخفش والزجاج والفارسي أو الجملة صفة لمخصوص بالمدح أو الذم محذوف

الثالث: أن "ما" هذه هي المخصوص بالمذح أو بالذم وهي اسم موصول والفاعل ضمير مستتر فيه، وهذا قول الكسائي والفراء

الرابع: أن "ما" هذه كافة لـ"نعم أو بئس" عن العمل فلا فاعل لواحد منهما

٥- يذكر بعد "نعم وبئس" وفاعلهما اسم مرفوع هو المخصوص بالمدح أو الذم

نحو: نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو؛ نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو

وفي إعرابه وجهان مشهوران:

الأول: أنه مبتدأ والجملة قبله خبر عنه

الثاني: أنه خبر مبتدإ محذوف وجوبا، والتقدير: هو زيد وهو عمرو

تنبيه!

وقيل: هو مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: زيد الممدوح وعمرو المذموم

٦- قد يتقدم المخصوص فيتعين كونه مبتدأ

نحو: زيد نعم الرجل

٧- قد يتقدم ما يشعر بالمخصوص فيحذف

نحو قوله تعالى: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[ص: ٤٤]، أي: نعم العبد أيوب

٨- تستعمل "ساء" في الذم استعمال "بئس"

نحو: ساء الرجل زيد، ساء رجلا زيد

٩- يقال في المدح "حبذا زيد" في الذم "لا حبذا زيد"، واختلف في إعرابها:

- فذهب أبو علي الفارسي وابن برهان وابن خروف واختاره ابن مالك إلى أن "حبّ" فعل ماض و"ذا" فاعل، وأما المخصوص فجوز أن يكون مبتدأ والجملة قبله خبره، وجوز أن يكون خبرا لمبتدإ محذوف وتقديره: هو زيد
- وذهب المبرد وابن السراج وابن هشام اللخمي واختاره ابن عصفور إلى أن "حبذا" اسم وهو مبتدأ والمخصوص خبره أو خبر مقدم والمخصوص مبتدأ مؤخر فركبت "حبّ" مع "ذا" وجعلتا اسما واحدا
- وذهب قوم منهم ابن درستويه إلى أن "حبذا" فعل ماض، و"زيد" فاعله، فركبت "حبّ" مع "ذا" وجعلتا فعلا (وهذا أضعف المذاهب)

١٠- لا تغير "ذا" لتغير المخصوص، بل يلزم الإفراد والتذكير

تقول: حبذا زيد وحبذا هند، حبذا الزيدان وحبذا الهندان

حبذا الزيدون وحبذا الهندون

١١- إذا وقع بعد "حبّ" غير "ذا" من الأسماء جاز فيه وجهان:

١) الرفع بـ"حب"، نحو: حب زيد

٢) والجار بـ"باء زائدة"، نحو: حب بزيد

١٢- إذا وقع بعد "حبّ" "ذا" وجب فتح الحاء

فتقول: حبّ ذا

وإن وقع بعدها غير "ذا" جاز ضم الحاء وفتحها

تقول: حَبّ زيد وحُبّ زيد

وذلك قوله رحمه الله:

(٤٩٥) وما سوى "ذا" ارفع بـ"حبّ"، أو فجرّ ... بالبا، ودون "ذا" انضمام الحا كثر

١٣- قد يجري مجري "نعم وبئس" كل فعل ثلاثي مجرد على وزن "فَعُلَ"

على شرط: أن يكون صالحا لأن يبنى منه فعل التعجب

نحو: فَهُمَ الرجل زيد، خَبُثَ الرجل عمرو

تنبيه!

فإن لم يكن في الأصل على وزن "فَعُلَ" حولته إليه

وذلك قوله رحمه الله:

(٤٩٢) واجعل كـ"بئس": "ساء"، واجعل "فعلا" ... من ذي ثلاثةٍ كـ"نعم" مسجلا

أفعل التفضيل

قال المؤلف رحمه الله:

(٤٩٦) صغ من مصوغٍ منه للتعجب "أفعل" للتفضيل، وأب اللذ أبي

(٤٩٧) وما به إلى تعجّبٍ وصل لمانعٍ به الى التفضيل صل

(٤٩٨) و"أفعل" التفضيل صله أبدا تقديراً أو لفظاً بـ"من" إن جرّدا

(٤٩٩) وإن لمنكورٍ يضف، أو جرّدا ألزم تذكيراً، وأن يوحّدا

(٥٠٠) وتلوُ "أل" طبقٌ، وما لمعرفه أضيف ذو وجهين عن ذي معرفه

(٥٠١) هذا إذا نويت معنى "من"، وإن لم تنو فهو طبق ما به قرن

(٥٠٢) وإن تكن بتلو "من" مستفهما فلهما كن أبداً مقدّما

(٥٠٣) كمثل: (ممّن أنت خير)، ولدى إخبار التقديم نزرا وردا

(٥٠٤) ورفعه الظاهر نزر، ومتى عاقب فعلاً فكثيراً ثبتا

(٥٠٥) كـ(لن ترى في النّاس من رفيق أولى به الفضل من الصّدّيق)

فيه مسائل:

١- اسم التفضيل هو صغة تؤخذ من الفعل لتدل على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها

نحو: خليل أعلم من سعيد

٢- لاسم التفضيل وزن واحد وهي: أفعل ومؤنثه فعلى

نحو: أفضل وفضلى؛ أكبر وكبرى

وقد حذفت همزة (أفعل) في ثلاث كلمات وهي: خير وشر وحب

٣- يصاغ اسم التفضيل من الأفعال التي يجوز التعجب منها. وما امتنع بناء فعل التعجب منه امتنع بناء اسم التفضيل منه

٤- أنه يتوصل إلى التفضيل من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بما يتوصل به في التعجب لكن المصدر ينتصب في باب التعجب بعد "أشد" مفعولا وهاهنا ينتصب تمييزا

تقول في التعجب: ما أشد استخراجه!

وتقول في التفضيل: هو أشد استخراجا من زيد

٥- اسم التفضيل له أربع حالات:

١) تجرده من أل والإضافة

٢) اقترانه بأل

٣) إضافته إلى نكرة

٤) إضافته إلى معرفة

٦- إذا تجرده من أل والإضافة فيجب له حكمان:

١) أن يكون مفردا مذكرا دائما

٢) أن يؤتى بعده بمن جارة للمفضول

نحو: خالد أفضل من سعيد، فامة أفضل من هند

الزيدان أفضل من سعيد وخالد، المجتهدتان أفضل من هاتين

المجاهدون أفضل من القاعدين، المتعلمات أفضل من الجاهلات

تنبيه!

وقد تكون "من" مقدرة، كقوله تعالى: ﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡر وَأَبۡقَىٰٓ﴾[الأعلى: ١٧]؛ أي: خير من الحياة الدنيا وأبقى منها

وقد اجتمع اثباتها وحذفها في قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكۡثَرُ مِنكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرا﴾[الكهف: ٣٤]؛ أي: وأعز منك

٧- إذا اقترن بـ"أل" فيجب له حكمان:

١) أن يكون مطابقا موصوفه

٢) ألا يؤتى معه بمن

نحو: زيد الأفضل، هند الفضلى،

الزيدان الأضلان، الهندان الفضليان،

الزيدون الأفضلون، الهندات الفضليات أو الفضل

٨- إذا أضيف إلى نكرة فيجب له حكمان:

١) التذكير والإفراد

٢) امتناع وصله بمن

ويلزم في المضاف إليه أن يطابق بالمفضل

نحو: زيد أفضل رجل، هند أفضل امرأة، الزيدان أفضل رجلين،

الهندان أفضل امرأتين، الزيدون أفضل رجال، الهندات أفضل نساء

٩- إذا أضيف إلى معرفة امتناع وصله بمن وله وجهان:

١) إفراده وتذكيره، كالمضاف إلى نكرة

نحو: زيد أفضل الرجل، هند أفضل المرأة،

الزيدان أفضل الرجلين، الهندان أفضل المرأتين،

الزيدون أفضل الرجال، الهندات أفضل النساء

٢) مطابقه لما قبله إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا، كالمقترن بـ"أل"

نحو: علي أفضل القوم، هند فضلى النساء،

العليان أفضلا القوم، الهندان فضليا النساء،

العليون أفضلو القوم، الهندات فضليات النساء

١٠- يجب تقديم "من" ومجرورها عليه إن كان المجرور استفهاما أو مضافا إلى الإستفهام

الأول، نحو: أنت ممن أفضل؟

والثاني، نحو: أنت من غلام من أفضل؟

وقد ورد التقديم شذوذا في غير الإستفهام

كقول الشاعر: فقالت لنا أهلا وسهلا وزودت ... جنى النحل بل ما وزودت منه أطيب

وذلك قوله رحمه الله:

(٥٠٢) وإن تكن بتلو "من" مستفهما ... فلهما كن أبداً مقدّما

(٥٠٣) كمثل: (ممّن أنت خير)، ولدى ... إخبار التقديم نزرا وردا

١١- يرفع اسم التفضيل الضمير المستتر على أنه فاعل له في كل لغة

نحو: زيد أفضل من عمرو، أي: هو

١٢- يرفع اسم التفضيل الضمير المنفصل والاسم الظاهر على الفاعلية في لغة قليلة وذلك في مسألة الكحل

- وضابطها: أن يكون في الكلام نفي بعده اسم جنس موصوف باسم تفضيل بعده اسم مفضل على نفسه باعتبارين

نحو: ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد

- فالكلام هنا فيه نفي، وهو: ما رأيت، وبعده اسم جنس وهو: "رجلا" وقد وصف بلفظة "أحسن" وهي اسم التفضيل، وبعد اسم التفضيل لفظة مفضلة على نفسها باعتبارين وهي لفظة "الكحل" باعتبار أنه كحل وباعتبار أنه في عين زيد

- والمعنى: أن الكحل حسن، لأنه كحل وزاد حسنه لأنه في عين زيد*

ومثال الآخر: ما غرست شجرا ألذ في ثمره الأكل منه في شجر النحل

(*) وهذا قول شاذ، والمشهور عند النحاة في معنى "باعتبارين" هو باعتبار كونه في عين زيد فاضل، وباعتبار كونه في عين غيره مفضول

والمعنى: أن الكحل في عين زيد أحسن من نفسه في عين غيره من الرجال

النعت

قال المؤلف رحمه الله:

(٥٠٦) يتبعُ في الإعراب الأسماء الأول   نعت، وتوكيد، وعطف، وبدل
(٥٠٧) فالنّعت تابعٌ متمٌّ ما سبق   بوسمه أو وسم ما به اعتلق
(٥٠٨) وليعط في التعريف والتنكير ما   لما تلا كـ(امرر بقومٍ كرما)
(٥٠٩) وهو لدى التوحيد والتذكير أو   سواهما كالفعل، فاقف ما قفوا
(٥١٠) وانعت بمشتقٍ كـ(صعبٍ) و(ذرب)   وشبهه كـ"ذا" و"ذي"، والمنتسب
(٥١١) ونعتوا بجملةٍ منكراً   فأعطيت ما أعطيته خبراً
(٥١٢) وامنع هنا إيقاع ذات الطلب   وإن أتت فالقول أضمر تصب
(٥١٣) ونعتوا بمصدرٍ كثيراً   فالتزموا الإفراد والتذكيرا
(٥١٤) ونعت غير واحدٍ إذا اختلف   فعاطفاً فرّقه، لا إذا ائتلف
(٥١٥) ونعت معمولي وحيدي معنى   وعملٍ أتبع بغير استثنا
(٥١٦) وإن نعوت كثرت وقد تلت   مفتقراً لذكرهنّ أتبعت
(٥١٧) واقطع أو اتبع إن يكن معيّنا   بدونها، أو بعضها اقطع معلنا
(٥١٨) وارفع أو انصب إن قطعت مضمرا   مبتدأ أوناصباً لن يظهرا
(٥١٩) وما من المنعوت والنعت عقل   يجوز حذفه، وفي النعت يقل

فيه مسائل:

١- التوابع جمع من التابع وهو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقا

٢- التابع على خمسة أنواع: النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل

٣- النعت لغة: وصف الشيء بما هو فيه من خير أو شر

واصطلاحا: التابع المشتق أو المؤول به المباين للفظ متبوعه

٤- المراد بالمشتق هو: ما كان على حدث وصاحبه

وهو يشمل أربعة أشياء:

١) اسم الفاعل، نحو: جاء زيد الضارب

٢) اسم المفعول, نحو: جاء زيد المضروب

٣) الصفة المشبهة, نحو: جاء رجل حسن

٤) اسم التفضيل, نحو: رأيت رجلا أعلم منك

٥- المراد المؤول بالمشتق هو: الجوامد تقوم مقام المشتق في الدلالة على معناه، وهو عشرة أشياء:

١) اسم الإشارة، نحو: مررت بزيد هذا؛ أي: المشار إليه

٢) الاسم الموصول المقترن بـ"أل"، نحو: مررت بزيد الذي قام؛ أي: القائم

٣) ذو التي بمعنى صاحب، ذات التي بمعنى صاحبة

فالأول، نحو: مررت برجل ذي مال، أي: صاحب مال

والثاني، نحو: جاءت امرأة ذات فضل، أي: صاحبة فضل

٤) الاسم المنسوب، أي: لحقته ياء النسبة

نحو: مررت برجل دمشقي، أي: منسوب إلى دمشق

٥) ما دل على عدد المنعوت

نحو: جاء رجال أربعة، أي: معدودون بهذا العدد

٦) ما دل على تشبيه

نحو: رأيت رجلا أسدا، أي: شجاعا؛ فلان رجل ثعلب، أي: محتال

٧) "ما" النكرة التي يراد بها الإبهام

نحو: أكرم رجلا ما، أي: رجلا مطلقا

٨) "كل" و"أي" الدالتان على استكمال الموصوف للصفة

نحو: أنت رجل كل الرجل أو أي الرجل، أي: الكامل في الرجولية

٩) المصدر بشرط ملازمة الإفراد والتذكير

نحو: مررت برجل عدل وامرأة عدل، أي: عادل وعادلة

مررت برجلين عدل, أي: عادلين

مررت برجال عدل, أي: عدول

١٠)الجملة، بثلاثة شروط:

الأول: أن يكون المنعوت نكرة

الثاني: أن تكون الجملة خبرية

الثالث: أن تكون الجملة مشتملة على رابط بالموصوف

نحو قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا يَوما تُرجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾[البقرة: ٢٨١]، أي: راجعين فيه إلى الله

٦- ينقسم النعت إلى حقيقي وسببي

فالحقيقي: ما رفع ضميرا مستترا بعده

نحو: جاء زيد العاقل، أي: هو

والسببي: ما رفع اسما ظاهرا أو ضميرا بارزا بعده

نحو: جاء زيد العاقل أبوه، جاء غلام امرأة ضاربته هي

٧- النعت الحقيقي يتبع متبوعه في عشرة أمور، وهي: الرفع والنصب والخفض والمفراد والتثني والجمع والمعرفة والنكرة والتذكير والتأنيث

ويستثنى من ذلك أربعة أمور:

١) الصفات التيعلى وزن "فَعُول" بمعنى "فاعل"،

نحو: صَبُور

أو على وزن "فَعِيل" بمعنى "مفعول"،

نحو: جَرِيح

أو على وزن "مِفْعَال"،

نحو: مِكْسَال

أو على وزن "مِفْعِيل"،

نحو: مِسْكِين

أو على وزن "مِفْعَل"،

نحو: مِغْشَم

فهذه الأوزان الخمسة يستوي في الموصف بها المذكر والمؤنث

نحو: رجل صبور وامرأة صبور

٢) المصدر الموصوف به

فإنه يبقى بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث

نحو: رجل عدل، رجلان عدل، رجال عدل،

امرأة عدل، امرأتان عدل، نساء عدل

٣) ما كان نعتا لجمع ما لا يعقل، فإنه يجوز فيه وجهان: الجمع والتأنيث

نحو: عندي خيول سابقات وخيول سابقة

٤) ما كان نعتا لاسم الجمع، فيجوز فيه الإفراد والجمع

نحو: قوم صالح وقوم صالحون

٨- النعت السببي يتبع متبوعه في خمسة أمور،

وهي: الرفع والنصب والخفض والتعريف والتنكير

ويتبع مرفعه في أمرين، وهي: التذكير والتأنيث

وهو ملازمة الإفراد

نحو: جاء زيد القائمة أمه، جاءت هند القائم أبوها

٩- من فوائد النعت حقيقيا كان وشببيا ما يلي:

١) المخصوص المنعوت إن كان نكرة

نحو: مررت برجل صالح

٢) توضيح المنعوت إن كان معرفة

نحو: جاء زيد العاقل

٣) لمجرد المدح

نحو قوله تعالى: ﴿بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[الفاتحة: ١]

٤) لمجرد الذم

نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

٥) الترحم

نحو: اللهم ارحم عبدك المسكين

٦) التوكيد

نحو قوله تعالى: ﴿تلك عشرة كاملة﴾ [البقرة: ١٩٦]

١٠-قد يقطع النعت عن كونه تابعا لما قبله في الإعراب إلى كونه خبرا لمبتدإ محذوف أو مفعولا به لفعل محذوف، والغالب أن يفعل ذلك بالنعت الذي يؤتى به لمجرد المدح أو الذم أو الترحم

نحو: الحمد لله العظيمُ أو العظيمَ

- فالرفع على أنه خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: هو العظيم
- والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: أمدح العظيم
- ولا يقطع النعت عن المنعوت إلا بشرط:

ألا يكون متمما لمعناه بحيث يستقل الموصوف عن الصفة، فإن كانت الصفة متممة معنى الموصوف بحيث لا يتضح إلا بها لم يجز قطعه عنها

نحو: مررت بسليم التاجر (إذا كان سليم لا يعرف إلا بذكر صفته)

التوكيد

قال المؤلف رحمه الله:

(٥٢٠) بالنفس أو بالعين الاسم اكدا ... مع ضمير طابق المؤكدا
(٥٢١) واجمعهما بـ"أفعل" إن تبعا ... ما ليس واحدا تكن متبعا
(٥٢٢) كلاً اذكر في الشمول، و"كلا" ... "كلتا" "جميعاً" بالضمير موصلا
(٥٢٣) واستعملوا أيضا كـ"كلٍّ": "فاعله" ... من (عمّ) في التوكيد مثل: (النافلة)
(٥٢٤) وبعد "كلٍّ" أكّدوا بـ"أجمعا" ... "جمعاء" "أجمعين" ثم "جمعا"
(٥٢٥) ودون "كلٍّ" قد يجيء "أجمع" ... "جمعاء" "أجمعون" ثم "جمع"
(٥٢٦) وإن يفد توكيد منكورٍ قبل ... وعن نحاة البصرة المنع شمل
(٥٢٧) واغن بـ"كلتا" في مثنى و"كلا" ... عن وزن "فعلاء" ووزن "أفعلا"
(٥٢٨) وإن تؤكد الضمير المتصل ... بالنفس والعين فبعد المنفصل
(٥٢٩) عنيت ذا الرّفع، وأكّدوا بما ... سواهما، والقيد لن يلتزما
(٥٣٠) وما من التوكيد لفظيّ يجي ... مكرّراً كقولك: (ادرجي ادرجي)
(٥٣١) ولا تعد لفظ ضميرٍ متّصل ... إلا مع اللفظ الذي به وصل
(٥٣٢) كذا الحروف غير ما تحصّلا ... به جواب كـ"نعم" وكـ"بلى"
(٥٣٣) ومضمر الرّفع الذي قد انفصل ... أكّد به كلَّ ضميرٍ اتصل

فيه مسائل:

١- التوكيد لغة: التقوية

واصطلاحا: هو تابع يقرر متبوعه بإعادة لفظه أو بألفاظ مخصوصة

٢- التوكيد نوعان: لفظي ومعنوي

- واللفظي هو: بإعادة لفظ متبوعه أو بمرادفه

نحو: جاء زيد زيد، جاء حضر زيد

- والمعنوي هو: توكيد المتبوع بألفاظ مخصوصة

نحو: جاء زيد نفسه

٣- التوكيد اللفظي يتبع متبوعه في جميع الأمور مطلقا

٤- ألفاظ مخصوصة للتوكيد المعنوي هي: النفس والعين وكل وجميع وعامة وكلا وكلتا

٥- "النفس" يؤكد بها: المفرد والمثنى والجمع

والمثنى والجمع بلفظ "أنفس" ويجب اتصالها بضمير مطابق للمؤكد

نحو: جاء زيد نفسه، جاء الزيدان أنفسهما، جاء الزيدون أنفسهم

٦- "العين" يؤكد بها: المفرد والمثنى والجمع

والمثنى والجمع بلفظ "أعين" ويجب اتصالها بضمير مطابق للمؤكد

نحو: جاء زيد عينه، جاء الزيدان أعينهما، جاء الزيدون أعينهم

٧- "كل وجميع وعامة" يؤكد بها: المفرد والجمع ولا يؤكد بها المثنى

نحو: جاء الجيش كله أو جميعه أو عامته

جاءت القبيلة كلها أو جميعها أو عامتها

جاء الرجال كلهم أو جميعهم أو عامتهم

جاءت النساء كلهن أو جميعهن أو عامتهن

ويجب اتصالها بضمير مطابق للمؤكد

٨- "كلا وكلتا" يؤكد بها المثنى

نحو: جاء الزيدان كلاهما، جاءت الهندان كلتاهما

ويجب أن يتصل بهما ضمير يعود على المؤكد

٩- إذا أريد تقوية التوكيد فيجوز أن يؤتى بعد "كله" بـ"أجمع" وبعد "كلها" بـ"جمعاء" وبعد "كلهم" بـ"أجمعين" وبعد "كلهن" بـ"جمع"

قال الله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [ص: ٧٣]

وتقول: جاء الجيش كله أجمع والقبيلة كلها جمعاء والنساء كلهن جمع

١٠- قد يؤكد بـ"أجمع وجمعاء وأجمعين وجمع" بدون "كل"

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[الحجر: ٣٩]

١١- وقد يؤتى بعد "أجمع" بتوابعه وهي: أكتع وأبصع وأبتع

نحو: جاء القوم كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون

١٢- لا يجوز تثنية "أجمع وجمعاء" استغناء عن ذلك بلفظي كلا وكلتا

فلا تقول: جاء الجيشان أجمعان، ولا: جاءت القبيلتان جمعاوان

استغناء بـ"كلا وكلتا" عنهما، وأجاز ذلك الكوفيون

وذلك قوله رحمه الله:

(٥٢٧) واغن بـ"كلتا" في مثنى و"كلا" ... عن وزن "فعلاء" ووزن "أفعلا"

١٣- التوكيد المعنوي يتبع متبوعه في إعرابه وتعريفه

واختلف النحاة في جواز توكيد النكرة على ثلاثة أقوال:

١) المنع مطلقا (وهذا قول جمهور البصريين)

٢) الجواز مطلقا (وهذا قول بعض الكوفيين)

٣) التفصيل، فيجوز إن أفاد توكيدها ومتنع إن لم يفد (وهذا قول الأخفش وجمهور الكوفيين)

نحو: صمت شهرا كله

والمراد بالمفيد في هذه المسألة: أن تكون النكرة المؤكدة محدودة، وأن يكون التوكيد بألفاظ الإحاطة والشمول (كما في المثال)

١٤- إذا أريد توكيد الضمير المرفوع المتصل أو المستتر بـ"النفس أو العين" وجب توكيده أولا بضمير منفصل

نحو: جئت أنا نفسي، ذهبوا هم أنفسهم، علي سافر هو نفسه

- أما إن كان الضمير منصوبا أو مجرورا فلا يجب فيه ذلك

نحو: أكرمتهم أنفسهم، مررت بهم أنفسهم

- وكذا إن كانت التوكيد بغير "النفس والعين"

نحو: قاموا كلهم، سافرنا كلنا

١٥- الضمير المرفوع المنفصل يؤكد به كل ضمير متصل مرفوعا كان أو منصوبا أو مجرورا

نحو: قمت أنت، أكرمتك أنت، مررت بك أنت

١٦- يؤكد الظاهر بمثله لا بالضمير،

فيقال: جاء علي نفسه،

ولا يقال: جاء علي هو

والضمير يؤكد بمثله وبالظاهر أيضا

نحو: جئت أنت نفسك

١٧- يجوز أن تجر "النفس أو العين" بالباء الزائدة

نحو: جاء علي بنفسه

١٨- إذا أريد تكرير لفظ الضمير المتصل للتوكيد لم يجز ذلك إلا بشرط: اتصال المؤكد بما اتصل بالمؤكد

نحو: مررت بك بك، ولا تقول: مررت بكك

وذلك قوله رحمه الله:

(٥٣١) ولا تعد لفظ ضميرٍ متّصل ... إلا مع اللفظ الذي به وصل

١٩- إذا أريد توكيد الحرف الذي ليس للجواب يجب أن يعاد مع الحرف المؤكد ما يتصل بالمؤكد

نحو: إن زيدا إن زيدا قائم، ولا يجوز أن تقول: إن إن زيدا قائم

في الدار في الدار زيد، ولا يجوز أن تقول: في في الدار زيد

٢٠- إذا أريد توكيد الحرف للجواب كـ"نعم وبلى وجير وأجل وإي ولا" جاز إعادته وحده

نحو: نعم نعم، بلى بلى، لا لا

وذلك قوله رحمه الله:

(٥٣٢) كذا الحروف غير ما تحصّلا ... به جواب كـ"نعم" وكـ"بلى"

العطف

قال المؤلف رحمه الله:

(٥٣٤) العطف إمّا: ذو بيانٍ أو نسق   والغرض الآن بيان ما سبق
(٥٣٥) فذو البيان: تابع، شبه الصفه،   حقيقة القصد به منكشفه
(٥٣٦) فأولينه من وفاق الأوّل   ما من وفاق الأوّل النّعت ولي
(٥٣٧) فقد يكونان منكّرين   كما يكونان معرّفين
(٥٣٨) وصالحاً لبدليّةٍ يرى   في غير نحو: (يا غلامُ يعمرا)
(٥٣٩) ونحو: (بشرٍ) تابع (البكري)   وليس أن يبدل بالمرضي

فيه مسائل:

١- العطف لغة: الرجوع إلى الشيء بعد الإنصراف عنه

والعطف في اصطلاح نوعان:

١) عطف بيان

٢) عطف نسق

٢- عطف البيان هو: التابع الجامد المشبه للنعت في توضيح متبوعه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة

فالأول، نحو: أقسم بالله أبو حفص عمر

والثاني، نحو: هذا خاتم حديد

٣- عطف البيان يوافق متبوعه في عشرة أمور:

١) الرفع ٦) التعريف

٢) النصب ٧) التنكير

٣) الجر ٨) الإفراد

٤) التذكير ٩) التثنية

٥) التأنيث ١٠) الجمع

٤- عطف البيان يفارق النعت في كونه جامدا غير مؤول بمشتق، والنعت مشتق أو مؤول بمشتق

٥- ذهب أكثر النحويين إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين،

وذهب قوم منهم ابن مالك إلى جواز ذلك فيكونان منكرين كما يكونان معرفين

كما في قوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]

وقوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦]

وذلك قوله رحمه الله:

(٥٣٧) فقد يكونان منكّرين ... كما يكونان معرّفين

٦- من مواضع عطف البيان ما يلي:

١) الاسم بعد الكنية

نحو: جاء أبو سفيان زيد

٢) الاسم بعد اللقب

نحو: جاء الأستاذ هارون

٣) الاسم الظاهر بعد الإشارة

نحو: أعجبني هذا الخطيب

٤) التفسير بعد المفسر

نحو: رأيت العسجد الذهب

٥) الموصوف بعد الصفة

نحو: هذا المسيح عيسى

٧- كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلا إلا في مسألتين يتعين فيهما كون التابع عطف بيان:

١) أن يكون التابع غير مستغنى عنه، أي: ذكره واجب

نحو: هند قام زيد أخوها،

فـ"أخوها" عطف بيان وجوبا لأن ذكر "أخوها" واجب،

فلا يقال: هند قام زيد

٢) أن يكون التابع غير صالح لأن يوضع في مكان المتبوع، وذلك في أمرين:

١] أن يكون التابع مفردا معرفة معربا والمتبوع منادى

نحو: يا غلام يعمرا،

فـ"يعمرا" عطف بيان وجوبا، لأنه لا يجوز أن يوضع مع كونه منصوبا موضع "غلام" المنادى

٢] أن يكون التابع خاليا من "أل" والمتبوع بـ"أل" وقد أضيفت إليه صفة بـ"أل"

نحو: أنا الضارب الرجل زيد،

ف"زيد" عطف بيان وجوبا، لأنه لا يجوز أن يوضع موضع "الرجل"، فلا يقال: أنا الضارب زيد

ومنه قول الشاعر: أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا، ف"بشر" عطف بيان وجوبا، لأنه لا يجوز أن يوضع موضع "البكري" لأنه علم وليس مقترنا بـ"أل"

وذلك قوله ﷺ:

(٥٣٨) وصــالحاً لبدليّــةٍ يــرى ... في غــير نحــو: (يــا غــلامُ يعمــرا)

(٥٣٩) ونحــو: (بشــرٍ) تــابع (البكــري) ... ولــيس أن يبــدل بالمرضــي

*ويرى قوم من العلماء جواز إعرابه بدلا مطلقا

عطف النسق

قال المؤلف ﷺ:

(٥٤٠) تالٍ بحرفٍ متبعٍ: عطف النّسق ... كـ(اخصص بودٍّ وثناءٍ من صدق)
(٥٤١) فالعطف مطلقاً بواوٍ "ثمّ" فا ... "حتى" "أم" "أو" كـ(فيك صدقّ ووفا)
(٥٤٢) وأتبعت لفظاً فحسب: "بل" و"لا" ... "لكن" كـ(لم يبد امرؤ لكن طلا)
(٥٤٣) فاعطف بواوٍ سابقاً أو لاحقاً ... -في الحكم- أو مصاحباً موافقاً
(٥٤٤) واخصص بها عطف الذي لا يغني ... متبوعة كـ(اصطفّ هذا وابني)
(٥٤٥) والفاء للترتيب باتصال ... و"ثمّ" للترتيب بانفصال
(٥٤٦) واخصص بفاءٍ عطف ما ليس صله ... على الذي استقرّ أنه الصّلة
(٥٤٧) بعضا بـ"حتّى" اعطف على كلٍّ، ولا ... يكون إلا غاية الذي تلا
(٥٤٨) و"أم" بها اعطف إثر همز التسوية ... أو همزةٍ عن لفظ "أيٍّ" مغنيه
(٥٤٩) وربما أسقطت الهمزة إن ... كان خفا المعنى بحذفها أمن
(٥٥٠) وبانقطاعٍ وبمعنى "بل" وفت ... إن تك ممّا قيّدت به خلت
(٥٥١) خيّر، أبح، قسّم بـ"أو"، وأبهم ... واشكك، وإضرابٌ بها أيضاً نمي
(٥٥٢) وربّما عاقبت الواو إذا ... لم يلف ذو النطق للبسٍ منفذا
(٥٥٣) ومثل "أو" في القصد: "إمّا" الثانية ... في نحو: (إمّا ذي وإمّا النّائية)
(٥٥٤) وأول (لكن) نفياً أو نهياً و"لا" ... نداءً أو أمراً، أو اثباتاً تلا
(٥٥٥) و"بل" كـ"لكن" بعد مصحوبيها ... كـ(لم أكن في مربعٍ بل تيها)

(٥٥٦) وانقل بها للثان حكم الأوّل في الخبر المثبت، والأمر الجلي
(٥٥٧) وإن على ضمير رفعٍ متصل عطفت فافصل بالضمير المنفصل
(٥٥٨) أو فاصلٍ ما، ولا فصلٍ يرد في النّظم فاشياً، وضعفه اعتقد
(٥٥٩) وعود خافضٍ لدى عطفٍ على ضمير خفضٍ لازماً قد جعلا
(٥٦٠) وليس عندي لازماً؛ إذ قد أتى في النّظم والنّثر الصّحيح مثبتا
(٥٦١) والفاء قد تحذف مع ما عطفت والواو إذ لا لبس، وهي انفردت
(٥٦٢) بعطف عاملٍ مزالٍ قد بقي معموله، دفعاً لوهمٍ اتقي
(٥٦٣) وحذف متبوعٍ بدا عنا استبح وعطفك الفعل على الفعل يصح
(٥٦٤) واعطف على اسم شبه فعلٍ فعلا وعكساً استعمل تجده سهلا

فيه مسائل:

١- عطف النسق هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف

نحو: جاء زيد وعلي، اخصص بمد وثناء من صدق

٢- حروف العطف عشرة (عند الجمهور) وتسعة بترك "إما" (عند المحققين)

٣- حروف العطف على قسمين:

١) التشريك في الإعراب والمعنى، وهي: الواو والفاء وثم وحتى وأم وأو وإما

٢) التشريك في الإعراب فقط، وهي: بل ولكن ولا

نحو: ما جاء زيد بل علي

٤- "الواو" لمطلق الجمع (عند البصريين)

نحو: جاء زيد وعمرو قبله أو معه أو بعده

ومذهب الكوفيين: أنها للترتيب، ورد بقوله تعالى: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا﴾ [المؤمنون: ٣٧]

٥- اختصت "الواو" من بين حروف العطف بأنها يعطف بها حيث لا يكتفى بالمعطوف عليه

نحو: اختصم زيد وعمرو،

ولو قلت: اختصم زيد، لم يجز

فلا تقول: اختصم زيد فعمرو، ولا بغيرها من حروف العطف

٦- اختصت "الواو" بأنها تعطف عاملا قد حذف وبقي معموله

نحو قول الشاعر: إذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

فـ"العيون" مفعول بفعل محذوف،

والتقدير: وكحلن؛ والفعل المحذوف معطوف على "زججن"

٧- "الفاء" للترتيب والتعقيب

أي: تدل الفاء على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه متصلا بها

نحو: جاء علي فسعيد

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ﴾[عبس: ٢١]

٨- اختصت "الفاء" بأنها تعطف ما لا يصلح أن يكون صلة لخلوه عن ضمير الموصول على ما يصلح أن يكون صلة لاشتماله على الضمير

نحو: الذي يطير فيغضب زيد الذباب

وذلك قوله رحمه الله:

(٥٤٦) واخصص بفاءٍ عطف ما ليس صله ... على الذي استقرّ أنه الصّلة

٩- اختصت "الفاء" أيضا بأنها تعطف المفصل على المجمل مع اتحادهما معنى

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوح رَّبَّهُۥ فَقَالَ﴾[هود: ٤٥]

١٠-يجوز حذف "الواو والفاء" مع معطوفهما إذا كان دليل

كقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَو عَلَىٰ سَفَر فَعِدَّة مِّن أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، أي: فأفطر

ومنه قولهم: راكب الناقة طليحان، أي: راكب الناقة، والناقة طليحان

١١-"ثم" للترتيب مع التراخي

نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَاب ثُمَّ مِن نُّطفَة﴾[فاطر: ١١]

١٢-"حتى" بأربعة شروط:

١) أن يكون المعطوف بها اسما لا فعلا

٢) أن يكون ظاهرا لا مضمرا

٣) أن يكون جزءا من المعطوف عليه

٤) أن يكون غاية له

نحو: يموت الناس حتى الأنبياء، أعجبني علي حتى ثوبه

- ويجوز الجر للاسم بعد "حتى" على أن "حتى" جارة

كقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطلَعِ ٱلفَجرِ﴾[القدر: ٥]

- ويجوز الرفع على أن "حتى" ابتدائية والاسم بعدها مبتدأ والخبر محذوف

نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، أي: حتى رأسها مأكول

١٣-"أم" على نوعين: متصلة ومنقطعة

- فالمتصلة هي: التي يكون ما بعدها متصلا بما قبلها ومشاركا له في الحكم،

وهي التي تقع بعد همزة الإستفهام أو همزة التسوية

فالأول قولك: أعلي في الدار أم خالد؟

والثاني في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيهِم ءَأَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم﴾[البقرة: ٦]

- والمنقطعة هي: التي تكون لقطع الكلام الأول واستئناف ما بعده ومعناها الإضراب

كقوله تعالى: ﴿هَل تَستَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ أَم جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾ [الرعد: ١٦]

١٤- "أو" للتخيير أو الإباحة بعد الطلب

والمراد بالتخيير: تخيير أحد الأمرين ولا يجوز الجمع بينهما

نحو: تزوج هندا أو أختها

والمراد بالإباحة تخيير أحد الأمرين و يجوز الجمع بينهما

نحو: جالس العلماء أو الزهاد

وللشك أو الإبهام أو التفصيل بعد الخبر

نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَبِثنَا يَومًا أَو بَعضَ يَوم﴾ [الكهف: ١٩]؛

﴿وَإِنَّآ أَو إِيَّاكُم لَعَلَىٰ هُدًى﴾ [سبأ: ٢٤]؛ ﴿قَالُوا سَاحِرٌ أَو مَجنُونٌ﴾ [الذاريات: ٥٢]

وقيل للإضراب بمعنى بل،

كقوله تعالى: ﴿وَأَرسَلنَٰهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلفٍ أَو يَزِيدُونَ﴾[الصافات: ١٤٧]، أي: بل يَزِيدُونَ

١٥- "إما" مثل "أو" في المعنى

نحو: تزوج إما هندا وإما أختها، وهذا عند الجمهور

وأما عند المحققين منهم الفارسي: أن "إما" حرف التفصيل،

وهذا هو الراجح

١٦- "بل" للإضراب والإستدراك

تكون للإضراب بعد كلام مثبت خبرا كان أو أمرا

نحو: قام زيد بل عمرو، اضرب زيدا بل عمرا

وتكون للإستدراك بمنزلة "لكن" بعد نفي أو نهي

نحو: ما قام سعيد بل خليل، لا ضرب زيدا بل عمرا

فإن تلاها جملة لم تكن للعطف بل تكون حرف ابتداء مفيدا للإضراب

نحو قوله تعالى: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٧٠]

١٧- "لكن" تكون للإستدراك،

ويشترط للعطف بها ثلاثة شروط:

١) إفراد معطوفها

٢) أن يتقدمها نفي أو نهي

٣) ألا تسبق بالواو

نحو: لا ضرب زيدا لكن عمرا، ما مررت برجل صالح لكن طالح

وإذا دخلت "لكن" على الجملة أو لم يتقدمها نفى أو نهى أو سبقتها الواو كانت حرف ابتداء

نحو: قام عمرو ولكن زيد لم يقم،

لم يقم زيد لكن قام عمرو، قام عمرو ولكن زيد لم يقم

١٨- "لا" لنفى حكم على بعدها،

ويشترط للعطف بها ثلاثة شروط:

١) إفراد معطوفها

٢) أن تستبق بإثبات أو أمر أو نداء (على الراجح)

٣) ألا تقترن بعاطف

نحو: جاء زيد لا عمرو، اضرب زيدا لا عمرا، يا زيد لا عمرو

وإذا اقترنت "لا" بعاطف كما في نحو: جاء زيد لا بل عمرو، فالعاطف "بل" و"لا" نفى لما قبلها وليست عاطفة

١٩- إذا عطفت على ضمير الرفع المتصل وجب أن تفصل بينه وبين ما عطفت عليه بشيء ويقع الفصل كثيرا بالضمير المنفصل

نحو قوله تعالى: ﴿لَقَد كُنتُم أَنتُم وَءَابَآؤُكُم فِي ضَلَٰل مُّبِين﴾ [الأنبياء: ٥٤]

وورد أيضا الفصل بغير الضمير المنفصل كالمفعول به

نحو قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدن يَدخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾ [الرعد: ٢٣]

ومثله الفصل بـ"لا" النافية، نحو قوله تعالى: ﴿مَآ أَشرَكنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]

٢٠- إذا عطفت على ضمير الرفع المستتر فحكمه كالمتصل (وجوب التفصيل بينه وبين ما عطفت عليه بشيء)

نحو: اضرب أنت وزيد

ومنه قوله تعالى: ﴿ٱسكُن أَنتَ وَزَوجُكَ ٱلجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]

وقد ورد في النظم كثيرا العطف على الضمير المذكور بلا فصل

كقوله: قلت إذ اقبلت وزهر تهادى ... كنعاج الغلا تعسفن رملا

وقد ورد ذلك في النثر قليلا، حكى سيبويه رحمه الله: مررت برجل سواءٍ والعدمُ

٢١- العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يحتاج إلى فصل

نحو: زيد ما قام إلا هو وعمرو

كذلك الضمير المنصوب المنفصل

نحو: زيد ضربته وعمرا، وما أكرمت إلا إياك وعمرا

٢٢- لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار له

نحو: مررت بك وبزيد، ولا يجوز: مررت بك وزيد

هذا مذهب الجمهور وأجاز ذلك الكوفيون واختاره ابن مالك وأشار إليه بقوله رحمه الله:

(٥٥٩) وعود خافضٍ لدى عطفٍ على ... ضمير خفضٍ لازماً قد جعلا

(٥٦٠) وليس عندي لازماً؛ إذ قد أتى ... في النّظم والنّثر الصّحيح مثبتا

٢٣- قد حذف المعطوف عليه للدلالة عليه

وجعل منه قوله تعالى: ﴿أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ [الجاثية: ٣١]،

والتقدير: ألم تأتكم آياتي

٢٤- العطف ليس مختصا بالأسماء بل يكون فيها وفي الأفعال

نحو: يقوم زيد ويقعد، جاء زيد وركب، اضرب زيدا وقم

٢٥- يجوز أن يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل كاسم الفاعل ونحوه، ويجوز أيضا عكس هذا

فالأول، نحو قوله تعالى: ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا * فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا﴾ [العاديات: ٣-٤]

والثاني، نحو قوله الشاعر: فألفية يوما يبير عدوه ... ومجر عطاء يستحق المعابرا

وذلك قوله رحمه الله:

(٥٦٤) واعطف على اسم شبه فعلٍ فعلا ... وعكساً استعمل تجده سهلا

البدل

قال المؤلف رحمه الله:

(٥٦٥) التابع المقصود بالحكم بلا واسطةٍ هو المسمّى بدلا
(٥٦٦) مطابقاً، أو بعضاً، أو ما يشتمل عليه يلفى، أو كمعطوفٍ بـ"بل"
(٥٦٧) وذا للإضراب اعز إن قصداً صحب ودون قصدٍ غلط به سلب
(٥٦٨) كـ(زره خالداً) و(قبّله اليدا) و(اعرفه حقه)، و(خذنبلاً مُدى)
(٥٦٩) ومن ضمير الحاضر الظاهر لا تبدله إلا ما إحاطةً جلا
(٥٧٠) أو اقتضى بعضاً أو اشتمالا كـ(إنّك ابتهاجك استمالا)
(٥٧١) وبدل المضمّن الهمز يلي همزاً كـ(من ذا أسعيدّ أم علي؟)
(٥٧٢) ويبدل الفعل من الفعل كـ(من يصل إلينا يستعن بنا يعن)

فيه مسائل:

١- البدل لغة: العوض

واصطلاحا هو التابع المقصود بالحكم بغير واسطة عاطف

نحو: جاء الأمير عمر

٢- البدل أربعة أقسام:

١) البدل المطابق

٢) بدل البعض من الكل

٣) بدل الإستمال

٤) البدل المباين

٣- البدل المطابق هو: أن يكون البدل هو عين المبدل منه

نحو: جاء زيد أخوك

وقوله تعالى: ﴿ٱهدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلمستَقِيمَ * صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ﴾ [الفاتحة: ٦-٧]

٤- بدل البعض من الكل هو: أن يكون البدل بعضا من المبدل منه

نحو: أكلت الرغيف ثلثه، قبله اليد،

الكلمة ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، جاء التلاميذ عشرون منهم

ولابد من اتصاله بضمير يرفع من للمبدل منه إما مذكور كالأمثلة أو مقدر

كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلبَيتِ مَنِ ٱستَطَاعَ﴾[آل عمران: ٩٧]، أي: منهم

٥- بدل الإشتمال هو: أن يكون بين البدل والمبدل منه ارتباط

نحو: أعجبني زيد علمه، اعرفه حقه

ولابد من اتصاله بضمير، إما مذكور كالأمثلة أو مقدر

كقوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصحَٰبُ ٱلأُخدُودِ * ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلوَقُودِ﴾[البروج: ٤-٥]، أي: فيه

٦- البدل المباين هو بدل الشيء مما يباينه بحيث لا يكون مطابقا له ولا بعضا منه ولا يكون المبدل منه مشتملا عليه، وهو ثلاثة أنواع:

١) بدل الغلط

٢) بدل النسيان

٣) بدل الإضراب

نحو: رأيت زيدا الفرس

- إن أردت أن تقول: رأيت الفرس، فغلطت فقلت: "زيدا" فهذا بدل الغلط
- وإن قلت: رأيت زيدا، ثم لما نطقت تذكرت أنك إنما "رأيت فرسا" فأبدلته منه فهذا بدل النسيان
- وإن أردت الإخبار أولا بأنك "رأيت زيدا" ثم بدالك أن تخبر بأنك "رأيت الفرس" فهذا بدل الإضراب

تنبيه!

البدل المباين بأقسامه لا يقع في كلام البلغاء، والبليغ إن وقع في شيء منه أتى بين البدل والمبدل منه بكلمة "بل" دلالة على غلطه أو نسيانه أو إضرابه

٧- يجوز إبدال النكرة من المعرفة

نحو قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَال فِيهِۖ﴾ [البقرة: ٢١٧]

٨- يجوز أيضا إبدال المعرفة من النكرة

نحو قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَاط مُّسۡتَقِيم * صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشور: ٥٢-٥٣]

٩- يبدل الظاهر من الظاهر كما تقدم، ولا يبدل المضمر من المضمر

وأما مثل: قمت أنت ومررت بك أنت، فهو التوكيد كما تقدم

١٠- لا يبدل المضمر من الظاهر (على الصحيح)

١١- لا يبدل الظاهر من الضمير الحاضر إلا إن كان البدل بدل كل من كل أو بدل إشتمال أو بدل بعض من كل

فالأول، نحو قوله تعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤]

والثاني، كقول الشاعر: ذريني إن أمرك لن يطاعا * وما ألفيتيني حلمي مضاعا

والثالث، نحو قوله: أوعدني لسجن والأداهم ... رجلي فرجلي شثنة المناسم

١٢- الضمير الغيبة يبدل منه الظاهر مطلقا

نحو: زره خالدا

١٣- إذا أبدل اسم من اسم استفهام أو اسم شرط وجب ذكر همزة الإستفهام إو إن الشرطية مع البدل

فالأول، نحو: كم مالك؟ أعشرون أم ثلاثون؟

من جاءك؟ أعلي أم خالد؟

ما صنعت؟ أخيرا أم شرا؟

والثاني، نحو: من يجتهد إن علي وإن خالد فأكرمه

ما تصنع إن خيرا وإن شرا تجز به

١٤- يبدل كل من الاسم والفعل والجملة من مثله

- فإبدال الاسم من الاسم قد تقدم
- وإبدال الفعل من الفعل

كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفعَل ذَلكَ يَلقَ أَثَاما * يُضَاعَف لَهُ ٱلعَذَابُ﴾[الفرقان: ٦٨-٦٩]

- وإبدال الجملة من الجملة

كقوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنعَام وَبَنِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٢-١٣٣]

النداء

قال المؤلف رحمه الله:

(٥٧٣) وللمنادى النّاء أو كالنّاء "يا" و"أي" و"آ" كذا "أيا" ثمّ "هيا"

(٥٧٤) والهمز للدّاني، و"وا" لمن ندب أو "يا"، وغير "وا" لدى اللبس اجتنب

(٥٧٥) وغير مندوبٍ ومضمرٍ وما جاء مستغاثاً قد يعرّى فاعلما

(٥٧٦) وذاك في اسم الجنس والمشار له قلّ، ومن يمنعه فانصر عاذله

(٥٧٧) وابن المعرّف المنادى المفردا على الذي في رفعه قد عهدا

(٥٧٨) وانو انضمام ما بنوا قبل النّدا وليجرى مجرى ذي بناءٍ جددا

(٥٧٩) والمفرد المنكور والمضافا وشبهه انصب عادماً خلافا

(٥٨٠) ونحو: (زيدٍ) ضمّ وافتحنّ من نحو: (أزيد بن سعيدٍ لا تهن)

(٥٨١) والضمّ إن لم يل الـ"ابن" علما أو يل الـ"ابن" علمّ قد حتما

(٥٨٢) واضمم أو انصب ما اضطراراً نوّنا ممّا له استحقاق ضمٍّ بيّنا

(٥٨٣) وباضطرارٍ خصّ جمع "يا" و"أل" إلا مع (الله) ومحكيّ الجُمل

(٥٨٤) والأكثر (اللهمّ) بالتعويض وشذّ (يا اللهمّ) في قريض

فيه مسائل:

١- أركان النداء اثنان: حروف النداء والمنادى

٢- حروف النداء سبعة، وهي: الهمزة وأي ويا وآ (ممدودة) وأيا وهيا ووا

٣- "أي" و"أ" للمنادى القريب

٤- "أيا" و"هيا" و"آ" (ممدودة) للمنادى البعيد

٥- "يا" لكل منادى قريبا كان أو بعيدا أو متوسطا،

ولم يقع النداء في القرآن بغير "يا"

٦- "وا" للندبة، وهي التي ينادى بها المندوب المتفجع عليه

نحو: وا حسرتي، وا كبدي، وا ظهراه

٧- تتعين "يا" في نداء اسم الله تعالى، فلا ينادى بغيرها، وفي الإستغاثة فلا يستغاث بغيرها

٨- تتعين "يا" و"وا" في الندبة، إلا أن "وا" في الندبة أكثر استعمالا من "يا"، لأن "يا" تستعمل للندبة إذا أمن الالتباس بالنداء الحقيقي

٩- لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب

نحو: وا زيداه

ولا مع الضمير، نحو: يا إياك قد كفيتك

ولا مع المستغاث، نحو: يا لزيد

١٠- حذف حرف النداء مع اسم الإشارة قليل وكذا مع اسم الجنس حتى إن أكثر النحويين منعوه، ولكن أجازه طائفة منهم وتبعهم ابن مالك.

وذلك قوله رحمه الله: ومن يمنعه فانصر عاذله

١١- المنادى موضع من المواضع الذي يحذف عامله وجوبا،

فأصل قولك: يا عبد الله، أدعو عبد الله،

فحذف الفعل وأنيب "يا" عنه

١٢-المنادى خمسة أنواع:

١) المفرد العلم

وهو: العلم الذي ليس مضافا ولا شبها بالمضاف

وحكمه: مبني على ما يرفع به في حال الإعراب

نحو: يا زيد، يا زيدان، يا هندات، يا زيدون، يا زيود

٢) النكرة المقصودة

وهي: التي قصد بها معين

وحكمه: مبني على ما يرفع به في حال الإعراب

نحو: يا رجل، يا رجلان، يا رجال، يا مسلمات

٣) النكرة غير المقصودة

وهي: التي لم يقصد بها معين

وحكمه: معرب منصوب مفعول به

كقول الأعمى: يا رجلا خذ بيدي

٤) المضاف

وحكمه: معرب منصوب مفعول به

نحو: يا عبد الله، يا أبا محمد، يا أم سلمة

٥) المشبه بالمضاف

وهو: ما تعلق به شيء من تمام معناه

وحكمه: معرب منصوب مفعول به

نحو: يا حسنا وجهه، يا طالعا جبلا، يا رحيما للعباد

١٣- إذا كان الاسم المنادى مبنيا قبل النداء قدر بعد النداء بناؤه على الضم

نحو: يا هذا

ويجوز مجرى ما تجدد بناؤه بالنداء، ك"زيد" في أنه يتبع بالرفع مراعاة للضم المقدر فيه، وبالنصب مراعاة للمحل

فتقول: يا هذا العاقلُ والعاقلَ، بالضم والنصب

كما تقول: يا زيد الظريف والظريف

١٤- إذا كان المنادى مفردا علما ووصف بـ"ابن" مضاف إلى علم، ولم يفصل بين المنادى وبين "ابن" جاز لك في المنادى وجهان:

١) البناء على الضم

نحو: يا زيدُ بن عمرو

٢) والفتح اتباعا

نحو: يا زيدَ بن عمرو

وجب حذف الف "ابن"، والحالة هذه خطا

١٥- إذا لم يقع "ابن" بعد علم أو لم يقع بعده علم، وجب ضم المنادى وامتنع فتحه

فالأول، نحو: يا غلام ابن عمرو، يا زيد الظريف ابن عمرو

والثاني، نحو: يا زيد ابن أخينا

فيجب بناء "زيد" على الضم في هذه الأمثلة ويجب إثبات ألف "ابن" والحالة هذه

١٦- إذا اضطر شاعر إلى تنوين المنادى المبني كان له تنوينه وهو مضموم وكان له نصبه

فالأول، نحو قوله: سلام الله يا مطر عليها...وليس عليك يا مطر السلام

والثاني، نحو قوله: ضربت صدرها إليّ وقالت... يا عديا لقد وقتك الأواقي

١٧- لا يجوز الجمع بين حرف النداء و"أل" في غير اسم الله وما سمي به من الجمل إلا في ضرورة الشعر

فالأول، نحو: يا الله

والثاني، نحو: يا الرجل منطلق أقبل

والثالث، نحو قوله: فيا الغلامان اللذان فرّا... إياكما أن تعقبانا شرّا

١٨- الأكثر في نداء اسم الله (اللهم) بميم مشددة معوّضة من حرف النداء وشذّ الجمع بين الميم وحرف النداء في قوله:

إني إذا ما حدث ألما...أقول يا اللهم يا اللهم

وذلك قوله رحمه الله:

(٥٨٤) والأكثر (اللهمّ) بالتعويض ... وشذّ (يا اللهمّ) في قريض

فصل (في تابع المنادى)

قال المؤلف رحمه الله:

(٥٨٥) تـابع ذي الضـمِ المضـاف دون "أل" ... ألزمــه نصــباً كــ(أزيد ذا الحيــل)

(٥٨٦) وما سواه ارفع أو انصب، واجعلا ... كمســتقلٍّ نســقاً وبــدلا

(٥٨٧) وإن يكن مصحوب "أل" ما نسقا ... ففيــه وجهــان، ورفــع ينتقــى

(٥٨٨) و"أيها" مصحوب "أل" بعد صفه ... يلــزم بــالرّفع لــدى ذي المعرفــة

(٥٨٩) و"أيُّهــذا" "أيهــا الــذي" ورد ... ووصــف "أي" بســوى هــذا يُــرد

(٥٩٠) وذو إشــارةٍ كــ"أيٍّ" في الصــفه ... إن كــان تركهــا يفيــت المعرفــه

(٥٩١) في نحو: (سعد سعد الأوس) ينتصب ... ثــانٍ، وضــمَّ وافــتح اوّلا تصــب

فيه مسائل:

١- تابع المنادى هو: التوابع المشهورة التي تقع بعد المنادى

نحو: يا أبا بكر صاحبنا

٢- المنادى الذي له التوابع نوعان: مبني ومعرب

٣- إذا كان المنادى "مبنيا" فتابعه على أربعة أقسام:

١) ما يجب رفعه معربا تبعا للفظ المنادى،

وهو تابع: أي وأية واسم الإشارة

نحو: يا أيها الرجل، يا أيتها المرأة، يا هذا الرجل، يا هذه المرأة

تنبيه!

لا يتبع اسم الإشارة أبدا إلا بما فيه "ال" ولا تتبع "أي" و"أية" في باب النداء إلا بما فيه "ال" كما مثل أو باسم الإشارة

نحو: يا أيهذا الرجل

أو بموصول محلى بـ"ال"

نحو: يا أيها الذي فعل كذا

٢) ما يجب ضمه للبناء،

وهو البدل والمعطوف المجرد من "أل" اللذان لم يضافا

نحو: يا سعيد خليل، يا سعيد وخليل

٣) ما يجب نصبه تبعاً لمحل المنادى،

وهو كل تابع أضيف مجردا من "ال"

نحو: يا علي أبا الحسن، يا علي وأبا سعيد، يا علي صاحب خالد، يا تلاميذ كلهم أو كلكم، يا رجل أبا خليل

٤) ما يجوز فيه وجهان: الرفع معربا تبعا للفظ المنادى والنصب تبعاً لمحله

وهو نوعان:

١] النعت المضاف المقترن بـ"ال"

نحو: يا خالد الحسن الخلق أو الحسن الخلق

يا خليل الخادم الأمة أو الخادم الأمة

٢] ما كان مفردا من نعت أو توكيد أو عطف بيان أو معطوف مقترن بـ"ال"

نحو: يا علي الكريمُ أو الكريمَ، يا خالد خالد أو خالدا،

يا رجل خليل أو خليلا، يا علي والضيفُ أو الضيفَ

٤- وإن كان المنادى معربا منصوبا فتابعه أبدا منصوب معربا

نحو: يا أبا الحسن صاحبنا، يا ذا الفضل وذا العلم، يا أبا خالد والضيف

إلا إذا كان بدلا أو معطوفا مجردا من "ال" غير مضافين فهما مبنيان

نحو: يا أبا الحسن علي، يا عبد الله وخالد

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

قال المؤلف رحمه الله:

(٥٩٢) واجعل منادىً صحّ إن يُضف ليا كـ(عبدِ، عبدي، عبدَ، عبدا، عبديا)

(٥٩٣) وفتحٌ أو كسرٌ وحذف اليا استمر في: (يا ابن أمِّ -يا ابن عمّ- لا مفر)

(٥٩٤) وفي النّدا (أبتِ، أمّتِ) عرض واكسر أو افتح، ومن اليا التا عوض

فيه مسائل:

١- المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم على ثلاثة أنواع:

١) اسم صحيح الآخر

٢) اسم معتل الآخر

٣) الصفة،

والمراد هنا اسم الفاعل واسم المفعول ومبالغة اسم الفاعل

٢- إن كان المضاف إلى الياء اسما صحيح الآخر غير "أب" ولا "أم" جاز فيه أربع لغات:

١) حذفا الياء والإجتزاء بالكسرة

كقوله تعالى: ﴿عِبَادَهُ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾[الزمر: ١٦]، وهي الأكثر

٢) إثبات الياء الساكنة

كقوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ [الزمر: ٥٣]

٣) إثبات الياء المفتوحة

كقوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم﴾ [الزمر: ٥٣]

٤) قلب الكسرة فتحة وقلب الياء ألفا

كقوله تعالى: ﴿يَٰحَسرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]

وزاد بعض النحاة منهم الحطاب في متممة الآجرومية لغتين:

١) حذف الألف والإجتزاء بالفتحة

نحو: يا غلام

٢) حذف الألف وضم الحرف الذي كان مكسورا

نحو: يا غلام

وقرئ: ﴿ربُّ السجن﴾ [يوسف: ٣٣]، بضم الباء وهي ضعيفة

٣- إذا كان المنادى المضاف إلى الياء "أبا" أو "أما"،

جاز فيه عشر لغات:

١) حذفا الياء والإجتزاء بالكسرة

نحو: يا أبِ ويا أمِ

٢) إثبات الياء ساكنة

نحو: يا أبيُ ويا أميُ

٣) إثبات الياء مفتوحة

نحو: يا أبيَ ويا أميَ

٤) قلب الكسرة فتحة وقلب الياء ألفا

نحو: يا أبا ويا أما

٥) حذف الألف والإجتزاء بالفتحة

نحو: يا أبَ ويا أمَ

٦) حذف الألف وضم الحرف الذي كان مكسورا

نحو: يا أبُ ويا أمُ

٧) إبدال الياء تاء مكسورة

نحو قوله تعالى: ﴿يا أَبَتِ﴾ [يوسف: ٤]، يا أُمَّتِ

٨) فتح التاء

نحو: يا أبتَ ويا أمتَ

٩) بالتاء والألف

نحو: يا أبتا ويا أمتا

١٠)بالتاء والياء

نحو: يا أبتي ويا أمتي

٤- إذا كان المنادى مضافا إلى مضاف إلى الياء مثل: يا غلام غلامي، لم يجز فيه إلا إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة

نحو: يا غلامُ غلاميَ أو يا غلامُ غلاميْ

٥- إذا كان المنادى "ابن عم" أو "ابن "أم" فيجوز فيهما أربعة لغات:

١) حذف الياء مع كسر الميم

نحو: يا ابنَ عمِ ويا ابنَ أمِ

٢) حذف الياء مع فتح الميم

نحو: يا ابنَ عمَ ويا ابن أمَ

وبهما قرئ في السبعة في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبۡنَؤُمَّ﴾[طه: ٩٤]

٣) إثبات الياء ساكنة

نحو: يا ابن عميْ ويا ابن أميْ

كقول الشاعر: يا ابن أمي ويا شقيق نفسي ... أنت خلقتني لدهر شديد

٤) قلب الياء ألفا

نحو: يا ابن عما ويا ابن أما

كقول الشاعر: يا ابنة عما لا تلومي واهجعي ... فليس يخلو عنك يوما مضجعي

٦- إذا كان المضاف إلى الياء معتل الآخر وجب إثبات الياء مفتوحة لا غير

نحو: يا فتايَ ويا حاميَّ

٧- إن كان المضاف إلى الياء صفة صحيحة الآخر وجب إثباتها ساكنة أو مفتوحة

نحو: يا مكرميْ ويا مكرميَ

أسماء لازمت النداء

قال المؤلف رحمه الله:

(٥٩٥) "وفل" بعض ما يخصّ بالندا — "لؤمان، نومان" كذا، واطّردا

(٥٩٦) في سبّ الانثى وزن "يا خباث" — والأمر هكذا من الثلاثي

(٥٩٧) وشاع في سبّ الذكور "فعل" — ولا تقس، وجرّ في الشعر "فل"

فيه مسائل:

١- أسماء لازمت النداء نوعان: قياسي وسماعي

٢- فالقياسي أنواع:

١) وزن "فَعَالِ" شتماً للأنثى

نحو: يا خباث ويا فساق

٢) وزن "فُعَلِ" شتماً للذكور

نحو: يا فُسق ويا غُدر

وذهب بعض النحاة إلى أن هذا من السماعي

٣) وزن "مَفْعَلانُ"

نحو: يا مَخْبثانُ ويا مكذبان ويا مطيبان ويا مكرمان

وذهب بعض النحاة إلى أن هذا من السماعي

٣- والسماعي ألفاظ محفوظة، وهي أنواع:

١) يا فُلُ

أي: يا رجل، وهو مقطوع من "فلان"

٢) يا فُلَةُ

أي: يا امرأة، وهو مقطوع من "فلانة"

٣) يا لؤمان

أي: يا كثير اللؤم

٤) يا نومان

أي: يا كثير النوم

٤- وأشار بقوله ﷀ: وجرّ في الشعر "فل" إلى أن بعض الأسماء المخصوصة بالنداء قد تستعمل في الشعر في غير النداء

كقوله: تضيل منه إبلي بالهوجل ... في لجة أمسك فلانا عن فل

أي: عن فلان

وذلك ضرورة

الإستغاثة

قال المؤلف رحمه الله:

(٥٩٨) إذا استغيث اسمّ منادىً خُفضا   بـــاللام مفتوحـــاً كـــ(يا للمرتضـــى)

(٥٩٩) وافتح مع المعطوف إن كرّرت "يا"   وفي ســـوى ذلـــك بالكســـر ائتيـــا

(٦٠٠) ولامُ مـا اسـتغيث عاقبـت أَلِـف   ومثلـــه اســـمّ ذو تعجّـــبٍ أَلِـــف

فيه مسائل:

١- الإستغاثة هي: نداء شخص لإعانة غيره ليخلصه من شدة أو ليساعده على دفع المشقة

٢- المطلوب منه الإعانة يسمى: مستغاثا

المطلوب له الإعانة يسمى: مستغاثا له

والطالب للإستغاثة أو الإعانة يسمى: مستغيثا

نحو: يا لقومي للمظلوم؛ "لقوم" مستغاث، "للمظلوم" مستغاث له

٣- لا يستعمل للإستغاثة من أحرف النداء إلا "يا"، ولا يجوز حذفها ولا حذف المستغاث، أما المستغاث له فحذفه جائز

٤- للمستغاث ثلاثة أوجه:

١) أن يجر بلام زائدة واجبة الفتح

نحو: يا لقومي للمظلوم، يا للكرام للمحتاجين

٢) أن يختم بألف زائدة

نحو: يا قوما للمظلوم

٣) أن يبقى على حاله

نحو: يا قومُ للمظلوم،

٥- أما المستغاث له فإن ذكر في الكلام وجب جره بلام مكسورة

نحو: يا لقومي للعلم

وقد يجر بـ"من"

نحو: يا لقومي من الطغاة الجائرين

وذهب بعض النحاة إلى أن هذا للمستغاث منه لاله

٦- اللام في المستغاث له فتحت إذا كان اسماً ضميراً غير ياء المتكلم

نحو: يا لَمحمدٍ له

٧- إذا عطف على المستغاث مستغاث آخر فإما أن تكرر معه "يا" أو لا،

فإن تكررت لزم الفتح

نحو: يا لَزيدٍ ويا لَعمرو لبكر

وإن لم تتكرر لزم الكسر

نحو: يا لَزيد ويا لِعمرو لبكر

وذلك قوله رحمه الله:

(٥٩٩) وافتح مع المعطوف إن كرّرت "يا" ... وفي سوى ذلك بالكسر ائتيا

٨- المنادى المتعجب منه هو كالمنادى المستغاث في أحكامه

فتقول في التعجب من كثرة الماء: يا للماء، يا ماءا، يا ماء

الندبة

قال المؤلف رحمه الله:

(٦٠١) ما للمنادى اجعل لمندوبٍ وما ... نُكِّر لم ينـدب، ولا ما أبهما
(٦٠٢) ويندب الموصول بالذي اشتهر ... كـ(بئر زمزم) يلي (وا من حفر)
(٦٠٣) ومنتهى المندوب صله بالألف ... متلوّها إن كان مثلها حُذف
(٦٠٤) كذاك تنوين الذي به كمل ... من صلةٍ أو غيرها، نلت الأمل
(٦٠٥) والشكل حتماً أوله مجانساً ... إن يكن الفتح بِوَهم لابسا
(٦٠٦) وواقفاً زد هاء سكتٍ إن تُرِد ... وإن تشأ فالمدّ، والها لا تزد
(٦٠٧) وقائلٌ: (وا عبديا وا عبدا) ... من في النّدا اليا ذا سكونٍ أبدى

فيه مسائل:

١- الندبة هي: نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه
نحو: وا سيداه، وا كبداه

٢- لا تستعمل لنداء المندوب من الأدوات إلا "وا" وقد تستعمل "يا" إذا لم يحصل التباس بالنداء الحقيقي

٣- المنادى في الندبة يسمي: مندوباً،
ولا يجوز حذف المندوب ولا أداة الندبة

٤- المندوب له ثلاثة أوجه:

١) أن يختم بألف زائدة

نحو: وا كبدا

٢) أن يختم بالألف الزائدة وهاء السكت

نحو: وا يوسفاه

٣) أن يبقى على حاله

نحو: وا يوسفُ

٥- لا يكون المندوب إلا اسما معربا معرفة بالعلمية، فلا يندب الاسم النكرة ولا المعرفة المبهمة (كالأسماء الموصولة وأسماء الإشارة)، إلا إذا كان المبهم اسم موصول مشتهراً بالصلة فيجوز

نحو: وا من حفر بئر زمزم

٦- إذا ندب المضاف للياء فعلى لغة من قال: يا عبدِ (بالكسر)، أو: يا عبدُ (بالضم)، أو: يا عبدا (بالألف)، أو: يا عبدي (بالإسكان)

يقال: وا عبدا

وعلى لغة من قال: يا عبديَ (بالفتح)، أو: يا عبديْ (بالإسكان)

يقال: وا عبديا

فالحاصل أنه إنما يجوز الوجهان، أعني: وا عبديا ووا عبدا؛ على لغة من سكن الياء فقط

وذلك قوله رحمه الله:

(٦٠٧) وقائلٌ: (وا عبديا وا عبدا) ... من في النّدا اليا ذا سكونٍ أبدى

الترخيم

قال المؤلف ﷺ:

(٦٠٨) ترخيماً احذف اخِرَ المنادى	كيا سعا فيمن دعا سعادا
(٦٠٩) وجوّزنه مطلقا في كلّ ما	أنث بالها وبالذي قد رُخِّما
(٦١٠) بحذفها وفّره بعد واحظلا	ترخيم ما من هذه الها قد خلا
(٦١١) إلا الرباعيّ فما فوق العلم	دون إضافةٍ وإسنادٍ متمّ
(٦١٢) ومع الآخر احذف الذي تلا	إن زيد ليْناً ساكناً مكمّلا
(٦١٣) أربعةً فصاعداً والخُلفُ في	واوٍ وياءٍ بهما فتحٌ قفي
(٦١٤) والعجز احذف من مركّبٍ وقل	ترخيم جُملةٍ وذا عمروٌ نقل
(٦١٥) وإن نويت بعد حذف ما حُذف	فالباقي استعمل بما فيه أُلِف
(٦١٦) واجعله إن لم تنو محذوفاً كما	لو كان بالآخر وضعاً تُمِّما
(٦١٧) فقل على الأول في ثمود يا	ثمو ويا ثمي على الثاني بيا
(٦١٨) والتزم الأوّل في كمُسلمه	وجوّز الوجهين في كمَسلمه
(٦١٩) ولاضطرارٍ رخّموا دون ندا	ما للنّدا يصلح نحو أحمد

فيه مسائل:

١- الترخيم في اللغة معناه: التسهيل والتليين وترقيق الصوت

وفي الاصطلاح: حذف آخر المنادى تخفيفا

نحو: يا سعا، والأصل: يا سعاد

يا فاطم، والأصل: يا فاطمة

والمنادى الذي يحذف آخره يسمي: مُرَخّما

٢- لا يرخم من الأسماء إلا اثنان:

١) ما كان مختوماً بتاء التأنيث، سواء أكان علماً أو غير علم

نحو: يا عائش، والأصل: يا عائشة (العلم)

يا عالم، والأصل: يا عالمة (غير علم)

٢) العلم لمذكر أو مؤنث

على شرط: أن يكون غير مركب وأن يكون زائداً على ثلاثة أحرف

نحو: يا جعف، والأصل: يا جعفر

يا سعا، والأصل: يا سعاد

٣- وعن الكوفيين إجازة ترخيم ذي الإضافة بحذف عجر المضاف إليه

نحو: يا أبا عرو، والأصل: يا أبا عروة

٤- زعم ابن مالك أنه قد يرخم ذو الإسناد وأن عمراً نقل ذلك، وعمرو هذا هو إمام النحويين رحمه الله وسيبويه لقبه وكنيته أبو بشر، وذلك بحذف عجزه

نحو: يا معدي، والأصل: يا معد يكرب

٥- المحذوف للترخيم إما حرف وهو الغالب

نحو: يا سعا، والأصل: يا سعاد

وإما حرفان، وذلك إذا كان الذي قبل الآخر من أحرف اللين ساكناً زائداً مكملاً أربعةً فصاعداً وقبله حركة من جنسه لفظاً أو تقديراً

نحو: يا مرو، والأصل: يا مروان

يا سلم، والأصل: يا سلمان

يا أسم، والأصل: يا أسماء

يا منص، والأصل: يا منصور

يا مسك، والأصل: يا مسكين

٦- والمحذوف للترخيم يجوز أيضاً كلمة، وذلك في المركب المزجي

تقول في "معد يكرب": يا معدي

ويجوز أيضاً كلمة وحرف، وذلك في "اثنا عشر"، تقول: يا اثن علماً

٧- في المنادى المرخم لغتان:

١) أن تبقي آخره بعد الحذف على ما كان عليه قبل الحذف من ضمة أو فتحة أو كسرة

نحو: يا منصُ، والأصل: يا منصور

يا جعفَ، والأصل: يا جعفر

يا حارِ، والأصل: يا حارث

وهذه اللغة تسمى: لغة من ينتظر، وهي الأولى والأشهر

٢) أن تحركه بحركة الحرف المحذوف

نحو: يا جعفُ، يا حارُ (بالضم)

وهذه اللغة تسمى: لغة من لا ينتظر

٨- إذا رخم ما فيه تاء التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث، ك: مسلمة، وجب ترخيمه على لغة من ينتظر الحرف، فتقول: يا مسلمَ (بفتح الميم)

ولا يجوز ترخيمه على لغة من لا ينتظر الحرف،

فلا تقول: يا مسلمُ (بضم الميم)، لأن لا يلتبس بنداء المذكر

وإما ما كانت فيه التاء لا للفرق فيرخم على اللغتين،

فتقول في "مسلمة" علما: يا مسلمَ، يا مسلمُ (بفتح الميم وضمها)

وذلك قوله رحمه الله:

(٦١٨) والتزم الأوّل في كمُسلمه ... وجوّز الوجهين في كمَسلمه

٩- يجوز ترخيم غير المنادى بثلاثة شروط:

١) أن يكون ذلك للضرورة

٢) أن يصلح الاسم للنداء

٣) أن يكون إما زائداً على الثلاثة أو بتاء التأنيث

كقول الشاعر:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره ... طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

وذلك قوله رحمه الله:

(٦١٩) ولاضطرارٍ رخّموا دون ندا ... ما للنّدا يصلح نحو أحمد

والأصل: طريف ابن مالك

الإختصاص

قال المؤلف رحمه الله:

(٦٢٠) الاختصاصّ كنداءٍ دون "يا" كـ(أيها الفتى) بإثر (ارجونيا)

(٦٢١) وقد يُرى ذا دون "أيٍّ" تلو "أل" كمثل: (نحن -العُرْبَ- أسخى مَن بذل)

فيه مسائل:

١- الإختصاص في اللغة: التقصير

وفي الاصطلاح: نصب الاسم بفعل محذوف وجوباً، تقديره: "أخص" أو "أعني" لقصر الحكم

نحو: نحن العرب نكرم الضيف

"نحن" مبتدأ، وجملة "نكرم الضيف" خبره، و"العرب" مفعول به منصوب على الإختصاص بفعل محذوف، تقديره: نخص

٢- الاسم المنصوب في باب الإختصاص يسمى: الاسم المختص

٣- الاسم المختص يجب أن يكون من الأسماء التالية:

١) المعرف بـ"ال"

نحو: نحن العرب أسخى من بذل

٢) المضاف لمعرفة

نحو: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة

٣) العلم

نحو: بنا تميما يكشف الضباب

٤- قد يكون الإختصاص بلفظ: "أيها" و"أيتها" فيستعملان كما يستعملان في النداء فيبنيان على الضم ويكونان في محل نصب بـ"أخص" محذوفاً وجوباً ويكون ما بعدهما اسماً محلىً بـ"ال" لازم الرفع على أنه صفة للفظهما أو بدل منه أو عطف بيان له، ولا يجوز نصبه على أنه تابع لمحلهما من الإعراب

نحو: أنا أفعل الخير أيها الرجل

اللهم اغفر لنا أيتها الإصابة

وهذا مذهب جمهور النحاة

٥- الباعث على الإختصاص أحد ثلاثة أمور:

١) الفحز

٢) التواضع

٣) بيان المقصود بالضمير

٦- الإختصاص يشبه النداء لفظاً ويخالفه من ثلاثة أوجه:

١) لا يستعمل معه حرف نداء

٢) أنه لابد أن يسبقه شيء

٣) أن تصاحبه الألف واللام

٧- اعلم أن الأكثر في المختص أن يلي ضمير المتكلم كما رأيت، وقد يلي ضمير الخطاب

نحو: بك الله أرجو نجاح القصد

ولا يكون بعد ضمير غيبة

التحذير والإغراء

قال المؤلف رحمه الله:

(٦٢٢) إيّاك والشّرّ ونحوه نصب ... محذر بما استتاره وجب

(٦٢٣) ودون عطفٍ ذا لأيّا انسب وما ... سواه ستر فعله لن يلزما

(٦٢٤) إلا مع العطف أو التكرار ... كالضّيغم الضيم يا ذا السّاري

(٦٢٥) وشذّ إيّاي وإيّاه أشذّ ... وعن سبيل القصد من قاس انتبذ

(٦٢٦) وكمُحذّرٍ بلا إيّا اجعلا ... مغزىً به كُلِّ ما قد فُصِّلا

فيه مسائل:

١- التحذير فى اللغة معناه: التخويف

وفى الإصطلاح: نصب الإسم بفعل محذوف يفيد التنبيه والتحذير على أمر مكروه ليتجنبه

نحو: إياك والشرَّ

ف"إياك" منصوب بفعل مضمر وجوبا، والتقدير: أُحذر

و"الشرَّ" معطوف على "إياك" أو مفعول به بفعل محذوف أيضاً، تقديره: أُحذر أو احذر

٢- الفعل المحذوف فى باب التحذير يقدر بما يناسب المقام ك"احذر وباعد وتجنب وقِ وتوقَّ" ونحوها

٣- يكون التحدير بالأمور الآتية:

١) بلفظ "إياك" وفروعه من كل ضمير منصوب متصل للخطاب

نحو: إياك والكذبَ، إياكم والضلالَ، إياكنَّ والرذيلةَ

٢) بدون لفظ "إياك" مع العطف وغيره

نحو: نفسَك والشرَّ، الأسدَ الأسدَ

٣) بلفظ "إياه" للغيبة و"إياي" للمتكلم،

٤) جعل الجمهور ذلك من الشذوذ

نحو: إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب

إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب

٤- يجب فى التحذير حذف العامل مع "إياك" فى جميع استعمالاته

٥- يجب فى التحذير حذف العامل مع غير "إياك" إن كرر أو عطف عليه

نحو: الأسدَ الأسدَ، الكفرَ والشركَ

٦- يجوز فى التحذير ذكر العامل وحذفه فيما سوى ذلك

نحو: الكسلَ أو احذر الكسلَ

٧- وقد يرفع المكرر على أنه خبر لمبتدإ محذوف

نحو: الأسدُ الأسدُ، أي: هذا الأسدُ

٨- الإغراء فى اللغة معناه: الإلزام

وفى الإصطلاح: نصب الإسم بفعل محذوف يفيد ترغيب المخاطب على أمر محبوب ليفعله

نحو: الإجتهادَ الإجتهادَ

٩- الفعل المحذوف في باب الإغراء يقدر بما يناسب المقام كـ"الزم واطلب وافعل ونحوها"

١٠- حكم الإغراء كحكم التحذير الذى لم يذكر فيه "إيَّا"

وذلك قوله رحمه الله:

(٦٢٦) وكمُحـدّرٍ بـلا إيّـا اجعـلا ... مغـزىً بـه كُـلِّ مـا قـد فُصِّـلا

أسماء الأفعال والأصوات

قال المؤلف رحمه الله:

(٦٢٧) ما ناب عن فعلٍ كـ"شتّان" و"صه" هـو اسـم فعـل، وكـذا "أوّه" و"مَـه"

(٦٢٨) وما بمعنى "افعل" كـ"آمين" كثر وغـيرُهُ كــ"وي" و"هيهــات" نــزر

(٦٢٩) والفعـل مـن أسمائـه "عليكـا" وهكــذا "دونــك" مــع "إليكــا"

(٦٣٠) كـذا "رويـد، بلـه" ناصـبين ويعمــلان الخفــض مصــدرين

(٦٣١) وما لما تنوب عنه عن عمل لهـا وأخّـر مالـذي فيـه العمـل

(٦٣٢) واحكـم بتنكـير الـذي ينـوّن منهـا وتعربـف سـواه بـيّن

(٦٣٣) ومـا بـه خوطـب مـا لا يعقـل مـن مُشـبِهِ اسـم الفعـل صـوتا يجعـل

(٦٣٤) كذا الذي أجدى حكايةً كقب والـزم بنـا النّـوعين فهـو قـد وجـب

فيه مسائل:

١- اسم الفعل هو ما ناب عن الفعل معنى واستعمالا، كـ"شتان، وصه، وأواه"

- شتان بمعنى: افترق
- صه بمعنى: اسكت
- أواه بمعنى: أتوجع

٢- اسم الفعل كلمة تدل على ما يدل عليه الفعل غير أنها لا تقبل علامته

٣- اختلف النحاة فى اسم الفعل، هل له موضع من الإعراب؟ (على ثلاثة أقوال):

١) أنه لا محل له من الإعراب، وهذا قول الأخفش وجماعة واختاره ابن مالك

٢) أنه فى محل نصب بفعل محذوف، وهذا قول المازني

٣) أنه فى محل رفع بالإبتداء، والاسم المرفوع بعده فاعل سد مسد الخبر

والراجح القول الأول

٤- الاسم الفعل بالنظر إلى زمنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١) اسم الفعل الماضى

نحو: هيهات بمعنى: بعُد

شتان بمعنى: افترق

٢) اسم الفعل المضارع

نحو: أواه بمعنى: أتوجع

أفٍّ بمعنى: أتضجر

وَا، وَيْ، وَاهاً بمعنى: أتعجب

٣) اسم الفعل الأمر

نحو: آمين بمعنى: استجب

صَهْ بمعنى: اسكت

مَهْ بمعنى: انكفف

رُوَيْدَ بمعنى: امهل

بَلْهَ بمعنى: اترك

حَيَّهَلْ بمعنى: ائت

٥- اسم الفعل بالنظر إلى أصله نوعان:

١) سماعي، وهو نوعان: منقول ومرتجل

والمراد بالمنقول هو ما استعمل فى غير اسم الفعل ثم نقل إليه

نحو: عليك بمعنى الزم (منقول عن جار ومجرور)

دونك بمعنى خذ (منقول عن ظرف)

مكانك بمعنى اثبت (منقول عن ظرف)

أمامك بمعنى تقدم (منقول عن ظرف)

رويد بمعنى أمهل (منقول عن مصدر)

بله بمعنى اترك (منقول عن مصدر)

والمراد بالمرتجل هو ما وضع من أول أمره اسم الفعل

نحو: هيهات بمعنى: بعُد

أف بمعنى: أتضجر

آمين بمعنى: استجب

شتان بمعنى: افترق

صه بمعنى: اسكت

٢) قياسي، وهو نوع واحد وهو معدول يبنى عن وزن "فَعَالِ" من كل فعل ثلاثي مجرد تام متصرف

نحو: قتال بمعنى: اقتل

ضراب بمعنى: اضرب

نزال بمعنى: انزل

حذار بمعنى: احذر

وشذ مجيئه من مزيد الثلاثي

نحو: دراك بمعنى: ادرك

بدار بمعنى بادر

٦- اسم الفعل ينقسم إلى قسمين أيضا: نكرة ومعرفة

- فما نوّن منها كان نكرة

نحو: صهٍ

- وما لم ينوّن كان معرفة

نحو: صهْ

وذلك قوله رحمه الله:

(٦٣٢) واحكم بتنكير الذي ينوّن ... منها وتعريف سواه بيّن

٧- لا يجوز تقديم معمول اسم الفعل عليه خلافا للكسائي

فلا تقول: زيداً دراك

٨- اسم الفعل يلزم صيغة واحدة للجميع

فتقول: صهْ للواحد، والمثنى، والجمع، والمذكر، والمؤنث

إلا ما لحقته كاف الخطاب يفراعى فيه المخاطب

فتقول: عليكَ أنفسكَ، عليكِ أنفسكِ، عليكما أنفسكما،

عليكم أنفسكم، عليكن أنفسكن

٩- اسم الصوت هو لفظ استعمل لخطاب ما لا يعقل من الحيوان وصغار الإنسان

أو لحكاية الصوت من الأصوات المسموعة

- فالأول نحو: هلاً لزجر الخيل، عدس لزجر البغل

- والثانى نحو: "كَخْ أو كِخْ" لزجر الطفل
- والثالث نحو: قَبْ لوقوعِ السيف، غاقِ لصوت الغراب، طقْ لصوت الحجر

ويه للصراخ على الميت، ولذلك بني نحو "سيبويه" لأنه مختوم باسم الصوت

١٠-أن أسماءِ الأفعال وأسماء الأصوات كلها مبنية

وذلك قوله ﵀: والزم بنا النّوعين فهو قد وجب

نونا التوكيد

قال المؤلف رحمه الله:

(٦٣٥) للفعـل توكيـدّ بنـونين همـا كنـوني (اذهـبنّ واقصـدنهما)
(٦٣٦) يؤكّـدان "افعـل" و"يفعـل" آتيـا ذا طلـبٍ، أو شـرطاً "أمّـا" تاليـا
(٦٣٧) أو مثبتـاً في قسـمٍ مسـتقبلا وقـلّ بعـد "مـا" و"لم" وبعـد "لا"
(٦٣٨) وغيـر "إمّـا" مـن طوالـب الجـزا، وآخـر المؤكّـد افـتح كـ"ابرزا"
(٦٣٩) واشـكله قبـل مضـمرٍ لـينٍ بمـا جـانس مـن تحـرّك قـد علمـا
(٦٤٠) والمضـمر احذفنّـه إلا الألـف، وإن يكـن في آخـر الفعـل ألـف
(٦٤١) فاجعلـه منـه -رافعـا غيـر اليـا والـواو- يـاءً كـ(اسعينَّ سـعيا)
(٦٤٢) واحذفـه مـن رافـع هـاتين، وفي واو ويـا شـكل مجـانس قفـي
(٦٤٣) نحو: (اخشين يا هند) بالكسر، و(يا قـوم اخشـون) واضـمم، وقـس مسـويّا
(٦٤٤) ولم تقـع خفيفـةٌ بعـد الألـف لكـن شـديدة، وكسـرها ألـف
(٦٤٥) وألِفـاً زد قبلهـا مؤكّـداً فعـلاً إلى نـون الإنـاث أسـندا
(٦٤٦) واحـذف خفيفةً لسـاكنٍ ردف وبعـد غيـر فتحـةٍ إذا تقـف
(٦٤٧) واردد إذا حذفتها في الوقف ما مـن أجلهـا في الوصـل كـان عُـدِما
(٦٤٨) وأبـدلنها بعـد فـتحٍ ألِفـا وقفـاً كمـا تقـول في (قفـنْ): (قفـا)

فيه مسائل:

١- لتوكيد الفعل نونان: ثقيلة وخفيفة

نحو: قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوْنًا﴾ [يوسف:٣٢]

٢- اختلف النحاة فى هذين النونين:

- فذهب جمهور البصريين إلى أن كل واحد منهما أصل
- وذهب جمهور الكوفيين إلى أن الخفيفة فرع عن الثقيلة
- وذهب قوم إلى أن الخفيفة هي الأصل

والراجح القول الأول، والله أعلم بالصواب

٣- لا يؤكد بهما إلا فعل الأمر والمضارع، ولا يؤكد فيهما الماضى مطلقا

٤- أما فعل الأمر، فيجوز توكيده مطلقا (بدون شرط)

نحو: اِجْتَهِدَنَّ – تَعَلَّمَنَّ،

اِجْتَهِدَنْ – تَعَلَّمَنْ

٥- أما المضارع، فله حالات:

١) أن يكون توكيده فيهما واجبا،

وذلك إذا كان مثبتا مستقبلا جوابا لقسم غير مفصول من لامه بفاصل،

نحو قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [الأنبياء:٥٧]

٢) أن يكون قريبا من الواجب،

وذلك إذا كان شرطا لـ"إنْ" المؤكدة بـ"ما"،

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ [الأنفال:٥٨]

قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ﴾ [الزحروف:٤١]

قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ [مريم:٢٦]

٣) أن يكون كثيرا،

وذلك وقع بعد أداة الطلب،

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا﴾ [إبراهيم:٤٢]

٤) أن يكون قليلا،

وذلك بعد "لا" النافية، أو "ما" الزائدة التي لم تسبق بـ"إنْ"

كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوْا فِتْنَةً لَّا تُصِيْبَنَّ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال:٤١]

كقول الشاعر: إذا مات منهم ميتٌ سرق ابنه ... ومن عضةٍ ما ينبتنّ شكيرها

٥) أن يكون أقل،

وذلك بعد "لم" وبعد أداة الجزاء غير "إما"

كقول الشاعر: يحسبه الجاهل ما لم يعلما

٦- لا يجوز تأكيد المضارع بالنون فى أربع حالات:

١) أن يكون غير مسبوق بما يجيز توكيده،

كالقسم وأدوات الطلب والنفي وأدوات الشرط و"ما" الزائدة،

نحو: يجتهد زيد، فلا تقول : يجتهدنَّ زيد

٢) أن يكون منفيا واقعا جوابا للقسم،

نحو: واللهِ لا أنقض عهد أمتي

٣) أن يكون للحال،

نحو: واللهِ لنذهب الآن.

٤) أن يكون مفصولا من لام جواب القسم،

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى:٥]

٧- أن آخر المؤكد يفتح،

تقول: لتضربنَّ، اضربنَّ

ويستثنى من ذلك: أن يكون مسندا إلى ضمير ذي لين، فإنه يحرك آخره حينئذ بحركة تجانس ذلك اللين

٨- أن ذلك اللين يجب حذفه إن كان ياءً أو واوًا،

تقول: اضربُنَّ، والأصل: اضربُوْنَّ

اضربِنَّ، والأصل: اضربِيْنَّ،

ويستثنى من ذلك أن يكون آخر الفعل ألفا كـ"يخشى" فإنك تحذف آخر الفعل وتثبت الواو مضمومة، والياء مكسورة

فالأول نحو: اخشوُنَّ

والثاني نحو: اخشيِنَّ

وإن اسند هذا الفعل إلى غير الواو والياء لم تحذف آخره، بل تقلبه ياءً،

نحو: ليخشينَّ، لتخشيانِّ، لتخشينَّ، لتخشينانِّ

٩- تنفرد النون الخفيفة بأربعة أحكام:

١) أنها لا تقع بعد الألف خلافا ليونس والكوفيين،

نحو: قوما، اقعدا

٢) أنها لا تؤكد الفعل المسند إلى نون الإناث،

نحو: اضربْنَ، يكتبْنَ، تكتبْنَ

٣) أنها تحذف قبل الساكن،

كقول الشاعر: لا تهين الفقير علّك أن ... تركع يوما والدهر قد رفعه

والأصل: لا تُهِيْنَنْ

٤) أنها تعطى فى الوقف حكم التنوين،

- فإن وقع بعد فتحة قلبت ألفا،

نحو قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا﴾[العلق:١٥]؛ ﴿وَلَيَكُوْنًا﴾ [يوسف:٣٢]

- وإن وقعت بعد ضمة أو كسرة حذفت، ويجب حينئذ أن يرد ما حذف فى الأصل لأجلها،

تقول فى الوصل: اضربُنْ، اضربِنْ

والأصل: اضربُوْنْ، اضربِيْنْ

- فإذا وقفت حذفت النون ثم ترجع بالواو والياء لزوال الساكنين،

تقول: اضربوا، اضربي

وذلك قوله رحمه الله:

(٦٤٧) واردد إذا حذفتها في الوقف ما ... من أجلها في الوصل كان عُدِما

(٦٤٨) وأبدلنها بعد فتحٍ ألِفا ... وقفاً كما تقول في (قفنْ): (قفا)

ما لا ينصرف

قال المؤلف رحمه الله:

(٦٤٩) الصّرف تنوينٌ أتى مبيّنا معنىً به يكون الاسم أمكنا
(٦٥٠) فألف التأنيث مطلقاً منع صرف الذي حواه كيفما وقع
(٦٥١) وزائدا "فعلان" في وصف سلم من أن يُرى بتاء تأنيثٍ خُتِم
(٦٥٢) ووصفٌ أصليٌّ ووزن "أفعلا" ممنوع تأنيثٍ بتا كـ(أشهلا)
(٦٥٣) وألغينّ عارض الوصفيّه كـ(أربعٍ)، وعارض الإسميه
(٦٥٤) فالـ(أدْهم): القيد؛ لكونه وُضِع في الأصل وصفاً انصرافه مُنِع
(٦٥٥) و(أجدل، وأخيل، وأفعى) مصروفة، وقد ينلن المنعا
(٦٥٦) ومنع عدلٍ مع وصفٍ معتبر في لفظ "مثنى، وثلاث، وأخر"
(٦٥٧) ووزن "مثنى، وثلاث" كهما من واحدٍ لأربعٍ فليعلما
(٦٥٨) وكن لجمعٍ مشبهٍ "مفاعلا" أو الـ"مفاعيل" بمنعٍ كافلا
(٦٥٩) وذا اعتلالٍ منه كالـ(جواري) رفعاً وجرًّا أجرِهِ كـ(ساري)
(٦٦٠) ولـ(سراويل) بهذا الجمع شبه اقتضى عموم المنع
(٦٦١) وإن به سُمِّي أو بما لحق به فالانصراف منعه يحقّ
(٦٦٢) والعلم امنع صرفه مركّبا تركيب مزجٍ نحو: (معديكربا)
(٦٦٣) كذاك حاوي زائدي "فعلانا" كـ(غطفان) وكـ(أصبهانا)

(٦٦٤) كــذا مؤنّـث بهــاءٍ مطلقــا وشــرط منــع العــار كونــه ارتقــى
(٦٦٥) فوق الثلاث، أو كـ(جور) أو (سقر) أو (زيـدٍ) اســم امـرأةٍ لا اسـم ذكـر
(٦٦٦) وجهان في العـادم تـذكيراً سبق وعُجمــةً كـــ(هند)، والمنــعُ أحــق
(٦٦٧) والعجميّ الوضع والتعريف مع زيــدٍ علــى الــثلاث صــرفُه امتنــع
(٦٦٨) كـذاك ذو وزنٍ يخـصّ الفعـلا أو غالـــبٍ كـــ(أحمدٍ) و(يعلـــى)
(٦٦٩) وما يصير علَماً من ذي ألِف زيــدت لإلحــاقٍ فلــيس ينصــرف
(٦٧٠) والعلـم امنـع صـرفه إن عـدلا كـــ"فُعَل" التوكيــد أو كـــ(ثعلا)
(٦٧١) والعدل والتعريف مانعاً (سحر) إذا بـــه التعيـــين قصـــداً يُعتـــبر
(٦٧٢) وابن على الكسر "فَعَال" علما مؤنّثـــاً، وهـــو نظـــير (جشـــما)
(٦٧٣) عنـد تمـيم، واصـرفن مـا نكّـرا مــن كــلّ مــا التعريــف فيــه أثّــرا
(٦٧٤) ومـا يكـون منـه منقوصـاً ففـي إعرابـــه نهـــج (جـــوارٍ) يقتفـــي
(٦٧٥) ولاضـطرارٍ أو تناسـبٍ صُـرِف ذو المنـع، والمصـروفُ قـد لا ينصـرف

فيه مسائل:

١- ما لا ينصرف يسمى الممنوع من الصرف أيضا أو غير منصرف أو غير منون أو متمكنا غير أمكن

٢- ما لا ينصرف هو: ما لا يجوز أن يلحقه تنوين ولا كسرة

كـ: أحمدُ ويعقوبُ وعطشانُ

٣- ما لا ينصرف يجر بالفتحة إن لم يضف أو لم تدخل عليه "أل"

نحو: مررت بأحمدَ

فإن أضيف أو دخلت عليه "أل" جر بالكسرة

نحو: مررت بأحمدِكم وبالأحمدِ

٤- إنما يمنع الإسم من الصرف إذا وجد فيه علتان من علل تسع أو واحدة منها تقوم مقام العلتين

- والعلل يجمعها قوله:

"عدل وصف وتأنيث ومعرفة ... وعجمة ثم جمع ثم تركيب"

"والنون زائدة من قبلها ألف ... ووزن فعل وهذا القول تقريب"

٥- ما لا ينصرف نوعان:

١) نوع يمنع بسبب واحد

٢) نوع يمنع لسببين

٦- ما لا ينصرف بسبب واحد ثلاثة أنواع:

١) كل اسم كان في آخره ألف التأنيث الممدودة

نحو: صحراء، عذراء، زكرياء، أنصباء

٢) كل اسم كان في آخره ألف التأنيث المسكورة

نحو: حبلى، ذكرى، جرحى

٣) ما كان على وزن منتهى الجموع

نحو: مساجد، دراهم، مصابيح، عصافير

تنبيه!

لا يشترط فيما كان على وزن منتهى الجموع أو يكون جمعا، بل كل اسم جاء على هذه الصيغة وإن كان مفرداً فهو ممنوع من الصرف

نحو: سرابيل، طباشير، شراحيل

٧- ما لا ينصرف لسببين: إما علم وإما صفة

٨- يمنع العلم من الصرف في سبعة مواضع:

١) أن يكون علما مؤنثا،

سواء أكان مؤنثا بالتاء

ك: فاطمة وطلحة وحمزة،

أم مؤنثا معنويا

ك: سعاد وزينب وسقر ولظى

تنبيهات:

التنبيه الأول: إذا كان العلم المؤنث عربيا ثلاثيا ساكن الوسط

ك: دعد وهند وجمل،

فيجوز منعه وصرفه، والأولى صرفه إلا أن يكون منقولا عن مذكر كأن تسمي امرأة بـ"قيس" أو "سعد" فإنك تمنعه من الصرف وجوبا وإن كان ساكن الوسط

التنبيه الثاني: إذا كان الثلاثي ساكن الوسط أعجميا وجب منعه

ك: ماه وجور وحمص وبلح ونيس وروز

التنبيه الثالث: إذا سميت مذكرا بنحو: سعاد وزينب وعناق وعقرب وعنكبوت من الأسماء المؤنثة وضعا الزائدة على ثلاثة أحرف، منعته من الصرف للعلمية والتأنيث الأصلي، وإن كان على ثلاثة أحرف

ك: دعد وعنق، صرفته

التنبيه الرابع: إذا كان التأنيث عارضا

ك: دلال ورباب ووداد

أعلاما للأنثى منعتها من الصرف، فإن سميت بها مذكرا صرفتها، لأنها فى الأصل مذكرات

التنبيه الخامس: إذا سميت مذكرا بصفة من صفات المؤنث الخالية من التاء

فإنك تصرفه، كأن تسمي رجلا: مرضعاً

والكوفيون يمنعونه من الصرف

التنبيه السادس: أسماء القبائل مؤنثة، ولك فيها وجهان: منعها من الصرف وصرفها،

نحو: تميم؛ تقول: جاءت تميمُ أو تميمٌ

التنبيه السابع: ما سمي به مما يجمع بالألف والتاء

ك: عرفات وأذرعات،

جاز منعه من الصرف وجاز صرفه، وهو الأفصح

التنبيه الثامن: ما كان على وزن "فَعالِ" علما لمؤنث

ك: حَذَامِ وقَطَامِ

فأهل الحجاز يبنونه على الكسر فى جميع أحواله،

تقول: جاءت حَذَامِ، رأيت حَذَامِ، مررت بحَذَامِ

وبنو تميم يمنعونه من الصرف للعلمية والتأنيث،

تقول: جاءت حذامُ، رأيت حذامَ، مررت بحذامَ

٢) أن يكون علما أعجميا زائدا على ثلاثة أحرف

نحو: إبراهيم وأنطون

تنبيهات:

التنبيه الأول: جميع أسماء الأنبياء أعجمية إلا أربعة: محمد وصالح وشعيب وهود -صلى الله وسلم عليهم أجمعين-

التنبيه الثاني: ما كان منه على ثلاثة أحرف صرف، سواء أكان محرك الوسط، ك: لمك؛ أم ساكنه، ك: نُوْح وجُوْل وجاك، هذا هو الراجح

وقيل: ما كان محرك الوسط يمنع، وما كان ساكن الوسط يصرف

وقيل: ما كان ساكنه يصرف ويمنع

٣) أن يكون علما على وزن الفعل، أي: الوزن المختص بالفعل أو الغالب فيه

وهذا ثلاثة أنواع:

١] منقول عن اسم

نحو: دُئِل، استبرق

٢] منقول عن صفة

نحو: أحمر وأزرق

٣] منقول عن فعل

نحو: يشكر ويزيد

تنبيه:

ما كان مبدوءاً بهمزة وصل من الأفعال التي سميت بها فإنك تقطع همزته بعد نقله إلى العلمية

تقول: جاء إنطلق وإستخرج

٤) أن يكون علما مركبا تركيب مزج غير مختوم ب"ويه"

ك: بعلبك وحضرموت ومعديكرب وقالي قلا

٥) أن يكون علما مزيداً فيه الألف والنون

ك: عثمان وعمران وغطفان

٦) أن يكون علما معدولاً بأن يكون على وزن "فُعَلُ"

فيقدر معدولاً على وزن "فاعل"

والمراد بالعدل: خروج الاسم عن صيغته الأصلية

وقد أحصى النحاة ما سمع من ذلك غير منصرف، فكان خمسة عشر علماً، وهي:

١] عمر من عامر	٦] جمع من جامع	١١] بلع من بالع
٢] زفر من زافر	٧] قزح من قازح	١٢] مضر من ماضر
٣] زحل من زاحل	٨] دلف من دالف	١٣] هبل من هابل
٤] ثعل من ثاعل	٩] عصم من عاصم	١٤] هذل من هاذل
٥] جشم من جاشم	١٠] جحى من جاح	١٥] قثم من قاثم

٧) أن يكون علما مزيداً في آخره ألف للإلحاق

ك: أرطى وذفرى، إذا سميت بها

وألفها زائدة لإلحاق وزنهما بـ"جعفر"

٩- تمنع الصفة من الصرف في ثلاثة مواضع:

١) أن تكون صفة أصلية على وزن "أَفْعَلُ"

ك: أحمر وأخضر

ويشترط فيها: ألا تؤنث بالتاء، فإن أنثت بها لم تمنع

ك: أرمل، فإن مؤنثه: أرملة

٢) أن تكون صفة على وزن "فَعْلاَنُ"

ك: عطشان وسكران

ويشترط في منعها: ألا تؤنث بالتاء، فإن أنثت بها لم تمنع

ك: سيفان، لأن مؤنثتها: سيغانة

تنبيه!

قد أحصى النحاة ما جاء على وزن "فَعْلاَنٌ" مما يؤنث على "فَعْلاَنة"، فكان ثلاث عشرة صفة، وهي:

١] ندمان للنديم

٢] حبلان للعظيم البطن

٣] دخنان لليوم المظلم

٤] سيفان للطويل

٥] صوجان لليابس الظهر

٦] صيحان لليوم الذي لا غيم فيه

٧] سخنان لليوم الحار

٨] موتان للضعيف الفؤاد البليد

٩] علّان للكثير النسيان

١٠] فشوان للدقيق الضعيف

١١] نصران لواحد النصارى

١٢] مصّان للّئيم

١٣] أليان لكبير الألية

وهذا كلها منصرفة لأنها تؤنث بالتاء، وما عداها فممنوع

٣) أن تكون صفة معدولة

وذلك بأن تكون الصفة معدولة عن وزن آخر، وذلك في موضعين:

١] الأعداد على وزن "فُعَالُ" أو "مَفْعَل"

ك: أحاد وموحد

وهي معدولة عن واحد واحد وهكذا إلى عشار ومعشر

٢] أُخَرُ، وهي جمع: أخرى مؤنث آخر

واعلم: أنه لم يسمع شيء من الصفات التي جاءت على وزن "فُعَلُ" ممنوعاً من الصرف إلا "أُخر" فقدروا فيها العدل ليكون علة أخرى مع الوصفية

١٠- يجوز صرف غير منصرف للتناسب كقراءة نافع

نحو قوله تعالى: ﴿سلاسلاً وأغلالاً﴾[الإنسان: ٤]

﴿قواريراً قواريراً﴾[الإنسان: ١٥-١٦]

أو لضرورة الشعر

كقول الشاعر: تبصر خليلي هل ترى من ظعائن

وأما منع المنصرف من الصرف للضرورة فأجازه قوم ومنعه آخرون، وهم أكثر البصريين

كقول الشاعر: وممن وَلَدُوا عَامِر ... ذو الطول وذو العرض

وذلك قوله ﷺ:

(٦٧٥) ولاضطرارٍ أو تناسبٍ صُرِف ... ذو المنع والمصروفُ قد لا ينصرف

إعراب الفعل المضارع

قال المؤلف رحمه الله:

(٦٧٦) ارفع مضارعاً إذا يُجرّد … من ناصبٍ وجازمٍ كـ(تسعد)

(٦٧٧) وبـ"لن" انصبه و"كي"، كذا بـ"أن" … لا بعد علم، والتي من بعد ظنّ

(٦٧٨) فانصب بها، والرّفع صحّح واعتقد … تخفيفها من "أنّ" فهو مطّرد

(٦٧٩) وبعضهم أهمل "أن" حملاً على … "ما" أختها حيث استحقّت عملا

(٦٨٠) ونصبوا بـ"إذن" المستقبلا … إن صدّرت والفعل بعد موصلا

(٦٨١) أو قبله اليمين، وانصب وارفعا … إذا "إذن" من بعد عطف وقعا

(٦٨٢) وبين لا ولام جرٍّ إلتزم … إظهار "أن" ناصبةً، وإن عُدِم

(٦٨٣) "لا" فـ"أن" اعمل مظهراً أو مضمراً، … وبعد نفي "كان" حتماً أضمرا

(٦٨٤) كذاك بعد "أو" إذا يصلح في … موضعها "حتى" أو و"الا" "أن" خفي

(٦٨٥) وبعد "حتى" هكذا إضمار "أن" … حتمّ كـ(جد حتى تُسَرّ ذا حزن)

(٦٨٦) وتلو "حتّى" حالاً أو مؤولاً … به ارفعنّ، وانصب المستقبلا

(٦٨٧) وبعد فا جواب نفي أو طلب … محضين "أن" وسترها حتم نصب

(٦٨٨) والواو كالفا إن تفد مفهوم "مع" … كـ(لا تكن جلداً وتظهر الجزع)

(٦٨٩) وبعد غير النفي جزماً اعتمد … إن تسقط الفا والجزاء قد قُصِد

(٦٩٠) وشرط جزمٍ بعد نهي أن تضع … "إن" قبل "لا" دون تخالفٍ يقع

(٦٩١) والأمر إن كان بغير "افعل" فلا … تنصب جوابه، وجزمه اقبلا

(٦٩٢) والفعل بعد الفاء في الرّجا نُصِب   كنصب ما إلى التمنّي ينتسب
(٦٩٣) وإن على اسمٍ خالصٍ فعلٌ عُطِف   تنصبه "أن" ثابتاً أو منحذف
(٦٩٤) وشذّ حذف "أن" ونصبٌ في سوى   ما مرّ، فاقبل منه عدلٌ روى

فيه مسائل:

١- رافع المضارع تجرده من الناصب والجازم وفاقاً للفراء لا حلوله محل الاسم خلافا للبصريين، والراجح القول الأول وبه قال ابن مالك رحمه الله

كما في قوله:

(٦٧٦) ارفع مضارعاً إذا يُجرّد ... من ناصبٍ وجازمٍ كـ(تسعد)

٢- اعلم أن النحاة جميعهم كوفيهم وبصريهم متفقون على أن الفعل المضارع معرب

٣- النواصب قسمان:

١) قسم ينصب بنفسه

٢) قسم ينصب بـ"أن" مضمرة بعده

٤- النواصب بنفسه أربعة، وهي:

١) "أنْ"، وهي حرف مصدرية ونصب واستقبال

نحو قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡ﴾[النساء: ٢٨]

تنبيهات:

التنبيه الأول: بعض العرب يهملونها حملا على "ما" (أختها)، أي: المصدرية كقراءة ابن مُحَيْصِن ﴿لِمَن أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾[البقرة: ٢٣٣]

التنبيه الثاني: لا تقع "أن" الناصبة بعد فعل بمعنى: اليقين والعلم، فإن وقعت بعد "ما" يدل على اليقين، فهي مخففة من "أنّ" والفعل بعدها مرفوع

نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَونَ أَلَّا يَرجِعُ إِلَيهِم قَولاً﴾[طه: ٨٩]

التنبيه الثالث: إن وقعت بعد "ما" يدل على ظنّ أو شبهه جاز أن تكون ناصبة للمضارع وجاز أن تكون مخففة من المشددة فالفعل بعدها مرفوع، وقد قرئت الآية ﴿وَحَسِبُواْ أَلَّا تَكُونَ فِتنَةٌ﴾[المائدة: ٧١] بنصب "تَكُون" ورفعها

٢) "لن"، وهي حرف نفي ونصب واستقبال

نحو قوله تعالى: ﴿لَن يَخلُقُواْ ذُبَاباً﴾[الحج: ٧٣]

٣) "إذن"، وهي حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال

وهي لا تنصب المضارع إلا بثلاثة شروط:

١] أن تكون في صدر الكلام

٢] أن يكون الفعل بعدها خالصاً للإستقبال

٣] ألا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل غير القسم و"لا" النافية

ومثال ما اجتمعت فيه الشروط قولك: "إذن أنتظرك" في جواب من قالك: سأزورك

٤) "كي"، وهي حرف مصدرية ونصب واستقبال، والغالب أن تسبقها لام الجر المفيدة للتعليل

نحو قوله تعالى: ﴿لِّكَيلَا تَأسَواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُم﴾[الحديد: ٢٣]

فإن لم تسبقها فهي مقدرة

نحو: استقم كي تفلح، أي: لكي تفلح

٥- النواصب بـ"أن" مضمرة بعده قسمان: جوازا ووجوبا

المراد بالجواز: جواز الإظهار والإضمار

والمراد بالوجوب: وجوب الإضمار

٦- النواصب بـ"أن" مضمرة بعده جوازا خمسة، وهي:

١) لام "كي"، ويقال لها: لام التعليل

ويشترط: ألا يقترن الفعل بـ"لا" النافية أو الزائدة

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾[النحل: ٤٤]

تنبيه!

فإن اقترن بـ"لا" النافية أو الزائدة وجب إظهار "أن"

فالنافية نحو قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ﴾[النساء: ١٦٥]

والزائدة نحو قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[الحديد: ٢٩]

٢-٣-٤-٥) الواو والفاء وثم وأو العاطفات على الاسم الخالص

والمراد بـ"الاسم الخالص" هو الاسم الجامد مصدراً كان أو غيره

نحو: لبس عباءة وتقر عيني، أي: وأن تقرّ

تعبك فتنال المجد خير من راحتك فتحرم القصد

يرضى الجبان بالهوان ثم يسلم

الموت أو يبلغ الإنسان مأمله أفضل

٧- النواصب بـ"أن" مضمرة بعده وجوباً ستة، وهي:

١) "كي" الجارة، بشرط عدم المسبوقة باللام لفظاً أو تقديراً

نحو: جئت كي تكرمني

٢) "لام الجحود"، وهي لام الجر التي تقع بعد "ما كان" أو "لم يكن" الناقصتين

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ﴾[العنكبوت: ٤٠]

﴿لم يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ﴾[النساء: ١٦٨]

تنبيه!

فإن كانتا تامتين، جاز إظهار "أن" بعدها، لأنها حينئذ لام التعليل

نحو: ما كان الإنسان ليعصي ربّه أو لأن يعصيه

٣) "حتى"، وهي "حتى" الجارة التي بمعنى: إلى أو لام التعليل

بشرط أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً

فالأول نحو قوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾[الحجر: ٩٩]، أي: إلى أن يأتيك اليقين

والثاني، نحو: أطع الله حتى تفوز برضاه، أي: لأن تفوز

تنبيه!

قد تكون "حتى" بمعنى "إلا"

كقول الشاعر: ليس العطاء من الفضول سماحةً...حتى تجود وما لديك قليل

أي: إلا أن تجود

٤) "أو" بمعنى إلى أو إلا

فالأول، نحو: لأستسهلنّ الصعب أو أدرك المنى، أي: إلى أن أدرك المنى

والثاني، نحو: كسرتُ كعوبها أو تستقيما، أي: إلا أن تستقيما

٥-٦) "فاء السببية" و"واو المعية" مسبوقتين بنفي محض أو طلب بالفعل

نحو قوله تعالى: ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ﴾[فاطر: ٣٦]؛

﴿وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِي﴾[طه: ٨١]؛

﴿وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[آل عمران: ١٤٢]؛

لا تأكل السمك وتشربَ اللبن

٨- قد ورد حذف "أن" ونصب الفعل بعدها في غير ما سبق الكلام عليه

ومنه قولهم: خذ اللصّ قبل يأخذك، أي: قبل أن يأخذك

وهذا شاذ لا يقاس عليه

وذلك قوله رحمه الله:

(٦٩٤) وشذّ حذف "أن" ونصبٌ في سوى ... ما مرّ، فاقبل منه عدلٌ روى

عوامل الجزم

قال المؤلف رحمه الله:

(٦٩٥) بـ"لا" ولامٍ طالباً ضع جزما ... في الفعل هكذا بـ"لم" و"لما"

(٦٩٦) واجزم بـ"إن، ومن، وما، ومهما، ... أيٍّ، متى، أيّان، أين، إذ ما،

(٦٩٧) وحيثما، أنى"، وحرف: "إذ ما" ... كـ"إن" وباقي الأدوات أسما

(٦٩٨) فعلين يقتضين: شرط قدِّما ... يتلو الجزاء، وجواباً وُسِما

(٦٩٩) وماضيين، أو مضارعين ... تلفيهما، أو متخالفين

(٧٠٠) وبعد ماضٍ رفعك الجزا حسن ... ورفعه بعد مضارعٍ وهن

(٧٠١) واقرن بفا حتماً جواباً لو جُعِل ... شرطاً لـ"إن"، أو غيرها لم ينجعل

(٧٠٢) وتخلف الفاء "إذا" المفاجأةْ ... كـ(إن تجد إذا لنا مكافأةْ)

(٧٠٣) والفعلُ من بعد الجزا إن يقترن ... بالفا أو الواو بتثليثٍ قمِن

(٧٠٤) وجزم أو نصب لفعلٍ إثر فا ... أو واوٍ ان بالجملتين اكتُنِفا

(٧٠٥) والشرط يُغني عن جوابٍ قد عُلِم ... والعكس قد يأتي إن المعنى فُهِم

(٧٠٦) واحذف لدى اجتماع شرطٍ وقسم ... جواب ما أخّرت، فهو ملتزم

(٧٠٧) وإن تواليا وقبل ذو خبر ... فالشّرط رجّح مطلقاً بلا حذر

(٧٠٨) وربّما رُجِّح بعد قسم ... شرط بلا ذي خبرٍ مقدّم

فيه مسائل:

١- يجزم المضارع إذا سبقته إحدى الجوازم،

نحو قوله تعالى: ﴿لم يلدْ ولم يولدْ﴾[الإخلاص:٣]

٢- الجوازم نوعان : جازم لفعل واحد ووجازم لفعلين

فالأول، نحو: لا تيأسْ من رحمة الله

والثاني، نحو: مهما تفعلْ تُسأل عنه

٣- الجازم لفعل واحد سبعة:

١) "لم"، وهي حرف نفي وجزم وقلب،

كقوله تعالى: ﴿لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد﴾[الإخلاص:٣-٤]

٢) "لما"، وهي حرف نفي وجزم وقلب،

كقوله تعالى: ﴿كلا لما يقض ما أمره﴾[عبسى:٢٣]

٣) "ألم"، وهي "لم" بزيادة همزة الإستفهام التقريري،

نحو قوله تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾[الإنشراح: ١]

٤) "ألما"، وهي "لما" بزيادة همزة الإستفهام التقريري،

نحو: ألما أحسن إليك

٥) "لام" الأمر والدعاء،

فالأول، نحو قوله تعالى: ﴿لينفقْ ذو سعة من سعته﴾[الطلاق: ٧]

والثاني، نحو قوله تعالى: ﴿ليقضِ علينا ربّك﴾[الزخرف: ٧٧]

٦) "لا" الناهية والدعائية،

فالأول، نحو قوله تعالى: ﴿لا تحزنْ﴾[التوبة: ٤٠]

الثاني، نحو قوله تعالى: ﴿لا تؤاخذْنا﴾[البقرة: ٢٨٦]

٧) الطلب، وهي يجزم المضارع بشرطين:

الشرط الأول: سقوط الفاء منه،

الشرط الثاني: قصد الجزاء به،

نحو قوله تعالى: ﴿قل تعالوا أتل﴾[الأنعام: ١٥١]

تنبيه!

الصحيح: أن الجزم ليس بالطلب، ولكن بـ"إنْ" الشرطية المحذوفة مع فعل الشرط، وهذا مذهب الجمهور، وقوله تعالى: ﴿قل تعالوا أتل﴾[الأنعام: ١٥١] التقدير والله أعلم "قل تعالوا فإن تأتوا أتل"

٤- لا خلاف بين النحاة فى حرفية الجوازم لفعل واحد سوى الطلب

٥- الجوازم لفعلين أربعة أقسام:

القسم الأول: حرف باتفاق، وهو "إنْ"

القسم الثاني: حرف على الأصح، وهو "إذما" وإليه ذهب سيبويه، وذهب المبرد وأبو علي الفارسي وابن السراج إلى أن "إذما" اسم شرط

القسم الثالث: اسم باتفاق، وهو "من وما ومتى وأيٌّ وأين وأيان وأنى وحيثما وكيفما (عند الكوفيين) وإذا (فى الشعر)

القسم الرابع: اسم على الأصح، وهو "مهما" وإليه ذهب جمهور النحاة، وذهب السهيلي وابن يسعون إلى أن "مهما" حرف

والخلاصة:

أن الجوازم لفعلين ثلاث عشرة أداة، وهي:

١) "إنْ"، وهي أم الباب،

نحو قوله تعالى: ﴿إنْ يشأْ يذهبْكم﴾[النساء: ١٣٣]

٢) "ما"،

نحو قوله تعالى: ﴿وما تفعلوا من خير يعلمْه الله﴾[البقرة: ١٩٧]

٣) "من"،

نحو قوله تعالى: ﴿منْ يعملْ سوءا يجز به﴾[النساء: ١٢٣]

٤) "مهما"،

نحو: مهما تفعلْ تجز به

٥) "إذما"،

نحو: إذما تجتهدْ تنجحْ

٦) "أي"،

نحو: أي امرئ يخدمْ أمته تخدمه، أي كتاب تقرأ أقرأ، بأي قلم تكتبْ أكتبْ

٧) "متى"،

نحو: متى تذهبْ أذهبْ

وقد تلحقها "ما" الزائدة للتوكيد،

نحو: متى ما تسافرْ أسافرْ

٨) "أيان"،

نحو: أيان تنمْ أنمْ،

وكثيرا ما تلحقها "ما" الزائدة للتوكيد،

نحو: أيان ما تطبخْ أطبخْ

٩) "أين"،

نحو: أين تنزلْ أنزلْ

وكثيرا ما تلحقها "ما" الزائدة للتوكيد،

نحو قوله تعالى: ﴿أينما تكونوا يدرككّم الموت﴾[النساء: ١٧٨]

١٠)"أنّى"،

نحو: أنّى تدرسْ أدرسْ

١١)"حيثما"،

كقول الشاعر: حيثما تستقمْ يقدر لك الله ... نجاحا في غارب الأزمان

١٢)"كيفما"، عند الكوفيين

سواء ألحقتها "ما" الزائدة للتوكيد،

نحو: كيفما تفعلْ أفعلْ،

أم لا،

نحو: كيف تجلسْ أجلسْ

١٣)"إذا" فى الشعر،

كقول الشاعر: استغن ما أغناك ربك بالغنى ... وإذا تصبك خصاصة فتجملْ

وقد تلحقها "ما" الزائدة للتوكيد، فيقال : "إذا ما"

٦- كل من الجوازم لفعلين يقتضي فعلين، يسمى أولهما شرطاً وثانيهما جواباً وجزاء، فيكونان على أربعة أنواع:

١) أن يكون الفعلان ماضيين ويكونان فى محل جزم،

كقوله تعالى: ﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم﴾[الإسراء: ٧]

٢) أن يكون الفعلان مضارعين،

كقوله تعالى: ﴿وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبْكم به الله﴾[البقرة: ٢٨٤]

٣) أن يكون الأول ماضيا والثاني مضارعا،

كقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنيا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيهِم أَعمَٰلَهُم﴾[هود: ١٥]

٤) أن يكون الأول مضارعاً والثاني ماضياً،

كقوله صلى الله عليه وسلم: "من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه"

٧- إذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً، جاز جزم الجزاء ورفعه، وكلاهما حسن

نحو: إن قام زيد يقمْ عمرو أو يقومُ عمرو

وإن كان الشرط مضارعاً والجزاء مضارعاً، وجب الجزم فيهما، ورفع الجزاء ضعيف،

كقول الشاعر: يا أقرع بن حابس يا أقرع ... إنك إن يصرعْ أخوك تصرعُ،

وذلك قوله رحمه الله:

(٧٠٠) وبعد ماضٍ رفعك الجزا حسن ... ورفعه بعد مضارعٍ وهن

٨- يجب ربط جواب الشرط بالفاء فى اثني عشر موضعاً:

١) أن يكون الجواب جملة اسمية،

نحو قوله تعالى: ﴿وإن يمسسك بخير وهو على كل شيئ قدير﴾[الأنعام: ١٧]

٢) أن يكون الجواب فعلاً جامداً،

نحو قوله تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً * فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤتِيَنِ خَيراً مِّن جَنَّتِكَ﴾[الكهف: ٣٩-٤٠]

٣) أن يكون فعلاً طلبياً،

نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[آل عمران: ٣١]

٤) أن يكون الجواب ماضياً لفظاً ومعنىً،

وحينئذ يجب أن يكون مقترناً بـ"قد" ظاهرةً أو مقدرةً،

فالأول، نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ﴾[يوسف: ٧٧]

والثاني، نحو قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾[يوسف: ٢٦]؛ أي : فقد صدقت

٥) أن يقترن الجواب بـ"قد"،

نحو: إن تذهبْ فقد أذهبُ

٦) أن يقترن الجواب بـ"ما" النافية،

نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾[يونس: ٧٢]

٧) أن يقترن بـ"لن"

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾[آل عمران: ١١٥]

٨) أن يقترن الجواب بالسين،

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾[النساء: ١٧٢]

٩) أن يقترن الجواب بـ"سوف"،

نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[التوبة: ٩٨]

١٠)أن يصدَّر بـ"رب"،

نحو: إن تجيء فربما أجيء

١١)أن يصدَّر بـ"كأنما"،

نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾[المائدة: ٣٢]

١٢)أن يصدَّر بأداة الشرط،

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ﴾[الأنعام: ٣٥]

٩- وقد تخلف فاء الجواب "إذا" الفجائية، وذلك بشرطين:

الشرط الأول: أن تكون الأداة "إنْ" أو "إذا"

الشرط الثاني: أن يكون الجواب جملة اسمية خبرية غير مقترنة بأداة نفي أو "إنّ"،

نحو قوله تعالى : ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[الروم: ٣٦]

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[الروم: ٤٨]

وذلك قوله رحمه الله:

(٧٠٢) وتخلـف الفـاء "إذا" المفاجـأةْ ... كـ(إن تجـد إذا لنـا مكافـأةْ)

١٠-وقد يحذف فعل الشرط، وذلك في ثلاثة مواضع:

١) بعد "إنْ" المردفة بـ"لا"،

نحو: تكلم بخير وإلا فاسكت، والتقدير: وإلا تتكلم بخير فاسكت

٢) بعد "من" مردفة بـ"لا"،

نحو: من يسلم عليك فسلِّمْ عليه ومن لا فلا تعبأ به،

والتقدير: ومن لا يسلم عليك

٣) أن يقع الجواب بعد الطلب،

نحو: جُدْ تسدْ، والتقدير: جد فإن تجد تسد

١١- يحذف جواب الشرط إن دل عليه دليل، إما جوازاً وإما وجوباً،

- فيحذف جوازاً إن لم يكن فى الكلام ما يصلح لأن يكون جواباً،

نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾[الأنعام:٣٥]؛ أي : فإن استطعت فافعل

- ويحذف وجوبا إن كان ما يدل عليه جوابا فى المعنى،

نحو: أنت فائز إن اجتهدت، أي : إن اجتهدت فأنت فائز

١٢- قد يحذف الشرط والجواب معاً،

كقولهم: الناس مجزيون بأعمالهم، إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا،

أي : إن عملوا خيرا فيجزون خيرا، وإن عملوا شرا فيجزون شرا

١٣- إذا وقع بعد جزاء الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو، جاز فيه ثلاثة أوجه : الجزم والرفع والنصب،

وقد مرئ بالثلاثة قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾[البقرة: ٢٨٤]، بجزم (فَيَغْفِرُ) ورفعه ونصبه

وذلك قوله رحمه الله:

(٧٠٣) والفعلُ من بعد الجزا إن يقترن ... بالفا أو الواو بتثليثٍ قمِن

١٤- إذا وقع بعد فعل الشرط والجزاء فعل مضارع مقرون بـ"الفاء" أو "الواو" جاز نصبه وجزمه،

نحو: إن يقمْ زيد ويخرج خالد أكرمْك، بجزم (يخرج) ونصبه

وذلك قوله رحمه الله:

(٧٠٤) وجـزم أو نصـب لفعـلٍ إثـر فـا ... أو واوٍ ان بـالجملتين اكتُنِفـا

١٥- إذا اجتمع شرط وقسم حذف جواب المتأخر منهما،

نحو: إن قام زيد والله يقم عمرو (حذف جواب القسم)

والله إن يقم زيد ليقومنّ عمرو (حذف جواب الشرط)

وذلك قوله رحمه الله:

(٧٠٦) واحذف لدى اجتماع شرطٍ وقسم ... جواب ما أخّرت، فهو ملتزم

١٦- إذا اجتمع الشرط والقسم حذف جواب المتأخر، هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبر، فإن تقدم عليهما ذو خبر رجّح الشرط مطلقا

نحو: زيد إن قام والله أكرمه، زيد والله إن قام أكرمه

وذلك قوله رحمه الله:

(٧٠٧) وإن تواليـا وقبـل ذو خـبر ... فالشّـرط رجّـح مطلقـاً بـلا حـذر

١٧- قد جاء قليلا ترجيح الشرط على القسم عند اجتماعهما وتقدم القسم، وإن لم يتقدم ذو خبر،

نحو: والله إن يقم زيد يقم عمرو

وذلك قوله رحمه الله:

(٧٠٨) وربّمـا رُجِّـح بعـد قسـم ... شـرط بـلا ذي خـبرٍ مقـدّم

فصل "لو"

قال المؤلف رحمه الله:

(٧٠٩) "لو" حرف شرطٍ في مضيٍّ، ويقلّ   إيلاؤه مستقبلاً، لكن قبِل

(٧١٠) وهي في الاختصاص بالفعل كـ"إن"   لكنّ "لو" "أنّ" بها قد تقترن

(٧١١) وإن مضارع تلاها صُرِفا   إلى المضيِّ نحو: (لو يفي كفى)

فيه مسائل:

١- "لو" سبعة أنواع:

١) للتمني بمعنى ليت

نحو: لو تأتينا فتحدثنا

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَو أَنَّهُم ءَامَنُواْ وَٱتَّقَواْ لَمَثُوبَة مِّن عِندِ ٱللَّهِ خَير لَّو كَانُواْ يَعلَمُونَ﴾[البقرة: ١٠٣]

٢) حرف عرض بمعنى هلا

نحو: لو تزورنا فنكرمك

٣) حرف تحضيض

نحو: لو تأمر فتطاع

٤) للتقليل

نحو قوله صلى الله عليه وسلم: "التمس ولو خاتما من حديد" رواه البخاري ومسلم

٥) أن تكون مصدرية بمنزلة "أن" إلا أنها لا تنصب وأكثر وقوع هذه بعد "ودّ" أو "يودّ"

نحو قوله تعالى: ﴿وَدُّواْ لَو تَكفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ﴾[النساء: ٨٩]

وقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ ٱلمجرِمُ لَو يَفتَدِي مِن عَذَابِ يَومِئِذِ بِبَنِيهِ﴾[المعارج: ١١]

٦) أن تكون حرف شرط في المستقبل كـ"إن" إلا أنها لا تجزم

نحو قوله تعالى: ﴿وَليَخشَ ٱلَّذِينَ لَو تَرَكُواْ مِن خَلفِهِم ذُرِّيَّة ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيهِم﴾[النساء: ٩]

٧) الامتناعية، أي: حرف امتناع لامتناع؛ والمعنى: امتناع الجواب لامتناع الشرط ويكون جوابه فعلاً ماضياً مرتبطاً باللام

نحو: لو درست جيداً لفزت في الإمتحان

تنبيهات!

١) التنبيه الأول: "لو" الشرطية لا يليها غالباً إلا ماضٍ معنىً، وقد يقع بعدها ما هو مستقبل المعنى

فالأول نحو قولك: لو قام زيد لقمت

والثاني في نحو قوله تعالى: ﴿وَليَخشَ ٱلَّذِينَ لَو تَرَكُواْ مِن خَلفِهِم ذُرِّيَّة ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيهِم﴾[النساء: ٩]

وذلك قوله رحمه الله:

(٧٠٩) "لو" حرف شرطٍ في مضيٍّ، ويقلّ ... إيلاؤه مستقبلاً، لكن قبِل

٢) التنبيه الثاني: "لو" الشرطية تختص بالفعل فلا تدخل على الاسم، كما أن "إن" الشرطية كذلك

٣) التنبيه الثالث: قد تدخل "لو" الشرطية على "أنّ" واسمها وخبرها

نحو: لو أنّ زيداً قائم لقمت

وبه قال ابن مالك، وهو قوله رحمه الله:

(٧١٠) وهي في الاختصاص بالفعل كـ"إن" ... لكنّ "لو" "أنّ" بها قد تقترن

٤) التنبيه الرابع: إن وقع بعد "لو" الشرطية مضارع فإنها تقلب معناها إلى المضيّ

نحو: لو يفي كفى، أي: لو وفى

وذلك قوله رحمه الله:

(٧١١) وإن مضارع تلاها صُرِفا ... الى المضيِّ نحو: (لو يفي كفى)

٥) التنبيه الخامس: لابد لـ"لو" الشرطية من جواب، وجوابها إما فعل ماض أو مضارع منفي بـ"لم"

- وإذا كان جوابها مثبتاً، فالأكثر اقترانه باللام

  نحو: لو قام زيد لقام عمرو

- ويجوز حذفها

  فتقول: لو قام زيد قام عمرو

- وإن كان منفياً بـ"لم" لم تصحبها اللام

  فتقول: لو قام زيد لم يقم عمرو

- وإن نفي بـ"ما" فالأكثر تجرده من اللام

  نحو: لو قام زيد ما قام عمرو

- ويجوز اقترانه بها

  نحو: لو قام زيد لما قام عمرو

"أما" و"لولا" و"لوما"

قال المؤلف رحمه الله:

(٧١٢) "أمّا" كـ(مهما يك من شيءٍ) وفا لتلو تلوها وجوباً ألفا

(٧١٣) وحذف ذي الفا قلَّ في نثرٍ إذا لم يك قول معها قد نُبِذا

(٧١٤) "لولا، ولوما" يلزمان الابتدا إذا امتناعاً بوجودٍ عقدا

(٧١٥) وبهما التحضيض مز و"هلا، ألاّ، ألا"، وأولينها الفعلا

(٧١٦) وقد يليها اسم بفعلٍ مُضمَرٍ علّق، أو بظاهرٍ مؤخّر

فيه مسائل:

١- "أما"، وهي: حرف شرط وتوكيد دائماً وتفصيل غالباً، أي: وقد لا تكون للتفصيل،

ويدل على الشرط مجيئ الفاء بعدها

نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعلَمُونَ أَنَّهُ ٱلحَقُّ مِن رَّبِّهِم﴾[البقرة: ٢٦]

ويكون حرف توكيد،

كقولك: أماّ زيد فذاهب، أي: أنه لا محالة ذاهب

ويكون حرف تفصيل

كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱليَتِيمَ فَلَا تَقهَر﴾[الضحى: ٩]

٢- جواب "أماّ" يجب فيه الفاء، وقد جاء حذفها في الشعر كثيراً

كقول الشاعر: فأما القتال لا قتال لديكم ... ولكن سيراً في عراض المواكب

أي: فلا قتال

وحذفت في النثر أيضاً بكثرة وبقلة

- فالكثرة عند حذف القول معها

كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسوَدَّت وُجُوهُهُم أَكَفَرتُم بَعدَ إِيمَٰنِكُم﴾[آل عمران: ١٠٦]

أي: فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم

- والقليل ما كان بخلافه

كقوله ﷺ: "أمّا بعد ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله"

رواه البخاري،

والأصل: "أمّا بعد فما بال رجال"، فحذفت الفاء

٣- "لولا" و"لوما" أربعة أنواع:

١) حرف امتناع لوجود،

والمعنى: أن يدل على امتناع شيء لوجود غيره،

ويدخل على الجملتين: اسمية ففعلية

نحو: لولا العلم لساد الجهل

٢) أن تكون للتحضيض والعرض،

وذلك إذا تلتها جملة فعلية فعلها مضارع أو ما في تأويله

فالأول نحو قوله تعالى: ﴿لَولَا تَستَغفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ﴾[النمل: ٤٦]

والثاني نحو قوله تعالى: ﴿لَولَآ أَخَّرتَنِي﴾[المنافقون: ١٠]

٣) أن تكون للتوبيخ والتنديم

- وذلك إذا أتى بعدها فعل ماض

نحو: لولا احترمت معلمك

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ﴾[الواقعة: ٨٦]

- أو بعدها فعل ماض محذوف فسّره ما بعده

نحو: لولا الفائز كرمت، أي: لولا كرمت الفائز كرمت

٤) أن تكون للإستفهام

نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾[المنافقون: ١٠]

قاله الهروي، والصحيح: أنه للعرض

الإخبار بـ"الذي" والألف واللام

قال المؤلف رحمه الله:

(٧١٧) ما قيل: (أخبر عنه بـ:الذي) خبر — عن "الذي" مبتدأ قبل استقر

(٧١٨) وما سواهما فوسّطه صله — عائدها خلف معطي التكملة

(٧١٩) نحو: (الذي ضربته زيد) فذا — (ضربت زيداً) كان، فادر المأخذا

(٧٢٠) وبـ"اللذين، واللذين، والتي" — أخبر مراعياً وفاق المثبت

(٧٢١) قبول تأخيرٍ وتعريفٍ لما — أخبر عنه هاهنا قد حتما

(٧٢٢) كذا الغِني عنه بأجنبيٍّ أو — بمُضمَرٍ شرط، فراعِ ما رعوا

(٧٢٣) وأخبروا هنا بـ"أل" عن بعض ما — يكون فيه الفعل قد تقدّما

(٧٢٤) إن صحّ صوغ صلةٍ منه لـ"أل" — كصوغ (واقٍ) من: (وقى الله البطل)

(٧٢٥) وإن يكن ما رفعت صلة "أل" — ضمير غيرها أبين وانفصل

فيه مسائل:

١- هذا الباب وضعه النحويون لامتحان الطلب وتدريبه في الأحكام النحوية

٢- إذا قيل لك: أخبر عن زيد، من قولك: ضربت زيداً

فتقول: الذي ضربته زيد

فـ"الذي" مبتدأ، و"زيد" خبره، و"ضربته" صلة "الذي"، و"الهاء" في "ضربته" خلف عن زيد الذي جعلته خبراً وهي عائدة على "الذي"

٣- لابد من مطابقة الموصول للاسم المخبر عنه به، لأنه خبر عنه ولابدّ من مطابقة الخبر المخبر عنه،

إن مفرداً فمفرد وإن مثنى فمثنى وإن مجموعاً فمجموع وإن مذكراً فمذكر وإن مؤنثاً فمؤنث.

- فإذا قيل لك: أخبر عن الزيدين من: ضربت الزيدين!

قلت: اللذان ضربتهما الزيدان

- وإذا قيل: أخبر عن الزيدين من: ضربت الزيدين!

قلت: الذين ضربتهم الزيدون

- وإذا قيل: أخبر عن هند من ضربت هنداً!

قلت: التي ضربتها هند

٤- يشترط في الاسم المخبر عنه بـ"الذي" شروط:

١) أن يكون قابلاً للتأخير

٢) أن يكون قابلاً للتعريف

٣) أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بأجنبي

٤) أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بمضمر

٥) أن يكون في جملة خبرية

٥- تخبر عن الاسم الكريم من قولك: وقى الله البطل

فتقول: الواقي البطلَ اللهُ

وتخبر أيضا عن البطل

فتقول: الواقيه الله البطل

٦- إذا قلت: بلّغت من الزيدين إلى العمرين رسالة

- فإن أخبرت عن التاء في "بلّغت"

قلت: المبلّغ من الزيدين إلى العمرين رسالة أنا

- وإن أخبرت عن الزيدين

قلت: المبلّغ أنا منهما إلى العمرين رسالة الزيدان

- وإن أخبرت عن العمرين

قلت: المبلّغ أنا من الزيدين إليهم رسالة العمرون

العدد

قال المؤلف رحمه الله:

(٧٢٦) "ثلاثــةً" بالتــاء قــل للعشــره ... في عــدِّ مــا احــادُهُ مــذكّره

(٧٢٧) في الضِّـدِّ جـرِّد، والمميـز اجـرر ... جمعــاً بلفــظ قلــةٍ في الأكثــر

(٧٢٨) و"مائةٍ" و"الألف" للفرد أضِف ... و"مائــة" بــالجمع نــزراً قــد رُدِف

(٧٢٩) و"أحد" ذكـر وصلنه بـ"عشر" ... مركّبــاً قاصِــد معــدودٍ ذكــر

(٧٣٠) وقل لدى التأنيث: "إحدى عشره" ... والشــين فيهــا عــن تميــمٍ كسـره

(٧٣١) ومـع غـير "أحـدٍ" و"إحـدى" ... مــا معهمــا فعلــت فافعــل قصــدا

(٧٣٢) ولــ"ثلاثةٍ" و"تســعةٍ" ومــا ... بينهمــا إن رُكِّبــا مــا قــدّما

(٧٣٣) وأول "عشرة" "اثنتي"، و"عشرا" ... "إثــني" إذا أنثــى تشــا أو ذكــرا

(٧٣٤) واليا لغير الرّفع، وارفع بالألف ... والفــتح في جــزأي ســواهما ألــف

(٧٣٥) وميّــز الــ"عشرين" للــ"تسعينا" ... بواحــدٍ كــ(أربعين حينــا)

(٧٣٦) وميّــزوا مركّبــاً بمثــل مــا ... مُيِّــز "عشــرون" فســوّينهما

(٧٣٧) وإن أضــيف عــددٌ مركّــبٌ ... يبــق البنــا، وعجــز قــد يُعــرَبُ

(٧٣٨) وصغ من "اثنين" فما فوق إلى ... "عشــرةٍ" كــ"فاعلٍ" مــن "فعــلا"

(٧٣٩) واختمه في التأنيث بالتا، ومتى ... ذكّـرت فـاذكر "فـاعلاً" بغـير تـا

(٧٤٠) وإن تُرِد بعض الذي منه بُني ... تضـف إليـه مثـل بعـضٍ بـيّن

(٧٤١) وإن تـرد جعل الأقـل مثل مـا فـوق فحكـم جاعـل لـه احكمـا
(٧٤٢) وإن أردت مثـل (ثـاني اثنـين) مركّبـاً فجـئ بتركيبـين
(٧٤٣) أو "فـاعلاً" بحالتيـه أضـف إلى مركّـبٍ بمـا تنـوي يفـي
(٧٤٤) وشاع الاستعنا بـ"حادي عشرا" ونحـوه، وقبـل "عشـرين" اذكـرا
(٧٤٥) وبابـه الفاعـل مـن لفـظ العـدد بحالتيـه قبـل واوٍ يُعتمـد

فيه مسائل:

١- ألفاظ العدد على ثلاثة أقسام:

١) على القياس،

فيذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث

نحو: الباب الواحد، البابان الإثنان،

الطالبة الواحدة، الطالبتان الإثنتان

٢) على عكس القياس،

فيؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث،

وهو الثلاثة والتسعة وما بينهما

نحو: ثلاثة رجال، ثلاث نسوة، تسعة رجال، تسع نسوة

٣) ماله حالتان،

- وهو العشرة إن ركبت جرت على القياس

نحو: أحد عشر رجلاً إلى تسعة عشر رجلاً

إحدى عشرة إمرأة إلى تسع عشرة إمرأة

- وإن أفردت جرت على عكس القياس

نحو: عشرة رجالٍ وعشر نسوة

٢- في تذكير العدد وتأنيثه أحكام، وهي:

١) الواحد والإثنان،

يوافقان المعدود مفردين ومركبين ومعطوفاً عليهما

نحو: طالب واحد وطالبة واحدة،

وطالبان اثنان وطالبتان اثنتان (الأعداد المفردة)

أحد عشر طالباً، إحدى عشرة طالبةً،

اثنا عشر طالباً، اثنتا عشرة طالبةً، (الأعداد المركبة)

واحد وعشرون طالباً، إحدى وعشرون طالبةً،

اثنان وعشرون طالباً، اثنتان وعشرون طالبةً، (الأعداد المعطوفة)

٢) الثلاثة إلى التسعة،

تخالف المعدودة مفردة ومركبة ومعطوفاً عليها

نحو: ثلاثة طلاب إلى تسعة طلاب،

ثلاث طالبات إلى تسع طالبات، (الأعداد المفردة)

ثلاثة عشر طالباً إلي تسعة عشر طالباً،

ثلاث عشرة طالبة إلى تسع عشرة طالبة، (الأعداد المركبة)

ثلاثة وعشرون طالباً إلى تسعة وعشرون طالباً،

ثلاث وعشرون طالبة إلى تسع وعشرون طالبة، (الأعداد المعطوفة)

٣) العشرة،

تخالف المعدود مفردة وتوافقه مركبةً

نحو: عشرة رجال، عشر نسوة (مفردة)

أحد عشر رجلا، اثنا عشر رجلا،

ثلاثة عشر رجلا إلى تسعة عشر رجلا،

إحدى عشرة طالبة، اثنتا عشرة طالبة ،

ثلاث عشرة طالبة إلى تسع عشرة طالبة، (مركبةً)

٤) العشرون إلى تسعين من ألفاظ العقود ومائة وألف

تلزم صورة واحدة سواء كان المعدود مذكراً أو مؤنثاً

نحو: عشرون طالباً أو طالبةً، تسعون طالباً أو طالبةً

مائة طالبٍ أو طالبةٍ، ألف طالبٍ أو طالبةٍ

٣- في حالة المعدود وإعرابه أحكام، وهي:

١) الثلاثة إلى العشرة، جمع مجرور بالمضاف

نحو: ثلاثة طلابٍ، ثلاث طالبات إلى عشرة طلابٍ وعشر طالبات

٢) أحد عشر إلى تسع وتسعين، مفرد منصوب على التمييز

نحو: أحد عشر طالباً،

إحدى عشرة طالبةً إلى تسعة وتسعين طالباً وتسع وتسعين طالبةً

٣) مائة وألف ومضاعفاتهما، مفرد مجرور بالمضاف

نحو: مائة طالبٍ أو طالبةٍ، ألف طالبٍ أو طالبةٍ

مائتا طالبٍ أو طالبةٍ، ألفا طالبٍ أو طالبةٍ

ثلاثمائة طالبٍ أو طالبةٍ، ثلاثة ألف طالبٍ أو طالبةٍ

تنبيه!

ترد المائة والألف معدودين أيضاً وتنطبق على العدد الذي قبلها الأحكام السابقة، نحو: ستة آلاف وسبعمائة رجل أو امرأة

٤- في تعريف العدد بـ"ال" أحكام، وهي:

١) إن كان العدد مضافاً، أدخلت "ال" على مضاف إليه

نحو: مائة الطالب أو الطالبة، ألف الطالب أو الطالبة

٢) إن كان مركباً، أدخلت "ال" على جزءه الأول

نحو: الأحد عشر طالباً،

الإحدى عشرة طالبةً إلى التسعة عشر طالباً والتسع عشرة طالبةً

٣) إن كان معطوفاً، أدخلت "ال" على جزءين

نحو: الواحد والعشرون طالباً،

الإحدى والعشرون طالبةً إلى التسعة والعشرون طالباً والتسع والعشرون طالبةً

٥- في صياغة العدد على وزن الفاعل حكمان:

١) الإثنان إلى العشرة،

مفردة تصاغ على وزن الفاعل لتصف ما قبلها وتدل على ترتيبه

نحو: الطالب الثاني، الطالبة الثانية إلى الطالب العاشر والطالبة العاشرة

٢) الواحد إلى التسعة،

مركبة أو معطوفة تصاغ على وزن الفاعل جزءها الأول فقط

نحو: الطالب الحادي عشر،

الطالبة الحادية عشرة إلى الطالب التاسع عشر والطالبة التاسعة عشرة

الطالب الحادي والعشرون، الطالبة الحادية والعشرون إلى الطالب التاسع والعشرون والطالبة التاسعة والعشرون

٦- في إعراب العدد أحكام، وهي:

١) تعرب الأعداد المفردة إعراب الإسم العادي، عدد الإثنين فيعرب إعراب المثنى

نحو: جاء طالبٌ واحدٌ وطالبةٌ واحدةٌ وطالبان اثنان وطالبتان اثنتان

رأيت طالباً واحداً وطالبةً واحدةً وطالبين اثنين وطالبتين اثنتين

مررت بطالبٍ واحدٍ وطالبةٍ واحدةٍ وطالبين اثنين وطالبتين اثنتين

٢) ثمان وتعريفها، (الثماني): اسم منقوص ولها أحكامه

نحو: هذا ثمان والثماني، رأيت ثمانياً والثمانيَ، مررن بثمانٍ والثماني

٣) الأعداد المركبة،

مبنية على فتح الجزءين، عدا الجزء الأول من اثني عشر فيعرب إعراب المثنى

نحو: أحدَ عشرَ طالباً، إحدى عشرةَ طالبةً

جاء اثنا عشرَ طالباً واثنتا عشرةَ طالبةً

رأيت اثني عشر طالباً واثنتي عشرةَ طالبةً

مررت باثني عشر طالباً واثنتي عشرةَ طالبةً

٤) الصفات المصوغة من أحدَ عشرَ إلى تسعة عشر

مبنية على فتح الجزءين عدا الجزء الأول من أحد عشر واثني عشر فإنه يبنى على السكون

نحو: الطالب الحادي عشر، الطالبة الحادية عشرة

الطالب الثاني عشر، الطالبة الثانية عشرة

الطالب الثالث عشر إلى التاسع عشر

الطالبة الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة

٥) ألفاظ العقود ملحقة بجمع المذكر السالم، فتعرب بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً

نحو: جاء عشرون طالباً وطالبةً

رأيت عشرين طالباً وطالبةً، مررت بعشرين طالباً وطالبةً

٦) يعرب الجزء الأول من الأعداد المعطوفة إعراب العدد المفرد، والجزء الثاني معطوفاً عليه

نحو: جاء واحدٌ وعشرون طالباً

رأيت واحداً وعشرين طالباً، مررت بواحدٍ وعشرين طالباً

٧- في حركة الشين عشرة حكمان، وهما:

١) الفتح، إذا كان المعدود مذكراً

نحو: عشرةُ رجال، ﴿أحد عشر كوكبا﴾[يوسف: ٤]

٢) السكون، إذا كان المعدود مؤنثاً

نحو: عشرُ نسوةٍ، إحدى عشرة امرأة

٨- الأحسن في قراءة العدد أن يقرأ من اليمين إلى اليسار

نحو: ١٩٤٥ تقول: عام خمسة وأربعين وتسعمائة وألف

أو سنة خمس وأربعين وتسعمائة وألف

"كم" و"كأين" و"كذا"

قال المؤلف ﵀:

(٧٤٦) ميِّز في الاستفهام "كم" بمثل ما ... ميَّزت "عشرين" كـ(كم شخصا سما)

(٧٤٧) وأجز أن تجرّه "من" مضمرا ... إن وليت "كم" حرف جرٍّ مظهرا

(٧٤٨) واستعملنها مخبراً كـ"عشره" ... أو "مائةٍ" كـ(كم رجالٍ أو مره)

(٧٤٩) كـ"كم": "كأيِّن" و"كذا"، وينتصب ... تمييز ذين، أو به صل "من" تصب

فيه مسائل:

١- "كم" و"كأين" و"كذا" تسمى: كنايات العدد

٢- "كم" على قسمين: استفهامية وخبرية

٣- "كم" الإستفهامية هي: اسم يستفهم بها عن عدد مبهم يراد تعيينه

نحو: كم رجلاً سافر؟

٤- "كم" الإستفهامية لها أحكام، وهي:

١) لا تقع إلا في صدر الكلام، كجميع أدوات الإستفهام

٢) تمييزها كتمييز عشرين وأخواته، فيكون مفرداً منصوباً

نحو: كم درهماً أخذت؟

٣) يجوز جر تمييزها بـ"من" مضمرة إن سبقها حرف جر

نحو: بكم درهم اشتريت هذا؟، أي: بكم من درهم

٤) يجوز الفصل بين "كم" الإستفهامية وتمييزها بالظرف أو الجار والمجرور أو غيرهما

نحو: كم عندك كتاباً؟، كم في الدار رجلاً؟

٥) يجوز حذف تمييزها إن دل عليه دليل

نحو: كم صمت؟، أي: كم يوماً صمت؟

كم مالك؟، أي: كم درهماً مالك؟

٦) إعراب "كم" الإستفهامية على حسب أحوالها

- منها: أن تكون في محل جر إن سبقها حرف جر أو مضاف

  نحو: في كم ساعة بلغت دمشق؟، رأي كم رجلاً أخذت؟

- ومنها: أن تكون في محل نصب إن كانت استفهاماً عن المصدر، لأنها تكون مفعولاً مطلقاً

  نحو: كم إحساناً أحسنت؟

- ومنها: أن تكون في محل نصب إن كانت استفهاماً عن الظرف، لأنها تكون مفعولاً فيه

  نحو: كم يوماً غبت؟، كم ميلاً سرت؟

- ومنها: أن تكون في محل نصب إن كانت استفهاماً عن المفعول به

  نحو: كم جائزة نلت؟

- ومنها: أن تكون في محل نصب إن كانت استفهاماً عن خبر الفعل الناقص

  نحو: كم كان إخوتك؟

- وإن لم تكن استفهاماً عن واحد مما ذكر كانت في محل رفع على أنها مبتدأ أو خبر

فالأول، نحو: كم كتاباً عندك؟

والثاني، نحو: كم كتبك؟

٥- "كم" الخبرية، هي: اسم بمعنى كثير، ويكون إخباراً عن عدد مبهم

نحو: كم درهم أنفقت!، والمعنى: كثيراً من الدراهم أنفقت!

٦- "كم" الخبرية لها أحكام، وهي:

١) لا تقع إلا في صدر الكلام

٢) تمييزها كتمييز عشرة أو مائة، فيكون مفرداً نكرةً مجروراً بالمضاف أو بـ"من"

نحو: كم علمٍ قرأت!، كم من كريم أكرمت!

٣) يجوز أن يكون تمييزها مجموعاً

نحو: كم علومٍ قرأت!، وإفراده أولى

٤) يجوز الفصل بين "كم" الخبرية وتمييزها ويجب نصبه أو جره بـ"من"

فالأو، نحو: كم عندك درهماً!

والثاني، نحو: كم عندك من درهم!

٥) حكم "كم" الخبرية في الإعراب كحكم "كم" الإستفهامية تماماً

٧- "كأين" تكتب بإضمار النون أو إظهارها

وهي اسم بمعنى كثير، ويكون إخباراً عن عدد مبهم كأختها ("كم" الخبرية)

نحو قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾[آل عمران: ١٤٦]، والمعنى: وكثيراً من نبي

٨- حكم "كأين" كحكم أختها ("كم" الخبرية) إلا أنها إن وقعت مبتدأً لا يخبر عنها إلا بجملة أم شبهها بخلاف "كم" الخبرية، فإنها يخبر عنها بمفرد

٩- "كذا" كناية عن العدد المبهم قليلاً كان أو كثيراً

نحو: جاءني كذا وكذا رجلاً

وعن الجملة

نحو: قلت كذا وكذا حديثاً

١٠- تستعمل "كذا" مفردة أو مكررة بالعطف أو مكررة بلا عطف

فالأول، نحو: ملكت كذا درهماً

والثاني، نحو: ملكت كذا وكذا درهماً

والثالث، نحو: ملكت كذا كذا درهماً

١١- تمييز "كذا" مفرد منصوب دائماً ولا يجوز جره

١٢- "كذا" مبنية على السكون، وإعرابها على حسب العوامل

- منها: أن تقع فاعلاً

نحو: سافر كذا وكذا رجلاً

- ومنها: أن تقع نائب فاعل

نحو: أكرم كذا وكذا مجتهداً

- ومنها: أن تقع مفعولاً به

نحو: أكرمت كذا وكذا عالماً

- ومنها: أن تقع مفعولاً فيه

نحو: سافرت كذا وكذا يوماً، سرت كذا وكذا ميلاً

- ومنها: أن تقع مفعولاً مطلقاً

نحو: ضربت اللص كذا وكذا ضربةً

- ومنها: أن تقع مبتدأً

نحو: عندي كذا وكذا كتاباً

- ومنها: أن تقع خبراً

نحو: المسافرون كذا وكذا رجلاً

الحكاية

قال المؤلف رحمه الله:

(٧٥٠) احك بـ"أيٍّ" ما لمنكورٍ سئل   عنه بها في الوقف أو حين تصل
(٧٥١) ووقفاً احكِ ما لمنكورٍ بـ"من"   والنّون حرّك مطلقاً وأشبعن
(٧٥٢) وقل: (منان) و(منين) بعد: (لي   إلفان بابنين)، وسكّن تعدِل
(٧٥٣) وقل لمن قال: (أتت بنت): (منه)   والنّونُ قبل تا المثنّى مسكنه
(٧٥٤) والفتح نزر، وصل التا والألف   بـ"من" بإثر: (ذا بنسوةٍ كلف)
(٧٥٥) وقل: (منون) و(منين) مُسكناً   إن قيل: (جا قوم لقومٍ فطنا)
(٧٥٦) وإن تصل فلفظ "مَن" لا يختلف   ونادر "منون" في نظمٍ عُرف
(٧٥٧) والعلم احكينّه من بعد "مَن"   إن عريت من عاطفٍ بها اقترن

فيه مسائل:

١- الحكاية في اللغة: المشابهة

وفي الاصطلاح: إيراد اللفظ المسموع على هيئته من غير تغيير فيه أو إيراد صفته

فالأول، نحو: إذا قال لك قائل: رأيت زيداً، فقلت له: من زيداً؟

والثاني، نحو: إذا قال لك قائل: ضربت زيداً، فقلت: أيّاً؟

٢- الحكاية بالاستقراء على ثلاثة أقسام:

١) حكاية الجمل،

وهي مختصة بالقول

نحو: أن تقول:قلت: لا إلٰه إلاّ الله

سمعت: حي على الصلاة

قرأت: قل هو الله أحد

كتبت: استقم كما أمرت

فهذه الجمل محكيّة ومحلها النصب بالفعل قبلها، فإعرابها محليّ

٢) حكاية المفرد،

وأغلب ما تكون في الأعلام

نحو: إذا قال لك قائل: رأيت محمداً، فتقول: من محمداً؟

فـ"من" اسم استفهام مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، و"محمد" خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية، فالمحكي هنا هو "محمد"

٣) حكاية حال المفرد،

وأكثر ما تكون بـ"أي" و"ما" الاستفهاميتين

نحو: إذا قال لك قائل: ضربت زيداً، فتقول: أيّاً؟

٣- أنّ الحكاية في "أي" عامة، في الوقف والوصل

نحو: إذا قال لك قائل: جاءني رجلان

فتقول: أيّانْ؟ (في الوقف)، أو: أيّانِ يا هذا؟ (في الوصل)

٤- الحكاية في "من" خاصة بالوقف

نحو: إذا قال لك قائل: جاءني رجلان، فتقول: منانْ؟ (بالوقف والإسكان)

وإن وصلت قلت: من يا هذا؟ (بطلت الحكاية)

٥- أن "أيّا" عامة في السؤال عن العاقل وغيره، و"من" خاصة بالعاقل

فالأول، نحو: إذا قال لك قائل: رأيت زيداً، فتقول: أيّاً؟ (للعاقل)

رأيت حماراً، فتقول: أيّاً؟ (لغير العاقل)

والثاني، نحو: رأيت زيداً، فتقول: من؟

رأيت الزيدين، فتقول: منانْ؟

رأيت الزيدين، فتقول: منينْ؟

٦- إذا كان المسؤول عنه علماً لمن يعقل غير مقرون بتابع وأداة السؤال "من" غير مقرونة بعاطف

فالحجازيون يجيزون حكاية إعرابه

نحو: إذا قال لك قائل: رأيت زيداً، فتقول: من زيداً؟

إذا قال لك قائل: مررت بزيدٍ، فتقول: من زيدٍ؟

إذا قال لك قائل: جاء زيدٌ، فتقول: من زيدٌ؟

التأنيث

قال المؤلف رحمه الله:

(٧٥٨) علامة التأنيث تاء أو ألف ... وفي أسام قدّروا التا كـ(الكتف)
(٧٥٩) ويُعرف التقدير بالضمير ... ونحوه كالرّدّ في الصغير
(٧٦٠) ولا تلي فارقةً "فعولا" ... أصلاً ولا الـ"مفعال" والـ"مفعيلا"
(٧٦١) كذاك "مِفعَل"، وما تليه ... تا الفرق من ذي فشذوذ فيه
(٧٦٢) ومن "فعيلٍ" كـ(قتيلٍ) إن تبع ... موصوفه غالباً التا تمتنع
(٧٦٣) وألف التأنيث ذات قصر ... وذات مدٍّ نحو أنثى (الغرِّ)
(٧٦٤) والإشتهار في مباني الأولى ... يبديه وزن (أربى، والطولى
(٧٦٥) ومرطى)، ووزن "فعْلى" جمْعا ... أو مصدراً، أو صفةً كـ(شبعى)
(٧٦٦) وكـ(حُبَارى، سمّهى، سبطري، ... ذكرى، وحثيثى) مع (الكفرّى)
(٧٦٧) كذاك (خليطى) مع (الشُّقَّارى) ... واعزُ لغير هذه استندارا
(٧٦٨) لمدّها: "فعلاء" "أفعلاء" ... -مثلث العين- و"فعللاء"
(٧٦٩) ثمّ "فِعَالاَ" "فُعْلُلا" "فَاعُولا" ... و"فاعلاء" "فِعْلِيَا" "مفعولا"
(٧٧٠) ومطلق العين "فعالا"، وكذا ... مطلق فاءٍ "فَعَلاَءُ" أخذا

فيه مسائل:

١- للتأنيث ثلاث علامات:

١) التاء المربوطة، نحو: فاطمة

٢) ألف التأنيث المقصورة، نحو: سلمى

٣) ألف التأنيث الممدودة، نحو: حسناء

٢- التاء المربوطة تلحق الصفات تفرقة بين المذكر منها والمؤنث

نحو: عالم وعالمة، محمود ومحمودة

٣- لا تدخل هذه التاء في خمسة أوزان:

١) "فَعُوْلٌ" بمعنى: فاعل

نحو: رجل صبور وامرأة صبور

٢) "فَعِيْلٌ" بمعنى: مفعول

نحو: رجل جريح وامرأة جريح، والمعنى: مجروح

٣) "مِفْعَالٌ"

نحو: رجل منحار وامرأة منحار

٤) "مِفْعِيْلٌ"

نحو: رجل معطير وامرأة معطير

٥) "مِفْعَل"

نحو: مِدْعس

٤- تأتي هذه التاء لفصل الواحد من الجنس

نحو: تمر وتمرة، شجر وشجرة، ثمر وثمرة

٥- تأتي هذه التاء للمبالغة

نحو: علّامة، فهّامة

٦- تأتي هذه التاء بدلاً من ياء (مفاعيل)

نحو: جحاجحة، والأصل: جحاجيح

٧- تأتي هذه التاء بدلاً من ياء النسبة

نحو: دماشقة، والأصل: دمشقي

٨- تأتي هذه التاء عوضاً من فاء الكلمة المحذوفة أو من عينها المحذوفة أو من لامها المحذوفة

فالأول، نحو: عِدَةٌ، والأصل: وَعْدٌ

والثاني، نحو: إقامة، والأصل: إقوام

والثالث، نحو: لغة، والأصل: لُغْوٌ

٩- أوزان المقصورة اثنا عشر:

١) "فُعَلَى"، نحو: أربى

٢) "فُعْلَى"، نحو: بهمى، حبلى

٣) "فَعَلَى"، نحو: بردى، مرطى

٤) "فَعْلَى"، نحو: قتلى، جرحى، دعوى، سكرى

٥) "فُعَالَى"، نحو: حبارى

٦) "فُعَّلَى"، نحو: سمّهى

٧) "فِعَلَّى"، نحو: سبطرى، دفقّى

٨) "فِعْلَى"، نحو: ذكرى

٩) "فِعِّيْلَى"، نحو: حثّيثى

١٠)"فُعُلَّى"، نحو: كفرّى

١١)"فُعَّيْلَى"، نحو: خلّيطى

١٢)"فُعَّالَى"، نحو: شقّارى، حضّارى

١٠-مشهور أوزان الممدودة سبعة عشر:

١) "فَعْلَاءُ"، نحو: صحراء، حمراء

٢) "أَفْعَلَاءُ"، نحو: الأربَعاء

٣) "أَفْعِلَاءُ"، نحو: الأربِعاء

٤) "أَفْعُلَاءُ"، نحو: الأربُعاء

٥) "فَعْلَلَاءُ"، نحو: عقرباء

٦) "فِعَالَاءُ"، نحو: قصاصاء

٧) "فُعْلُلَاءُ"، نحو: قرفصاء

٨) "فَاعُولَاءُ"، نحو: عاشوراء

٩) "فَاعِلَاءُ"، نحو: قاصعاء

١٠)"فِعْلِيَاءُ"، نحو: كبرياء

١١)"مَفْعُولَاءُ"، نحو: مشيوخاء

١٢)"فَعَالَاءُ"، نحو: براساء

١٣)"فَعِيلَاءُ"، نحو: قريثاء، كريثاء

١٤)"فَعُولَاءُ"، نحو: دبوقاء

١٥)"فَعَلَاءُ"، نحو: خفقاء

١٦)"فِعَلَاءُ"، نحو: سيراء

١٧)"فُعَلَاءُ"، نحو: خيلاء

المقصور والممدود

قال المؤلف رحمه الله:

(٧٧١) إذا اسمٌ استوجب من قبل الطرف فتحاً، وكان ذا نظيرٍ كـ(الأسف)

(٧٧٢) فلنظيره المعَلِّ الآخر ثبوت قصرٍ بقياسٍ ظاهر

(٧٧٣) كـ"فِعلٍ" و"فُعلٍ" في جمع ما كـ"فعلةٍ" و"فُعلةٍ" نحو: (الدّمى)

(٧٧٤) وما استحق قبل آخرٍ ألف فالمد في نظيره حتماً عُرف

(٧٧٥) كمصدرِ الفعل الذي قد بُدِئا بهمزٍ وصلٍ كـ(ارعوى) وكـ"ارتأى"

(٧٧٦) والعادم النظير ذا قصرٍ وذا مدٍّ بنقلٍ كـ(الحجا) وكـ(الحذا)

(٧٧٧) وقصر ذي المدِّ اضطراراً مُجمَع عليه، والعكس بخلفٍ يقع

فيه مسائل:

١- المقصور هو: اسم يعرب آخره ألف ثابتة

سواء أكتبت بصورة الألف، كـ: العصا؛ أم بصورة الياء، كـ: موسى

٢- الألف في الاسم المقصور نوعان: منقلبة ومزيدة

٣- الألف المنقلبة نوعان:

١) منقلبة عن واو، كـ: العصا

٢) ومنقلبة عن ياء، كـ: الفتى

فإنك تقول في تثنيتهما: عصوان وفتيان

٤- الألف المزيدة نوعان:

١) مزيدة للتأنيث، ك: حبلى وعطشى وذكرى

فإنها من الحبل والعطش والذكر

٢) مزيدة للإلحاق، ك: أرطى وذفرى

الأولى ملحقة بـ"جعفر" والأخرى ملحقة بـ"درهم"

تنبيه!

الألف الثابتة في الاسم المقصور تسمى: الألف المقصورة

٥- الألف المقصورة ترسم بصورة الياء إن كانت رابعةً فصاعداً

ك: بشرى ومصطفى ومستشفى

أو كانت ثالثة أصلها الياء،

ك: الفتى والهدى والندى

٦- الألف المقصورة ترسم بصورة الألف إن كانت ثالثة أصلها الواو

ك: العصا والعلا

٧- إذا نوّن المقصور حذفت ألفه لفظاً وثبتت خطاً

كقولك: كن فتىً يدعو إلى هدىً

٨- المقصور نوعان: قياسي وسماعي

١) فالقياسي هو: كل اسم معتل له نظير من الصحيح ملتزم فتح ما قبل آخره

نحو: مصدر "فَعِلَ" اللازم، فإنه يكون "فَعَلاً"

ك: أسف – أسفاً

فإذا كان معتلاً وجب قصره، ك: جوي – جوىً

وذلك قوله رحمه الله:

(٧٧١) إذا اسمٌ استوجب من قبل الطرف ... فتحاً، وكان ذا نظيرٍ كـ(الأسف)

(٧٧٢) فلنظيره المعَلِّ الآخر ... ثبوت قصرٍ بقياسٍ ظاهر

٢) والسماعي: ما ليس له نظير من الصحيح، فيحفظ ولا يقاس عليه

نحو: الفتى والحجا والثرى والسنا والهدى والرحى

٩- المقصور القياسي يكون في عشرة أنواع من الأسماء المعتلة الآخر، وهي:

١) مصدر "فَعِلَ" اللازم، فإن وزنه "فَعَلٌ" أو "فِعَلٌ"

فالأول، نحو: جوي - جوىً

والثاني، نحو: رضي - رضىً، غني - غنىً

٢) ما كان على وزن "فِعَل" مما هو جمع "فِعْلَة"

نحو: مرىً جمع مرية، حلى جمع حلية

٣) ما كان على وزن "فُعَل" مما هو جمع "فُعْلَة"

نحو: عُراً جمع عروة، مدى جمع مدية، دمى جمع دمية

وذلك قوله رحمه الله:

(٧٧٣) كـ"فِعلٍ" و"فُعلٍ" في جمع ما ... كـ"فعلةٍ" و"فُعلةٍ" نحو: (الدّمى)

٤) ما كان على وزن "فَعَلٌ" وإذا الحقتها التاء دلت على الوحدة

نحو: حصاة وحصىً، قطاة وقطاً

٥) اسم المفعول الذي ماضيه على أربعة أحرف فصاعداً

نحو: معطى ومصطفى ومستشفى

٦) وزن "مَفْعَل" للمصدر الميمي أو اسم الزمان أو اسم المكان

فالأول، نحو: المحيا

والثاني، نحو: المأتى

والثالث، نحو: المرقى

٧) وزن "مِفْعَل" لاسم الآلة

نحو: المكوى والمهدى والمرمى

٨) وزن "أفْعَل" للتفضيل أو لغير التفضيل

فالأول، نحو: الأدنى والأقصى

والثاني، نحو: الأحوى والأعمى

٩) جمع المؤنث من "أفْعَل" للتفضيل

نحو: الدنا والقصا جمع الدنيا والقصوى

١٠)مؤنث "أفْعَل" للتفضيل من الصحيح الآخر أو معتله

نحو: الحسنى تأنيث: الأحسن

الفضلى تأنيث: الأفضل

الدنيا تأنيث: الأدنى

القصوى تأنيث: الأقصى

١٠-الممدود هو: اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة

نحو: السماء والصحراء

١١-همزته خمسة أنواع، وهي:

١) أصلية

نحو: قرّاء من قرأ

٢) مبدلة من واو

نحو: سماء أصله: سماوٌ من "سما – يسمو"

٣) مبدلة من ياء

نحو: بناء أصله: بناي من "بنى – يبني"

٤) مزيدة للتأنيث

نحو: حسناء وحمراء

٥) مزيدة للإلحاق

نحو: حرباء وقوباء

١٢–الممدود نوعان: قياسي وسماعي

والقياسي: كل معتل له نظير من الصحيح الآخر ملتزم زيادة ألف قبل آخره

والسماعي: ما ليس له نظير من الصحيح الآخر، فمدّه مقصور على السماعي

- فالمثال القياسي: إعطاء، فإن نظيره من الصحيح: إكرام
- والسماعي، نحو: حذاء

وذلك قوله رحمه الله:

(٧٧٦) والعادم النظير ذا قصرٍ وذا ... مدٍّ بنقلٍ كـ(الحجا) وكـ(الحذا)

١٣–الممدود القياسي يكون في سبعة أنواع من الأسماء المعتلة الآخر، وهي:

١) مصدر الفعل المزيد في أوله همزة

نحو: أعطى – إعطاء، انجلى – انجلاء

ارعوى – ارعواء، ارتأى – ارتئاء، استقصى – استقصاء

٢) ما دل على صوت من مصدر الفعل الذي على وزن "فَعَلَ – يَفْعُلُ"

نحو: رغا – يرغو – رغاء، ثغا – يثغو – ثغاء

٣) ما كان من المصادر على "فِعال" مصدراً لفاعل

نحو: والى – ولاء، عادى – عداء، مارى – مراء

راءى – رئاء، نادى – نداء، رامى – رماء

٤) ما كان من الأسماء على أربعة أحرف مما يجمع على "أفْعِلَة"

نحو: كساء وأكسية، رداء وأردية، غطاء وأغطية، قباء وأقبية

٥) ما صيغ من المصادر على وزن "تَفْعال" أو "تِفْعال"

نحو: عدا – يعدو – تَعْداء أو تِعْداء

مشى – يمشي – تَمشاء أو تِمشاء

٦) ما صيغ من الصفات على وزن "فعّال" أو "مِفْعال" للمبالغة

نحو: العدّاء، المعطاء

٧) مؤنث "أفْعَل" لغير التفضيل

نحو: أحمر وحمراء، أعرج وعرجاء، أنجل ونجلاء

أحوى وحوّاء، أعمى وعمياء

١٤- لا خلاف بين البصريين والكوفيين في جواز قصر الممدود للضرورة، فيقال في "دعاء": دعاً، وفي "صفراء": صفراً

واختلف في جواز مدّ المقصور، فذهب البصريون إلى المنع وذهب الكوفيون إلى الجواز. فيقال في "عصا": عصاء، وفي "غنى": غناء

وذلك قوله رحمه الله:

(٧٧٧) وقصر ذي المدِّ اضطراراً مُجمَع ... عليه، والعكس بخلفٍ يقع

كيفيّة تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحاً

قال المؤلف رحمه الله:

(٧٧٨) آخرَ مقصورٍ تثنّي اجعله يا — إن كان عن ثلاثةٍ مرتقيا

(٧٧٩) كذا الذي اليا أصله نحو: (الفتى) — والجامدُ الذي أميل كـ(متى)

(٧٨٠) في غير ذا تقلب واواً الألف — وأولها ما كان قبل قد أُلِف

(٧٨١) وما كـ(صحراء) بواوٍ ثنّيا، — ونحو: (علباءٍ، كساءٍ، وحيا)

(٧٨٢) بواوٍ أو همزٍ، وغير ما ذكر — صحّح، وما شذّ على نقلٍ قُصِر

(٧٨٣) واحذف من المقصور في جمع على — حدّ المثنّى ما به تكمّلا

(٧٨٤) والفتح أبق مشعراً بما حُذِف، — وإن جمعته بتاء وألف

(٧٨٥) فالألف اقلب قلبها في التثنيه — وتاء ذي التا ألزمنّ تنحيَه

(٧٨٦) والسّالم العين الثلاثي اسماً أَنِل — إتباع عينٍ فاءهُ بما شُكِل

(٧٨٧) إن ساكن العين مؤنثاً بدا — مختتماً بالتاء أو مجرّدا

(٧٨٨) وسكّن التالي غير الفتح أو — خفّفه بالفتح، فكلاً قد رووا

(٧٨٩) ومنعوا إتباع نحو: (ذروه) — و(زبيةٍ)، وشذّ كسر: (جروه)

(٧٩٠) ونادرٌ أو ذو اضطرارٍ غير ما — قدمته، أو لأناسٍ انتمى

فيه مسائل:

١- الاسم على خمسة أنواع:

١) الصحيح، ك: رجل وامرأة

٢) المنزل منزلة الصحيح، ك: ظبي ودلو

٣) المنقوص، ك: القاضي

٤) المقصور، ك: الفتى

٥) الممدود، ك: قرّاء

٢- الاسم الصحيح لا تغيير له في التثنية

تقول: رجل ورجلان، امرأة وامرأتان

٣- المنزل منزلة الصحيح لا تغيير له في التثنية

تقول: ظبي وظبيان، دلو ودلوان

٤- الاسم المنقوص لا تغيير له في التثنية

تقول: القاضي والقاضيان

٥- تثنية المقصور له أحكام، وهي:

١) الألف المقصورة تقلب واواً في موضعين:

١] إذا كانت ثالثة بدلاً من الواو

نحو: عصاً وعصوان، قفاً وقفوان

٢] إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل ولم تمل

نحو: إلىً (علماً)، فتقول: إلوان

٢) الألف المقصورة تقلب ياءً في ثلاثة مواضع:

١] إذا كانت رابعة فصاعداً

تقول: ملهىً وملهيان، مستقصىً ومستقصان، مستشفىً ومستشفيان

٢] إذا كانت ثالثة بدلاً من ياء

تقول: فتىً وفتيان

٣] إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل وأميلت

نحو: متى (علماً)، تقول: متيان

٣) الألف المقصورة إذا كانت لها أصلان، فيجوز فيها وجهان: تقلب واواً أو ياءً

نحو: رحى

فإنها يائية في لغة من قال: رحيت، وواوية في لغة من قال: رحوت

فيجوز أن يقال في تثنيتها: رحيان ورحوان

٦- تثنية الممدود له أحكام، وهي:

١) إن كانت همزة أصلية تبقى على حالها

نحو: قرّاء وقراءان

٢) إن كانت همزة مزيدة للتأنيث قلبت واواً

نحو: حسناء وحسناوان، صحراء و صحراوان

٣) إن كانت همزة مبدلة من واو جاز فيها الوجهان (بقاؤها على حالها وانقلابها واواً)

نحو: كساء، أصله: كساو، من كسا - يكسو

فتقول في التثنية: كساءان وكساوان

٤) إن كانت همزة مبدلة من ياء جاز فيها الوجهان (بقاؤها على حالها وانقلابها واواً)

نحو: غطاء، أصله: غطاي، من: غطى - يغطي

فتقول في التثنية: غطاءان وغطاوان

٥) إن كانت همزته مزيدة للإلحاق جاز فيها الوجهان (بقاؤها على حالها وانقلابها واواً)

نحو: علباء تلحق بـ"قرطاس"

فتقول في التثنية: علباءان وعلباوان

٧- إذا جمع الاسم الصحيح جمع المذكر السالم فلا تغيير فيه

نحو: كاتب وكاتبون وكاتبين

٨- المنزل منزلة الصحيح إذا جمع جمع المذكر السالم فلا تغيير فيه

نحو: ظبي (علماً لرجل)، تقول: ظبيون وظبيين

٩- المنقوص إذا جمع جمع المذكر السالم فتحذف ياؤه ويضم ما قبلها في الرفع وتبقى الكسرة في النصب والجر

نحو: القاضي والقاضون والقاضيين

١٠- المقصور إذا جمع جمع المذكر السالم فتحذف ألفه وتبقى الفتحة بعد حذفها دلالة عليها

نحو: مصطفى ومصطفون ومصطفين

رضاً (علماً لمذكر)، تقول: رضون ورضين

١١- الممدود إذا جمع جمع المذكر السالم فهمزته كحكمها في التثنية

نحو: قراء، تقول: قراؤون (أصلية)

زكرياء --) زكرياوون (مزيدة للتأنيث)

رجاء (علماً لمذكر)، تقول: رجاؤون ورجاوون (مبدلة من واو)

غطاء (علماً لمذكر)، تقول: غطاؤون وغطاوون (مبدلة من ياء)

علباء (علماً لمذكر)، تقول: علباؤون وعلباوون (مزيدة للإلحاق)

١٢- إذا جمعت المختوم بالتاء جمع المؤنث السالم حذفتها وجوباً

نحو: فاطمة وفاطمات، شجرة وشجرات

١٣- إذا جمعت الممدود جمع المؤنث السالم فهمزته كحكمها في التثنية

نحو: قراء (علماً للمؤنث)، تقول: قرّاءات (أصلية)

صحراء (علماً للمؤنث)، تقول: صحراوات (مزيدة للتأنيث)

كساء (علماً للمؤنث)، تقول: كساءات وكساوات (مبدلة من واو)

غطاء (علماً للمؤنث)، تقول: غطاءات وغطاوات (مبدلة من ياء)

علباء (علماً للمؤنث)، تقول: علباءات وعلباوات (مزيدة للإلحاق)

١٤- إذا جمعت المقصور جمع المؤنث السالم فألفها كحكمها في التثنية

نحو: عصاً (علماً للمؤنث)، تقول: عصوات (قلبت واواً)

إلىً (علماً للمؤنث)، تقول: إلوات (قلبت واواً)

ملهىً (علماً للمؤنث)، تقول: ملهيات (قلبت ياءً)

فتىً (علماً للمؤنث)، تقول: فتيات (قلبت ياءً)

متى (علماً للمؤنث)، تقول: متيات (قلبت ياءً)

١٥- إذا جمعت اسماً ثلاثياً مفتوح الأول ساكن الثاني صحيحه خالياً من الإدغام جمع المؤنث السالم وجب فتح ثانيه إتباعاً لأوله

نحو: دعد - دَعَدَات، سجدة - سَجَدَات، ظبية - ظبيات

١٦- إذا جمعت اسماً ثلاثياً مضموم الأول أو مكسوره ساكن الثاني صحيحه خالياً من الإدغام جمع المؤنث السالم جاز فيه ثلاثة أوجه:

١) إتباع الثاني لأوله

نحو: خُطْوة - خُطُوات، هِنْد - هِنِدات

٢) فتح ثانيه

نحو: خطوة – خُطَوات، هِنْد – هِنَدات

٣) إبقاء ثانيه على حاله من السكون

نحو: خطوة – خُطْوات، هِنْد – هِنْدات

١٧-إذا جاء جمع هذا المؤنث على خلاف ما ذكر عدّ نادراً أو ضرورةً أو لغة قوم

فالأول، نحو: جروة وجروات (نادر)

والثاني، نحو: زفرة وزفرات (ضرورة)

والثالث، كقول هذيل في: جوزة وبيضة: جوزات وبيضات (لغة لقوم)

وذلك قوله رحمه الله:

(٧٩٠) ونـادرّ أو ذو اضـطرارٍ غـير مـا ... قدمتـه، أو لأنـاسٍ انتمـى

جمع التكسير

قال المؤلف رحمه الله:

(٧٩١) "أفعلة" "أفعل" ثمّ "فِعلَه" ... ثُمَّت "أفعال": جموع قلة

(٧٩٢) وبعض ذي بكثرةٍ وضعاً يفي ... كـ(أرجلٍ)، والعكس جاء كـ(الصُفيّ)

(٧٩٣) لـ"فعلٍ" اسماً صحّ عيناً "أفعل" ... وللرباعيّ اسماً أيضاً يُجعل

(٧٩٤) إن كان كـ(العناق) و(الذراع) في ... مدٍّ وتأنيثٍ وعدِّ الأحرف

(٧٩٥) وغير ما "أفعل" فيه مطّرد ... من الثلاثي اسماً بـ"أفعالٍ" يرد

(٧٩٦) وغالباً أغناهم "فعلان" ... في "فعلٍ" كقولهم: (صردان)

(٧٩٧) في اسمٍ مذكّرٍ رباعيٍّ بمد ... ثالثٍ "افعلة" عنهم اطّرد

(٧٩٨) والزمه في "فعالٍ" أو "فِعال" ... مصاحبي تضعيفٍ أو اعلالٍ

(٧٩٩) "فُعْلٌ" لنحو: (أحمرٍ) و(حمرا) ... و"فعلة" جمعاً بنقلٍ يُدرى

(٨٠٠) و"فُعُلٌ" لاسمٍ رباعيٍّ بمد ... قد زيد قبل لامٍ اعلالاً فقد

(٨٠١) ما لم يضاعف في الأعمّ ذو الألف، ... و"فُعَلٌ" جمعاً لـ"فعلةٍ" عُرِف

(٨٠٢) ونحو: (كبرى)، ولـ"فعلةٍ" "فِعَلْ" ... وقد يجيء جمعه على "فُعَلْ"

(٨٠٣) في نحو: (رامٍ) اطّرادٍ "فُعَلَهْ" ... وشاع نحو: (كاملٍ) و(كمله)

(٨٠٤) "فَعْلَى" لوصفٍ كـ(قتيلٍ) و(زمن) ... و(هالكٍ)، و(ميّت) به قمن

(٨٠٥) لـ"فُعْلٍ" اسماً صحّ لاماً "فِعَلَهْ" ... والوضع في "فَعْلٍ" و"فِعْلٍ" قلله

(٨٠٦) و"فُعَّلٌ" لـ"فَاعِلٍ" و"فَاعِلَهْ" ... وصفين نحو: (عاذلٍ) و(عاذله)

(٨٠٧) ومثلــه الــ"فعّال" فيمــا ذكّــرا وذان في المعـــــلّ لامـــــاً تـــــدرا
(٨٠٨) "فَعْـلٌ" و"فَعْلَـةٌ" "فِعَـالٌ لهمـا وقـــلّ فيمـــا عينـــه اليـــا منهمـــا
(٨٠٩) و"فَعَـلٌ" أيضــاً لــه "فِعَــال" مـــا لم يكــن في لامــه اعــتلال
(٨١٠) أو يك مضعفاً، ومثل "فَعَلِ": ذو التـا و"فِعْـلٌ" مـع "فُعْـلٍ" فاقبـل
(٨١١) وفي "فعيلٍ" وصف "فَاعِلٍ" ورد كـــذاك في أنثـــاه أيضـــا اطّـــرد
(٨١٢) وشاع في وصفٍ على "فعلانا" أو انثييـــــه أو علــــى "فعلانـــا"
(٨١٣) ومثلــه "فعلانــة"، والزمــه في نحــو: (طويــلٍ) و(طويلــةٍ) تفــي
(٨١٤) وبـ"فُعُولٍ" "فَعِلٌ" نحو: (كبد) يُخـــصُّ غالبــاً، كـــذاك يطّـــرد
(٨١٥) في "فعلٍ" اسماً مطلق الفا، و"فَعَلْ" لــه، وللـــ"فُعال" "فِعْــلانٌ" حصــل
(٨١٦) وشاع في (حوتٍ) و(قاعٍ) مع ما ضــــاهاهما، وقــــلّ في غيرهمـــا
(٨١٧) و"فعلاً" اسماً و"فَعِيلاً" و"فَعَل" -غـير معـلّ العـين- "فُعْـلان" شمـل
(٨١٨) ولـ(كريمٍ) وبـ(خيلٍ) "فُعَـلَا" كـذا لمـا ضـاهاهما قـد جُعِـلا
(٨١٩) ونـاب عنـه "أفعـلاء" في المعلّ لامـاً ومُضـعَفٍ، وغـير ذاك قـل
(٨٢٠) "فَوَاعِـلٌ" لـ"فَوْعَلٍ" و"فَاعَـلِ" و"فَـاعِلَاءَ" مـع نحـو: (كاهـل)
(٨٢١) و(حائضٍ) و(صاهلٍ) و"فَاعِلَهْ" وشـذّ في الـ(فارس) مـع مـا ماثلـه
(٨٢٢) وبـ"فَعَائِلَ" اجمعـن "فَعَالَـهْ" وشـــبهه ذا تــاءٍ أو مزالــه
(٨٢٣) وبالـ"فَعَالِي" والـ"فَعَالَى" جُمِعـا (صحراء) و(العذراء)، والقيس اتبعا
(٨٢٤) واجعل "فَعَالِيّ" لغير ذي نسب جُـدِّد كالـ(كرسيّ) تتبـع العـرب
(٨٢٥) وبـ"فَعَالِلَ" وشــبهه انطقــا في جمـع مـا فـوق الثلاثـة ارتقـى
(٨٢٦) من غير ما مضى، ومن خماسي جُـرِّد، الآخـر انـفِ بالقيـاس

(٨٢٧) والرّابـعُ الشـبيه بالمزيـد قـد يحـذف دون مـا بـه تمّ العـدد
(٨٢٨) وزائـد العـادي الربـاعي احذفـه مـا لم يـك لينـاً إثـره اللـذ ختمـا
(٨٢٩) والسّين والتا من كـ(مستدعٍ) أزل إذ ببنـا الجمـعِ بقاهمـا مُخِـلّ
(٨٣٠) والمـيمُ أولى مـن سـواهُ بالبقـا والهمـز واليـاء مثلـه إن سـبقا
(٨٣١) والياء لا الواو احذف ان جمعت ما كـ(حَيْزبونٍ) فهـو حكـمٌ حُتِمـا
(٨٣٢) وخـيّروا في زائـدي (سـرندى) وكـلِّ مـا ضـاهاه كالـ(علندى)

فيه مسائل:

١- جمع التكسير هو: جمع بتغيير بناء مفرده

نحو: كتاب وكتب، رجل ورجال

٢- التغيير ثلاثة أنواع:

١) بزيادة على أصول المفرد

نحو: سهم وسهام، قلم وأقلام، قلب وقلوب، مصباح ومصابيح

٢) بنقص عن أصول المفرد

نحو: تخمة وتخم، سدرة وسدر، رسول ورسل

٣) باختلاف الحركات

نحو: أَسَدٌ وأُسْدٌ أو أُسُدٌ

٣- جمع التكسير قسمان: جمع قلّة وجمع كثرة

فجمع القلّة: ما وضع العدد القليل، وهو من الثلاثة إلى العشرة

وجمع الكثرة: ما تجاوز الثلاثة إلى ما لا نهاية له

٤- قد يستغنى ببعض أبنية القلّة عن بناء الكثرة وقد يعكس

٥- لجمع القلّة أربعة أوزان، وهي:

١) أَفْعُلٌ، نحو: نفس وأنفس، ذراع وأذرع

٢) أَفْعَالٌ، نحو: ثوب وأثواب، وقت وأوقات، عنق وأعناق، عنب وأعناب

٣) أَفْعِلَةٌ، نحو: طعام وأطعمة، عمود وأعمدة، نصيب وأنصبة

٤) فِعْلَةٌ، نحو: فتى وفتية، صبيّ وصبية

٦- لجمع الكثرة ما عدا صيغ منتهى الجموع ستة عشر وزناً، وهي:

١) فُعْلٌ، نحو: أحمر وحُمْرٌ، أعور وعور، أسود وسُوْدٌ

٢) فُعُلٌ، نحو: كتاب وكتب، سرير وسُرُرٌ

٣) فُعَلٌ، نحو: غرفة وغرف، حجّة وحجج

٤) فِعَلٌ، نحو: قطعة وقطع، لحية ولحىً

٥) فُعَلَةٌ، نحو: هاد وهداة، أصلها: هُدَيَةٌ؛ قاض وقضاة، غاز وغزاة

٦) فَعَلَةٌ، نحو: ساحر وسحرة

٧) فَعْلى، نحو: مريض ومرضى، وقتيل وقتلى، جريح وجرحى

٨) فِعَلَةٌ، نحو: درج ودرجة، دبّ ودببة، قرد وقردة

٩) فُعَّلٌ، نحو: راكع وركّع، صائم وصوّم

١٠) فُعَّالٌ، نحو: كاتب وكتّاب، قائم وقوّام، صائم وصوّام، غاز وغزّاء

١١) فِعَالٌ، نحو: جبل وجبال، بئر وبئار، رمح ورماح، ريح ورياح، أنثى وإناث

١٢) فُعُولٌ، نحو: قلب وقلوب، جند وجنود، ذكر وذكور

١٣) فِعْلَانٌ، نحو: غلام وغلمان، حوت وحيتان، نار ونيران،

جار جيران، صبيّ وصبيان

١٤)فُعْلَانٌ، نحو: خشب وخشبان، ركب وركبان

١٥)فُعَلَاء، نحو: كريم وكرماء، عليم وعلماء

١٦)أَفْعِلَاء، نحو: نبيّ وأنبياء، صفيّ وأصفياء، وليّ وأولياء، شديد وأشدّاء، عزيز وأعزّاء، ذليل وأذلاّء

٧- من جموع الكثرة جمع يقال له: منتهى الجموع وصيغة منتهى الجموع

وهو: كل جمع كان بعد ألف تكسيره حرفان

نحو: دراهم

أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن

نحو: دنانير

٨- صيغة منتهى الجموع تسعة عشر وزناً، وهي:

١) فَعَالِلُ، نحو: درهم ودراهم

٢) فَعَالِيْلُ، نحو: دينار ودنانير

٣) أَفَاعِلُ، نحو: أنملة وأنامل

٤) أَفَاعِيْلُ، نحو: أسلوب وأساليب

٥) تَفَاعِلُ، نحو: تجربة وتجارب

٦) تَفَاعِيْلُ، نحو: تسبيحة وتسابيح

٧) مَفَاعِلُ، نحو: مسجد ومساجد

٨) مَفَاعِيْلُ، نحو: مصباح ومصابيح، ميثاق ومواثيق

٩) يَفَاعِلُ، نحو: يحمد ويحامد

١٠)يَفَاعِيْلُ، نحو: ينبوع وينابيع

١١)فَوَاعِلُ، نحو: جائز وجوائز، خاتم وخواتم

١٢)فَوَاعِيْلُ، نحو: طاحونة وطواحين

١٣)فَيَاعِلُ، نحو: صيرف وصيارف

١٤)فَيَاعِيْلُ، نحو: ديجور ودياجير

١٥)فَعَاعِلُ، نحو: صحيفة وصحائف، كريمة وكرائم، لطيفة ولطائف، بديعة وبدائع

١٦)فَعَالَى، نحو: فتوى وفتاوى

١٧)فَعَالِيْ، نحو: الترقوة والتراقي

١٨)فُعَالَى، نحو: سكران وسكارى

١٩)فَعَالِيُّ، نحو: كرسيّ وكراسيّ، إنسان وأناسيّ

التصغير

قال المؤلف ﵀:

(٨٣٣) "فُعَيلاً" اجعل الثلاثيّ إذا   صغّرته نحوُ: (قُذيٍّ) في (قذى)

(٨٣٤) "فُعيعِلٌ" مع "فُعَيعِيلٍ" لما   فاق كجعل (درهمٍ) (دريهما)

(٨٣٥) وما به لمنتهى الجمع وُصِل   به إلى أمثلة التصغير صِل

(٨٣٦) وجائزٌ تعويضُ يا قبل الطرف   إن كان بعضُ الاسم فيهما انحذف

(٨٣٧) وحائد عن القياس كلّ ما   خالف في البابين حكماً رُسِما

(٨٣٨) لتلو يا التصغير -من قبل عَلم   تأنيثٍ، أو مدّتِه- الفتح انحتم

(٨٣٩) كذاك ما مدّة "أفعالٍ" سبق   أو مدَّ (سكران) وما به التحق

(٨٤٠) وألِفُ التأنيث حيث مُدّا   وتاؤه منفصلين عدّا

(٨٤١) كذا المزيد آخراً للنسب   وعجزُ المضاف والمركّب

(٨٤٢) وهكذا زيادتنا "فعلانا"   من بعد أربعٍ كـ"زعفرانا"

(٨٤٣) وقدّر انفصال ما دلّ على   تثنيةٍ أو جمع تصحيحٍ جلا

(٨٤٤) وألِف التأنيث ذو القصر متى   زاد على أربعة لن يُثبتا

(٨٤٥) وعند تصغير حُبارى خيِّر   بين الـ(حبيرى) -فاد- والـ(حُبيِّر)

(٨٤٦) واردُدْ لأصلٍ ثانياً ليناً قلِب   فقيمةً صَيِّر (قويمةً) تصب

(٨٤٧) وشذّ في (عيدٍ): (عُييد)، وحُتم   للجمع من ذا ما لتصغيرٍ عُلِم

(٨٤٨) والألف الثان المزيدُ يُجعلُ   واواً، كذا ما الأصل فيه يُجهل

(٨٤٩) وكمِّل المنقوص في التصغير ما لم يحوِ غير التاء ثالثاً كـ(ما)

(٨٥٠) ومَن بترخيمٍ يُصغِّر اكتفى بالأصل كالـ(عُطيف) يعني الـ(مِعطفا)

(٨٥١) واختم بتا التأنيث ما صغّرت مِن مؤنّثٍ عارٍ ثلاثيٍّ كـ(سِن)

(٨٥٢) ما لم يكن بالتا يُرى ذا لبس كـ(شجرٍ) و(بقرٍ) و(خمْس)

(٨٥٣) وشذّ ترك دون لبسٍ، وندَر لحاق تا فيما ثلاثيًّا كثر

(٨٥٤) وصغَّروا شذوذاً: (الذي) (التي) و(ذا)، مع الفروع منها: (تا) و(تي)

فيه مسائل:

١- التصغير هو: أن يضمّ أول الاسم ويفتح ثانيه ويزاد بعد الحرف الثاني ياء ساكنة، تسمى ياء التصغير

نحو: قلم وقُلَيْمٌ، درهم ودريهم

والاسم الذي تلحقه ياء التصغير يسمى مصغرّا

٢- فوائد التصغير خمس:

١) للتقليل ٤) للتقريب

٢) للتصغير ٥) للتحبّب إليه

٣) للتحقير

وزاد بعض النحاة السادسة، وهو: للتعظيم، وأنكر هذه الفائدة البصريون

٣- للتصغير ثلاثة أوزان:

١) فُعَيْلٌ، نحو: جبل وجُبَيْلٌ

٢) فُعَيْعِلٌ، نحو: درهم ودريهم، جعفر وجعيفر

٣) فُعَيْعِيْلٌ، نحو: عصفور وعصيفير، مفتاح ومفيتيح

٤- ما كان على ثلاثة أحرف صغرته على "فُعَيْلٌ"

نحو: قلم وقُلَيْمٌ، حسن وحسين، بكر وبكير

٥- ما كان على أربعة أحرف صغرته على "فُعَيْعِلٌ"

نحو: درهم ودريهم، جعفر وجعيفر، زينب وزيينب، كتاب وكتيّب

٦- ما كان على خمسة أحرف مما رابعه حرف علّة صغرته على "فُعَيْعِيْلٌ"

نحو: مفتاح ومفيتيح، عصفور وعصيفير، قنديل وقنيديل

٧- ما كان على خمسة أحرف أصلية طرحت خامسة وبنيته على "فُعَيْعِلٌ"

نحو: سفرجل وسفيرج، فرزدق وفريزد

فإن كان مع الخمسة زائد حذفته مع الخامس

نحو: عندليب وعنيدل

٨- إذا صغرت ما ثانيه حرف علّة منقلب عن غيره رددته إلى أصله

نحو: باب وبويب، ناب ونييب

٩- إذا صغرت ما ثالثه حرف علّة أدغمته في ياء التصغير بعد قلبه ياء

نحو: عصا وعصية، رحى ورحيّة، دلو ودليّة، كتاب وكتيب

١٠- إذا صغرت ما رابعه حرف علّة قلبته ياء

نحو: منشار ومنيشير، أرجوحة وأُرَيجِيحَةٌ، قنديل وقنيديل

١١- إذا صغرت ما حذف منه شيء رددته عند التصغير

نحو: يد ويدية، دم ودميّ، أب وأُبَيٌّ، أخ وأُخَيّ

وإن كان في أوله همزة وصل حذفتها ورددت المحذوف

نحو: ابن وبنيّ، اسم وسميّ

١٢- إذا سمّيت بما وضع على حرفين فإن أردت تصغيره ضعّفت ثانيه عند التصغير

نحو: هل وهليل، بل وبليل، إن وأنين، عن وعنين

١٣- إذا صغرت المؤنث الثلاثي الخالي من التاء ألحقتها به

نحو: شمس وشميسة، هند وهنيدة، عين وعيينة

١٤- إذا أردت تصغير علم مركب تركيب إضافة أو مزج، صغرت جزءه الأول وتركت الآخر على حاله

نحو: عبد الله وعبيد الله، معديكرب ومعيديكرب

١٥- إذا أردت تصغير جمع القلّة صغرته على لفظه

نحو: أنفس وأنيفس

١٦- إذا أردت تصغير جمع الكثرة رددته إلى المفرد ثم صغرته ثم جمعته جمع التصحيح

نحو: شعراء وشاعر وشويعرون، كتب وكتاب وكتيّبات

١٧- ما جاء في التصغير مخالفاً لما سبق تقريريه من القواعد فهو من شواذ التصغير التي تحفظ ولا يقاس عليها

نحو: عشاء وعشيّان، ليلة ولُيَيْلِيَةٌ، إنسان وأنيسيان

١٨- التصغير من خواص الأسماء المتمكنة فلا تصغّر المبنيّات، وشذ تصغير "الذي" وفروعه و"ذا" وفروعه

قالوا في الذي: اللذيّا، وفي التي: اللتيّا، وفي ذا وتا: ذيّا وتيّا

وذلك قوله رحمه الله:

(٨٥٤) وصغَّروا شذوذاً: (الذي) (التي) ... و(ذا)، مع الفروع منها: (تا) و(تي)

النسب

قال المؤلف رحمه الله:

(٨٥٥) ياءً كيا الـ(كرسيِّ) زادوا للنسب   وكلُّ ما تليه كسرُهُ وَجَب

(٨٥٦) ومثله ممّا حواهُ احذف، وتا   تأنيث أو مدَّته لا تثبتا

(٨٥٧) وإن تكن تربَعُ ذا ثانٍ سكن   فقلبُها واواً، وحذفها حسن

(٨٥٨) لشبهها الملحق والأصليِّ ما   لها، وللأصليِّ قلبٌ يُعتمى

(٨٥٩) والألِف الجائز أربعاً أزل   كذاك يا المنقوص خامساً عُزل

(٨٦٠) والحذف في اليا رابعاً أحقُّ من   قلبٍ، وحتمّ قلبُ ثالثٍ يَعِنّ

(٨٦١) وأول ذا القلب انفتاحاً، و"فعِل"   و"فُعِل" عينهما افتح و"فِعِل"

(٨٦٢) وقيل في الـ(مرميِّ): (مرمويُّ)   واختير في استعمالهم (مرميُّ)

(٨٦٣) ونحو: (حيٍّ) فتحُ ثانيه يجب   واردده واواً إن يكن عنه قلِب

(٨٦٤) وعلم التثنية احذِف للنسب   ومثلُ ذا في جمع تصحيحٍ وجب

(٨٦٥) وثالث من نحو: (طيِّبٍ) حُذِف   وشذَّ (طائيُّ) مقولاً بالألف

(٨٦٦) و"فعليُّ" في "فعيلةٍ" التزم   و"فعلي" في "فعيلةٍ" حُتِم

(٨٦٧) وألحقوا مُعَلَّ لامٍ عريا   من المثالين بما التا أوليا

(٨٦٨) وتمَّموا ما كان كالـ(طويله)   وهكذا ما كان كالـ(جليله)

(٨٦٩) وهمز ذي مدٍّ ينال في النسب   ما كان في تثنيةٍ له انتسب

(٨٧٠) وانسُب لصدر جملةٍ وصدر ما   رُكِّب مزجاً، ولثانٍ تمَّما

(٨٧١) إضافةً مبدوءةً بـ(ابنٍ) أو (اب)	أو مالـه التعريـف بالثـاني وَجَـب
(٨٧٢) فيما سوى هذا انسُبن للأوّل	ما لم يُخف لبسٌ كـ(عبدِ الأشهل)
(٨٧٣) واجبر بردِّ اللام ما منه حُذِف	جـوازاً ان لم يـكُ ردُّ ألِـف
(٨٧٤) في جمعي التصحيح أو في التثنيه	وحـقُّ مجبـورٍ بهـاذي بتوفيـه
(٨٧٥) وبأخٍ (أختاً)، وبـ(ابنٍ) (بنتاً)	ألحِـق، ويُـونسُ أبى حـذف التـا
(٨٧٦) وضاعفِ الثاني من ثنائي	ثانيـه ذولـينٍ كـ(لا) و(لائـي)
(٨٧٧) وإن يكن كـ(شِيَةٍ) ما الفا عدم	فجـبرُهُ وفـتحُ عينيـه التـزم
(٨٧٨) والواحد اذكر ناسباً للجمع	إن لم يشـابه واحـداً بالوضـع
(٨٧٩) ومع "فاعلٍ" و"فعّالٍ" "فعِل"	في نسـبٍ أغنى عـن اليا فقبِـل
(٨٨٠) وغير ما أسلفته مقرّراً	على الـذي يُنقلُ منـه اقتصرا

فيه مسائل:

١- النسب: إلحاق آخر الاسم ياء مشددة مكسوراً ما قبلها للدلالة على نسبة شيء إلى آخر

والياء المشددة تسمى ياء النسبة، والذي تلحقه ياء النسبة يسمى منسوباً

نحو: دمشقيٌّ

٢- المنسوب نوعان:

١) ما لا يتغير عند النسب

نحو: حسين وحسينيٌّ

٢) ما يتغير عند النسب

نحو: فتى وفتويٌّ، صحيفة وصحفيٌّ

٣- يحدث بالنسب ثلاثة تغييرات:

١) لفظيٌّ، وهو: إلحاق آخر الاسم ياء مشددة وكسر ما قبل آخره، ونقل حركة الإعراب إلى الياء

٢) معنويٌّ، وهو: جعل المنسوب إليه اسماً للمنسوب

٣) حكميّ، وهو: معاملته معاملة اسم المفعول من حيث رفعه الضمير والظاهر على النائبية عن الفاعل

٤- إذا نسبت إلى ما ختم بتاء التأنيث حذفتها وجوباً

نحو: فاطمة وفاطميّ، طلحة وطلحيّ

٥- إذا نسبت إلى ما ختم بألف ممدودة للتأنيث وجب قلبها واواً

نحو: حمراء وحمراويّ، بيضاء وبيضاويّ

٦- إذا نسبت إلى ما ختم بألف ممدودة همزته أصلية تبقى على حالها

نحو: قرّاء وقرّائيّ

٧- إذا نسبت إلى ما ختم بألف ممدودة همزته مبدلة من واو أو ياء جاز فيها الأمران: بقاؤها على حالها وقلبها واواً

نحو: كساء وكسائيّ أو كساويّ، رداء وردائيّ أو رداويّ

٨- إذا نسبت إلى ما ختم بألف ممدودة همزته مزيدة للإلحاق، جاز فيها الأمران: بقاؤها على حالها وقلبها واواً

نحو: علباء و علبائيّ أو علباويّ

٩- إذا نسبت إلى ما ختم بألف مقصورة ألفه في الثالثة قلّبتها واواً

نحو: عصا وعصويّ، فتى وفتويّ

١٠- إذا نسبت إلى ما ختم بألف مقصورة ألفه في الرابعة في اسم ساكن الثاني، جاز قلبها واواً وجاز حذفها

نحو: ملهىً وملهويّ أو ملهيّ، حبلى وحبلويّ أو حبليٌّ

١١- إذا نسبت إلى ما ختم بألف مقصورة ألفه في الرابعة في اسم متحرك الثاني، حذفتها وجوباً

نحو: بردىً وبرديّ، جمزىً وجمزيّ

١٢- إذا نسبت إلى ما ختم بألف مقصورة ألفه فوق الرابعة، حذفتها وجوباً

نحو: مصطفى ومصطفيّ، مستشفى ومستشفيّ

١٣- إذا نسبت إلى اسم منقوص ياؤه في الثالثة قلّبتها واواً وفتحت ما قبلها

نحو: الشجيُّ والشجويّ

١٤- إذا نسبت إلى اسم منقوص ياؤه في الرابعة جاز قلبها واواً مع فتح ما قبلها وجاز حذفها

نحو: القاضيْ والقاضويّ أو القاضيُّ

١٥- إذا نسبت إلى اسم منقوص ياؤه في الخامسة، حذفتها وجوباً

نحو: المرتجيْ والمرتجيُّ، المستعليْ والمستعليُّ

١٦- إذا نسبت إلى اسم ثلاثي محذوف الفاء صحيح اللام لم يردّ إليه المحذوف

نحو: عدة وعديّ، صفة وصفيّ

١٧- إذا نسبت إلى اسم ثلاثي محذوف الفاء معتل اللام، وجب الردّ وفتح عينه

نحو: شية ووشويّ، دية وودويٌّ

١٨- إذا نسبت إلى اسم ثلاثي محذوف اللام، رددت إليه لامه وفتحت ثانيه

نحو: أب وأبويّ، أخ وأخويّ، لغة ولغويّ، يد ويدويّ، دم ودمويّ

١٩- إذا نسبت إلى اسم ثلاثي مكسور الحرف الثاني، وجب تخفيفه بجعل الكسرة فتحة

نحو: نَمِرٌ ونَمَرِيٌّ، دُئِلٌ ودُؤَلِيٌّ، إِبِلٌ إِبَلِيٌّ، مَلِكٌ مَلَكِيٌّ

٢٠- إذا نسبت إلى ما قبل آخر ياء مشددة مكسورة، وجب تخفيفها بحذف الياء المكسورة

نحو: طيب وطيبيّ، ميت وميتيّ، كيّس وكيسيّ

٢١- إذا نسبت إلى ما ختم بياء مشددة مسبوقة بحرف واحد، قلبت الثانية واواً وفتحت الأولى ورددتها إلى الواو إن كان أصلها الواو

نحو: حيٌّ وحيويّ، طيّ وطوويّ

٢٢- إذا نسبت إلى ما ختم بياء مشددة مسبوقة بحرفين، حذفت الياء الأولى وفتحت ما قبلها وقلبت الثانية واواً

نحو: عليّ وعلويّ، عديّ وعدويّ، نبيّ ونبويّ

٢٣- إذا نسبت إلى ما ختم بياء مشددة مسبوقة بأكثر من حرفين، وجب حذفها ووضع ياء النسب موضعها

نحو: كرسيّ وكرسيّ، الشافعيّ والشافعيّ

كأنك أبقيت ما كان كذلك على حاله

٢٤- إذا نسبت إلى مثنىً أو مجموع، وجب ردّه إلى المفرد

نحو: العراقان والعرقيّ، كتب وكتابيّ، أخلاق وخلقيّ

٢٥- إذا نسبت إلى علم منقول عن مثنى أو مجموع، نسبت إليه على لفظه

نحو: زيدان وزيدانيّ، زيدون وزيدونيّ، أنصار وأنصاريّ، عرفات وعرفاتيّ

٢٦- إذا نسبت إلى علم مركب تركيب جملة أو مزج، حذفت الجزء الثاني ونسبت إلى الجزء الأوّل

نحو: تأبّط شرّاً وتأبّطيّ، جاد الحق وجاديّ، بعلبك وبعليّ

معد يكرب ومعديّ، حضرموت وحضرمي (على غير القاعدة)

٢٧- إذا نسبت إلى علم مركب تركيب إضافة والمضاف "أب" أو "أم" أو "ابن" طرحت المضاف ونسبت إلى المضاف إليه

نحو: أبو بكر وبكريّ، أم كلثوم وكلثوميّ، ابن عباس وعباسيّ

وإن كان المضاف غير ذلك، نسبت إلى ما ليس في النسبة إليه لبس وطرحت الآخر

نحو: عبد المطلب ومطّلبيّ، عبد الصمد وصمديّ (نسبت إلى المضاف إليه)

امرؤ القيس وامرئيّ، رأس بعلبك ورأسيّ (نسبت إلى المضاف)

٢٨- إذا نسبت إلى ما كان على وزن "فَعِيْلَةٌ" غير معتل العين ولا مضاعفاً، جاء على وزن "فَعَلِيّ"

نحو: حنيفة وحنفيّ، ربيعة وربعيّ، بجيلة وبجليّ،

عليّة وعلويّ، صحيفة وصحفيّ

فإن كان معتل العين كـ"طويلة" أو مضاعفاً كـ"جليلة" يبقى على حاله

تقول: طويليّ وجليليّ

٢٩- إذا نسبت إلى ما كان على وزن "فُعَيْلَةُ" غير مضاعف، جاء على وزن "فُعَلِيٌّ"

نحو: جهينة وجهنيّ، مزينة ومزنيّ، أميّة وأمويّ

فإن كان مضاعفاً كـ"أميمة" والحميمة بقي على حاله

فتقول: أميميّ وحميميّ

٣٠- إذا نسبت إلى ما كان على وزن "فَعِيْلٌ"، جاء على وزن "فَعَلِيٌّ"

نحو: علي وعلويّ

٣١- إذا نسبت إلى ما كان على وزن "فُعَيْلٌ"، جاء على وزن "فُعَلِيٌّ"

نحو: قصيٌّ وقصويّ

٣٢- إذا نسبت إلى ثنائي لا ثالث له، فإن كان ثانيه حرفاً صحيحاً جاز تضعيفه وعدمه

نحو: كم (علماً)، تقول: كَمَيٌّ وكَمِيٌّ

وإن كان الثاني واواً، وجب تضعيفه وإدغامه

نحو: لو (علماً)، تقول: لوّيٌّ

وإن كان ألفاً زيد بعدها همزة

نحو: لا (علماً)، تقول: لائيٌّ

ويجوز قلب هذه الهمزة واواً

نحو: لاويّ

وإن كان ياء وجب فتحه وتضعيفه وقلب الياء المزيدة للتضعيف واواً

نحو: كيْ (علماً)، تقول: كَيَوِيٌّ

٣٣- يستغنى غالباً في النسب عن يائه ببناء الاسم على "فاعل" بمعنى صاحب كذا

نحو: تامر ولابن، أي: صاحب تمر وصاحب لبن

وببنائه على "فعّال" في الحرف غالباً كـ: بقّال وبزّار

وقد يكون "فعّال" بمعنى: صاحب كذا

وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[فصلت: ٤٦]، أي: بذي ظلم

وقد يستغنى عن ياء النسب أيضاً بـ"فَعِلٌ" بمعنى: صاحب كذا

نحو: رجل طَعِمٌ ولَبِسٌ، أي: صاحب طعام ولباس

وذلك قوله رحمه الله:

(٨٧٩) ومع "فاعلٍ" و"فعّالٍ" "فعِل" ... في نسبٍ أغنى عن اليا فقبِل

٣٤- ما جاء من المنسوب مخالفاً لما سبق تقريره فهو من شواذ النسب يحفظ ولا يقاس عليه

كقولهم في النسب إلى البصرة: بِصْرِيٌّ

وإلى الدهر: دهريٌّ

وإلى مرو: مروزيّ

وذلك قوله رحمه الله:

(٨٨٠) وغير ما أسلفته مقرّراً ... على الذي يُنقلُ منه اقتصرا

الوقف

قال المؤلف رحمه الله:

(٨٨١) تنويناً اثر فتحٍ اجعل ألفا	وقفاً، وتلو غير فتحٍ احذفا
(٨٨٢) واحذف لوقفٍ في سوى اضطرار	صلة غير الفتح في الإضمار
(٨٨٣) وأشبهت "إذاً" منوناً نُصِب	فألِفاً في الوقف نونها قلِب
(٨٨٤) وحذفُ يا المنقوص ذي التنوين –ما	لم يُنصَب– أولى من ثبوت، فاعلما
(٨٨٥) وغيرُ ذي التنوين بالعكس، وفي	نحو: (مرٍ) لزوم رد اليا اقتفي
(٨٨٦) وغيرها التأنيث من مُحرَّك	سكِّنه، أو قِف رائم التحرك
(٨٨٧) أو أشمِم الضّمّة، أو قف مُضعِفا	ما ليس همزاً أو عليلاً إن قفا
(٨٨٨) محرَّكاً، وحركاتٍ انقلا	لساكن تحريكُهُ لن يُحظلا
(٨٨٩) ونقلُ فتحٍ من سوى المهموز لا	يراه بصريّ، وكوفٍ نقلا
(٨٩٠) والنقل إن يُعدم نظيرٌ ممتنع	وذاك في المهموز ليس يمتنع
(٨٩١) في الوقف تا تأنيث الاسم ها جُعِل	إن لم يكن بساكنٍ صحَّ وُصِل
(٨٩٢) وقلَّ ذا في جمع تصحيحٍ وما	ضاهى، وغيرُ ذين بالعكس انتمى
(٨٩٣) وقف بـ: ها السكت على الفعل المعل	بحذف آخرٍ كـ(أعط من سأل)
(٨٩٤) وليس حتماً في سوى ما كـ(عِ) أو	كـ(يَعِ) مجزوماً، فراعِ ما رُعَوا
(٨٩٥) و"ما" في الاستفهام إن جُرَّت حُذِف	ألِفها، وأولها الها إن تقف
(٨٩٦) وليس حتماً في سوى ما انخفضا	باسمٍ كقولك: (اقتضاء مَ اقتضى؟)

(٨٩٧) ووصل ذي الهاء أجز بكلِّ ما حــــرِّك تحريـــك بنـــاءٍ لزمـــا
(٨٩٨) ووصـــلها بغـــير تحريـــك بنـــا أديم شـــذَّ، في المـــدام استحســـنا
(٨٩٩) وربّمـا أعطـى لفـظُ الوصـل مـا للوقـــوف نثـــراً، وفشـــا منتظمـــاً

فيه مسائل:

١- الوقف هو: قطع النطق عند آخر الكلمة

٢- يوقف على المنوّن المرفوع والمجرور بحذف الحركة والتنوين، أي: بالسكون

نحو: جاء زيد، مررت بزيد

٣- وعلى المنون المنصوب بإبدال التنوين ألفاً

نحو: رأيت زيدا

٤- وكذلك تبدل نون "إذن" ألفاً في الوقف، وبه قرأ السبعة في قوله تعالى: ﴿وَلَن تُفلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدا﴾[الكهف: ٢٠]

٥- وكذلك نون التوكيد الخفيفة

نحو قوله تعالى: ﴿لَنسفَعًا﴾[العلق: ١٥]، ويكتبن كذلك، أي: بالألف

٦- و﴿رحمة﴾[آل عمران: ٨]، بالهاء، أي: يوقف عليها بالهاء

تقول: رحمهْ، بالهاء بدلاً عن التاء

٧- إذا وُقف على هاء الضمير فإن كانت مضمومة

نحو: رأيته

أو مكسورة،

نحو: مررت به

حذفت صلتها ووُقف على الهاء ساكنة إلا في الضرورة

وإن كانت مفتوحة،

نحو: هند رأيتها

وقف على الألف ولم تحذف

٨- إذا وقف على المنقوص، وجب إثبات يائه في ثلاث مسائل:

١) أن يكون محذوف الفاء كما إذا سميت بمضارع "وفى" أو "وعى"

فإنك تقول: هذا يفي وهذا يعي، بالإثبات

لأن أصلهما: يوفي ويوعي، فحذفت فاؤها

٢) أن يكون محذوف العين

نحو: مُر، اسم فاعل من "أرى"

وأصله: مُرئِيّ، فنقلت حركة عينه -وهي الهمزة- إلى الراء ثم أُسقطت

فتقول: هذا مُرِيْ

٣) أن يكون منصوباً، منوّناً كان

نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعنَا مُنَادِيا﴾[آل عمران: ١٩٣]

أو غير منوّن

نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾[القيامة: ٢٦]

فإن كان مرفوعاً أو مجروراً جاز إثبات يائه وحذفها، ولكن الأرجح في المنون الحذف

نحو: هذا قاضْ ومررت بقاضْ

وقرأ ابن كثير: ﴿وَلِكُلِّ قَومٍ هَاد﴾[الرعد: ٧]،

﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَال﴾[الرعد: ١١]

والأرجح في غير المنون الإثبات

نحو: هذا القاضيْ ومررت بالقاضيْ

٩- ولك في الوقف على المحرّك الذي ليس هاء التأنيث خمسة أوجه:

١) أن تقف بالسكون، وهو الأصل

نحو: جاء زيدْ

٢) أن تقف بالروم، وهو إخفاء الصوت بالحركة

نحو: جاء زيدُ، رأيت زيداَ، مررت بزيدِ

٣) أن تقف بالإشمام ويختص بالمضموم

نحو: جاء زيدُ

وهو عبارة عن ضم الشفتين بعد تسكين الحرف الأخير

٤) أن تقف بتضعيف الحرف الموقوف عليه

نحو: جاء خالدّْ

وهو لغة سعدية، وشرطه خمسة أمور، وهي:

١] أن لا يكون الموقوف عليه همزة،

ك: خطإ

٢] ولا ياء،

ك: القاضي

٣] ولا واواً،

ك: يدعو

٤] ولا ألفاً،

ك: يخشى

٥] ولا تالياً لسكون،

ك: زيد وعمرو

٥) أن تقف بنقل حركة الحرف إلى ما قبله

كقراءة بعضهم: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾[العصر: ٣]

وشرطه خمسة أمور، وهي:

١] أن يكون ما قبل الآخر ساكناً

٢و٣] وأن يكون ذلك الساكن لا يتعذّر تحريكه ولا يستثقل

٤] وأن لا تكون الحركة فتحة

٥] وأن لا يؤدّي النقل إلى بناء لا نظير له،

فلا يجوز النقل في نحو: هذا جعفر

١٠- إذا وقف على تاء التأنيث التزمت التاء، إن كانت متصلة بحرف، ك: ثمّة

أو فعل، ك: قامت

أو باسم وقبلها ساكن صحيح، ك: أخت وبنت

وجاز إبقاؤها وإبدالها هاء إن كان قبلها حركة

نحو: تمرة وشجرة

أو ساكن معتل

نحو: صلاة ومسلمات

لكن الأرجح في جمع التصحيح، ك: مسلمات، الوقف بالتاء

١١- من خصائص الوقف: اجتلاب هاء السكت، ولها ثلاثة مواضع:

١) الفعل المعل بحذف آخره للجزم أو البناء

كقولك في: لم يعط – لم يعطهْ، وفي: أعطِ – أعطهْ

٢) "ما" الاستفهامية المجرورة، وذلك أنه يجب حذف ألفها إذا جرّتْ

نحو: عمّهْ؟، فيمهْ؟

٣) كل مبني على حركة بناء دائماً كياء المتكلم أو "هي"

وفي التنزيل: ﴿ماهيهْ﴾[القارعة: ١٠]، ﴿ماليهْ﴾[الحاقة: ٢٨]، ﴿سلطانيهْ﴾[الحاقة: ٢٩]

١٢- قد يعطى الوصل حكم الوقف، وذلك كثير في النظم قليل في النثر

نحو قوله تعالى: ﴿لَمۡ يَتَسَنَّه وَٱنظُرۡ﴾[البقرة: ٢٥٩]، ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ﴾[الأنعام: ٩٠]

بإثبات هاء السكت في الدرج

ومن النظم قوله: مثل الحريق وافق القصبّا

فضعّف الباء، وهي موصولة بحرف الإطلاق وهو الألف

وذلك قوله ﷺ:

(٨٩٩) وربّما أعطى لفظُ الوصل ما ... للوقوف نثراً، وفشا منتظماً

الإمالة

قال المؤلف رحمه الله:

(٩٠٠) الألِفُ المبْدَلَ مِن يا في طرف ... أمِل، كذا الواقعُ منه اليا خلف

(٩٠١) دون مزيدٍ أو شذوذٍ، ولِما ... تليه ها التأنيث ما الها عَدِما

(٩٠٢) وهكذا بَدَلُ عين الفعل إن ... يؤل إلى "فلت" كماضي: (خفْ) و(دِن)

(٩٠٣) كذاك تالي الياء، والفصل اغتفر ... بحرفٍ أو مع ها كـ(جيبها أدِر)

(٩٠٤) كذاك ما يليه كسر، أو يلي ... تالي كسرٍ أو سكونٍ قد ولي

(٩٠٥) كسراً، وفصلُ الها كلا فصلٍ يُعد ... فـ(درهماك) من يمله لم يصد

(٩٠٦) وحرف الاستعلا يكُفُّ مُظهرا ... من كسرٍ أو يا، وكذا تُكَفُّ زا

(٩٠٧) إن كان ما يكفُّ بعد متصل ... أو بعد حرفٍ أو بحرفين فصِل

(٩٠٨) كذا إذا قدِّم ما لم ينكسر ... أو يسكُن إثرَ الكسر كـ(المطواع مِر)

(٩٠٩) وكُفَّ مُستعلٍ ورا ينكفُّ ... بكسر را كـ(غارماً لا أجفو)

(٩١٠) ولا تُمِلْ لسببٍ لم يتصل ... والكفُّ قد يوجبه ما ينفصل

(٩١١) وقد أمالوا لتناسبٍ بلا ... داعٍ سواه كـ(عمادا) و(تلا)

(٩١٢) ولا تُمِل ما لم ينل تمكّنا ... دون سماعٍ غير"ها" وغير"نا"

(٩١٣) والفتح قبل كسر راءٍ في طرف ... أمِلْ كـ(للأيسر مل تكف الكُلف)

(٩٠٠) كذا الذي تليه ها التأنيث في ... وقف إذا ما كان غير ألِف

فيه مسائل:

١- الإمالة هي: أن تذهب بالفتحة إلى جهة الكسرة، فإن كان بعدها ألف ذهبت إلى جهة الياء، ك: الفتى

وإلاّ فالممال الفتح وحدها، ك: نعمة وبِسَحَر

٢- أسباب الإمالة ثمانية:

١) كون الألف مبدلةً من ياء متطرّفة

مثاله في الأسماء: الفتى والهدى

مثاله في الأفعال: هدى واشترى

٢) كون الياء تخلفها في بعض التصاريف

كالألف: ملهى وأرطى وحبلى وغزا

فهذه وشبهها تمال:

لقولهم في التثنية: ملهيان وأرطيان وحبليان

وفي الجمع: حبليات

وفي البناء للمفعول: غُزِيَ

٣) كون الألف مبدلة من عين فعل يؤوّل عند إسناده إلى التاء إلى قولك: فِلْتُ، بكسر الفاء. سواء كانت تلك الألف منقلبة عن ياء

نحو: باع وكال وهاب

أم عن واو مكسورة،

ك: خاف وكاد ومات في لغة من قال: مِتُّ، بالكسر

بخلاف، نحو: قال وطال ومات في لغة الضمّ

٤) وقوع الألف قبل الياء،

ك: بايعته وسايرته

٥) وقوعها بعد الياء متصلة،

ك: بيان

أو منفصلة بحرف،

ك: شيبان وجادت يداه

أو بحرفين أحدهما الهاء،

نحو: دخلت بيتها

٦) وقوع الألف قبل الكسرة

نحو: عالم وكاتب

٧) وقوعها بعدها منفصلة إما بحرف،

نحو: كتاب وسلاح

أو بحرفين أحدهما الهاء،

نحو: يريد أن يضربها

أو ساكن،

نحو: شِمْلَال وسِرْدَاح

أو بهذين وبالهاء،

نحو: درهماك

٨) إرادة التناسب، وذلك إذا وقعت الألف بعد ألف في كلمتها، أو في كلمة قارنتها قد أميلتا لسبب

فالأول، ك: رأيت عمادا وقرأت كتاباً

والثاني، كقراءة أبي عمرو والأخوين: ﴿وَالضُّحَى﴾[الضحى: ١]، بالإمالة مع أنّ ألفها عن واو (الضحوة) لمناسبة ﴿سَجَى﴾[الضحى: ٢]، و﴿قلى﴾[الضحى: ٣] وما بعدها

٣- موانع الإمالة ثمانية، وهي: الراء وأحرف الاستعلاء السبعة، وهي: الخاء والغين المعجمتان والصاد والضاد والطاء والظاء والقاف

٤- تمال الفتحة قبل حرف من ثلاثة:

١) الألف

نحو: هاونا، تقول: مر بنا وبها، نظر إلينا وإليها

٢) الراء المكسورة وصلاً ووقفاً

نحو: بشرر واللأيسرمل

٣) هاء التأنيث وإنما يكون هذا في الوقف خاصة،

ك: رحمة ونعمة

وذلك قوله رحمه الله:

(٩١٣) والفتح قبل كسر راءٍ في طرف ... أمِلْ كـ(للأيسر مل تكف الكُلف)

(٩٠٠) كـذا الـذي تليـه هـا التأنيـث في ... وقـف إذا مـا كـان غـير ألِـف

تنبيه!

وعن الكسائي إمالة هاء السكت أيضاً

نحو: ﴿كتابيه﴾[الحاقة: ٢٨]

والصحيح المنع، خلافاً لثعلب وابن الأنباري

التصريف

قال المؤلف رحمه الله:

(٩١٥) حرف وشبهُهُ من الصرف بري ... وما سواهما بتصريف حري

(٩١٦) وليس أدنى من ثلاثيٍ يُرى ... قابلَ تصريفٍ سوى ما غيرا

(٩١٧) ومنتهى اسمٍ خمس أن تجرَّدا ... وإن يُزد فيه فما سبعا عدا

(٩١٨) وغير آخر الثلاثي افتح وضُمّ ... واكسِر، وزد تسكين ثانيه تعُمّ

(٩١٩) و"فِعُل" أهمُلَ، والعكسُ يقل ... لقصدهم تخصيص فعلٍ بـ"فُعِل"

(٩٢٠) وافتح وضُم واكسر الثاني من ... فعلِ ثلاثيٍّ، وزد نحو: (ضُمِن)

(٩٢١) ومنتهاهُ أربع إن جُرّدا ... وإن يُزد فيه فما ستاً عُدا

(٩٢٢) لاسمٍ مُجرَّدٍ رُباعٍ: "فَعْلَل" ... و"فِعْلِل" و"فِعْلَل" وفُعْلُل"

(٩٢٣) ومع "فِعَل" فُعْلَل"، وإن علا ... فمع "فَعَلَّل" حوى "فَعْلَلِلَا"

(٩٢٤) كذا "فُعَلِل" و"فِعْلل"، وما ... غاير للزّيد أو النقص انتمى

(٩٢٥) والحرفُ إن يلزم فأصل، والذي ... لا يلزمُ الزائدُ مثل تا (احتُذِي)

(٩٢٦) بضمن فعل قابل الأصول في ... وزنٍ، وزائد بلفظه اكتفي

(٩٢٧) وضاعف اللام إذا أصل بقي ... كراء (جعفرٍ) وقاف "فستق"

(٩٢٨) وإن يك الزائدُ ضِعف أصل ... فاجعل له في الوزن ما للأصل

(٩٢٩) واحكم بتأصيل حروف (سمسم) ... ونحوه، والخلف في كـ(لملم)

(٩٣٠) فألِفٌ أكثر من أصلين ... صاحَبَ زائد بغير مين

(٩٣١) واليـا كـذا والـواو إن لم يقعـا — كمـا همـا في (يؤيـؤٍ) (وعوعـا)
(٩٣٢) وهكـذا همـزٌ ومـيمٌ سـبقا — ثلاثـةً تأصـيلها تحقّقـا
(٩٣٣) كـذاك همـزِ آخـرّ بعـد ألِـف — أكثـر مـن حـرفين لفظهـا ردِف
(٩٣٤) والنـون في الآخِـر كـالهمز، وفي — نحـو (غَضَـنفرٍ) أصـالةً كُفـي
(٩٣٥) والتـاء في التأنيـث والمضـارعه — ونحـو الاسـتفعال والمطاوعـه
(٩٣٦) والهاء وقفاً كـ(لمهْ؟) و(لم تـرهْ) — والـلام في الإشـارة المشـتهره
(٩٣٧) وامنـع زيـادةً بـلا قيـدٍ ثبـت — إن لم تبـيّن حجّـة كـ(حِظلت)

فيه مسائل:

١- التصريف هو: علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك

٢- التصريف يتعلق بالأسماء المتمكنة والأفعال، وأما الحروف فلا تعلق لعلم التصريف بها

٣- لا يقبل التصريف من الأسماء والأفعال ما كان على حرف واحد أو على حرفين إلاّ إن كان محذوفاً منه

٤- الاسم قسمان: مزيد فيه ومجرّد عن الزيادة

فالأول، نحو: حصان (بزيادة الألف)

والثاني، نحو: حجر

٥- الاسم المزيد فيه أربعة أقسام:

١) مزيد فيه حرف واحد

نحو: حصان وقنديل

٢) مزيد فيه حرفان

نحو: مصباح واحرنجام

٣) مزيد فيه ثلاثة أحرف

نحو: انطلاق واسبطرار

٤) مزيد فيه أربعة أحرف

نحو: استغفار

٦- الاسم المجرّد ثلاثة أقسام:

١) ثلاثي، نحو: حجر وورق

٢) رباعي، نحو: جعفر وسلهب

٣) خماسي، نحو: سفرجل وفرزدق

٧- للثلاثي المجرد من الأسماء عشرة أوزان، وهي:

١) فَعْلٌ، نحو: شمس وسهل

٢) فَعَلٌ، نحو: فرس وبطل

٣) فَعِلٌ، نحو: كبد وحذر

٤) فَعُلٌ، نحو: رجل ويقظ

٥) فِعْلٌ، نحو: عدل ونكس

٦) فِعَلٌ، نحو: عنب وروًى

٧) فِعِلٌ، نحو: إبل وإبد

٨) فُعْلٌ، نحو: قفل وحلو

٩) فُعَلٌ، نحو: صرد وحطم

١٠)فُعُلٌ، نحو: عنق وجنب

٨- للرباعي المجرد من الأسماء ستة أوزان، وهي:

١) فَعْلَلٌ، نحو: جعفر وشهرب

٢) فِعْلِلٌ، نحو: زبرج وخرمس

٣) فِعْلَلٌ، نحو: درهم وهبلع

٤) فُعْلُلٌ، نحو: برثن وجرشع

٥) فِعَلٌّ، نحو: فطحل وسبطر

٦) فُعْلَلٌ، نحو: جخدب وجرشع

٩- للخماسي المجرد من الأسماء أربعة أوزان، وهي:

١) فَعَلَّلٌ، نحو: سفرجل وشمردل

٢) فَعْلَلِلٌ، نحو: جحمرش

٣) فُعَلِّلٌ، نحو: خزعبل وقذعمل

٤) فِعْلَلٌّ، نحو: زنجفر وجردحل

١٠-للمزيد فيه من الأسماء أوزان كثيرة لا ضابط لها، وأحرف الزيادة عشرة، وهي أحرف "سألتمونيها"

١١-تزاد التاء إذا كانت للتأنيث، ك: قائمة

وللمضارعة،

نحو: أنت تفعل

أو مع السين في الاستفعال وفروعه،

نحو: استخراج ومستخرج واستخرج

أو مطاوعة "فعل"

نحو: علمته فتعلم

أو فعلل، كـ: تدحرج

١٢- تزاد الهاء في الوقف

نحو: لمه؟، لم تره، كيفه؟

وزيادة اللام في أسماء الإشارة

نحو: ذلك، تلك، هنالك

١٣- إذا وقع شيء من حروف الزيادة العشرة التي يجمعها قولك "سألتمونيها" خالياً عما قيدت به زيادته فاحكم بأصالته

وذلك قوله رحمه الله:

(٩٣٧) وامنع زيادةً بلا قيدٍ ثبت ... إن لم تبيّن حجّة كـ(حِظلت)

فصل في زيادة همزة الوصل

قال المؤلف رحمه الله:

(٩٣٨) للوصل همز سابق لا يثبُتُ إلا إذا ابتُدِىَ به كـ(استثبتوا)

(٩٣٩) وهو لفعلٍ ماضٍ احتوى على أكثر من أربعةٍ نحو: (انجلى)

(٩٤٠) والأمر والمصدرِ منه، وكذا أمرُ الثلاثي كـ(اخشَ) و(امضِ) و(انفذا)

(٩٤١) وفي (اسمٍ، استٍ، ابنٍ، ابنمٍ) سُمِع و(اثنين) و(امرئ) وتأنيثٍ تبع

(٩٤٢) و(ايْمُنُ) همزُ (أل) كذا، ويُبدلُ مدّاً في الاستفهام أو يُسهَّلُ

فيه مسائل:

١- همزة الوصل تكتب بصورة الألف بدون رمز همزة

٢- كل فعل ماض احتوى على أكثر من أربعة أحرف يجب الإتيان في أوّله بهمزة الوصل

نحو: استخرج وانطلق

وكذلك الأمر منه،

نحو: استخرج وانطلق

والمصدر،

نحو: استخراج وانطلاق

وكذلك تجب همزة الوصل في أمر الثلاثي

نحو: اخش وامض وانفذ، من: خشي ومضى ونفذ

٣- لم تحفظ همزة الوصل في الأسماء التي ليست مصادر لفعل زائد على أربعة، إلاّ في عشرة أسماء، وهي:

اسم واست وابن وابنم واثنين وامرؤ وامرأة وابنة واثنتين وأيمن في القسم

٤- لم تحفظ همزة الوصل في الحروف إلا في "أل"

الإبدال

قال المؤلف رحمه الله:

(٩٤٣) أحرفُ الإبدال: (هدأت موطيا) فأبـدل الهمـزة مـن واوٍ ويـا
(٩٤٤) آخـراً اثـر ألِـفٍ زيـدَ، وفي فاعـل مـا أعـلَّ عينـاً ذا اقتفـي
(٩٤٥) والمـدُّ زيـدَ ثالثـاً في الواحـد همـزاً يُـرى في مثـل كـ(القلائد)
(٩٤٦) كـذاك ثـاني ليّنـين اكتنفـا مـدَّ "مفاعـل" كجمـعِ (نيّفـا)
(٩٤٧) وافتح ورُدَّ الهمز يا فيما أعِل لامـاً، وفي مثـل (هـراوةٍ) جُعِـل
(٩٤٨) واواً، وهمـزاً أوّل الـواوين رُدَّ في بـدء غـير شـبه: (ووُفيَ الأشـدُّ)
(٩٤٩) ومـدّاً ابدِل ثـانيَ الهمزين مـن كلمـةٍ ان يسـكُنْ كـ(آثر) و(ائـتمن)
(٩٥٠) إن يُفتح اثر ضمٍّ أو فتحٍ قُلِب واواً، ويـاء إثـر كسـرٍ ينقلـب
(٩٥١) ذو الكسر مطلقا كذا، وما يُضمُّ واواً أصـر، مـا لم يكـن لفظـاً أتمُّ
(٩٥٢) فـذاك يـاءً مُطلقـاً جـا، و(أؤمُّ) ونحـوُهُ وجهـين في ثانيـه أم
(٩٥٣) ويـاءً اقلـب ألِفـاً كسـراً تـلا أو يـاءَ تصـغيرٍ، بـواوٍ ذا افعـلا
(٩٥٤) في آخرٍ أو قبل تـا التأنيـث أو زيـادتي "فعـلان"، ذا أيضـاً رأوا
(٩٥٥) في مصدر المعتلِّ عيناً، والـ(فعل) منـهُ صـحيح غالبـاً نحـوُ: (الحِـوَل)
(٩٥٦) وجمعُ ذي عـينٍ أعِـلَّ أو سـكن فـاحكم بـذا الإعـلال فيـه حيث عن
(٩٥٧) وصـحَّحوا "فعلـةً" وفي "فِعَـل" وجهـان، والإعـلالُ أولى كـ(الحِيَل)

(٩٥٨) والواو لاماً بعد فتحٍ يا انقلب كـ(المعطيان يرضيان)، ووَجَب
(٩٥٩) إبدالُ واوٍ بعد ضمَّ من أَلِف، ويا كـ(موقنٍ) بذا لها اعتُرِف
(٩٦٠) ويُكسرُ المضمومُ في جمعٍ كما يُقالُ: (هيم) عند جمع (أهيما)
(٩٦١) وواواً اثرَ الضّمَّ رُدَّ اليا متى ألفي لام فعلٍ أو من قبل تا
(٩٦٢) كتاء بانٍ من (رمى) كـ(مقدره) كذا إذا كـ(سَبُعان) صيَّرَه
(٩٦٣) وإن تكن عيناً لـ"فِعلَى" وصفاً فذاك بالوجهين عنهم يُلفى

فيه مسائل:

١- الإبدال: إزالة حرف ووضع آخر مكانه

٢- حروف الإبدال تسعة، جمعها ابن مالك رحمه الله في قوله: هدأت موطيا

وهي: الهاء والدال والهمزة والتاء والميم والواو والطاء والياء والألف

٣- تبدل الواو والياء همزة إذا تطرّفتا بعد ألف زائدة

نحو: دعاء وبناء، والأصل: دعاو وبناي

٤- تبدل الواو والياء همزة إذا وقعتا عين اسم الفاعل وأعلّتا في فعله

نحو: قائل وبائع، والأصل: قاول وبايع

وفعلهما: قال وباع، وأصلهما: قول وبيع

٥- يبدل حرف المدّ الزائد الواقع ثالثا في اسم صحيح الآخر همزة إذا بُني على مثال "مَفَاعِلُ"

نحو: قلادة وقلائد، عجوز وعجائز، صحيفة وصحائف

٦- إذا توسطت ألف ما جمع على مثال "مَفَاعِلُ" بين حرفي علّة في اسم صحيح الآخر أبدل ثانيهما همزة

نحو: أوّل وأوائل، سيّد وسيائد، نيّف ونيائف، والأصل: أواول وسياود ونياوف

٧- وإذا كانت الواو مضمومة بعد حرف ساكن أو مضموم، جاز قلبها همزة وجاز بقاؤها على حالها

نحو: أدؤر وأدور، حُؤول وحُوُول

والأوّل أولى وأفصح

٨- كل كلمة اجتمع في أوّلها واوان، وجب إبدال أولاهما همزة ما لم تكن الثانية بدلاً من ألف المفاعلة

نحو: الأولى، أصلها: الوولى

الأوَل، أصلها: الوُوَل

٩- إن كانت فاء "افتعل" واواً أو ياءً أبدلت تاءً وأدغمت في تاء الافتعال

نحو: اتصل، أصلها: إوتصل

اتّسر، أصلها: ايتسر

اتقى، أصلها: إوتقى

١٠- إن كانت فاء "افتعل" ثاءً أبدلت تاؤه ثاءً وأدغمتا

نحو: اثّأر، أصلها: اثتأر

١١- إن كانت فاء "افتعل" دالاً أو ذالاً أو زاياً أبدلت تاؤه دالاً

نحو: ادعى، أصلها: ادتعى

اذدكرى، أصلها: اذتكر

ازدهى، أصلها: ازتهى

١٢- إن كانت فاء "افتعل" صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً أبدلت تاؤه طاءً

نحو: اصطفى، أصلها: اصتفى

اضطجع، أصلها: اضتجع

اطّرد، أصلها: اطترد

اظطلم، أصلها: اظتلم

تنبيه!

يجوز الإدغام بعد إبدال الدال والطاء المبدلتين في تاء الافتعال حرفاً من جنس ما قبلها

تقول: اذتكر واذدكر واذّكر

ازتهى وازدهى وازّهى

اصتفى واصطفى واصّفى

اضتجع واضطجع واضّجع

اظتلم واظطلم واظلم

١٣- ما كانت فاؤه ثاءً أو ذالاً أو دالاً أو زاياً أو صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً مما هو على وزن "تَفَاعَلَ" أو "تَفَعَّلَ" أو "تَفَعْلَلَ" بحيث تجتمع التاء وهذه الأحرف جاز فيه إبدال التاء حرفاً من جنس ما بعدها مع إدغامها فيه

نحو: اثّاقل، أصلها: تثاقل

ادّثّر، أصلها: تدثّر

اذّكّر، أصلها: تذكّر

ازّيّن، أصلها: تزيّن

اصّبّر، أصلها: تَصَبَّرَ

اضَّرَّعَ، أصلها: تَضَرَّعَ

اطّرّب، أصلها: تطرّب

اظّلّم، أصلها: تظلّم

١٤- إذا وقعت التاء ساكنة قبل الدال وجب إبدالها دالاً وإدغامها في الدال التي بعدها

نحو: عدّان، أصلها: عتدان

١٥- إذا وقعت النون الساكنة قبل الميم أو الباء أبدلت ميماً

نحو: امّحى، أصلها: انمحى

ومثل: سنبل، فتلفظ: سمبل (فإبدالها في اللفظ لا في الخط)

١٦- الميم في "فـم" مبدلة مـن الـواو، لأنّ أصـله: فُـوهٌ، بـدليل جمعه على "أفـواه"، فحذفوا الهاء وأبدلوا الواو ميماً، فإن أضيف "الفم" رُجع به إلى الأصل

نحو: هذا فوك

وتجوز إضافته مع بقاء الإبدال

نحو: هذا فمك

١٧- إذا وقعت الياء عيناً لصفة على وزن "فعلى" جاز فيها وجهان:

١) قلب الضمة كسرة لتصحّ الياء

٢) إبقاء الضمة فتقلب الياء واواً

نحو: الضيق والضوقى الكيس والكوسى

وذلك قوله رحمه الله:

(٩٦٣) وإن تكـن عينـاً لـِـ"فعلَى" وصـفاً ... فـذاك بـالوجهين عـنهم يُلفـى

فصل

قال المؤلف رحمه الله:

(٩٦٤) من لامِ "فَعْلَى" اسماً أتى الواو بدل ... ياءٍ كـ(تقوى) غالباً جا ذا البدل

(٩٦٥) بالعكس جاء لام "فُعلى" وصفاً ... وكونُ (قصوى) نادراً لا يخفى

فيه مسائل:

١- تبدل الواو من الياء الواقعة لام اسم على وزن "فَعْلَى"

نحو: تقوى، وأصله: تقياً، لأنه من تَقَيْتُ

فإن كانت "فَعْلَى" صفة لم تبدل الياء واواً

نحو: صدياً وخزياً

٢- تبدل الواو الواقعة لاماً لـ"فُعْلَى" وصفاً ياء

نحو: الدنيا والعليا

وشذّ قول أهل الحجاز: القصوى

فإن كان "فُعْلَى" اسماً سلمتْ الواو، كـ: حُزوى

فصل

قال المؤلف رحمه الله:

(٩٦٦) إن يَسْكن السابق من واوٍ ويا ... واتصلا ومن عروضٍ عزيا
(٩٦٧) فياءَ الواو اقلِبن مُدغما ... وشذَّ مُعطى غير ما قد رُسِما
(٩٦٨) من واوٍ أو ياءٍ بتحريك أصِل ... ألِفاً أبدِل بعد فتحٍ مُتّصل
(٩٦٩) إن حُرِّك التالي، وإن سُكِّنَ كف ... إعلال غيرِ اللام، وهي لا يُكف
(٩٧٠) إعلالها بساكنٍ غير ألِف ... أو ياء التشديدُ فيها قد ألِف
(٩٧١) وصحّ عينُ "فَعَلٍ" و"فَعِلا" ... ذا "أفعَلِ" كـ(أغيَدٍ) و(أحولا)
(٩٧٢) وإن يبِنْ "تَفَاعُل" من "افْتَعَل" ... والعينُ واو سَلِمَت ولم تُعل
(٩٧٣) وإن لحرفين ذا الإعلالُ استُحِق ... صُحِّحَ أوّل، وعكس قد يحِق
(٩٧٤) وعينُ ما آخرهُ قد زيدَ ما ... يخصُّ الاسمَ واجب أن يسلما
(٩٧٥) وقبل با اقلب ميماً النونَ إذا ... كان مسكّناً كـ(من بتّ انبذا)

فيه مسائل:

١- إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون، وكان سكونها أصلياً أبدلت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء

نحو: سيّد وميّت، والأصل: سيود وميوت

فإن كانت الياء والواو في كلمتين لم يؤثر ذلك

نحو: يعطي واقد

٢- إذا وقعت الواو والياء متحركة بعد فتحة قلبت ألفاً

نحو: قال وباع، أصلهما: قول وبيع

٣- كل فعل كان اسم الفاعل منه على وزن "أَفْعَلُ" فإنه يلزم عينه التصحيح

نحو: عور فهو أعور، هيف فهو أهيف

غيد فهو أغيد، حول فهو أحول

٤- إذا كان "افْتَعَلَ" معتل العين فحقه أن تبدل عينه ألفاً

نحو: اعتاد وارتاد

٥- إن أبان "افْتَعَلَ" معنى "تفاعل" وهو الاشتراك في الفاعلية والمفعولية حمل عليه في التصحيح إن كان واوياً

نحو: اشتوروا، بمعنى: تشاوروا

فإن كانت العين ياء وجب إعلالها

نحو: ابتاعوا، والأصل: ابتيعوا

استافوا، والأصل: استيفوا

٦- إذا كان في كلمة حرفا علّة كل واحد متحرّك مفتوح ما قبله لم يجز إعلالهما معاً، فيجب إعلال أحدهما وتصحيح الآخر

نحو: الحيا والهوى، والأصل: حَيَيٌ وهَوَيٌ

٧- إذا كان عين الكلمة واوا متحركة مفتوحا ما قبلها أو ياء متحركة مفتوحا ما قبلها وكان في آخرها زيادة تخصّ الاسم لم يجز قلبها ألفاً بل يجب تصحيحها

نحو: جولان وهيمان

٨- لما كان النطق بالنون الساكنة قبل الباء عسراً وجب قلب النون ميماً ولا فرق في ذلك بين المتصلة والمنفصلة، ويجمعهما قوله: "مَنْ بَتَّ انبذا"

فصل

قال المؤلف رحمه الله:

(٩٧٦) لساكنٍ صحَّ انقلِ التحريك من ... ذي لينٍ آتٍ عين فعل كـ(ابن)

(٩٧٧) ما لم يكن فعلَ تعجُّبٍ، ولا ... كـ(ابْيَضَّ) أو (أهوى) بلامٍ عُلِّلا

(٩٧٨) ومثلُ فعلٍ في ذا الاعلال اسمُ ... ضاهى مضارعاً وفيه وسمُ

(٩٧٩) و"مِفعَل" صحِّح كالـ"مفعال" ... وألِف الـ"إفعال: و"استفعال"

(٩٨٠) أزل لذا الإعلال، والتا ألزم عِوَض ... وحذفها بالنّقل رُبَّما عرَض

(٩٨١) وما لـ"إفعالٍ" من الحذف ومن ... نقلٍ فـ"مفعول" به أيضا قمن

(٩٨٢) نحوُ: (مبيعٍ) و(مصونٍ)، وندر ... تصحيح ذي الواو، وفي ذي اليا اشتهر

(٩٨٣) وصحِّح المفعول من نحو: (عدا) ... وأعلل أن لم تتحرَّ الأجودا

(٩٨٤) كذاك ذا وجهين جا الـ"فعُولُ" مِن ... ذي الواو لام جمعٍ أو فردٍ يعن

(٩٨٥) وشاع نحوُ: (نيَّمٍ) في (نُوَّم) ... ونحو: (نُيَّامٍ) شذوذة نُمي

فيه مسائل:

١- إذا كانت عين الفعل ياء أو واواً متحركة وكان ما قبلها ساكناً صحيحاً وجب نقل حركة العين إلى الساكن قبلها

نحو: يَبِيْنُ ويَقُوْمُ، والأصل: يَبْيِنُ ويَقْوُمُ

وكذلك في "أَبِنْ"، والأصل: أَبْيِن

فحذفت الياء للتخلّص من التقاء الساكنين

٢- إنما تنقل حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها إذا لم يكن الفعل للتعجب أو مضاعفاً أو معتل اللام فإن كان كذلك فلا نقل

نحو: ما أَبْيَن الشيءَ وأبينْ به!،

وما أقومه وأقومْ به!

ونحو: ابيضّ واسودّ

ونحو: أهْوَى

٣- يُثبت للاسم الذي يشبه الفعل المضارع من الإعلال بالنقل ما يثبت للفعل

نحو: تِبِيْعٌ، والأصل: تِبْيِعٌ،

مقامٌ، والأصل: مَقْوَمٌ

٤- المصدر إذا كان على وزن "إفْعَالٌ" أو "استفعال" وكان معتل العين فإنّ ألفه تحذف ثم عوض منها تاء التأنيث

نحو: إقامة واستقامة، والأصل: إقوام واستقوام

٥- إذا بُنِيَ مفعول من الفعل المعتل العين بالياء أو الواو وجب فيه ما وجب في "إفعال" و"استفعال" من النقل والحذف

نحو: مَبِيْعٌ ومَقُوْل، والأصل: مَبْيُوْع ومَقْوُول

٦- إذا بُنِيَ مفعول من فعل معتل اللام ففيه التفصيل:

١) إن كان معتلا بالياء وجب إعلاله بقلب واو مفعول ياءً وإدغامها في لام الكلمة

نحو: مَرْمِيٌّ، والأصل: مَرْمُوْيٌ

٢) إن كان معتلا بالواو فالأجود التصحيح

نحو: مَعْدُوٌّ من: عدا

٧- إذا بُنِيَ اسم على "فُعُول" فإن كان جمعاً وكانت لامه واواً جاز فيه وجهان: التصحيح والإعلال

نحو: عُصِيٌّ ودُلِيٌّ في جمع عصاً ودَلو

والإعلال أجود.

وإن كان مفرداً جاز فيه وجهان: الإعلال والتصحيح، والتصحيح أجود

نحو: عَلاَ – عُلُوّاً، عَتَا – عُتُوّاً

٨- إذا كان "فُعَّلٌ" جمعاً لما عينه واو جاز تصحيحه وإعلاله

نحو: صُوَّم وصُيَّم، نُوَّمٌ ونُيَّمٌ

فصل

قال المؤلف رحمه الله:

(٩٨٦) ذو اللين فاتا في "افْتِعَالٍ" أبدلا وشــذّ في ذي الهمــز نحــو: (ائـتكلا)

(٩٨٧) طاتــا "افْتِعَــالٍ" رُدَّ إثــرَ مُطبــق في (ادَّانَ) و(ازدد) و(ادَّكِـر) دالاً بقـي

فيه مسائل:

١- إذا بني "اِفْتِعَالٌ" وفروعه من كلمة فاؤها حرف لين وجب إبدال حرف اللين تاء

نحو: اتصال واتّصل ومتّصل

والأصل فيه: اوْتصال واوْتصل وموْتصل

وشذ قولهم: اِتَّزَرَ (بإبدال الياء تاء)

٢- إذا وقعت تاء "اِفْتِعَالٌ" بعد حرف من حروف الإطباق، وهو: الصاد والضاد والطاء والظاء، وجب إبداله طاءً

نحو: اصطبر، والأصل: اصتبر

اضطجع، والأصل: اضتجع

اططعن، والأصل: اطتعن

اظطلم، والأصل: اظتلم

٣- إن وقعت تاء الافتعال بعد الدال والزاي والذال قلبت دالاً

نحو: اِدَّانَ، والأصل: اِدْتَانَ

اِزْدَدْ، والأصل: اِزْتَدْ؛ أذَّكِرْ، والأصل: اِذْتَكِرْ

فصل (في الإعلال بالحذف)

قال المؤلف رحمه الله:

(٩٨٨) فا أمرٍ أو مضارعٍ من كـ(وعَد) احـذِف، وفي كـ(عـدةٍ) ذاك اطَّـرد

(٩٨٩) وحذفُ همز "أفْعَلَ" استمرَّ في مضـارعٍ، وبنيـتيْ مُتَّصـف

(٩٩٠) (ظِلت) و(ظَلت) في (ظَلِلتُ) استعملا و(قِـرْنَ) في (اقـرِرنَ)، و(قَـرنَ) نُقِـلا

فيه مسائل:

١- إذا كان الفعل الماضي معتل الفاء كـ: وعد، وجب حذف الفاء في الأمر والمضارع والمصدر إذا كان بالتاء

نحو: عِدْ ويَعِدُ وعِدَة

فإن لم يكن المصدر بالتاء لم يجز حذف الفاء

نحو: وَعْد

٢- يجب حذف الهمزة الثانية في الماضي مع المضارع واسم الفاعل واسم المفعول

نحو: أكرم – يكرم، والأصل: يُؤَكْرِمُ

مكرِم ومكرَم، والأصل: مُؤَكرِم ومُؤَكْرَم

٣- إذا أسند الفعل الماضي المكسور العين إلى تاء الضمير أو نونه، جاز فيه ثلاثة أوجه:

١) إتمامه

نحو: ظَلِلْتُ

٢) حذف لامه ونقل حركة العين إلى الفاء

نحو: ظِلْتُ

٣) حذف لامه وإبقاء فائه على حركتها

نحو: ظَلْتُ

٤- وأشار بقوله رحمه الله: و(قِرْنَ) في (اقرِرنَ)، إلى أن الفعل المضارع المضاعف الذي على وزن "يفعلن" إذا اتصل بنون الإناث، جاز تخفيفه بحذف عينه بعد نقل حركتها إلى الفاء وكذا الأمر منه وذلك نحو قولك في يقررن: يَقِرْنَ، وفي اقررن: قِرْنَ

٥- وأشار بقوله رحمه الله: و(قَرنَ) نُقِلا إلى قراءة نافع وعاصم: ﴿وَقَرنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[الأحزاب: ٣٣] بفتح القاف، وأصله: اقرِرْنَ

من قولهم: قَرَّ بالمكان، يقَرُّ بمعنى يَقِرُّ

حكاه ابن القطاع ثم خفف بالحذف بعد نقل الحركة وهو نادر لأن هذا التخفيف إنما هو للمكسور العين

الإدغام

قال المؤلف رحمه الله:

(٩٩١) أول مِثلـــين مُحـــركَين في   كِلمَـةٍ ادغِـم لا كمِثـل: (صُـففِ)

(٩٩٢) و(ذُلُـلٍ) و(كِلَـلٍ) و(لَبَـب)   ولا كـ(جُسَّسٍ) ولا كـ(اخصص ابي)

(٩٩٣) ولا كـ(هيللٍ)، وشـذَّ في (ألـل)   ونحـوهِ فـكّ بنقـلٍ فَقبِـل

(٩٩٤) و(حيي) افكك وادغم دون حذر   كـذاك نحـوُ: (تتجلـى) و(استتر)

(٩٩٥) وما بتاءين ابتُدِي قد يُقتصر   فيـه علـى تـا كـ(بَيَّن العِبَر)

(٩٩٦) وفكَّ حيثُ مُدغم فيه سَكن   لكونـه بمُضمَر الرّفع اقـترن

(٩٩٧) نحوُ: (حللت ما حللته)، وفي   جـزمٍ وشبه الجـزم تخييرٌ قفـي

(٩٩٨) وفكَّ "أفْعِل" في التعجُّب التزم   والتـزم الإدغـامُ أيضاً في (هلُـم)

الخاتمه

(٩٩٩) وما بجمعهِ عُنيتُ قد كمل   نظماً على جُلَّ المهمّات اشتمل

(١٠٠٠) أحصى من (الكافية): (الخلاصة)   كما اقتضى غنىً بلا خصاصه

(١٠٠١) فأحمـد الله مصلياً علـى   محمَّـدٍ خـير نبيٍّ أُرسـلا

(١٠٠٢) وآلـه الغـرَّ الكـرام البررةْ   وصحبه المنتخبين الخيرةْ

فيه مسائل:

١- الإدغام في اللغة: الإدخال

وفي الاصطلاح: إدخال حرف في حرف آخر من جنسه بحيث يصيران حرفا واحداً مشددا

مثل: مدّ يمدّ مدّا

وأصلها: مدد يمدُد مددا

٢- الإدغام قسمان: صغير وكبير

والإدغام الصغير هو: ما كان أول المثلين فيه ساكنا من الأصل

نحو: مَدٌّ

والإدغام الكبير هو: ما كان الحرفان فيه متحركين فأسكن أولهما بحذف حركته أو بنقلها إلى ما قبلها

فالأول نحو: مَدَّ، من: مَدَدَ

والثاني نحو: يَمُدُّ، من: يَمْدُدُ

٣- للإدغام ثلاثة أحوال: الوجوب والجواز والامتناع

٤- يجب الإدغام في موضعين:

١) في الحرفين المتجانسين إذا كان في كلمة واحدة

نحو: مَدَّ، من: مَدَدَ؛ مَدٌّ، من: مَدْدٌ

٢) في المثلين المتجاورين الساكن أولهما، إذا كان في كلمتين

نحو: سَكَتُّ، من: سَكَتْتُ، قال له

تنبيه!

إن كان ثاني المثلين ضميرا وجب الإدغام لفظا وخطا، وإن كان غير ضمير وجب الإدغام لفظا لا خطا كما رأيت

٥- يجوز الإدغام وتركه في أربعة مواضع:

١) أن يكون الحرف الأول من المثلين متحركا والثاني ساكنا بسكون عارض للجزم أو شبهه (هو: سكون البناء في الأمر المفرد)

فالأول نحو: لم يَمُدَّ ولم يمدُدْ

والثاني نحو: مُدَّ وامدُدْ

٢) أن يكون عين الكلمة ولامها ياءين لازما تحريك ثانيتهما

نحو: عَيَّ وعَيِيَ، حَيَّ وحَيِيَ

٣) أن يكون في أول الفعل الماضي تاءان، مع زيادة همزة وصل في أوله، دفعا للابتداء بالساكن

نحو: اِتَّابَعَ وتَتَابَعَ، اِتَّبَّعَ وتَتَبَّعَ

تنبيه!

فإن كان مضارعا لم يجز الإدغام، بل يجوز تخفيفه بحذف إحدى التاءين

نحو قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾[القدر: ٤] والأصل: تتنزّل

٤) أن يتجاور مثلان متحركان في كلمتين

نحو: جَعَلْ لِيْ، كَتَبْ بالقلم

غير أن الإدغام هنا يجوز لفظا لا خطا

٦- يمتنع الإدغام في سبعة مواضع:

١) أن يتصدر المثلان

نحو: دَدَنٌ وتَتَرٌ

٢) أن يكونا في اسم على وزن "فُعَلٌ"، نحو: جُدَدٌ

أو "فُعُلٌ"، نحو: سُرُرٌ

أو "فِعَلٌ"، نحو: حِلَلٌ

أو "فَعَلٌ"، نحو: طَلَلٌ

٣) أن يكون المثلان في وزن مزيد فيه للإلحاق

نحو: جَلْبَبَ وهَيْلَلَ

٤) أن يتصل بأول المثلين مدغم فيه

نحو: هَلَّلَ وشَدَّدَ

٥) أن يكون المثلان في وزن "أفْعِلْ" في التعجب

نحو: أحببْ بزيد! أعْزِزْ بالعلم!

٦) أن يعرض سكون أحد المثلين لاتصاله بضمير رفع متحرك

نحو: مددتُ ومددنا ومددتَ ومددتم ومددتن

٧) أن يكون مما شذّت العرب في فَكِه اختياراً، وهي ألفاظ محفوظة فيمتنع الإدغام

نحو: أَلِلَ السَّقَاءُ والأسنان

مراجع

١- القرآن الكريم
٢- شرح ألفية ابن مالك -لابن عثيمين
٣- شرح ألفية ابن مالك -لابن عقيل
٤- النحو العربيّ أحكام ومعان -الدكتور محمد فاضل
٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك -ابن هشام الأنصاري
٦- عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك -محمد محي الدين عبد الحميد
٧- جامع الدروس العربية —مصطفى الغلاييني
٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب -ابن هشام الأنصاري
٩- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب -ابن هشام الأنصاري
١٠- شرح قطر الندى وبل الصدى -ابن هشام الأنصاري
١١- الشرح الميسر على ألفية ابن مالك -الدكتور عبد العزيز الحربي
١٢- حاشية الخضري على ابن عقيل
١٣- شرح الأشموني لألفية ابن مالك
١٤- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك
١٥- شرح ألفية ابن مالك -للحازمي
١٦- شرح ألفية ابن مالك -للشاطبي
١٧- القواعد الأساسية للّغة العربية -للسيد أحمد الهاشمي
١٨- الدروس النفيسة في شرح متممة الآجرومية -لأبي إلياس السيداوي

المحتويات